

بجوشٍ وتحقيقاتٍ

تأليفُ
العلامة عبد العزيز الميمني

الجزء الثاني
نصوصٌ مُحَقَّقة

أعدّها للنشر
محمدٌ عزيز شمس

مراجعة
محمد اليعلوي

تقديم
شكر الفحام

© 1995 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص . ب . 5787-113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

بجوش و تحقیقات

1. $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$
 $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^2} = -\frac{2}{x^3}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^3} = -\frac{3}{x^4}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^4} = -\frac{4}{x^5}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^5} = -\frac{5}{x^6}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^6} = -\frac{6}{x^7}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^7} = -\frac{7}{x^8}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^8} = -\frac{8}{x^9}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^9} = -\frac{9}{x^{10}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{10}} = -\frac{10}{x^{11}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{11}} = -\frac{11}{x^{12}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{12}} = -\frac{12}{x^{13}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{13}} = -\frac{13}{x^{14}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{14}} = -\frac{14}{x^{15}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{15}} = -\frac{15}{x^{16}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{16}} = -\frac{16}{x^{17}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{17}} = -\frac{17}{x^{18}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{18}} = -\frac{18}{x^{19}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{19}} = -\frac{19}{x^{20}}$
 $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^{20}} = -\frac{20}{x^{21}}$

القسم الثالث

نصوص محققة

نصوص محققة

ثلاث رسائل :

- 10 1 - مقالة «كلاً» وما جاء منها في كتاب الله ، لابن فارس
- 18 2 - كتاب «ما تلحن فيه العوام» للكسائي
- 48 3 - رسالة الشيخ ابن عربي إلى الإمام الفخر الرازي
- 53 رسالة الملائكة ، لأبي العلاء المعري
- 77 فائت شعر أبي العلاء
- 95 زيادات ديوان شعر المتنبي
- 133 التتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين
(ملحق فيه لمع من شعر أبي الفضل جعفر بن محمد
بن أبي سعيد بن شرف الجذامي الأندلسي)
- 187 القصيدة اليتيمة لدوقلة المنبجي
- 217 الربيع بن ضبع الفزاري - أخباره وشعره [من كتاب «التيجان»]
- 222 أقدم كتاب في العالم على رأي أو «جاويزان فرد»
- 230 كتاب المداخلات أو المداخل لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب
- 250 أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهاني
- 291 كتاب «ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد» للمبرد
- 309 نسب عدنان وقحطان ، للمبرد
- 327 كتاب «أسماء جبال تهامة وسكانها . .» لعراًم بن الأصبغ السلمي
- 355 السفر الأول من «تحفة المجد الصريح في شرح الكتاب الفصيح» للبلى (المقدمة)
- 380 المجلد الأول من كتاب «العباب الزاخر واللباب الفاخر» للصبغاني (المقدمة) ...
- 384

ثلاث رسائل

أولها

مقالة «كلّاً» وما جاء منها
في كتاب الله لابن فارس

والثانية

كتاب (ما تلحن فيه العوامّ) للكسائي

والأخيرة

رسالة الشيخ ابن عربي
إلى الإمام الفخر الرازي

اعتنى بنسخها وتصحيحها والتعليق عليها
عبد العزيز الميمني الراجكوتي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

طلبتني لجنة ندوة العلماء بلكنؤ (الهند) ، في ذي القعدة الحرام سنة 1343 هـ ، لألقي عليهم خطباً على أبي العلاء المعري⁽¹⁾ الذي كابدت في كتابي عليه عناء باهظاً . فقضيت طلبتهم ، وزرت مدة مقامي بها صحبة صديقي السيد سليمان الندوي بعض دور الكتب الخصوصية ، التي وجدت فيها خزانة المرحوم العلامة الشيخ عبد الحي اللكنوي أعمها نفعاً وأيسرها مؤونة على الطلاب والخطاب .

فاستعرت منها مجموعة نحوية كتبت في آخر القرن الثالث عشر فيها رسائل لابن هشام ، وابن همام ، والتقي السبكي ، وابن مالك ، وابن تيمية وقد طبع بعضها في الأشباه للسيوطي .

وفيهما مما يهمني رسالتان : كتاب يفعل للصاغاني اللاهوري ، إلا أن بعض المتسمين بالأدب قد سبقني إلى نشره في تونس ، والأخرى هي هذه المقالة ، فانتسختها وكانت بخط عجمي ، مملوءة الوطاب بالتصحيف والتحريف ، كأنها رسم عفا من أحقاب .

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

واختلست من ساعات الفراغ - التي كنت أقضيها في كتابين للسكائي والفراء - هنيهة ، ونسختها ثانية ، وعلقت عليها بعض فوائد نحوية .

وهذه الرسالة فيها علم جم ، وهي تفيدنا أكثر مما في مباحث المغني الدقيقة

(1) وقد طبع قسمها الأردني بمجلة « معارف » الصادرة في أعظم كره في جزئي سبتمبر ونوفمبر 1925 ولاء . وأما القسم العربي فيغنيك عنه كتابي « أبو العلاء وما إليه » .

وهمع الهوامع وشرح ابن يعيش . على أنها كافلة بفسر حرف من القرآن وحسبه إفادة .

ورأيت المؤلف ذكرها في فقه اللغة (الصاحبى) له بعد حكاية قول ثعلب في تركيب « كلا » والرد عليه بقوله « وقد ذكرنا وجه كلا في كتاب أفردناه » .

وذكر البلكرامى في « التاج » أن أبا بكر بن الانبارى جمع أقسام « كلا » ومواضعها في كتاب الوقف والابتداء .

وقد طبع للمؤلف رسالة في مثل هذا المعنى وهي « كتاب اللامات » في الجزء اول من مجلة إسلاميكا (Islamica)، بيد أن ناشرها حصل على نسخة قديمة . وبين يدي نسخة مسخها ناسخها ، وظنى أنى تمكنت من ردها إلى الأصل ، غير ألفاظ يسيرة لا يضر التصحيف فيها ، وقد قيل : حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق .

وللصاحب جمال الدين القفطى رسالة سماها (المجلى) ، في استيعاب وجهه (كلا) ذكرها ياقوت في معجم الأدياء 5 : 484 .

ربيع الآخر سنة 1344 هـ

العاجز خادم العلم

عبد العزيز الميمنى الراجكوتى

مقالة « كلاً » وما جاء منها في كتاب الله لابن فارس

صاحب « مجمل اللغة » ، و« مقاييس اللغة » ، و« الصاحبي في فقه اللغة »
المتوفى سنة 395 هـ

نسخها وصححها ووشاها ببعض التعليقات
عبد العزيز الميمني الراجكوتي
كرمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب رحمه الله
تعالى :

هذه - أكرمك الله وأيدك ووفقك - مقالة كلا ، ومعنى ما جاء من هذا الحرف في
كتاب الله تعالى ، واختلاف أهل العلم في موضوعه ، وأين تقع نفيًا ، ومتى تقع
تحقيقاً . وقد فسرنا ما لاح من ذلك واتجه ، ودلنا على الأصح من ذلك بشواهد من
غير إحالة . وبالله التوفيق .

قال بعض أهل العلم⁽¹⁾ إن كلا تجيء لمعنيين : للرد ، والاستثناف .

وقال قوم : تجيء كلا بمعنى التكذيب .

وقال آخرون⁽²⁾ : كلا ردع ، وزجر .

وقال آخرون⁽³⁾ : كلا تكون بمعنى حقاً .

(1) هو أبو حاتم قال : هو للرد بمعنى لا ، وعلى معنى ألا التي للتنبيه يستفتح بها الكلام ، ووافق الزجاج ،
ورجحه ابن هشام في المغني على قول النضر والكسائي .

(2) هذا بعينه لفظ سيويه في الكتاب (مصر 2 : 312) قال « وأما كلا فردع وزجر » . وبه قال الخليل
والمبرد والزجاج وأكثر البصريين .

(3) منهم الفراء في قوله تعالى « كلا والقمر » يعني أي القمر - شرح ابن يعيش 1219 - وهو قول النضر بن
شميل أيضاً .

وقال قوم⁽¹⁾ : كلا رد وإبطال لما قبله من الخبر ، كما أن كذلك تحقيق وإثبات لما قبله من الخبر . قال والكاف في قوله كلا كاف تشبيه ، و« لا » نفي وتبرئة .

وقال بعضهم : كلا تنفي شيئاً وتوجب غيره . فهذا ما قيل في كلا .

وأقرب ما يقال في ذلك أن كلا تقع في تصريف الكلام على أربعة أوجه : أولها الرد ، والثاني الردع ، والثالث صلة اليمين وافتتاح الكلام بها كآلا ، والوجه الرابع التحقيق لما بعده من الأخبار .

وسأذكر ما جاء منها في كتاب الله عز وجل على ترتيب هذه الوجوه الثلاثة [كذا] .

حكاية لمقالة من زعم⁽²⁾ أن كلا منحوتة من كلمتين وأن الكاف للتشبيه ، والرد على قائل ذلك إن شاء الله تعالى .

زعم بعض المتأخرين أن كلا رد وإبطال لما قبله من الخبر ، كما أن كذلك تحقيق وإثبات لما قبله من الخبر ، والكاف في كلا كاف تشبيه ، وزعم أن أصل كلا التخفيف ، إلا أنهم كانوا يكررون « لا » فيقولون : هذا الشيء كلا ولا⁽³⁾ . ثم

وقال الكسائي : إنه بمعنى حقا ، وتبعه على ذلك ناس .

واعلم أن ابن فارس رحمه الله روى ألفاظ القوم كما رأها ، وإلا فإنهم بأجمعهم متفقون على أحد المعنيين وهو الرد والردع والزجر ، وأما الآخر فهو عند الكسائي حقا ، وعند أبي حاتم ألا ، وعند النضر أي ، ويستعمل مع القسم وعليه خرج (كلا والقمر) . وههنا قول شاذ أغفل عنه لشذوذه ؛ ونقله أبو حيان عن الفراء وأبي عبد الرحمن البيهقي ومحمد بن سعدان أنه يأتي بمعنى سوف ، قال : وهذا مذهب غريب .

(1) هو قول ثعلب ، قال أبو حيان : وهذه دعوى لا يقوم عليها دليل . ونقل ابن يعيش عنه أيضاً أنه قال : لا يوقف على كلا في جميع القرآن لأنها جواب والفائدة فيما بعدها هـ . وهذا القول كالأول بلا دليل ، مع أنهم مجمعون على جواز الوقف عليه إذا كان للرد .

(2) هو ثعلب وقد مر . وقوله «حكاية» كان في الأصل موضعه خطر . ونقل قول ثعلب هذا في فقه اللغة 133 بقوله : وزعم ناس اهـ .

(3) أي كاللفظ بلا ، وهي كناية عن قلة اللبث والسرعة ، وفي الأمثال « أقل من لفظ لا » قال الكميث :

كلا وكذا تغميضهم ثم هجتمُ لدى حين أن كانوا إلى النوم أفقرا

وفي شعر الحسن : أقل في اللفظ من لا .

من إيضاح المطرزي والشريشي (المقامة 39) .

حذفوا إحداهما وشددوا الباقي طلباً للتخفيف . قال ومنه قول الشاعر⁽¹⁾ :
 قبيلي وأهلي لهم ألاق مشوقهم لوشك النوى إلا فواقا كلا ولا
 قال⁽²⁾ وربما تركوه على خفته ولم يثقلوه . وذلك كقول ذي الرمة⁽³⁾ :
 أصاب خصاصة فبدا كليلا كلا وانغل سائره انغللا
 ومنه قول جرير⁽⁴⁾ :

يكون وقوف الركب فيها كلا ولا غشاشاً ولا يدنون رحلاً إلى رحل
 قلنا⁽⁵⁾ هذا كلام مدخول من جهتين : إحداهما أنه غير محفوظ عن القدماء من
 أهل العلم بالعربية . والثانية أنه مما لا يتأيد بدليل . والأميرين (كذا) كلا مشددة وكلا
 مخففة مبین جداً⁽⁶⁾ ، وذلك أن قول القائل هذا شيء كلا ، إنما هو تشبيه الشيء -
 وحقارته وقلته وأنه لا محصول له - بلا ، وذلك أن لا كلمة نفي . وأما كلا فكلمة
 مشددة بعيدة التشبيه بلا ، واعتبار ما قلناه ، أنك لو حملت قوله تعالى [المدثر 35] :
 ﴿ كلا والقمر ﴾ على معنى أنه كلا ولا القمر لکنّت عند أهل العربية كلهم مخطئاً لأن
 كلا ولا ليس بموافق لقوله والقمر . فإن قال قائل فما الأصل فيها ؟ قلنا : إن كلا كلمة
 موضوعة للمعاني التي قد ذكرناها مبنية هذا البناء ، وهي مثل إن ولعل وكيف . وكل
 واحدة من هذه مبني بنا [ء] يدل على معنى . فكذا كلا كلمة مبنية بناء يدل على
 المعاني التي نذكرها . وهذا قول قريب لا استكراه فيه .

باب الوجه الأول من « كلا » وهو باب الرد

اعلم أنك إذا أردت رد الكلام بكلا جاز لك الوقف عليها لأن المعنى قد تم عند

(1) هو أبو تمام (في ديوانه : بيروت سنة 1889 م ص 225) ولا يجوز الاستشهاد بمثله .

(2) في الأصل « قالوا » مصحفاً .

(3) ديوانه عدد 75 ص 434 ، وقبله .

تريك بياض لبتها ووجها كقرن الشمس أفتق حين زالا

أي أصاب فتق السحاب فبدا منه - وكلا كقولك في السرعة - وانغل دخل في السحاب .

(4) النقاظ 160 وديوانه 2 : 68 ، وقبله :

وهاجد مومة بعثت إلى السرى وللنوم أحلى عنده من جنى النحل

الغشاش العجلة . وفيهما « رحلا إلى رحل » بالحاء كالإيضاح ، وفي الشريشي رجلا إلى رجل .

(5) الأصل « وهذا » .

(6) لعل الصواب والله أعلم « والأمران . . . مباينان جداً » .

الرد . وذلك أن تقول [كذا] لقاتل أكلت تمراً ؟ فتقول كلا أي إني لم آكله . فقولك كلا مبني على خبر قد ذكره غيرك ونفيته أنت ، قال الله عز وجل في قصة من قال⁽¹⁾ [مريم 80 ، 81] ﴿ لأوتين مالا وولداً * أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً * كلا ﴾ أي إنه لم يطلع ولم يتخذ العهد . وأصوب ما يقال في ذلك أن كلا رد للمعنيين جميعاً . وذلك أن الكافر أدى [؟ ادعى] أمراً فكذب فيه ، ثم قيل : أترأه اتخذ عهداً أم اطلع الغيب . كلا أي لا يكون ذا ولا ذاك .

وأما قوله تعالى [مريم 81]: ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا * كلا ﴾ فكلا رد لما قبله وإثبات لما بعده ، لأنهم زعموا أن الآلهة تكون لهم عزا . وذلك لقولهم [الزمر 3] ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ . فقيل لهم كلا أي ليس الأمر كما تقولون ثم جيء بعد بخبر وأكد بكلا وهو قوله ﴿ سيكفرون بعبادتهم ﴾ .

وأما قوله في سورة المؤمنين [102]: ﴿ لعلي أعمل صالحاً فيما تركت ، كلا ﴾ فلها مواضع ثلاثة ، أولها : لقوله ارجعون . فقيل له كلا أي لا ترد⁽²⁾ . والثاني قوله تعالى اعمل صالحاً ، فقيل له كلا ، أي لست ممن يعمل صالحاً وهو لقوله [الأنعام 28] : ﴿ ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ . والموضع الثالث تحقيق لقوله إنها كلمة هو قائلها . وأما قوله في [الشعراء 13] : ﴿ ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون * قال كلا ﴾ فهو رد في حالة وردع في أخرى . فأما امكان [؟ مكان] الردع فقوله أخاف أن يقتلون فقيل له كلا أي لا تخف فذا ردع . وأما الرد فقوله أن يقتلون فقيل له لا يقتلونك فنفي أن يقتلوه⁽¹⁾ . وأعلم أنهم لا يصلون إلى ذلك . وأما قوله في هذه السورة [الشعراء 61] : ﴿ قال أصحاب موسى أنا المدركون * قال كلا ﴾ . فهو نفى لما قبله وإثبات لما بعده . وأما قوله في [سبأ 27]: ﴿ قل أروني الذين ألحقتهم به شركاء كلا ﴾ ، فلها ثلاثة مواضع : أحدها أن تكون رداً على قوله أروني أي أنهم لا يرون ذلك وكيف يرون شيئاً لا يكون . والموضع الثاني قوله ألحقتهم به شركاء فهو رد له أي

(1) هو العاص بن وائل السهمي كما في رواية الصحيحين وأحمد وفي السيرة بهامش الروض أيضاً . 224:1

(2) في الأصل «لا يرد» .

(3) في الأصل «أن يقتلون» وله وجه .

لا شريك له . والثالث أنها تحقيق لقوله بل هو الله العزيز الحكيم . وقال بعض أهل التأويل إنما رد على قوله ألحقتم به شركاء دون أن يكون رداً على قوله أروني ، وذلك أن النبي ﷺ لما أمر بأن يقول لهم أروني قال لهم ذلك . فكأنهم قالوا هذه هي الأصنام التي تضرنا وتنفعنا فأروه أيضاً إياها فرد عليهم ذلك بقوله⁽²⁾ بل هو أي إن الذي⁽³⁾ يضركم وينفعكم ويرزقكم ويمنعكم هو الله . ومعنى قوله أروني ههنا أعلموني . وأما قوله في سورة سأل سائل [المعارج 11 - 15] : ﴿لو يفتدى من عذاب يومئذ الآية كلا﴾ . فرد لقولهم ثم ينجيهِ ، أورد لقوله لو يفتدى وقال في هذه السورة [المعارج 39 ، 40] : ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا أنا خلقناهم [مما يعلمون]﴾ من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم ، ومن حكمنا في بني آدم أن لا يدخل أحد منهم الجنة إلا بالإيمان والعمل الصالح فلم يطمع كل امرئ منهم ليس بمؤمن ولا صالح أن يدخل الجنة ولا يدخلها إلا مؤمن صالح العمل . وأما قوله في سورة [المدثر 15 ، 16] : ﴿ثم يطمع أن أزيد كلا﴾ . فهو رد أن لا يزد [كلا] . وذلك أن الوليد كان يقول ما أعطيت أعطيته إلا من خير [؟ عز] ولا حرمة غيري إلا من هوان . فإن كان ما يقوله محمد حقاً فما أعطاه في الآخرة أفضل ، فقيل له ثم يطمع أن أزيد كلا أي لا يكون ذلك . وكذلك قوله [الفجر 15 - 17] : ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن - إلى قوله أهانن كلا﴾ . ومن الرد قوله [المدثر 52 ، 53] : ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة كلا﴾ . أي لا مفر . أكد ذلك بقوله لا وزر تأكيد [آ] لقوله كلا . ومنه [التطيف 13 ، 14] : ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا﴾ . فهو رد أي أنها ليست بأساطير الأولين . ومن الرد قوله [الهمزة 3 ، 4] : ﴿ليحسب أن ماله أخذه كلا﴾ . أي ليس كما يظن فإن ماله لن يخلده .

فذا ما في القرآن من النفي والرد بكلا .

وما كان في أشعار العرب منه وهو كثير قول القائل :

فقالوا⁽³⁾ قد بكيك فقلت كلا وهل يبكي من الطرب الجليلد

(1) في الأصل «لقوله» .

(2) الأصل « اتذ » ولعله « الله » أو « الإله » .

(3) وكذا رواه القاضي فقالوا في النوادر والصواب كما قال ابن السيد (107 ، 292) «فقلن» وقد سرد بيتين قبله =

فنفى⁽¹⁾ بذلك قولهم « قد بكيت » . وقال ابن الدمينة :
أردت لكيما تجمعينا ثلاثة أخي وابن عمي ضلة من ضلالك
أردت بأن نرضى ويتفق الهوى على الشرك - كلا لا تظني كذلك
وقال آخر :
أليس قليلاً نظرة إن نظرتها إليك وكلا ليس منك قليل⁽²⁾
وصف النظرة بالقلّة ، ثم تدارك فنفى أن تكون نظرته إليها قليلة .

باب كلا إذا كانت تحقيقاً لما بعدها

وذلك قوله [كلا] لأضربنك ومنه كتاب الله [عبس 11] : ﴿كلا إنها تذكرة﴾ «إن»
يكون تأكيداً وكلا زيادة تأكيد . ومثله [النبأ 4 ، 5] ﴿كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون﴾ . وكان بعض أهل التأويل يقول : هو⁽³⁾ رد شيء قد تقدم إلا أنه لم يذكر
ظاهراً وذلك قوله ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾ ثم قال كلا فهو رد على قوله مختلفون -
ومعناها لا اختلاف فيه : ومن التحقيق قوله (عبس 23) ﴿كلا لما يقض ما أمره﴾ أي
أنه لم يقض ما أمر به - وكان بعضهم يقول معناها إن - ومثله [المدثر 53] : ﴿كلا إنه
تذكرة﴾ ومنه [الانفطار 9] ﴿كلا بل تكذبون بالدين﴾ وهو تحقيق لما بعده ، ومنه
[التطيف 7] : ﴿كلا إن كتاب الفجار﴾ و[التطيف 18] : ﴿كلا إن كتاب الأبرار﴾
و[العلق 6] : ﴿كلا إن الإنسان ليطغى﴾ و[العلق 15] : ﴿كلا لئن لم ينته﴾ .

يدلان على ما ذهب إليه . قال ابن السيد كلا معناها الزجر والردع وقيل معناها النفي . والبيت يروى
لبشار ويروى لعروة بن أذينة . وفي حاشية نسخة من أدب الكاتب أنه لإحكيم بن عبيد أبي جنة .
(1) الأصل «ونفى» وبيتا ابن الدمينة لا يوجدان في ديوانه ولا في كلمته الشهيرة على الكاف في الحماسة
وأما القالي وغيرهما .

(2) هوليزيد بن الطثرية من كلمة أبياتها عشرة ، أولها :

عقيلية أما ملاث أزارها فدعص، وأما خصرها فبتيل

(3) الأصل «وهو» وظاهر كلامه في فقه اللغة 132 - وقد ألفه بعد هذه الرسالة كما صرح به - أن يرجع هذا
القسم من كلا إلى قسم الردع، ولفظه : وهي إذا كانت صلة ليمين راجعة إلى ما ذكرناه قال الله أجل
ثناؤه ﴿كلا لا تطعه﴾ فهي ردع عن طاعة من نهاه عن عبادة الله جل ثناؤه ، ونكتة بابها النفي والنهي .
وكان حق هذا القول أن يذكر في باب صلة الأيمان إلا أنا تبعناه في ذكره هنا .

باب الردع

وأما ما كان ردعاً فقوله⁽¹⁾ [التكاثر 1- 5] : ﴿أهلکم التکاثر [. . .] کلا﴾
ردعهم عن التكاثر ثم أعاد أخرى فقال كلا ، أي إنکم افتخرتم وتكاثرتم وظننتم أن
هذا ينفع شيئاً ، ثم أكد ذلك بقوله كلا ثم كلا إبلاغاً في الموعظة . ومنه قوله [عبس
10 ، 11] : ﴿فأنت عنه تلہی ، کلا﴾ . أي لا تفعل ذلك ، ومنه [العلق 21] ﴿ کلا
لا تطعه ﴾ .

باب صلة الأيمان

وأما ما كان من صلة اليمين فقوله [المدثر 35] : ﴿ کلا والقمر ﴾ فهو صلة
اليمين وتأكيد لها ، ويقال إن معناها ألا والقمر أي والقمر . كذا كان أبو زكريا الفراء
يقوله . هذا ما في القرآن .

فإن سأل سائل عن كلا فقل : هي في كتاب الله على أربعة أوجه يجمعها
وجهان : رد وردع وهما متقاربان ، وتحقيق وصلته يمين وهما متقاربان⁽²⁾ . فالرد مثل
﴿ ليكنونوا لهم عزا کلا﴾ . وهو الذي يوقف⁽³⁾ عليه ، والردع مثل قوله ﴿ کلا
سيعلمون ﴾ ، والتحقيق مثل ﴿ کلا إن کتاب الأبرار لفي عليين ﴾ ، وصلة اليمين مثل
قوله ﴿ کلا والقمر ﴾ .

واعلم أنه ليس في النصف الأول من كتاب الله عز وجل كلا . وما كان منه في
النصف الآخر فهو الذي أوضحنا معناه حسب ما لاح واتجه . والله ولي التوفيق .

(تم الكتاب والحمد لله وحده)

« وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم »

نسخته بلكنؤ (الهند) بإملاء صديقي الشيخ خليل بن محمد بن شيخني المرحوم
الراوي حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني حفظه الله ، وأخر ذي
الحجة الحرام سنة 1343 هـ ، حامداً لله على أفضاله ، ومصلياً على محمد وآله .

وأنا العاجز

عبد العزيز الميمني الأتري كرمه الله

(1) الأصل : فقولهم .

(2) خلط هنا بين المذاهب الثلاثة : مذهب أبي حاتم ، والنضر ، والكسائي .

(3) في الأصل «توقف» مصحفاً .

فهرس

ما جاء فيه « كلا » من كتاب الله سبحانه

(80) عبس 11 ، 23	(19) مريم 82 ، 85
(82) الانفطار 9	(23) المؤمنون 102
(83) التطفيف 7 ، 14 ، 15 ، 18	(26) الشعراء 14 ، 62
(89) الفجر 18 ، 22	(34) سبأ 26
(96) العلق 6 ، 15 ، 19	(70) المعارج 15 ، 39
(102) التكاثر 3-5	(74) المدثر 16 ، 35 ، 53 ، 54
(104) الهمزة 4	(75) القيامة 11 ، 20 ، 26

كتاب

« ما تلحن فيه العوام » للكسائي

مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيد هارون رحمهما الله

ولا بد لأهل الفصاحة من معرفته

(من نسخة خزانة جامع بومباي الهند)

« بفضل الأخوين الشيخين عبد القادر ومحمد يوسف الشافعيين »

نسخه وصححه وعارضه بالمجاميع اللغوية وعلق عليه فوائد

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

(لطف الله به)

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب ما تلحن فيه العوام للكسائي ، منه نسخة كتبت في نحو القرن الثاني عشر بخزانة جامع بومباي (الهند) في مجموعة فيها : كفاية المتحفظ ، ونسيم السحر ، والمثلث لقطرب ، والألغاز الكتابية ، والمنقوص والممدود للفراء . من مقتنيات الأخوين ناظر الجامع الشيخ عبد القادر ، وصديقي العلامة الجليل الشيخ محمد يوسف كتكتي الكوكني الشافعي . فأظهرت لصديقي رغبتني في نشر مثله ، فرحب بي وبسؤالي وأسعفني حفظه الله بمأمولي ، واستنسخه مع كتاب الفراء وأنفذهما إلي . ولكن النسخة - وقابلتها على الأصل ببومباي - مشوهة رديئة .

فقلت بالأعمال اللازمة من التصحيح والمراجعة والمعارضة على كتب متقدمي اللغويين ، كإصلاح المنطق لابن السكيت (مصر) وعلامته (ص) ، والفصيح لثعلب مع شرح أبي سهل الهروي المتوفى 433 هـ (مصر سنة 1325) وعلامته (ف) ، وأدب الكاتب لابن قتيبة (ليدن 1901 م) وعلامته (ك) ، وشرحه المسمى الاقتضاب لابن السيد البطليوسي وعلامته (سيد) ، ودرة الغواص للحريري (لبسيك 1871 م) ، وشرحه للخفاجي ، واللسان ، والتاج وغيرها .

والغرض أن تعلم أن هؤلاء اقتبسوا منه في معظم الأبواب إن لم نقل إنهم اختلسوها برمتها . وليس هذا ببدع فقد ذكر ابن خلكان في ترجمة الفراء أنه وقف على كتاب (البهاء) له رأى فيه أكثر الألفاظ التي توجد في الفصحح وهو في حجم الفصحح ، وعلى الحقيقة ليس لشعلب في الفصحح سوى الترتيب وزيادة يسيرة ، وفي كتاب البهاء أيضاً ألفاظ ليست في الفصحح ، وليس في الكتابين اختلاف إلا في شيء قليل اهـ . أقول وسماه ابن النديم (ص 67) البهي ألفه لعبد الله بن طاهر ، ومثله ما ذكره العلامة ابن السيد (141) أن ابن قتيبة نقل هذه الأبواب (لعله يريد أبواب الخيل) كلها من كتاب الدياجة لأبي عبيدة ، أليس إذاً بممكن أن يكون كتابنا هذا منهلاً سائغاً محجوباً عن العيون ارتوى منه الوارد والصادر والأول والآخر ولم يدلوا عليه لثلا يكدروه .

وبهذا يظهر لك فضل كتيب الكسائي هذا ، فإن متأخري اللغويين لم يميزوا بين الغث والسمين ، وخلطوا فصيح الكلام بغيره ، ودونوا جميع اللغات من غير تنبيه على المستعمل منها والمهجور والمقبول والمردود . وهاك مثلاً لذلك قولهم : جبنه بضم فضم فتشديد ، وهذا الضبط هو الفصحح كما قد تنبه له الخفاجي ، ولكن اللسان والتاج يقدمان عليه لغتي الضم والضميتين .

وبحثت عن اللغات الشاذة في التعليق ونهت على صور الكلمات الملحونة بعلامة (ل) كما كان يلفظ بها زمن الكسائي وما يقرب منه أخذاً من الكتب المذكورة سابقاً . وقد لقيت في هذا العراض عرق القرية ، إلا أنه يصغر بجانب مقام الكسائي من اللغة ، وإعجابنا معاشر المسلمين بهارون ، رحمهما الله .

وقد نقبت عن الكتاب في جلّ المظانّ الحاضرة لعلّي أقف منه على عين أو أثر ، أو خير ، فلم يقدر لي الظفر بالوטר . غير أنه معزو إليه في الأصل كما قد أثبت صورته هنا : وأما مضمون الكتاب فجله لا يلائم ما رواه اللغويون عن الكسائي فانظر الأعداد 2 و19 و64 و87 و102 وفيه ما يلايمه بعض الملايمة أو تمامها ، وانظر العددين 62 و90 .

وفيه مما فات القاموس واستدركه البلكرامي : المسرحة للمشط ، ورجال كثير ونساء كثير ، والناطف لنوع من الحلوى . وفيه من خلاف المشهور قوله : لا يقال

ضحية ولا أهرقت ولا سكن من غضبه ولا نصحته أو شكرته . وقوله قربوس بالضم ، وإن الجهد في قولهم جهدت به كل الجهد بالضم لا بالفتح ، فلا أدري أهى أقوال له شاذة أم الذي وصلنا من اللغة ليس على غره الأول . والله أعلم .

6 ربيع الآخر سنة 1344 هـ عبد العزيز الميمني

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين

هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيد هارون . ولا بد لأهل الفصاحة من معرفته .

(1) تقول حرّصت بفلان ، بفتح الراء . وقال الله عز وجل [يوسف 103] :

﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾ ولا تقول تحرص بفتح الراء قال الله تعالى [النخل 37] : ﴿ إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل ﴾ .

(2) وتقول ما نقتم منه إلا عجلته . بفتح القاف لا يقال غيره . قال الله عز

وجل : [البروج 8] ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله ﴾ .

(3) وتقول دعه حتى يسكت من غضبه بالتاء . ولا يقال يسكن بالنون . قال الله

عز وجل : [الأعراف 154] ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب ﴾ .

(4) وتقول قد نفد المال والطعام ، بكسر الفاء . قال الله تعالى [الكهف

109] : ﴿ قل لو كان البحر مداداً [لكلمات ربي] لنفد البحر ﴾ .

(1) ف 5 ، ك 424 ص 2 : 53 وجوز هذا الأخير بأبي ضرب وسمع قال وقرىء أن تحرص على هداهم بالكسر والفتح . والأخير قراءة الحسن والنخعي في آخرين . وكذلك حكاهما ابن درستويه في شرح الفصيح وابن القوطية في الأفعال . ونقل ابن القطاع فيه باب نصر أيضاً . اللحن حرصت بالكسر في الماضي والفتح في المضارع كـ .

(2) ف 5 . وفي ص 52 وك 448 أن الأجود باب ضرب ، وباب سمع لغة رديئة . والعجب أن الجوهري

روى عن الكسائي اللغة الأخيرة وهو خلاف ما في هذا الكتاب . ل نقتم كسمعت كـ .

(3) يسكن هو الأليط لغة ، والكسائي أعلم .

(4) ف 9 ، ك 424 - نفد بالفتح كـ .

(5) وتقول عجزت عن الشيء ، بفتح الجيم ، ومنه قول الله تعالى ذكره [المائدة 31] : ﴿ أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ ﴾ .

(6) وتقول كسرت ظُفْرَ زيد . بضم الظاء والفاء جيمعاً . قال الله تعالى [الأنعام 146] : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ .

(7) وتقول قد صرفت فلاناً ، وقد صرف وجهه عني بغير ألف . ولا يقال قد [أ] صرفت فلاناً . قال الله عز وجل [التوبة 127] : ﴿ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ ﴾ وتقول قد صرفت الكلبة إذا طلبت المعاطلة .

(8) وتقول قد اشتريت بطانة جيدة ، بكسر الباء قال الله جل ذكره [آل عمران 118] : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ ﴾ .

(9) وتقول أنا على المضيي إلى فلان بتشديد الياء . قال الله [يس 67] : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ .

(10) وتقول شكرت لك ، ونصحت لك . ولا يقال شكرتك ونصحتك . وقد نصح فلان لفلان وشكر له . هذا كلام العرب . قال الله تعالى [البقرة 152] : ﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا . وَلَا يَنْفَعَكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ لَكُمْ ﴾ .

(11) وتقول عسيت أن أكلم زيداً . بفتح السين . قال الله عز وجل [محمد 22] : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ .

(5) ف 5 ، ص 53 2 ، ك 425 - والكسر لغة حكاها الفراء ، قال ابن القطاع أنه لغة لبعض قيس ، أقول ولكن رديئة .

(6) بضمين هو الأصل ف 96 والتسكين لغة كما قال الهروي في شرحه وهو قياس مطرد في مثله وفي ك 562 إذا توالى الضمتان في حرف واحد كان لك أن تخفف . ل ظفر كقفل .

(7) ف 11 ، ك 400 - والمعاطلة ملازمة السفاد - وكان في الأصل أصرفت الكلبة مصحفاً . ل أصرفت ك . (9) كان في الأصل « على المضمر » مصحفاً ص 1 : 221 .

(10) ف 26 باللام فقط ك 542 باللام أجود وأجاز الأخرى كسائر أصحاب المعاجم وأنشد للناطقة :

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلتي

ولكنه في 549 سواهما . ومثله في ص 2 : 59 وذكر لغة ثالثة وهو شكرت به . ل شكرته ونصحته .

(11) ف 5 ك 449 وفي ص 2 : 52 الأجود الفتح ، والكسر لغة غير جيدة . ل عسيت (بالكس) ك ، عسيت السد ص .

(12) وتقول قد أريت فلاناً موضع زيد بغير واو ، ولا يقال أورت فإنه خطأ ، قال الله تعالى [طه 56] : ﴿ولقد أريناه آياتنا كلها﴾ وقال [الأعراف 143] : ﴿رب أرني انظر إليك﴾ . وتقول قد أورت النار إذا أشعلتها بالواو قال الله تعالى [الواقعة 71] : ﴿أفأريتم النار التي تورون﴾ . وقال عدي بن زيد في شاهد ذلك :

وأطف حديث السوء بالصمت إنه متى يور ناراً للعتاب تأججاً
(13) وتقول وقع القوم في صَعُود وهَبُوط وَحَدُور - مفتوحات الأوائل - وكذلك
السَّحُور سَحُور الصائم والْفَطُور أيضاً على مثال فَعُول ، قال الله عز وجل [المدثر 17] : ﴿سأرهقه صعوداً﴾ . وكذلك الرَكُوب ، قال الله تعالى [يس 72] : ﴿فمنها رَكُوبُهُمْ﴾ .

(14) وتقول شُدُّ ثوبك ، وشد عليه بضم الشين . قال الله تعالى [محمد 4] :
﴿فشدوا الوثاق﴾ .

(15) وتقول ذره ودعه وذر الأمر . ولا يقال وذرته ولا ودعته . قال الله تعالى [الحجر 3] : ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا﴾ ، ولا يقال منه فعلته ولكن تركته .

(16) وتقول جَهدت به كل الجهد ، والجيم الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، قال الله [التوبة 79] : ﴿والذين لا يجدون إلا جُهدهم﴾ .

(17) وتقول دمع عيني بفتح الميم .

(18) وتقول بخصت عينه بالصاد ، ولا يقال بخصت بالسين ، إنما البخش والنقص أن تنقص الرجل حقه .

(12) وفي الأصل أروت فلان مصحفاً . والبيت في التاج عن ابن برى ولكن لم يسم الشاعر وروايته «تور» .

(13) ف 47 . ل الصعود . وغيره بالضم .

(14)

(15) ل وذرته وودعته .

(16) ضده في ص 1 : 208 و2 : 52 وفي ك أيضاً 425 . قال يعقوب : يقال أجهد جهدك (بالفتح) ولا

يقال جهدك (بالضم) فإن الجهد الغاية والجهد بالضم الطاقة . قال تعالى ﴿والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾ . ل جهدك .

(17) وحكى أبو عبيدة الكسر أيضاً ص 2 : 52 .

(18) بخصت عينه فقأتها أو قلعها كذا قال الهروي . ف 95 ص 2 : 47 ك 412 سيد 204 - بخصتها ك ص .

(19) وتقول وِدِدَتْ أَنِي فِي مِزْلِي بِكْسِرِ الدَّالِ الْأُولَى ، قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :
 أَحَبُّ بَنِيَّتِي وَوَدِدْتِ أَنِي حَفَرَتْ لَهَا بِرَايِيَةَ قَبِيرَا
 (20) وتقول شِمِمْتَ الرِّيحَانَ مِثْلَهُ بِكْسِرِ المِيمِ قَالَ الشَّاعِرُ :
 أَلَا لَيْتَ أَنِي قَبْلَ تَدْنُو مِئْتِي شِمِمْتَ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ
 (21) [و] تقول عَضِضْتَ اللِّقْمَةَ بِكْسِرِ الضَّادِ ، وَكَذَلِكَ غَصِصْتَ بِالطَّعَامِ ؛
 وَكَذَلِكَ صَمِمْتَ أَيْضاً ، وَمِيسَتِ بِكْسِرِ السِّينِ وَبَرَرْتَ وَالَّذِي . قَالَ الشَّاعِرُ فِي شَاهِدِ

عَضِضْتَ :
 أَلَانَ لَمَّا أَبْيَضَ مَسْرُبْتِي وَعَضِضْتَ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ
 وَقَالَ آخِرُ فِي شَاهِدِ صَمِمْتَ :
 صَمِمْتَ وَكَدَدْتَ أَعْمَى عَنِ الْخَبْرِ الَّذِي حُدِّثْتَ أَمْسَ
 (22) وتقول سَخَرْتَ بَفْلَانَ بِالْبَاءِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ [الحجرات 11]: ﴿ لَا يَسْخَرُ
 قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ - بِالْمِيمِ [كذا].
 (23) وَيُقَالُ هَذَا خَصِمَ وَأَنْتَ خَصْمِي بِفَتْحِ الخَاءِ ، وَلَا يُقَالُ بِكْسِرِ الخَاءِ ، قَالَ

(19) ف 9 ك 424 . والعجب ما في التاج أن الزجاجي حكى عن الكسائي الفتح ، وحكاه الليلي في شرح
 الفصيح والقرآزي في الجامع والصاغانى في التكملة كلهم عن الفراء ، ولكن ليس عينه أو لامه من
 حروف الحلق فهو لحن عند البصريين شاذ لا يعول عليه . ل وددت بفتح الدال .
 (20) ف 8 - قال ابن السيد 214 ، 231 : ذكره ابن قتيبة في موضع من سمع ، وفي آخر أجازته وأجاز باب
 نصر - ل شملت بالفتح .

(21) ف 8 ، 9 للأفعال جميعها - وهم الجوهرى فزعم أن ص يجيزه من منع : وإنما الخلاف في
 غصصت لا عضضت : قال ابن بري لفظ ص غصصت باللقمة فأنما أغصص بها غصصاً وغصصت ، لغة
 في الرباب . ل بالفتح في الجميع .
 وقوله الآن الخ في اللسان قال ابن بري : أنه للحارث بن ولة الذهلي وبعده :
 وحلبت هذا الدهر أشطره وأتيت ما أتى على علم
 ترجو الأعداء أن ألين لها هذا تخيل صاحب الحلم

والمسربة الشعر المستدق النبات وسط الصدر إلى البطن كالسربة .
 (22) كذا في الأصل ولعل الصواب سخرت من فلان بمن ولا تقل بالياء اهـ . ف 26 سخرت منه وهزئت
 به . أقول : وهو الأصل وقد ورد سخرت به قياساً على هزئت به كما نقله أبو زيد على ما قال
 الجوهرى . وأجازهما الأخفش معاً وأنكر الفراء به . ل سخرت به .
 (23) ف 40 خصم للجميع ، 43 ، ص 21 : 2 - للجميع ونقل الثنية والجمع أيضاً عن بعض العرب . ك
 414 - ل خصمي بالكسر ك ص .

الله عز وجل [الحج 19]: ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ فإذا جمعت قلت هم الخصوم يا هذا.

(24) وتقول جلست على شاطئ النهر بالألف ، والدليل على ذلك قول الله تعالى [القصص 30]: ﴿ من شاطئ الواد الأيمن ﴾ .

(25) وتقول تأذيت بالدخان بتخفيف الحاء قال الله تعالى [الدخان 10]: ﴿ يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ قال الكميث بن زيد الأسدي :

وأيسار إذ الأبرام أمسوا لغشيان الدواخن ألفينا
(26) وتقول قد شغلني فلان عن عملي ، وشغلته بغير ألف ، قال الله تعالى [الفتح 11]: ﴿ شغلتنا أموالنا وأهلونا ﴾ .

(27) وتقول قد وعدت فلاناً خيراً ، ووعدته شراً بغير ألف ، قال الله تعالى [إبراهيم 22]: ﴿ إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ﴾ . فإذا لم تُظهر الخير والشر وأردت الوعيد قلت قد أوعدته ، قال كعب بن زهير بن أبي سلمى قصيدة [كذا] يمدح فيها رسول الله ﷺ :

أنبت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

(28) وتقول صندوق بضم الصاد وزنبور وبهلول ، والبهلول من الرجال السيد والجمع البهاليل . وكذلك أيضاً يقال عصفور وقرقور وقربوس . قال الشاعر في شاهد ذلك :
للقمة بجريش الملح أكلها
الذ من تمرة تحشى بزنبور

(24) يريد بالألف الهمزة . ل شاطئ غير مهموز .

(25) ف 69 ، ك 109 دخان ودواخن وعنان وعوانن ولا يعرف لهما نظير ، سيد 126 بحث عن هذا الجمع بحثاً مشعباً - ل دخان ف .

(26) ف 12 ، ك 299 قال : وأشغلته رديء . ل أشغلته ك .

(27) ف 24 زاد : فإن لم تذكر شيئاً قلت في الخير وعدته وفي الشر أوعدته . ومثل ما هنا في ك 376 - والذي في ف ناقضه الزجاج في مخاطبة جرت بينه وبين ثعلب (الأشباه 4 : 135) وانتصر له ابن خالويه (أيضاً 139) .

(28) ف 93 ، 61 ، ك 413 . سيد 275 روى ضده عن أبي عمرو الشيباني في نوادره ، قال صندوق ولا يضم أوله وهو شاذ لا يعول عليه . ك 408 قربوس محرراً وهو بالضم لغة مشهورة كما قال أبو الطيب الفارسي . والقرقور السفينة العظيمة . ل بالفتح في الجميع ص . ثم رأيت الخفاجي قال في شرح الدررة 145 إن الفتح في صندوق وقربوس لغة . وحكى ابن رشيق في عصفور لغة الفتح أيضاً .

وأكلة قدمت للهلك صاحبها كحبة الفخ دقت عنق عصفور
وكذلك برغوث وطنبور وغرمول الفرس وهو قضيبه وكذلك صعلوك .

(29) وتقول هي طرسوس بفتح الطاء والراء جميعاً ، ومثله أسود حالك
وحلوكوك . قال أبو زيد الأنصاري : عقيل وعامر يقولون في ذلك طرسوس بضم الطاء
وتسكين الراء ، ويزعمون أنهم ليسوا يعرفون حلوكوك اسماً ثابتاً .

(30) وتقول سمور وشبوط وكلوب وسفود ، وكل ما كان على فعول بتشديد
العين مفتوح الأول ، وكذلك دبوق وعبود وحسون ، إلا حرفين فإن العرب تكلمت
بهما بالضم والفتح وهما السبوح والقدوس ، وبعضهم يقول السبوح والقدوس .

(31) وتقول هذا بصل حريف بكسر الحاء وتشديد الراء ، وخل ثقيف بتشديد
القاف ، ورجل عنين كما قالوا سكير إذا كان كثير السكر وخمير إذا كان يشرب الخمر
وعرييد [كذا] وهذا كله على مثال فعيل . وإنما تكلموا بهذه الأحرف على مثال قول الله
تعالى [المطففين 7] : ﴿ لفي سجين وما أدراك ما سجين ﴾ وكما قال [الفيل 4] :
﴿ ترميهم بحجارة من سجيل ﴾ فتشدد لأنه مبني على مثل فعيل . فافهم وقس عليه إن
شاء الله تعالى .

(32) وتقول هافت المحبرة بفتح الميم وضم الباء على مثال مفعلة ، وكذلك

(29) ف 45 ، ص 2 : 32 ، ك 458 الجميع محرراً . واختار الأصمعي فيه الضم كما في التاج . وكان في
الأصل « طرسوس بضم الطاء » مصحفاً . ونقل ابن عباد حلوكوكا محرراً وحلوكوكا بالضم أيضاً . وكان
في الأصل « ليسوا يعرفون حلوكوك » مصحفاً . ل طرسوس بالفتح .

(30) ف 46 البحث بتمامه . وسوى ص 1 : 212 في السبوح والقدوس الضم والفتح . ودبوق كان في
الأصل دبوق مصحفاً . وأما عبود وحسون فقد قال أبو حيان في النضار هم يسمون عبد الله عبوداً
ومحمداً حموداً . وانظر بغية الوعاة ص 61 .

(31) في الأصل جفن حريف مصحفاً وحريف حاد محرق ، في ف 53 وك 355 سكير وخمير فقط . ص
2 : 38 بصل حريف فقط . ل كسميع مخففاً ص قوله وعرييد كذا في الأصل وهو على فعليل لا فعيل ،
وفي اللسان ويقال للمعريد عرييد كأنه شبه بالحية . فلعل الأصل - والله أعلم - غريد وهو المفرد .

(32) هافت من الهيف عطشت ، وأصله في الإبل كما في اللسان . المشربة وفي الأصل المشرفة فالصواب
المشربة كما كتبنا أو المشرفة وهو بضم الراء وفتحها أيضاً كما في الصحاح والدرة 12 . ك 577
المقبرة والمشربة بالفتح مشکولاً قال هي كالصفة بين يدي الغرفة ، وفي القاموس المحبرة بفتح الباء
وضمها . وله نظائر في ضم عين مفعلة ثلاثون أوردها التاج . والمشمّل والمشملة نوع من البرود - =

جلست في المشربة ، وكذلك مررت بالمقبرة وكذلك حلقت مسرتي والمسرُبة شعر الصدر . ومن صفة النبي صلى الله عليه وآله أنه كان دقيق المسربة : وما كان من الآلات مما يرفع ويوضع مما في أوله ميم فاكسر الميم أبداً إذا كان على مفعل ومفعلة تقول في ذلك هذا مشعل ومثقب ومقود ومنجل ومبرد ومقنعة ومصدغة ومجمرة ومسرحة ومشربة ومرفقة ومخذة ومحسة ومظلة فهذا كله مكسور الأول أبداً ، سوى منخل ومسعط ومدهن ومدنٌ ومكحلة، فإن هذه الأحرف جاءت عن العرب بضم الميم .

(33) وتقول عليٌّ بالطنجير بكسر الطاء . وكذلك الحلثيت والجرجير والبطريق والقنديل أبداً . ومثله في كتاب الله [فاطر 13] : ﴿ ما يملكون من قطمير ﴾ . وكذلك دهليز .

(34) وتقول خرجنا في رفقة عظيمة بضم الراء . ومثله من الكلام جُلبة وجبلبة والجلبة قشر القرحة وأثرها وجمعها جلب ، قال الشاعر :

أصبر من عود بجنيبه جُلب
ويقال رفقة أيضاً بكسر الراء .

(35) وتقول صعدت ذروة الجبل أي أعلاه بكسر الذال . والجرية بفتح الجيم المرة الواحدة . وتقول هي بغيتي . لا يقال في هذه الحروف إلا بالكسر .

والمصدغة من الصدغ لأنها توضع تحته ك 417 ، والمسرحة والمسرح ما يسرح به الشعر وهي في المستدرک على القاموس وكان في الأصل مسرحة بالجيم ولعله تصحيف . والمشربة ما يشرب به . والمرفقة المخدة . والمحسة الفرجون . وأما المظلة فقد كان ابن السيد 206 كان ابن الأعرابي يقول المظلة بالفتح لا غير . والكلمات منخل ومسعط وغيرهما في ف 53 وك 583 قال : هي بالضم ولا يقال فيها غير ذلك . ل فتح الأول في الجميع ك .

(33) الطنجير هو باتيله بالفارسية وكان في الأصل الطنجين مصحفاً . والجرجير بقلة معروفة . ف 53 . ل الفتح .

(34) في الأصل من رفقة مصحفاً . والجلبة السنام . ف 60 و ص 2 : 238 قال ورفقة (بالكسر) لغة وك 450 قال ويقولون رفقة (بالكسر) والأجود رفقة (بالضم) وفي 565 سوى بين الضم والكسر . والبيت من الرجز لحلحلة بن قيس بن أشيم قاله لما قدم ليقتل وقيل له أصبر وله خبر . ولفقه التالي : « قد أثر البطان فيه والحقب » الميداني 1 : 276 جمهرة الأمثال 2 : 39 . والمستقصى للزمخشري نسختي الخطية وروايته « يدفيه » وهو كجنيبه لفظاً ومعنى . ل الكسر ك .

(35) أثبت 565 في الذروة الضم والكسر معاً . وفي ف 53 رك 417 تقول الماء شديد الجرية (بالكسر) والبغية أورها ف 51 في باب المكسور أوله . أقول : والمعروف في المتأخرين تسوية الكسر والضم في ذروة وبغية . والقياس يؤيد فتح جرية . ل ذروة وبغية بالضم وجرية بالفتح .

(36) وتقول جراب كبير بكسر الجيم مثل حمار وجوار وخمار . ويقال أنا في جوار زيد وله جوار قديم بكسر الجيم . ويقال سوار المرأة للذي يكون في يدها ، ويقال إسوار بالألف وبغير ألف ، قال الشاعر في السوار :

ألا طرقت بعد الهدوء نوار تهادى ، عليها دملج وسوار

(37) وتقول هذه زبيل بإسقاط النون ، قال الشاعر :

لخرط قتادة ولحمل فيل وماء البحر يغرف في زبيل
ويقال أترج وإجانة وإجاص ، هذه الأحرف بإسقاط النون .

(38) وتقول غسلت رأسي بخطمي بكسر الخاء ، وعندني غسلة بكسر الغين

قال علقمة بن عبدة :

(36) الجراب بالكسر في ص 2: 34 وك 418 والجوار في ك 570 بالكسر والضم والسوار في ك 570 بالكسر والضم أيضاً وفي 452 ويقولون : سوار المرأة والسوار أجود وأما الأسوار فهو على ما قال أبو عمرو بن العلاء - وأنشد له صاحب اللسان أربعة شواهد ليس فيها بيتنا هذا - قوله «للذي» في الأصل «الذي» مصحفاً . وقوله «تهادى عليها» في الأصل علينا . ل الجراب والجوار بالفتح ، والسوار بالضم ص ك .

(37) وفي «غلط الفقهاء» لابن بري (من مجموعة المقالات الشرقية المقدمة لتولده سنة 1906م) 221 : ويقولون زبيل بفتح الزاي وصوابه بكسر الزاي إذا كان فيه النون وزبيل بفتح الزاي إذا حذفت النون . وفي القاموس زبيل مشدداً أيضاً كخمير . وأما زنبيل بالفتح فلغة حكاه الصغاني عن الفراء والأترج اهـ . الثلاثة هكذا في ف 67 ودون أترج في ص 2 : 36 وك 395 و401 قال هي الأترجة والأترج ، وأبو زيد يحكي ترنجة وترنج أيضاً . وههنا موضع حكاية معروفة . وهي أن المتنبى قال :

شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النخيل
إلى آخر القطعة فاعترض عليه ابن خالويه بأن الصواب أترج ، فأنبت أبو الطيب الترنج برواية أبي زيد وقال :

أتيت بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما عاينت قبلي

القطعة .

وقال ابن السيد 195 : قد حكى اللغويون أن قوماً من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول نوناً فيقولون حنظ يريدون حنظاً وانجاص وانجاعة فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل . وهذه لغة لا ينبغي أن يلتفت إليها فإن اللغة اليمانية فيها أشياء منكرة خارجة عن المقاييس . وإنما ذكرنا هذا ليعلم أن لقول العامة مخرجاً على هذه اللغة اهـ . ل أترج مخففة الجيم وانجاعة والجانة وانجاص ص وك وسيد .

(38) الغسلة ف 51 و ص 2: 34 . والغسل ص 1: 17 وك 337 . قوله أنقى في الأصل انقأ . وقوله «قال الشاعر» لعل قبله أو بعده خرماً فإن البيت - وهو للأعشى في زرقاء اليمامة وخبرها معروف - شاهد لكثف . وبعده :

كأن غسلة خطمي بمشفرها في الخد منها وفي اللحين تلغيم
وتقول للرجل امض راشداً أنقى الله غسلك ، لأن الغسل هو الخطمي قال
الشاعر [لعل هنا حراماً] :

قالت أرى رجلاً في كفه كتف أو يخصف النعل لهفاً أية صنعا

(39) وتقول كبد أيضاً بفتح الكاف وكسر الباء ، قال الآخر :

أو كان بالفرد لحوال [كذا] لا نصدعت من دونه كبد المستعصم الفرد

ويقال هذه فخذ أيضاً بفتح الفاء وكسر الخاء ، قال الشاعر :

على فخذه من بُراية عودها شبيه سفي البهيمى إذا ما تفتلاً

وتقول هذه كرش الشاة بفتح الكاف وكسر الراء . وكذلك الفحث والحفت ،

وهو مثل الرمانة أسفل كرش البعير .

(40) تقول فلان حسن الفقه أي الذكاء .

(41) وتقول فعلت [كذا] الميزاب - بغير راء - وهي الميازيب .

فكذبوها بما قالت فصيحهم
ولعل الأصل « قال عبد الرحمن بن دارة » .

فيما جعل إن الغسل ما دمت أيما

ويقال كتف بفتح الكاف وكسر التاء ، قال الشاعر : قالت أرى رجلاً اهـ . ل الخطمي والغسلة
بافتح الدرة 155 .

(39) ف 48 الكبد والكرش والفخذ والفحث ، وفي ص 2 : 27 الثلاثة غير فحث ، قال : وقد يخفف بعض

العرب ثانيه ويلقى كسرتة على أوله ، وفي اللسان : الفخذ ككتف ، قال سيبويه : لم يجاوزوا به هذا

البناء ، وقيل فخذ وفخذ بكسر الفاء اهـ . أقول : ومعروف أن المتأخرين جعلوا الفتح والكسر قياساً

مطرداً في مثله ، وقوله لحوال كذا هو مصحفاً ، ولعل الأصل « من جولان » أو من فعلان من أسماء

الجبال أياً ما كان .

(40) والفظنة قال الجوهري قال أعرابي لعيسى بن عمر شهدت عليك بالفقه .

(41) كذا في الأصل فعلت - والصواب إن شاء الله سألت - وفي ص 1 : 229 يقال هو المثراب وجمعه مآزيب

ولا تقل المرازب ولا الميزاب . وفي المعرب 143 : قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن الميزاب

والجمع المآزيب فقال : هذا فارسي معرب وتفسيره مازاب كأنه الذي يبول الماء ، وقد استعمله أهل

الحجاز وأهل المدينة وأهل مكة يقولون : صلى تحت الميزاب اهـ قال أبو الطيب الفاسي : ومنع

المرزاب ابن السكيت والفراء وأبو حاتم . وفي التهذيب عن ابن الأعرابي يقال الميزاب مرزاب

(42) وتقول هو السبع بفتح السين وضم الباء ، وكذلك الضبع .

(43) وتقول هي وقر حطب وقر حنطة ، وكل ما يحمل فهو وقر . قال الله تبارك وتعالى [الذاريات 2]: ﴿فالحاملات وقراً﴾ . وتقول في أذنيه وقر بفتح الواو وهو رجل موقور إذا كان به صمم ، وقال الله تعالى : [فصلت 5] : ﴿وفي آذاننا وقر﴾ .

(44) وتقول هي المحلبة [؟] بفتح الميم وهو حب المحلب بفتح الميم ، والمحلب بكسر الميم الإناء الذي يحلب فيه .

(45) وتقول قد أشكل على هذا الأمر - بالألف - قال الشاعر :

وإذا الأمور عليك يوماً أشكلت فلما يزينك لا يشينك فاعمد

(46) وتقول قد حرمته ، والحمد لله الذي حرملك ، بغير ألف ، وقد حُرِّمه ،

قال عبيد :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

(47) وتقول جرو لولد الكلب بكسر الجيم ، وكذلك ثوب رخو ، وكذلك رطل

ومزrab ، ونقله الليث وجماعة . وفي أمالي ابن المعافى في الميزاب معروف والمرزاب السفينة . ل المرزاب ص .

(42) السبع - الأصل فيه الفتح فالضم . وقرء في المصحف كفرس وكفلس أيضاً فلعلهما لغتان فيه . والضبع روى القاموس فيها سكون الباء أيضاً وهو قياس مطرد في مثلها . ل السبع بسكون الباء والضبع مثله .

(43) مثله في ف 56 وص 4:1 ، ولا خلاف فيهما أصلاً .

(44) كذا في الأصل والصواب المحلية بلدة قرب الموصل يكون بها حب المحلب بالفتح وهو دواء من الأفاويه . ومثله في ص 2:22 وك 414 و348 . ل المحلب بالفتح في الطيب ص .

(45) ف 25 . وحكى القاموس من شكل باب نصر أيضاً . ل شكل ف .

(46) ف 12 . وبيت عبيد في ديوانه 8 وشرح المعلقات للتبريزي وجمهرة الأشعار في بائته المعلقة . ل أحرمته ف .

(47) ف 43 ، 49 ، وص 2:33 قال وهو جرو الكلب وقد يضم ويفتح إلا أن بالكسر أفصح وثلاثة أجر والجمع جراء . وهو الرطل للمكيال والمسترخى والأفصح في المكيال الكسر وفي الرخو الفتح . ك 553 سوى الحركتين في الرطل فقط . وفي القاموس الرخو مثله واقتصر الجوهري على الكسر والفتح وفي التهذيب عن الليث الكسر والفتح لغتان . قال الأصمعي والفراء كلامهم الكسر والفتح مولد ، وفي المصباح الضم لغة الكلابيين . والبيت لابن أحرر كما في اللسان والتاج وروايتها بها . وفي التاج «منه» بدل «فيه» . ل الفتح في الجميع .

للذي يكال فيه ، قال الشاعر :

لها رطل تكيل الزيت فيه وفلاج يسوق لها حمارا

(48) وتقول هذه أتان للأثنى من الحمير بغير هاء ، فإذا كانت ثلاثاً قلت ثلاث

أتان . هي الأتان الصحف والرسل ، قال الشاعر :

فأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

والأتان أيضاً الصخرة الراسية في جوف الماء والأودية ، قال الشاعر :

هل تلحقني بأخرى الحي إذ شحطوا جلدية كأتان الضحل علكوم

فشحطوا بعدوا . وجلدية ناقة شديدة قوة . وكذلك العلكوم شبهها من قوتها

بالصخرة . والضحل الماء القليل .

(49) وتقول غثت نفسي ولا يقال غثيت بالياء ، وكذلك غلت القدر بلا ياء .

(50) وأغلقت الباب فهو مغلق ولا يقال مغلق قال حاتم الطائي [كذا] :

ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلق

(51) ويقال قصُ الشاة وقصصها بالصاد ولا يقال بالسين . والقس بالسين هو

قس النصارى .

(52) ويقال عندي قريس طيب بالسين ، وقرس البرد ، ويومنا قارس بالسين -

(48) ف 772 وفي القاموس الاتانة قليلة . والبيت الأول من مشهور شعر يزيد بن مفرغ الحميري في

استلحاق معاوية زياد بن أبيه بأبي سفيان ، انظر طبقات ابن قتيبة (ليدن) 212 والمروج بهامش النسخ

2: 394 ورواية ابن قتيبة ألك وكأل . وقبله :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة عن الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني

والبيت الثاني لعلمقة بن عبدة وهو في اختيار المفضل وشرحه الأنباري 798 . ل الاتانة .

(49) هما في ف 7 ، ص 2: 54 وك 425 ، وغثت جاشت قبل القيء . ل غثيت وغليت كسمعت ص .

(50) ف 25 ص 2: 54 ك 396 . وأما البيت فالمجمع عليه أنه لأبي الأسود الدثلي وإن لم أجده في ديوانه

صنع السكري ولا في الأغاني ، ولا غرو أن عزوه إلى حاتم خطأ . ل غلقت الباب ك .

(51) زورها وهو رأس صدرها موضع المشاش ف 93 ص 2: 48 ك 412 . ل القس والقسس ك ص .

(52) القريس من السمك ما طبخ وعمل فيه صباغ وترك فيه حتى جمد . وفي التاج : والصاد لغة فيه والسين =

واللبن قارص بالصاد إذا كان حامضاً .

(53) ويقال هذا ثوب صفيق بالصاد ، ووجه فلان سفيق بالسین ، وإنما تكلمت العرب بهذا فرقاً بين صفاقة الوجه وصفاقة الثوب .

(54) ويقال جورب بفتح الجيم ، وكذلك رجل كوسج ، وكل ما أشبه هذا .

(55) ويقال هذه امرأة جميل ، وليلة مطير ، وعين كحيل ، ولحية دهين بغير

لغة قيس . ك 411 ، 412 . قرس البرد مثله في ف 95 وك 412 وص 2 : 47 ولفظه نبذ قارص ولبن قارص أي يقرص اللسان (من الحموضة والبرد) اليوم قارس والقرس البرد (ع الصواب القرس بتحريك الراء البرد والقرس مصدر) وأصبح الماء اليوم قريساً أي جامداً وقارساً . ومنه سمك قريس وليلة ذات قرس ذات برد ولا يقال البرد اليوم قارص . ومثله في الدرّة 181 .

(53) وبالعكس أيضاً في القاموس أي ثوب صفيق ووجه صفيق . قوله فرقاً بين الخ كذا ولعل الصواب صفاقة الخ . ل ثوب صفيق ووجه صفيق .

(54) ف 44 ك 419 ص 2 : 25 المعرب 45 ، 128 الدرّة 128 . ل ضمهما ك .

(55) ك 316 - 318 . الوديق التي تشتهي الفحل . وأما قريب في الآية ففيه كلام مشبع للمجد والرزراوردي وابن مالك وابن هشام في الأشباه 3 : 105 - 127 . قوله قد بنت العرب فعلاً في الأصل فعلاً . والآية مكررة كذا بلا فائدة . وعقمت يأتي لازماً ومتعدياً ، فهو في عقيم على التعدية في ك دراعة جديد لأنها في تأويل مجدودة أي مقطوعة حين قطعها الحائك . وفي المستدرک على القاموس : روى النضر بن شميل عن يونس رجال كثير وكثيرة ونساء كثير وكثيرة . وقوله في البيت « لسن » في الأصل « ليس » مصحفاً . والقياس في فعيل بمعنى المفعول التسوية بين التذكير والتأنيث ، وفي فعيل للفاعل تأنيثه بهاء إلا ما شذ وندر ، فتمحل له الصرفيون تأويلات ركيكة .

وزنة فعول في ف 47 ، 48 ، 71 وك 318 . والرمة محركة الفرس والبرذونة تتخذ للنسل . والبيت للعباس بن مرداس كما قال أبو تمام أو لمعاوية بن مالك كما قال أبو رياش القيسي أو لكثير عزة على ما في التاج من قصيدة معروفة ، والمقلات التي لا يعيش لها ولد .

وزنة مفعال يدخلها الهاء للمبالغة كما في ف 71 ، 72 وغيره . وفي الأصل مفتاح بدل مغناج مصحفاً وبيت ذي الرمة آخر جمهرة الأشعار من بائته وهي من خيرة شعره وروايته « تزداد في العين أبهاجاً » وفي ديوانه عدد 1 ص 5 مثله إلا في العين وفيه قوله تخرج أي تبقى وتتحير . وكان في الأصل تخرج مصحفاً .

وزنة فاعل في ف : 71 وفي ك 320 مستقصاة ، والبيت للأعشى ميمون وكان تزوج امرأة من هزان فوجد عندها شاباً فقال لها من هذا ؟ قالت ابن عمي ، فنهاه عنه ، فلما رآها لا تنتهي طلقها وقال « أيا جارتا » أراد الزوجة ، وبعده :

وبيني فلان البين خير من العصا
وهي ستة أبيات في ديوانه 17 والاقضاب 368 .
وزنة فعالة ومفعالة للمبالغة في ف 72 .

هاء وكذلك كل ما كان على فعيل [؟] وكذلك كف خضيب وحمارة وديق قال الله تعالى [الشورى 17]: ﴿لعل الساعة قريب﴾ . وقد بنت العرب فعيلاً بغير هاء أيضاً، ومنه قول الله جل ذكره: ﴿لعل الساعة قريب﴾ لأنه على فعيل ، وقال الله تعالى [الذاريات 29]: ﴿وقالت عجوز عقيم﴾ ولم يقل عقيمة ، وكذلك دراعة جديد . وقد يكون فعيل أيضاً للجميع فتقول في الدار نساء كثير، وهذه حباب جديد، قال الشاعر :

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي إن العواذل لسن لي بأمين
فقال بأمين ولم يقل بأمانة وذلك أنه جمعه على لفظ فعيل .

وقد بنت العرب فعولاً بغير هاء أيضاً من ذلك هذه امرأة ولود وكسوب وخدم وودود ورمكة عضوض وجموح وعثور وأم نزور إذا كانت قليلة الولادة قال الشاعر :

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلات نزور
ومنه قوله تعالى [التحریم 8]: ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ .

وقد بنت العرب مفعلاً بغير هاء منه قولهم امرأة مكسال ومطعان ومغناج ومبهاج ومضحاك ، قال الله جل ثناؤه [النبا 21]: ﴿إن جهنم كانت مرصاداً﴾ . وقال ذو الرمة :

غراء [في العين] مبهاج إذا سفرت وتخرج العين فيها حين تنتقب
ويقال امرأة طالق وطاهر وحائض وريح عاصف كل هذه الأحرف بغير هاء فإن قال لك وقد قال الله تعالى [الأنبياء 81]: ﴿ولسليمان الريح عاصفة﴾ فأثبت الهاء ، قيل هذا على مبالغة المدح . والعرب قد تدخل الهاء في فعيل وفعول على مبالغة المدح . قال الأعشى :

أيا جارتى بيني فلإنك طالق كذاك أمور الناس غاد وطارقة
وكذلك قولهم رجل شتامة وعلامة وطلابة وجماعة وبنذارة وسيارة في البلاد وجوالة، ورجل راوية وياقعة وداهية، ورجل لجوجة وصرورة وهو الذي لم يحج قط .
(56) ويقال قد نقه فلان بفتح القاف ، ونقته الحديث إذا فهمته بكسر القاف
قال الشاعر :

(56) مثله في ف 17 425 ونقه من المرضي بالفتح والكسر عند الجوهري ونقته الحديث بالفتح رواه =

يا أيها البدر الكريم الأروع أنقه عني ما أقول وأسمع

(57) ويقال عليّ ثياب جدد بضم الدال والجدد بفتح الدال هي الجبال ، قال الله جل ثناؤه [فاطر 27]: ﴿ومن الجبال جدد بيض﴾ .

(58) ويقال نكلت عنه بفتح الكاف .

(59) وتقول رمكة كميث ، ويرذون كميث ، يكون المذكر والمؤنث فيه سواء . فإن قال قائل فلم هذا؟ فقل لأنه لا يحسن أن تقول رمكة كمتاء ولا برذون أكمت كما قالوا أبلق وبلقاء ، وأدهم ودهماء ، وأصفر وصفراء .

(60) وتقول هذه جبنة وهو الجبن بتشديد النون وضم الباء ، قال الشاعر :

كأنها جبنة لم تعصر أو بيضة مكنونة لم تعبر

(61) وتقول مشيت حتى أعيتت بالألف ولا تقول عييت إنما يقال في الأمر

اللسان . ل نقه من المرض بالكسر . ك وانقه بكسر الهاء للضرورة كقوله :

اضرب عنك الهموم طارقتها ضربك بالسيف قونس الفرس

والروى مقيد .

(57) ف 59 ، ك 420 ، ص 24 : 2 ، سيد 210 قال أجاز المبرد وغيره في كل جمع يكون على فعل من

المضاعف فتح الثاني لثقل التضعيف وقد قرئ (على سرر) كنكت . ل جدد كنكت ص ك .

(58) ف 6 ، ص 2 : 52 قال الأصمعي ولا يقال بالكسر ، ك 424 ، سيد 212 حكى ابن درستويه الكسر في

شرح الفصيح وفي 233 حكى ابن درستويه نكل ينكل (من سمع) . ل نكل من سمع ك ص .

(59) مثله 321 . ل رمكة كميثة ك .

(60) ف 59 بضميتين . ص 1 : 195 جبن وجبنة وبعضهم يثقل النون فيقول جبن وجبنة . وقال الخفاجي في

شرح الدرّة 232 هو بضميتين فالتشديد في اللغة الفصيحة وفيه لغة كقفل . ويدل فحوى اللسان أن الثقل

لغة . وفي التاج أن الأفتح الضمة ثم الضماتان ثم همامع التشديد . ومن هذا تعرف ما طرأ على الفصحى

من اللغات الشاذة بحيث عكس الأمر ولم يبق ميزاً بين الهر والبر . ل جبنة بالضم .

(61) مثله في ف 20 وك 383 ، 397 . وهذه الكلمات كانت سبب اشتغال الكسائي بالنحو كما في النزهة

82 عن الفراء قال : إنما تعلم الكسائي النحو على الكبير ، وكان سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى

حتى أعمى فجلس إلى قوم فيهم فضل وكان يجالسهم كثيراً فقال قد عييت . فقالوا له تجالسنا وأنت

تلحن . فقال كيف لحننت؟ فقالوا له إن كنت أردت من التعب فقل أعيتت ، أو من انقطاع الحيرة

والتحير في الأمر فقل عييت . فأنف من هذه الكلمة ولزم معاذاً الفراء وغيره حتى برع . ومثله في معجم

الأدباء 5 : 184 والأنساب للسمعاني .

= وقوله تزحجي الخ الأبيات من الرجز وردت في باب بلاغات النساء من كتاب المنثور والمنظوم لأبي =

الذي ينسد عليك فيقال فلا تكن بأمره من العبي قال الشاعر :
تزحزحي عني يا بردونة إن البراذين إذا جرينه
مع العتاق ساعة أعيينه

(62) ويقال بردون وبرذونة ، وغلامة وغللام ، ورجل ورجلة ، وشيخ وشيخة
قال الشاعر :

بانة على إرم رابية كأنها شيخة رقوب
وقال آخر :

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تري قبلي أسيراً يمانيا

(63) ويقال سبت وسبتان وأسبت وسبوت وأسبات ، وأحد وأحدان وآحاد مثل
أس الحائط وأساس وأس أجود، وإثنين وإثناوان وأثنانين يا هذا وأثنانين كما ترى،
وثلاثاء وثلاثاوان وثلاثاوات وأثلثة، وأربعاء وأربعاوان وأربعاوات وأرابع ، وخميس
وخميسان وخميساوات وأخمسة ، وجمعة وجمعتان وجمعات وجمع .

طاهر بن طيفور ص 116 ولفظه « قال أبو الحسن : تهاجت امرأتان من العرب كانتا عند رجل - سمينة
ومهزولة - فقالت المهزولة تزحزحي الأبيات وقالت السمينة :

يا بنت مهراس قفي أقل لك ما أقبح الوجه وما أذلک
فلو ركبت جندياً أقلك ولو أردت ظله أظلك
وهذا صواب الأبيات . وأبو الحسن هو المدائني .

(62) في التاج وأنشد الكسائي :

رأيتك إذ جالت بك الخيل جولة وأنت على بردونة غير طائل
وأنشد الجوهري لأوس بن غلفاء الهجيمي ، ويروي لعمر بن سفيان الأسدي :

ومركضة صريحي أبوها تهان لها الغلامة والغللام
وأنشد في التاج :

خرقوا جيب فتاتهم لم يبالوا حرمة الرجله

وقوله بانة البيت هو لعبيد بن الأبرص من البائية المذكورة . وقوله وتضحك البيت لعبد يغوث بن
وقاص الحارثي من قصيدته المعروفة في يوم الكلاب الثاني انظرها في شرح الانباري على المفضليات
315 وفي النقااض 153 وأمالى القالي 3: 133 والخزانة 1: 193 ، 313 والعيني 4: 206 ، 589 .

(63) قوله مثل أس الخ لا أعرف معنى الكلام هنا والله أعلم . قوله اثناوان ولكن في ك 111 أن الاثنانين لا
يشئ ولا يجمع فإن أحببت أن تجمعه كأنه لفظ مبني للواحد قلت أثنانين وفي بعض نسخه في الثنية
أثناوان . ذكر 111 ثلاثاوات وأربعاوات فقط وزاد في جميع الخميس أخمساء .

(64) وتقول أهددت السكين بالألف ، وهدت المرأة على زوجها إذا لبست الحداد فهي تحد تحديداً [؟] وأهددت [؟] أنا فأنا أحد حدة من الغضب ، وأهددت [؟] حدود الدار فأنا أحد ، وأهددت [؟] الرجل فأنا أحده من الضرب حداً .

(65) وتقول صحا السكران إذا أفاق بغير ألف ، وأصحت السماء فهي تصحي إصحاء بألف ، وتقول أصحو هي أم غيم ؟ ويقال يومٌ غيم ، قال الشاعر :
كم من زمان [قد] عمرت حرسا يومين غيمين ويوماً شمساً
نستأنف الغد ونمضي الأمسا
ويقال هذا يوم مغيوم أيضاً قال علقمة :

حتى تذكر بيضات وهيجه يوم رذاذ عليه الريح مغيوم

(66) وتقول عندي كوز صفر بضم الصاد . قال النابغة :

كأن شواظهن بجانبيه نحاس الصفر تضربه القيون
والصفر بكسر الصاد الخالي من كل شيء ، قال الشاعر :

(64) هذا الباب مختلف فيه ، وزاده ارتباكاً تصحيف الناسخ فلعل الأصل وهدت المرأة على . . . فهي تحد حداداً وهددت أنا . . . وهددت حدود الدار . . . وهددت الرجل . وفي ف 38 أن المرأة حد وهددت من الحداد والأحداد أيضاً - وأهددت السكين وإليه النظر وهددت حدود الدار وعليه غضبت ومثله في ك 386 أيضاً ، وسوى القاموس والتاج بين جلها قال هدت عليه أحد بالكسر عن الكسائي غضبت وهددت مثله وأحد السكين وحده وهدده وهددت وأهدت المرأة حداداً وإحداداً وعلى الأخير اقتصر الأصمعي وحكى الكسائي عن عقيل أهدت . وقال الفراء كان الأولون من النحويين يؤثرون أهدت فهي محد . قال والأخرى أكثر في كلام العرب اهـ .

(65) مثله في ف 22 وك 386 وقد بت ابن السيد به 188 . قوله الغد شدد للضرورة وذلك أن تقرأ الغدورداً إلى الأصل كما قال ليبيد :

وما الياس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
وقوله الأمسا ضرورة كما قال الآخر :

لقد رأيت عجباً مذ أمسا

وضمير تذكر في بيت علقمة يعود على الظلم ، انظر شرح الانباري 802 .

(66) ف 64 ص 52؛ 1 مثله : وفي ك 450 ويقولون (بالكسر للنحاس) والأجود صفر (بالضم) ولكن سوى بين اللغتين في 557 ، ، وبيت النابغة أصلح من نسخة الديوان الساوية التي نشرها دربنوغ في المجلة الآسيوية بباريس سنة 1899 م ص 21 - 55 . وكان في الأصل « شواظهم » وبيت حاتم يوجد في ديوانه صنع ابن الكلبي وروايته اهلكت . ل الصفر النحاس .

ولا تظهرن للناس إلا تجملاً وإن بت صفر الكف والبطن طاويا
وقال حاتم طيء :

تري أن ما قدمت لم يك ضرني وأن يدي مما بخلت به صفر

(67) وتقول خاصمت فلاناً فكان ضلعك على ، والضلع الميل ، والضلع
بكسر الضاد هي ضلع الإنسان وأنشد :

هي الضلع [العوجاء أنت تقيهما ألا أن تقويم الضلوع انكسارها]

(68) ويقال عندي دقيق سميد بالياء لأنه على فعيل . ولا يقال سمذ لأنه فعل
وليس في كلام العرب فعل إلا القليل .

(69) ويقال عندي جدي سمين بفتح الجيم ، فإذا جمعت قلت ثلاثة أجد ،
وكذلك لحي وثلاثة ألح ، وجرو وثلاثة أجر ، والكثير الجراء والجداء ولا تقل
جداي .

(70) وتقول دواة ودواتان ودوي ، قال الشاعر :

لو يكتب الكتاب عرفك فرغوا ليق الدوى وأنفدوا الأقالما

(71) وتقول هات المرأة على مثال المرعاة قال الشاعر :

والشمس كالمرأة في كف الأشل

(67) مثله في ص 1: 75 و 2: 22 و 28 . ضلع الإنسان 53 و 2: 28 ولكن في 1: 172 ضلع (بالفتح)
أيضاً وعن تميم الكسرك 409 قال والضلع (بالكسر) قليلة ، وفي 450 ضلع (بالكسر) ضعيف
وضلع أجود ولكن سواهما في 561 . وكان بعد قوله هي الضلع بياض نحو سطر سدده من اللسان
والتاج . والبيت لحاجب بن ذبيان ، ورواه ابن بري بني الضلع .

(68) بالذال الأفصح والأشهر ، وقال كراع هو بالذال المهملة . ل سمذ بلا ياء .

(69) ف 43 و 49 و 56 . وفي ص 2: 20 غير جرو وقال كعطب والكثير لحي كسلى . وك 414 غير جرو .
ل . جدي ولحي بالكسر وجرو بالفتح . وفي جمع جدي جدايا وجدي كعدى ص ك ف . وقد مر
الكلام على جرو في العدد 47 .

(70) دوى بكسر الدال وضمها . ويقال في جمع دواة دوي أيضاً بحذف التاء فقط .

(71) ف 52 و ص 1: 231 وك 110 و 294 ل المرأة بحذف الهمزة ص ك . والبيت اختلف في قائله فقيل
الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز وهذا القول الأخير مردود إن صح عزو هذا
الكتاب إلى الكسائي لتأخره عن الكسائي انظر المعاهد 1: 144 . ثم رأيت البيت في رجز لجبار بن
جزء أخي الشماخ وأوله :

(72) وتقول هي الأضحية ولا يقال الضحية ، وقد جاء الأضحى . قال بعض الأعراب :

يا قاسم الخيرات يا مأوى الكرم قد جاءت الأضحى وما لي من غنم
وكذلك هي الأرجوحة والأرجوزة والأحدوثة ، ولا تقل حدثة (؟ حدثوثة) .
لا تكونوا قومنا أحدوثة كبنني طسم وكالحي إرم
وكذلك أعجوبة أيضاً .

(73) ويقال فلان معدن العلم . ولا يقال معدن بفتح الدال .

(74) ويقال كبت الله عدوك بغير ألف قال الله تعالى [المجادلة 5]: ﴿ كُتِبُوا
كما كبت الذين من قبلهم ﴾ .

(75) وتقول قد خصيت الفحل بغير ألف وهو الخصاء ، ولا يقال الإخصاء .

(76) وتقول قد شيب الرجل وشيخ وشاخ .

قالت سليمان لست بالهادي المدل

إلى أن قال في عُنَسَة :

كَأَنهَا وَالنَّسْعُ عَنْهَا قَدْ فَضَّلُ وَنَهَلَ السَّوْطُ بِدَفْنِهَا وَعَلَّ
مُؤَلَّعٌ يَقْرُو صَرِيماً قَدْ بَقِلُ صَبَّ عَلَيْهِ قَانِصٌ لِمَا غَفَلُ
وَالشَّمْسُ كَالْمَرْأَةِ فِي كَفِّ الْأَشْلُ مَقْلَدَاتِ الْقَيْدِ يَقْرُونَ الدَّغْلُ
قال العلامة الميمني : [المولع] أي ثور الوحش . و[مقلدات القيد] يريد الكلاب . والدغل النبت الملتف .

هذا وقد أتممتنا الرواية من الخزانة طبعة هارون ، 4/233 إلى 241 . والعنسة هي الناقة الصلبة (م. ي.) .

والذي في الخزانة 2: 174 وفي « مشرف الأفاويز في محاسن الأراجيز » لبعض الفرنجيين ص 204 في اسمه خيار وهو تصحيف ، وقد ضبطه صاحب الخزانة 2: 175 جباراً بالجييم والباء الموحدين من تحت ، وكذا على الصواب بآخر ديوان الشماخ .

(72) وفي ص 2: 30 أضحية (بالضم والكسر) وجمعها أضاحي ، وضحية وجمعها ضحايا ، وأضحاه وجمعها أضحى . والضحية في اللسان أيضاً ، وأنشد على تأنيث الأضحى قول الآخر : يا قاسم . . . البيت وجوز تذكره أيضاً . والأرجوحة والأحدوثة في ص 2: 30 ، قوله حدثة لعل أصل اللحن حدثوثة . ل بحذف ألف الجمع .

(73) في التاج وحكى بعضهم كعمعد أيضاً وليس بثبت . ل معدن بفتح الدال .

(74) لا خلاف فيه أصلاً . ل أكبت .

(75) مثله في ف 12 وك 197 . ل أخصيت ف .

(76) شيخ في ف 32 .

- (77) وتقول عليّ بالدجاج بفتح الدال ، قال جرير :
لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس
(78) وتقول شهدنا إملاك فلان بالألف ، وهذا ملك الأمر بإسقاط الألف .
(79) وتقول عقدت الخيط والحبل وأشباهه بلا ألف ، وتقول أعقدت العسل
والناطف بالألف فهو معقد ، والخيط معقود .
(80) وتقول أتيتك يوم عرفة بغير ألف ولام ، ووقفت على دجلة .
(81) ويقال هو الكتان بفتح الكاف .
(82) وتقول فرخ وأفرخ ، قال العجاج :
يا ابن كسيب ما علينا مَبَذخ قد غلبتك فيلق تصيخ
لما أتت باب الأمير تصرخ است جباري طار عنها الأفرخ
والفراخ جمع الجميع .

- (77) مثله في 46 . وفي ص 183: 1 بالكسر والفتح ك 414 بالفتح والكسر لحن العامة وفي 450 الأجد
الفتح والكسر ضعيفة ، ولكن سواهما في 569 . وتناقضه هذا تنبه له ابن السيد 205 . وبيت جرير في
ديوانه 1: 148 . ل الدجاج بالكسر .
(78) مثله في ف 52 وك 64 و 394 . والملاك في ف 50 . ل الملاك موضع الأملاك . ك .
(79) مثله في ف 22 و 59 . ك 382 و 396 . ل أعقدت الحبل . عقدت الرب ك والناطف نوع من
الحلوى ، وفات القاموس .
(80) ف 66 و 89 . ك 432 . الدرّة 43 . ل معرفتين بأل ك .
(81) ف 43 . ص 2: 21 ك . ل الكتان بالكسر ص ك .
(82) وحكى التاج من جموعه أفرأخاً وفروخاً وأفرخاً (بضمّتين) وأفرخة وفرخاناً . والرجز لا يوجد في ديوان العجاج
وفي الأصل يابن كسيب ما عليا . . فليق . ثم وجدت الرجز في ديوان جرير المطبوع بمصر 1: 44 . وذكر
صاحب مشرف الأفانيز الأفرنجي ص 97 أن الرجز يوجد في نسخة ديوان رؤبة بإسرا سبورغ العدد 218 وفي
ديوان جرير نسخة بطرسبورغ . ولاشك أن عزوه إلى العجاج وهم مصدره أن جريراً قاله يجيب العجاج عن
رجزه :

تالله لولا أن يحش الطبخ

- انظر المشرف المذكور 187 ، وفيهما تضمخ بدل تصمخ . ويا است . وكنت صححت البيتين قبل
الوقوف عليهما على الصواب ، والحمد لله على ذلك .
وابن كسيب لعله أبو الخنساء عباد بن كسيب الذي وصفه الجاحظ في البيان (سنة 1332) 1: 74
وترجم له غير واحد .

- (83) وتقول هديت العروس إلى زوجها بغير ألف ، وأهديت إلى البيت هدياً .
 (84) ويقال صدقته الحديث بغير ألف ، وأصدقت المرأة صداقاً وهو الصداق .
 (85) ويقال مسك الشاة وهو جلدها ، والمسك بالكسر هو الطيب الذي يشم .
 وكل جلد فهو مسك .

(86) ويقال عاث في البلاد وعثا إذا أفسد .

(87) تقول أقبسته العلم بالألف ، وقبسته النار بلا ألف .

(88) ويقال عندي درهم بكسر الدال وفتح الهاء .

(89) ويقال حاطك الله بعونة بغير ألف .

(90) وتقول دع الثوب حتى يجف بكسر الجيم .

(91) ويقال رمان [إ] مليسي وعنب ملاحي .

(83) مثله في ف 20 . وفي التاج هداها بعلمها وأهداها عن الفراء وهداها مشدداً واهتداها عن أبي علي .
 وقال الزمخشري أهداها لغة تميم . ل اهديت العروس .

(84) مثله في ف 24 . ولا خلاف فيه .

(85) ف 55 ص 1: 6 ك 415 . ل مسك الشاة بالكسر ك .

(86) عاث من العيث وعثا من العثو وهو من رمى ورضى وسعى .

(87) مثله في ف 21 ولكن في ك 385 أقبست الرجل علماً وقبسته ناراً إذا جثته بها فإن كان طلبها له قال أقبسته . هذا قول الزبيدي . وقال الكسائي أقبسته ناراً وعلماً سواء قال وقبسته أيضاً فيهما جميعاً .
 أقول ولكن يبين ما هنا ومثله في التاج . وقال ابن الأعرابي أقبسني علماً وقد يقال قبسني . وفات هذا القاموس .

(88) ك 413 سيد 204 قال درهم أفصح اللغات وقد حكى اللحياني وغيره أنه قال درهم (كزبرج) ودرهم أيضاً . ل درهم كزبرج ك .

(89) لا خلاف فيه .

(90) ف 6 ركيعض لغة حكاها أبو زيد وردها الكسائي كما في الصحاح والعياب . ل كيعض .

(91) ف 52 وهو الذي لا عجم في حبه . وكان في الأصل مليسي مصحفاً . ل أمليسي بالفتح ف .
 والملاحي ذكره سائر القدماء مخففاً انظر ف 69 ص 2: 45 ك 67 ، 403 . سيد 121 وينشدون عن الأصمعي أو المفضل :

ومن تعاجيب خلق الله غاطية يعصر منها ملاحي وغريب

وقال أنس فاتحت في ذلك نفظويه في بغداد فقلت إجماعكم ومن تقدمكم من أئمة اللغة على تخفيفه واحتجاجكم بهذا البيت علام بنيتومه ؟ قال لا نشدد إلا الياء . قلت الياء ياء النسبة لا بد من تشديدها

- (92) وتقول عندي منا دهن ومنوان وأمناء كثيرة .
- (93) وتقول رجل جنب ورجلان جنب ونسوة جنب للمذكر والمؤنث سواء .
- (94) وتقول ما لقي الناس من الجدري ؟ بضم الجيم وفتح الدال .
- (95) وتقول هو الخوان ، للذي يؤكل عليه ، بكسر الخاء .
- (96) ويقال عقار بفتح العين .
- (97) وتقول دفقت الإناء وهرقته ، ولا يقال أدفقت ولا أهرقت .
- (98) وتقول فسد الشيء بفتح السين ، وكذلك سبحت بفتح الباء .
- (99) وتقول قد ذهب القر وأقبل الدفء قل الله عز وجل [النحل 5]: ﴿ لكم فيها دفاء ﴾ .

- ولكن اللام . فقال هكذا رويت . قلت فأين أنت من قول أبي قيس بن الأسلت :
- وقد لاح في الصبح الثريا لمن يرى كعنقود ملاحية حين نوراً
وهو أحسن بيت قيل في تشبيه الثريا ، قال لا أعرفه ، قلت عدك لا تعرف هذا فأين أنت من قول
أهيب بن سماع صاحب الرسول ﷺ :
- قطوفها والثريا النجم واقفة كأنها قطف ملاح من العنب
قال لا أدري . ل ملاحى بتشديد اللام .
- (92) ف 93 . وقال الجوهري هو أفصح من المن ونقل القالي عن تميم من ومنان وأمنان .
- (93) مثله في ك 322 .
- (94) مثله في ف 78 ولكن في 84 وص 1: 211 ، 2: 32 وك 589 بضم الجيم وفتحها أيضاً وعلى
الفتحتين يصح الإيهام في قول أبي العلاء المعري من اللزوم :
- أضر من جدري شان حامله يحمله جدري جاء من جدري
أي شراب من هذه القرية وهي بين حمص وسلمية تجلب منها الخمر .
- (95) مثله في ف 50 وفي ك 551 يقولون خوان والأجود خوان وفي 422 الخوان مكسور والعامية تضمه ولكن
سواهما في 570 . وقد تنبه لتناقضه هذا ابن السيد فنعاه عليه 212 ، 267 . وفي المعرب 57 أن لغتي
الكسر والضم جيدتان ولغة دونهما وهي أخوان ل خوان ك .
- (96) مثله في ص 2: 19 وك 62 ، 413 . والأصل عفار بالفاء مصحفاً . ل عقار بالكسر ص ك .
- (97) مثله في ف 10 . وزعم ك 412 إن هرقت وأهرقت فعلت وأفعلت وهذا خطأ من التصريف رده عليه ابن
السيد 227 . وفي التهذيب من قال أهرقت فهو خطأ في القياس ولكن كثيراً من اللغويين نقلوه . وانظر
الافتضاب والتاج : نعم لا يقال أدفقت . ل أدفقت وأهرقت .
- (98) مثله في ف 4 . وفي ص 2: 53 وفسد وصلح (بالضم) لغة . وفي ك 446 الأسود الفتح . وسبحت
في ف 6 . ل فسد .
- (99) القر في ف 34 . والدفء وسيد 198 .

(100) ويقال فص الخاتم بفتح الفاء ، ويأتيك بالأمر من فسه أيضاً قال

الشاعر :

وأخر تحسبه أنوكاً ويأتيك بالأمر من فسه
أي من عينه وصوابه .

(101) ويقال خاتم بفتح التاء ، وخاتم الشيء آخره بكسر التاء [و] منه قول الله عز وجل [الأحزاب 40]: ﴿وخاتم النبيين﴾ .

(102) ويقال المال ينمو ، والخضاب وأشباهه ينمي ، قال الشاعر :

يا حب ليلى لا تغيّر وازدد وانم كما ينمي الخضاب في اليد

تم الكتاب بعون الملك الوهاب ، والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين الطيبين الطاهرين

تم نسخه ثانية وعرضه على كتب اللفة
وتعليق الفوائد وتصحيحه على يد العاجز

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وسلم وعلى ذويه وحزبه

غرة جمادى الآخرة سنة 1344 هـ وديسمبر سنة 1925 م

(100) مثله في ف 43 وك 414 وفي 452 وص 2: 20 يقولون فص بالكسر وهو رديء والأجود الفتح والمثل

ويأتيك الخ أي من مفصله ومجزء وتمام البيتين :

وكم من فتى شاخص عقله وقد تعجب العين من شخصه

وآخر . . البيت . ويروي : ورب امرىء خلته مائثاً .

وروى الفاخر 233 والميداني 2: 252 :

ورب امرىء تزدره العيون

وعزوما لعبد الله بن جعفر . ل الفص ك ص .

(101) في ف 83 بفتح التاء وكسرهما أيضاً لهذا الذي يجعل في الأصبع .

(102) ف ينمي للمال وغيره . ثم أنشد البيت 4 . وفي ص 1: 221 ينمي وينموفلم يفرق . وقال أبو عبيدة

قال الكسائي ولم اسمع ينمو بالواو إلا من أخوين من سليم . قال ثم سألت عنه جماعة سليم فلم

يعرفوه . من اللسان .

وقوله يا حب ليلى : البيتان يوجدان في أساس البلاغة أيضاً (نمي) غير معزوين .

فهرس

ما في كتاب الكسائي من الألفاظ المفردة

(ث)		(أ)	
32	مثنّب	عدد	
31	ثقيّف	27	أترج
63	ثلاثاء تثنية وجمعه	27	إجانة
63	اثنان تثنية وجمعه	37	إجاص
	(ج)	48	أتان وأتن
34	جبلّة	41	المثزاب
60	جبنّة	63	أس وأساس
55	دراعة جديد	55	نساء أمين
55	حباب جديد		(ب)
57	جدّد وجدّد	18	بخصت عينه
94	جدري	55	رجل بذارة
96	جدي تثنية وجمعه	62	برذون وبرذونه
69	جرو (و47) تثنية وجمعه	32	مبرد
36	الجراب	21	بررت
54	جورب	28	برغوث
33	جرجير	33	بطريق
47	جرو (و69)	8	بطانة
35	الجرية	35	بغية
90	يجف	55	رجل باقعة
34	جلبة	55	امرأة مبهاج
	(جلذية 48)	28	بهلول
55	رمكة جموح		

32	مخدة	32	مِجْرَة
55	امرأة خدوم	55	رجل جماعة
23	خصم وخصوم	63	جمعة : تثنيته وجمعه
75	خصيت والخصاء	55	امرأة جميل
55	كف خضيب		جنب للمذكر والمؤنث
38	خطمي	93	والواحد والثنية والجمع
36	خمار	36	جوار
31	خمير	55	رجل جواله
63	خميس تثنيته وجمعه	32	جهدت به كل الجهد
95	الخوان		

(ح)

		32	المحبرة
		72	الأحدوثة
		32	أحدت وحدت
		13	حدور
		31	جرّيف
		1	حرصت
		46	حرمته
		32	محسة
		30	حسون
		89	حاطه
		39	حفث
		44	المحلبية والمحلب والمحلب
		33	حلتيت
		29	حلكوك
		36	حمار
		55	امرأة حائض

(خ)

35	ذروة	101	الخاتم والخاتم
----	------	-----	----------------

(د)

30	دبوق
77	الدجاج
80	دجلة
25	دخان ودواخن
88	درهم
99	الدفء
32	مُدق
17	دمعت عيني
33	دهليز
32	مدهن
55	لحية دهين
70	دواة : جمعه
55	رجل داهية

(ذ)

32	مسرّبة
32	مسرحة
32	مسعط
30	سفود
30	سفيق
3	سكت من غضبه لا سكن
31	سكير
68	سميد
30	سمور
36	سوار وإسوار
55	رجل سيارة

(ش)

76	شب
30	شبوط
55	رجل شتامة
	(شحطوا 48)
14	شد
32	المشربة
32	المشربة
34	شاطيء النهر
26	شغلني
10	شكرت له
45	أشكل الأمر
32	مشمل
20	شممت
62	شيخ وشيخة
76	شيخ وشاخ

(ر)

12	أريته إياه
71	المرأة
63	الأربعاء؛ تثنيته وجمعه
72	الأرجوحة
62	رجل ورجلة
47	رخو
55	جهنم مرصاد
47	رطل
34	رفقة
32	مرفقة
13	ركوب
55	رجل راوية
97	هرقت ولا أهرقت

(ز)

37	زبيل
28	زنبور

(س)

63	سبت: تثنيته وجمعه
30	سبوح
98	سبحت
42	سبع
31	سجبل
31	سجين
13	سحور
22	سخرت منه

(ظ)

6	ظفر
32	مظلة

(ع)

30	عبود
55	رمكة عثور
72	الأعجوبة
5	عجزت
80	عرفة
73	معدن
11	عسيت
55	ريح عاصف وعاصفة
28	عصفور
21	عصفت
79	عقدت وأعقدت
96	عقار
55	وعكة عضوض
55	عجوز عقيم
55	رجل علامة
48	(علكوم)
31	عينين
86	عاث وعاثا
61	أعيتت وعيتت

(غ)

49	غثت نفسي
31	غرّيد

(ص)

65	صحا وأصحى
32	مصدغة
84	صدقت وأصدقت
55	رجل صرورة
7	صرفت فلاناً
7	صرفت الكلبة
13	صعود
28	صعلوك
66	صفر وصفر
53	صفيق
21	صممت
29	صندوق

(ض)

21	ضبع
55	مرأة مضحاك
72	الأضحية والضحية والأضحى
67	الضلع والضلع

(ط)

29	طرسوس
55	امرأة مطعان
55	رجل طلابة
55	رجل طالق وطلقة
28	طنبور
33	طنجبر
55	امرأة طاهرة

51	قص الشاة وقصصها
33	قطمير
33	قنديل
32	مقنعة
33	مقود

(ك)

74	كبت
39	كبد
(بعد 38)	كتف

81	الكتان
55	نساء كثير
55	عين كحيل
32	مكحلة
39	كرش
55	امراة كسوب
55	امراة مكسال
30	كلوب
59	رمكة كमित
54	كوسج

(ل)

55	رجل لجوجة
69	لحي . تثنيته وجمعه

(م)

21	مست
85	المسك والمسك
9	المضي

28	غرمول
38	غسلة وغسل
21	غصصت
55	امراة مغناج
50	أغلقت
62	غلام وغلامة
49	غلت القدر
65	غيم ومغيوم

(ف)

39	فحث
39	فخذ
82	فرخ جمعه
98	فسد
100	الفص
13	فطور
40	الفقة

(ق)

32	المقبرة
87	قبست وأقبست
30	قدوس
55	الساعة قريب
28	قربوس
99	القر
52	القريس والقرس
52	القارس والقارص
28	القرقور
51	القس

102 ينمو وينمي

(و)

63 أحد تثنيته وجمعه

55 امرأة. ودود

19 وددت كذا

55 حمارة وديق

15 ذره

15 ودعه

12 وريت النار

27 وعدت وأعدت

42 وقر ووقر

55 امرأة ولود

(هـ)

13 هبوط

83 هديت وأهديت

55 ليلة مطير

91 عنب ملاحى

91 رمان أمليس

78 الإملاك والملاك

92 المنا. تثنيته وجمعه

(ن)

32 منجل

32 منخل

55 أم نزور

55 توبة نصوح

10 نصحت له

4 نفذ

2 نقت

56 نقه ونقه

58 نكلت عنه

رسالة شيخ الطريقة
محيي الدين بن عربي

إلى
الإمام ابن خطيب الري
المعروف بالفخر الرازي
نسخها وأبرزها وصححها
عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وعلى وليي في الله فخر
الدين محمد ، أعلى الله همته .

أما بعد فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . وقال رسول الله عليه السلام
« إذا أحب أحدكم أخاه فليعلم إياه أنني أحبك » . ويقول الله تعالى : [العصر 3]:
﴿وتواصوا بالحق﴾ .

وقد وقفت على بعض تواليفك ، وما أيدك الله تعالى به من القوة المتخيلة ، وما
تتخيله⁽¹⁾ من الفكر الجيد . متى تستعذب⁽²⁾ النفس كسب بدنها فإنها لا تجد حلاوة
الوجود والوهب ، وتكون ممن أكل من تحت رجله . والرجل من أكل من فوقه . كما
قال الله تعالى : [المائدة 66]: ولو أنهم أقاموا التوراة ﴿ الآية .

وليعلم وليي وفقه الله أن الوراثة الكاملة هي التي تكون من جميع الوجوه لا من

(1) في الأصل: يتخيله .

(2) الأصل: تعذب .

بعضها . والعلماء ورثة الأنبياء ، فينبغي للعاقل أن يجهد أن يكون وارثاً من جميع الوجوه ، ولا يكون ناقص الهمة .

وقد علم وليي وفقه الله أن حسن الطبيعة⁽¹⁾ الإنسانية إنما يكون بما يحمله من المعارف الإلهية وقبحها بضد ذلك . وينبغي للعالي الهمة أن لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه . وينبغي له أيضاً أن يشرح نفسه من سلطان فكره . فإن الفكر يُعلم مأخذه ، والحق المطلوب ليس كذلك ، وأن العلم بالله خلاف العلم بوجود الله . فالعقول تعرف الله من حيث كونه موجوداً ومن حيث السلب ، لا من حيثية الإثبات ، وهذا خلاف⁽²⁾ الجماعة من العقلاء والمتكلمين ، إلا سيدنا أبا حامد فإنه معنا في هذه القضية .

ويجل الله سبحانه أن يعرفه العقل بنظره وفكره . فينبغي للعاقل أن يخلي قلبه عن الفكر إذا أراد معرفة الله من حيث المشاهدة .

وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون يتقيد⁽³⁾ عند هذا من عالم الخيال ، وهي الأنوار المتجسدة الدالة على معان وراءها . فإن الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة [. . .] والد [. . .] في صورة [. . .] .

وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون معلمه مؤثماً متعلقاً بالأخذ من النفس الكلية ، كما ينبغي له أن لا يتعلق بالأخذ من فقير أصلاً ، فكل ما لا كمال له إلا بغيره فهو فقير .

فهذا حال كل ما سوى الله عز وجل ، فارفع الهمة في أن لا تأخذ علماً إلا منه سبحانه على الكشف . فإن عند المحققين أن لا فاعل إلا الله ، فاذن لا يأخذون إلا عن الله ، لكن كشفاً لا عقلاً . وما فاز أهل الهمة إلا بالوصول إلى عين اليقين ، أنفة بقاء مع علم اليقين .

واعلم أن أهل الأفكار إذا بلغوا فيه العناية القصوى أداهم فكرهم إلى خيال المقلد المصمم ، فإن الأمر أعظم من أن يقف فيه الفكر . فما دام الفكر فمن المحال أن يطمئن العقل ويسكن .

(3) الأصل: يلقيه .

(2) الأصل: خلاق .

(1) الأصل: اللطيفة .

وللعقل⁽¹⁾ حد يقف عنده من حيث قوتها في التعرف (؟ التفرق) الفكري .
ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى .

فإذن ينبغي للعاقل أن يتعرض لنفحات الجود ، ولا يبقى مأسوراً في قيد نظره
وكسبه ، فإنه على شبهة في ذلك .

ولقد أخبرني من أثق به من إخوانك ؛ وممن له فيك نية حسنة جميلة أنه رآك
وقد تكتب يوماً ، فسألك هو ومن حضرك عن مكانك فقلت : مسألة اعتقدتها منذ
ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي أن الأمر على خلاف ما كان عندي فنكتبت⁽²⁾
وقلت : ولعل هذا الذي لاح لي أيضاً مثل الأول ، فهذا قولك⁽³⁾ .

ومن المحال على العارف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح ، ولا سيما
في معرفة الله تعالى : إذ من المحال أن يعرف ماهيته بطريق النظر .

فما لك يا أخي تبقى في هذه الورطة ، ولا تدخل طريق الرياضات
والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله عليه السلام ، فتنال ما نال من قال فيه
سبحانه [الكهف 65]: ﴿فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها [رحمة من عندنا وعلمناه] من
لدناً علماً﴾ الآية .

ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة ، والمرتبة العظيمة الرفيعة .

وليعلم وليي أن كل موجود عند سبب⁽⁴⁾ ذلك السبب محدث مثله . فإن له
وجهين وجه ينظر إلى سببه ، ووجه ينظر به إلى موجهه وهو الله سبحانه . فالناس
كلهم ناظرون إلى وجوه أسبابهم ، والحكماء كلهم من الفلاسفة وغيرهم إلا
المحققون من أهل الله كالأنبياء والأولياء والملائكة فإنهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون
من الوجه الآخر إلى موجههم . ومنهم من نظر إلى ربهم من وجه سببه لا من وجهه
فقال حدثني ربي .

وإليه أشار صاحبنا العارف بقوله : أخذتم علمكم عن الرسوم ميتاً عن ميت ،
وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت .

(3) لعله : فهذه قواك ، أو فهذا قولك .

(4) لعله : مسب .

(1) كذا . ولعله «وللعقول» .

(2) الأصل : فنكتبت .

ومن كان وجوده مستفاداً من غيره فحكمه عندنا حكم لا شيء ، فليس للعارف [أن] يقول غير الله البتة .

ثم ليعلم ولّي أن الحق وإن كان واحداً فإن له إلينا وجوهاً كثيرة مختلفة . فاحذر عند الموارد الإلهيات وتجلياتها من هذا الفصل فليس الحق من كونه ربا عندك حكمه⁽¹⁾ كحكمه من كونه مهيمناً ، ولا حكمه من كونه رحيماً حكمه من كونه منتقماً ، وكذلك جميع أسماء الله تعالى .

واعلم أن الوجه الإلهي الذي هو الله اسم جامع لجميع الأسماء ، مثل الرب والقدير والشكور ، وجميعها كالذات الجامع لما فيها من الصفات . فاسم الله مستغرق جميع الأسماء فتحفظ⁽²⁾ عند المشاهدة منه ، فإنك لا تشاهده مطلقاً ، فإذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به ، وانظر المقام الذي تقتضيه تلك المناجاة أو تلك المشاهدة . فانظر أي⁽³⁾ اسم من الأسماء الإلهية ينظر إليها . فذلك الاسم هو الذي خاطبك أو شاهدته ، فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة ، كالغريق إذا قال يا الله فمعناه يا غياث أو يا منجي أو يا منقذ . وصاحب الألم إذا قال يا الله فمعناه يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك ، فقولي لك (؟) التحول ما ذكره مسلم في صحيحه : البارئ يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار ، وهذا⁽⁴⁾ هو معنى المشاهدة هنا والمناجاة والمخاطبات الربانية .

وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلا ما يكمل فيه⁽⁵⁾ ذاته وينتقل معه حيث انتقل ، وليس ذلك إلا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة . فإن علمك بالطب مثلاً إنما يحتاج إليه في عالم الأسقام والأمراض . فإذا انتقلت إلى عالم ما فيه مرض ولا سقم فمن تداوي بذلك العلم ؟ فالعاقل لا يسعى من حيث أن لا يكون له غير [كذا] وإن أخذه من طريق الوهب كطب الأنبياء عليهم السلام فلا يقف معه⁽⁶⁾ وليطلب العلم بالله . وكذلك العلم بالهندسة إنما يحتاج إليه في عالم المساحة ، فإذا انتقلت تركته في عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء . وكذلك الاشتغال

(1) الأصل : حكم .

(2) بدل «به» .

(3) الأصل : فلا تقف .

(1) الأصل : حكم .

(2) الأصل : يحفظ .

(3) الأصل : إلى .

بكل علم تتركه النفس عند انتقالها إلى عالم الآخرة.

فينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه إلا ما مست الحاجة الضرورية إليه ، وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل . وليس ذلك إلا علمان خاصة العلم بالله ، والعلم بمواطن الآخرة وما تقتضيه مقاماتها حتى يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر شيئاً أصلاً ، فإنه من أهل العرفان لا أهل النكران ، وتلك المواطن مواطن التمييز لا مواطن الامتزاج التي تعطي⁽¹⁾ الغلط ، وليتخلص⁽²⁾ إذا حصل في هذا المقام أن يتميز من حزب⁽³⁾ الطائفة التي قامت عندما تجلى لها ربها : نعوذ بالله منك لست ربنا ، ها نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا . فلما جاءهم في الصورة التي عرفوه فيها أقروا به ، فما⁽⁴⁾ أعظمها من حسرة!

فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة .

وكننت أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئاً بعد شيء ، لكن يمنع من ذلك الوقت ، وأعني بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جهلوا ، وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم له إن لم يكن الإيمان به . والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

تمت

على يد العاجز

عبد العزيز الميمني

أواخر محرم الحرام سنة 1344 هـ

بحيدرآباد

عن نسخة مشوهة

(1) كذا .

(2) الأصل : الخالص .

(3) الأصل : حرب .

(4) الأصل : فلما .

رسالة الملائكة

من إنشاء
أبي العلاء المعري

أبرزها وصححها وشرحها
(عبد العزيز الميمني الراجكوتي السلفي الهندي)
الاستاذ بالجامعة الإسلامية في مدينة علي گره (الهند)
لطف الله به وكرمه

القاهرة 1345
المطبعة السلفية - ومكبتها

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة للناشر

رسالة الملائكة للمعريّ أخت رسالتي الغفران والطير في التمثيل ، الذي لم يسبقه فيه عديل له أو مثيل . فهو إذاً ابن بجدته ، وغير وحده . وما ملّتون الانكليزي صاحب الفردوس الغابر إلا من الأتباع⁽¹⁾ ، بيد أنّ أهل المشرق لم نحفظ بمآثر أسلافنا ولم نؤمنها من بوائق الضياع .

والرسالة وإن كان سبق لها نشر ، إلا أنه لم يتنبه له فيما أظنّ إلا شردمة نزر . على أن الطبعة كانت من التحريف والتشويه ، بحيث يُمجّها طبع كل حامل ونبهه . ولم يخلُ من عدّ أغلاط وتصحيفات ، بلّه السطور والصحيفات . ولم ننبه منها إلا على فطرة من عدّ ، أو نهر مستمدّ .

ولا أدعي أنني برأتها من كلّ عيب ، أو جلوتها جلاء الهدى النقيّة الجيب . وكيف ولم تصل يدي إلى نسخة منها أخرى ، فكيف أتمكن من السّبح في الصّرى . إلا أنني ولا كفران لله أرى ، أن « عند الصباح يحمد القومُ السّرى » .

وقد بقي مع ما عانيتّه عدّة أغلاط ، مطوية الرياط . جرّت في أمرها ، فوكلتها إلي أعرف مني بخبرها وخبرها . وبخزانة ليدن (هولاندة) منها نسخة فيا حبذا لو تولّى بعض المستعربين عراض هذه عليها . ثم قدر الله مقابلتها على نسخة خطيّة سدّت بعض الخلل وأنعشت من الزلّل⁽²⁾ .

ويظهر من فحواها أنها ألّفت نحو سنة 435 هـ تقريباً . والله أعلم ،

مصصحها وشارحها

عبد العزيز الميمني السلفي الراجكوتي (الهندي)

الاستاذ بالجامعة الإسلامية في على كره (الهند)

(1) ومثله شاعر الطليان دانتي في كتابه جهنم . وقد أورد الأب آسين (Asin) أدلة تاريخية على أن دانتي قد

أخذ عن المعري في رسالة الغفران - مجلة المجمع العلمي بدمشق ص 360 سنة 1339 هـ .

(2) نشرت الرسالة ببيروت بتحقيق محمد سليم الجندي وقال في مقدّمته إنّ ما نشره سابقه منها إنّما هي

المقدمة (م . ي) .

قال أبو الفضل المؤيد بن الموفق الصاحب في كتاب (الحكم البوالغ في شرح
الكلم النوابع) :

رسالة الملائكة

ألفها أبو العلاء المَعْرِيّ على جواب مسائل تصريفية ألقاها إليه بعض
الطَّلَبَة⁽¹⁾ فأجاب عنها بهذا الطريق المشتمل على الفوائد الأنيقة ، مع صورتها
المستغربة الرشيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس مولاي الشيخ أدام الله عِزَّهُ بأول رائد ظَنَّ⁽²⁾ في الأرض العازبة فوجدها
من النَّبَاتِ قَفْرًا . ولا آخِرِ شَائِمِ ظَنَّ الخَيْرَ بالسحابة فكانت من قَطْرِ صِفْرًا . جاءتني
منه فوائد كأنها في الحسن بناتُ مَعْرٍ⁽³⁾ ، متمثلاً ببيت صَخْرٍ⁽⁴⁾ :

لعمري لقد نَبَّهتِ مَنْ كان نائماً وأسمعتِ من كانت له أُذنانِ

إن الله يُسْمِعُ من يشاء وما أنت بمُسمِعٍ مَنْ في القبور . أولئك يُنادُونَ من مكان
بعيد . وكنْتُ في عُقْفوان⁽⁵⁾ الشَّيْبَةِ أودُّ أني من أهل العلم فَسَجَنْتِي عنه سواجن⁽⁶⁾ ،
غادرتني مثل الكُرَّةِ رَهَنَ المَحَاجِنِ⁽⁷⁾ . فالآن مشيتُ رُوَيْدًا ، وتركتُ عمراً للضارب
وزيداً . وما أُؤثِرُ أن يزداد في صحيفتي خطأ في النحو ، فيُخَلِّدَ أماناً من المَعْوِ . وإذا
صَدَقَ فَجْرُ الإلْمَةِ فلا عُذْرَ لصاحبها في الكَذِبِ ، ومن لمعذب العَطَشِ بالعَذِبِ⁽⁸⁾ ؟

(1) الذي يظهر من فحوى الرسالة أنه بعض أكابر الفضلاء .

(2) لعل صوابه ظعن .

(3) سحائب بيض يأتين قبل الصيف قال طرفة :

كبنات المخر يمأدن كما أنبت الصيف عساليح الخصر

وكل قطعة منها على حياهما بنات مخر . وكان الزجاج يقول : إن مخرأ مقلوب من بخر من البخار .

ولو قال قائل أن مخرأ من قوله تعالى ﴿ وترى الفلك مواخر فيه ﴾ لكان مصيباً .

(4) في خير معروف راجع الشعر والشعراء ليدن ص 199 والخزانة الكبرى 1: 209 .

(5) وفي أخرى خطية غيسان وكلاهما بمعنى .

(6) عدتني العوادي . وفي أخرى شجنتني عنه شواجن بذلك المعنى عينه .

(7) جمع محجن الصوالج .

(8) الماء الكدر .

وَصِدْقُ الشَّعْرِ فِي الْمَفْرُقِ ، يوجب صدق الإنسان الفَرَقِ⁽¹⁾ . وكون الحالية بلا خُرُص⁽²⁾ ، أَجْمَلُ بها من التخرُّص . وقيام النادبة بالمنادب⁽³⁾ ، أحسنُ بالرجل من القول الكاذب⁽⁴⁾ . وهو أدام الله الجمالَ به يلزمه البحثُ عن غوامض الأشياءِ لأنه يُعْتَمَدُ بسؤالِ رائحٍ وغادٍ، وحاضِرٍ يرجو الفائدةَ وبادٍ . فلا غَرَوُ أن كَشَفَ عن حقائق التصريف ، واحتجَّ للتكثير والتعريف . وتكلَّم على هَمَزٍ وإدغام ، وأزال الشُّبُهَ عن صدور الطَّعام . فأما أنا فحِلْسُ البيت ، إن لم أكن المَيْتَ فشيبةً بالميت . لو أعرَضتِ الأغرَبَةُ عن النَّعِيبِ ، إعراضي عن الأدب والأديب . لأصبحت لا تُحسُّ نعيماً⁽⁵⁾ ، ولا يُطبق هَرْمُها زعيباً . ولَمَّا وافى شيخنا أبو فلان بتلك المسائل ألفتها في اللذة كأنها الراح ، يَسْتَفْزُ مَنْ سَمِعَهَا المِراحُ . وكانت الصهباء الجرجانية طَرَقَ بها عميدُ كَفر ، بعد ميل الجوزاء وسقوط العَفْرِ⁽⁶⁾ وكان على يجباها⁽⁷⁾ جلب الينا الشمس وإياها . فلما جُلِيتِ الهَدْيِي ذكرتُ ما قال الأُسدي :

فقلت أصطَبِحُها أو لغيري فأهدِها

فما أنا بعد الشيب، وبيك⁽⁸⁾! والخمر

تجاللت⁽⁹⁾ عنها في السنين التي مضت

فكيف التصابي بعد ما كلاً العُمَر⁽¹⁰⁾

(1) وكان في الأصل «في الفرق» والفرق كالفروقة الإنسان الخائف كثيراً.

(2) خرص كعنت وأصله كقفل الحلقة من الذهب أو الفضة قال ابن جني ليس فعل (بوزن قفل) يتمتع فيه

فعل (بوزن عنق) السهيلي 1: 25.

(3) وفي أخرى بالنادب.

(4) وفي أخرى من أقوال الكاذب.

(5) النعيب والزعيب صوت الغراب.

(6) الكفر القرية . والغفر منزل للقمر ثلاثة أنجم صغار وهي من الميزان . انظر كتاب الأزمنة للمرزوقي

1: 311 و193 . يريد بعد وهن من الليل .

(7) كذا في الأصل وهو مصحف لا محالة فلعل الأصل والله أعلم « وكان غلي حمايها جلب إلينا الشمس

وإياها » . والحميا السورة والحدة والأيا بالكسر مقصوراً والأياء بالفتح ممدوداً والأياة بالفتح والكسر

ضوء الشمس .

والعجب أن سليم الجندي (ص 4) لم يتعرَّض لما قاله العلامة الميمني (م . ي) .

(8) الشعر للأقشير . والأبيات خمسة في طبقات ابن قتيبة (لیدن ص 354) وروايتها «وبيك» وفي نسخة

«ويحك» وفي الأصل «وتيك» .

(9) تعظمت وفي التاج والأساس تعففت .

(10) طال وتأخر .

وما رَغَبْتِي فِي كُونِي كَبَعْضِ الْكِرْوَانِ⁽¹⁾ تَكَلَّمُ فِي خُطْبِ جَرَى ، وَالظَّلِيمِ يَسْمَعُ
وَيَرَى . فَقَالَ الْأَخْفَشُ أَوْ الْفَرَا : أَطْرُقُ كِرَا ! إِنْ النِّعَامَةَ فِي الْقُرَى⁽²⁾ . وَحَقُّ مِثْلِي أَنْ
لَا يُسْأَلَ . فَإِنْ سُئِلَ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَجِيبُ . فَإِنْ أَجَابَ ففَرَضَ عَلَى السَّامِعِ أَنْ لَا
يَسْمَعَ مِنْهُ ، فَإِنْ خَالَفَ بِاسْتِمَاعِهِ ففَرِيضَةٌ أَنْ لَا يَكْتُبَ مَا يَقُولُ . فَإِنْ كَتَبَهُ فَوَاجِبٌ أَنْ
لَا يَنْظُرَ فِيهِ . فَإِنْ نَظَرَ فَقَدْ خَبَطَ خَبَطَ عَشْوَاءَ . وَقَدْ بَلَغَتْ سِنَّ الْأَشْيَاحِ . وَمَا حَارَ⁽³⁾
بِيَدِي نَفْعٌ مِنْ هَذَا الْهَدْيَانِ . وَالظَّنُّ إِلَى الْآخِرَةِ قَرِيبٌ . افْتَرَانِي أَدَافِعُ مَلِكِ الْمَوْتِ
فَأَقُولُ :

[1] أَوَّلُ مَلِكٍ مَالِكٌ وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنَ الْأَلُوكةِ وَهُوَ الرِّسَالَةُ ثُمَّ قُلِبَ وَيَدُلُّنَا عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ الْمَلَائِكَةُ لِأَنَّ الْجَمُوعَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا ، وَأَنْشُدُ قَوْلَ الشَّاعِرِ⁽⁴⁾ :
فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكٍ تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ
فِيُعْجِبُهُ مَا سَمِعَ فَيُنْظِرُنِي سَاعَةً لِاسْتِغَالِهِ بِمَا قُلْتُ . فَإِذَا هَمَّ بِالْقَبْضِ قَلْتُ وَزَنْ
مَلِكٌ عَلَى هَذَا مَعْلٌ لِأَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ . وَإِذَا كَانَ الْمَلِكُ مِنَ الْأَلُوكةِ فَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَلِكٍ
إِلَى لَأِكٍ . وَالْقَلْبُ فِي الْهَمْزِ وَهَمْزُ الْعَلَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمَقَائِيسِ . فَأَمَّا جَبْدٌ

(1) جمع كروان محرکاً كشقذان وشقذان .

(2) مثل أي تأتي فتدوسك بأخفافها . وأطرق أي غض من بصرك . يضرب للذي ليس عنده غناء ويتكلم .
قيل يصيدونه بهذه الكلمة فإذا سمعها يلبد في الأرض فيلقى عليه ثوب فيصاد . الفرائد 1 : 366 ولقد
أفاض في البحث وأوعب وأعجب وأسهب صاحب الخزانة 1 : 394 ونقل عن ابن السيد فيما كتبه على
الكامل أن الصواب أنه شعر من الرجز :

أَطْرُقُ كِرَا أَطْرُقُ كِرَا إِنْ النِّعَامِ فِي الْقُرَى

والكرا الكروان أو مرخمه .

(3) حارجع وفي الأصل حاز وهو تصحيف .

(4) قال أبو عبيدة هو رجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك . وقال السهيلي البيت مجهول قائله
وقد نَسَبَهُ ابْنُ سَيِّدَةَ إِلَى عُلُقْمَةَ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَهـ . وَأَنَا رَأَيْتُ الْبَيْتَ مَعَ ثَلَاثَةِ آيَاتٍ أُخْرَى فِي بَعْضِ
النَّسَخِ مِنْ دِيوَانَ عُلُقْمَةَ بْنِ عَبْدِ وَفِيهِ يَصُوبُ كَيَقُولُ مَعَ نَدُوبٍ وَيَذُوبُ وَنَضُوبٌ وَمَا أَكْثَرَ مِنْ يَشْكَلُهُ
فَلَسْتُ بِالضَّمِّ وَيَصُوبُ كَيْبِشِرَ . وَأَمَّا أَصْلُ مَلِكٍ فَفِيهِ خِلَافٌ كَثِيرٌ اقْتَنَعَ مِنْهُ عَلَى قَوْلِ وَاحِدٍ . انظُرْ شَرْحَ
الرَّضِيِّ عَلَى الشَّافِيَةِ . قَوْلُهُ مَقْلُوبٌ مِنْ أَلِكٍ إِلَى لَأِكٍ الْأَوَّلَى مِنْ مَالِكٍ إِلَى مَلَأِكٍ حَتَّى يَفِيدَ هَذَا الْقَلْبُ
تَسْهِيلَ الْهَمْزَةَ قِيَاساً مَطْرُوداً كَمَا قَالُوا يَسَلُ فِي يَسَالٍ . قَوْلُهُ (فِي أَوَّلِ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ) فَكَأَنَّهُمْ فَرَوْا الْخِ
غَيْرَ وَاضِحٍ وَلَا دَالَ عَلَى الْغُرُضِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ أَنَّهُمْ لَوْ جَمَعُوا عَلَى مَالِكَةَ وَرَدُّوا الْمَفْرَدَ عِنْدَ الْجَمْعِ إِلَى
أَصْلِهِ لِأَشْبَهَهُ بِجَمْعِ مَالِكَةَ وَانظُرِ السَّهِيلِيَّ 2 : 122 وَأَنْشُدُ الْبَيْتَ سَبِيوِيَهُ أَيْضاً 2 : 379 غَيْرَ مَعْرُودٍ إِلَى قَاتِلِ
بَعِينِهِ لَكِنْ الْأَعْلَمُ نَسَبَهُ إِلَى عُلُقْمَةَ كَمَا مَرَّ .

وجذب وَلَقَمَ⁽¹⁾ الطريق ولمقه فهو عند أهل اللغة قلب والنحويون لا يرونه مقلوباً بل يرون اللفظين كل واحد منهما أصلاً في بابه . فوزن الملائكة على هذا معافلة لأنها مقلوبة عن مألّكة . يقال الْكِنْيُ إلى فلان قال الشاعر⁽²⁾ :

الِكْنِي إلى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا عُزْلاً
وقال الأعشى في المألّكة :

أبلغ يزيد بني شيبان مألّكة أبا بُيْتِ⁽³⁾ أما تنفك تأتكل
فكانهم فرّوا من المألّكة من ابتدائهم ثم بحثوا بعدها بالألف فرأوا أن مجيء
الألف أولاً أخفُّ كما فرّوا من شأى إلى شَاءَ ومن نأى إلى ناء قال عمر بن أبي
ربيعة⁽⁴⁾ :

بأنَّ الحُمُولَ فما شَأُونَكَ نَقْرَةً ولقد أراك تُشَاءُ بالأظعان
وأنشد أبو عبيدة⁽⁵⁾ :

أقول وقد ناءت بهم غُرْبَةُ النَوَى نَوَى خَيْتَعورُ لا تَشِطُّ دِيَارِكُ
فيقول الملك من ابن أبي ربيعة ؟ وما أبو عبيدة ؟ وما هذه الأباطيل ؟ إن كان

(1) من باب نصر : سد فمه .

(2) هو عمرو بن شأس كما في التاج . والسلام مفعول ثانٍ ورسالة بدل منه وإن شئت حملته إذا نصبت على معنى بلغ عني رسالة . وأورده سيبويه مع تال له : 101 : 1 قال الأعلم وصف تغربه عن قومه بني أسد الخ .

(3) يريد أبا ثابت فصغره على التجريد . وتأتكل في التاج إنما أراد تأتلك حكاه يعقوب في المقلوب اهـ . أقول ولم أجده في كتاب القلب له . وقيل من الائتكال وهو الفساد والسعي بالشر وقالوا تأتكل تحتك من الغيظ - وورد أبو ثابت مكبراً في بيت للأعشى أنشده سيبويه 2 : 150 :

أبا ثابت فاذهب وعرضك سالم .

(4) نقتب عن البيت في النسخ الثلاث المطبوعة من ديوانه فخاب رجائي وفي اللسان والتاج إنه للحرث بن خالد المخزومي . في اللسان وشأني الشيء أعجبي شأواً وقيل حزني ثم أنشد البيت . وقيل : شأني : طربني . وقيل : شاقني . ابن سيدة : وشأني الشيء : سبني وشأني حزني مقلوب من شأني . . . وقال الحرث بن خالد المخزومي فجاء بهما مر الحمول البيت .

تحت الخدور وما لهن بشاشة أصلاً خوازج من قفا نعمان اهـ
وأنا أظن أنه سمع أن البيت للمخزومي فظنه عمر وهو الذي علق بحفظه . ونقرة أدنى شيء - وفي المقتضب لابن جني طبع أوربا ص 5 مشوء محزون ثم أنشد البيت .
(5) وفي التاج واللسان وأنشد يعقوب : وخيتعور كل ما لا يدوم على حالة .

لك عمل صالح فأنت السعيد وإلاً فإخساً ورأءك ! فأقول فأمهلني ساعة حتى أُخبرك
بوزنِ عِزرائيل وأقيم الدليل على أن الهمزة فيه زائدة. فيقول الملك هيهات! [2]
ليس الأمر إليّ [الأعراف 34]: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِمُونَ﴾. أم تُراني أداري⁽¹⁾ مُنْكَراً ونكيراً؟ فأقول كيف جاء اسماكما عربيين [3]
منصرفين وأسماء الملائكة كلها من الأعجمية مثل إسرافيل وجبرائيل وميكائيل⁽²⁾.
فيقولان هاتِ حُجَّتَكَ ! وَخَلَّ الزُّحْرَفُ عنك . فأقول متقرباً إليهما كان ينبغي لكما أن
تعرفا ما وزن جبرائيل وميكائيل على اختلاف اللغات إذ كانا أخويكما في عبادة الله عز
وجل . فلا يزيدهما ذلك إلا غيظاً . ولو علمتُ أنهما يرعبان في مثل هذه العِلل
لأعددتُ لهما⁽³⁾ شيئاً كثيراً من ذلك . ولقلت ما تريان في وزن موسى⁽⁴⁾ اسم كليم الله [4]
الذي سألتماه عن دينه وحجته ، فأبان وأوضح . فإن قالوا موسى أعجمي إلا أنه يوافق
من العربية على وزن مُفْعَل وفُعْلَى ، أما مُفْعَل إذا كان من بنات الواو مثل أَوْسَيْتُ
وأوريتُ فإنك تقول موسى ومورى . وإن كان من ذوات الهمز فإنك تخفف حتى
تكون الواو خاليةً من مُفْعَل . تقول أنيتُ العشاء فهو مُؤْنِي وإن خَفَفْتَ قلتَ مُؤْنِي قال
الحطيطي⁽⁵⁾ :

وَأْنَيْتُ العِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشِّعْرَى فطالَ بِي الأَنْاءُ⁽⁶⁾

(1) وفي نسخة إذ أرى .

(2) هذه أسماء من الأعجمية لم تكن العرب تعرفها ووردت في كثير من شعر الجاهلية انظر المعرب 143
و50 وغيرهما وأما هذه التعنتات التي عاناها أبو علي الفسوي في وزن أمثالها فليس الغرض منها إلا
التمرين وشحذ الخاطر ليس إلا . ومن ظن أن منشأها عدم معرفتهم بغير العربية من اللغات وظن هذه
الكلمات عربية فقد باعد ولم يصب الغرض . وهذا التبريزي ذكر (3: 4) اشتقاق موسى كما هنا ثم قال
إنه تعريب موسى بالعبانية وقال أبو العلاء نفسه على ما نقل عنه الجواليقي 135 لم أعلم أن في العرب
من سمي موسى زمان الجاهلية وإنما حدث هذا في الإسلام لما نزل القرآن وسمى المسلمون أبناءهم
بأسماء الأنبياء على سبيل التبرك . فإذا سموا بموسى فإنما يعنون الاسم الأعجمي لا موسى الحديد وهو
عندهم كعيسى اهـ وهذا نص على ما ذهبنا إليه - فتنبه له ولا تكن مع شعوية العصر الحاضر في الغرض
من العرب والتفتقص لهم . وموسى معناه بالعبرية الممتثل من الماء .

(3) في نسخة «لهم» .

(4) راجع لاتمام البحث التبريزي مصر 2: 4 والمعرب للجواليقي 135 والتاج مادة موس وشروح الشافية
مبحث ذي الزيادة . مفعل على قول البصريين وفعل على قول الكوفيين .

(5) ديوان الحطيطي صنع السكري 25 .

(6) هذه رواية أبي عمرو بن العلاء . ورواية ابن الأعرابي: بي العشاء . أي أخرجت عشايت عندكم إلى آخر
الليل . يهجو الزبرقان ورهطه .

وحكى بعضهم⁽¹⁾ همز موسى إذا كان اسماً . وزعم النحويون أن ذلك لمجاورة الواو الضمة . لأن الواو⁽²⁾ إذا كانت مضمومة ضمّاً لغير إعراب أو غير ما يشاكل الإعراب جاز أن تُحوّل همزةً كما قالوا أفيت⁽³⁾ ووُفيت وحمام وُرُق وأُرُق ووُشحت وأُشحت . قال الهذلي⁽⁴⁾ :

أبا مَعْقِلَ إن كنت أشحت حُلَّةً أبا مَعْقِلٍ فانظر لسهمك من تَرْمِي
وقال حميد بن ثور الهلالي (رض) :

وما هاج هذا الشوق إلا حمامةً دعت ساق حُرّ تَرَحَّةً وتَرَنُّمًا
ومن الأرق حماء العلاطين باكرت عسيب أشاء مَطْلِعَ الشمس أسحماً⁽⁵⁾
وقد ذكر الفارسي هذا البيت مهموزاً⁽⁶⁾ :

أحبُّ المؤقدين إليّ مؤسَى وحرزة لو أضاء لي الوقودُ
وعلى مجاورة الضمة جاز الهمز في سوق⁽⁷⁾ جمع ساق في قراءة من قرأ
كذلك ويجوز أن يكون جمع على فُعْل مثل أسد فيمن ضمّ السين ثم همزت الواو

(1) هو أبو علي الفسوي كما قال الرضي (358 لاهور سنة 1315 هـ) أنه حكى همز المؤقدين ومؤسَى في البيت الآتي وكما صرح أبو العلاء نفسه فيما بعد . وأرى النحاة لهجين بالهمزة فرووا الهمز في قول العجاج :

فخندف هامة هذا العالم .

وروى ابن السكيت في الألفاظ 672 عن امرأة قيل لها ما أذهب أسنانك؟ قالت: أكل الحار وشرب القار بالهمز فيهما .

(2) انظر شروح الشافية مبدأ بحث الإبدال وابن يعيش ص 1359 والقلب لابن السكيت 56 والنوادر للقالبي 168:2 وغيرها .

(3) في قوله عز من قائل : ﴿ ووُفيت كل نفس ما كسبت ﴾ الآية (آل عمران ، 25) .

(4) هو معقل بن خويلد . أشعار الهذليين ق 1: 108 . وروى شارحها اللغتين جميعاً . وأبو معقل هو عبد الله بن عتيبة . وروايتها فانظر بنبلك .

(5) البيتان من كلمة له معروفة أورد جدها ابن السبكي في طبقات الشافعية 1: 111 . وغيره وساق حر ذكر القماري تزعم العرب أن جميع الحمام تبيكه وكان في الدهر الأول فهلك ويدعونه تارة الهديل . حماء العلاطين الحماء السوداء . والعلاطان والعلطان الرقمتان اللتان في أعناق القمارى . عسيب ورواية اللسان قضيب .

(6) لجرير انظر ديوانه 1: 58 وروايته لحب الوافدان وجعدة لو أضاءهما . وشرح شواهد المغني 325 وموسى ابنه كحرزة الذي كان جرير يكنى به وجعدة ابنته .

(7) في قوله عز وجل : ﴿ بالسوق والأعناق ﴾ (ص ، 33) .

ودخلها السكونُ بعد أن ذهب فيها حكم الهمز . وإذا قيل إن موسى فَعَلَى . فإن جعل أصله⁽¹⁾ الهمز وافق فَعَلَى من مَأَس بين القوم إذا أفسد بينهم . قال الأفوه⁽²⁾ :

إِذَا تَرَى رَأْسِي أُرْزَى بِهِ مَأَسُ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاسِ مَوْؤُوسٍ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَى مِنْ مَأَسٍ يَمِيسُ فَقُلْتُ الْبَاءُ وَأَوَّاءُ لِلضَّمَّةِ كَمَا قَالُوا
الْكُؤُوسَى⁽³⁾ مِنَ الْكَيْسِ . وَلَوْ بَنَوْا فَعَلَى مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا أَعِيشُ مِنْ هَذَا وَأَغِيزُ مِنْهُ لَقَالُوا
الْعُؤُوشَى وَالْعُؤُوظَى . فَإِذَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُمَا قُلْتُ لِلَّهِ دَرٌّ كَمَا ! لَمْ أَكُنْ أَحْسِبُ أَنَّ
الْمَلَائِكَةَ تَنْطِقُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَتَعْرِفُ أَحْكَامَ الْعَرَبِيَّةِ . فَإِنْ غَشِيَ عَلَيَّ مِنَ الْخَيْفَةِ ثُمَّ
أَفْقَتُ وَقَدْ أَشَارَ إِلَيَّ بِالْإِرْزِيَّةِ⁽⁴⁾ قُلْتُ تَثَبَّتَا رَحِمَكُمَا اللَّهُ كَيْفَ تَصَغَّرَانِ الْإِرْزِيَّةَ
وَتَجْمَعَانِهَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ ؟ فَإِنْ قَالَا أُرْزِيَّةٌ وَأَرَازِبٌ بِالتَّشْدِيدِ . قُلْتُ : هَذَا وَهَمٌّ إِنَّمَا
يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ أُرْزِيَّةٌ وَأَرَازِبٌ بِالتَّخْفِيفِ . فَإِنْ قَالَا كَيْفَ قَالُوا عَلَانِيَّ فَشَدَّدُوا كَمَا قَالَ
الْقُرَيْبِيُّ⁽⁵⁾ :

وَذِي نَجْوَاتٍ طَامَحِ الطَّرْفِ جَاوِبَتْ حَوَالِي فَلَؤَى مِنْ عَلَابِيهِ مَرَى⁽⁶⁾

قلت ليس الياء كغيرها من الحروف . فإنها وإن لحقها التشديد ففيها عنصر من اللين . فإن قالوا : أليس قد زعم صاحبكم عمرو بن عثمان المعروف بسبويه أن الياء إذا شددت ذهب منها اللين وأجاز في القوافي ظباً مع ظي⁽⁷⁾ ، قلت : وقد زعم⁽⁸⁾ ذلك إلا أن السماع عن العرب لم يأت فيه نحو ما قال إلا أن يكون نادراً قليلاً . فإذا عجبتم مما قاله أظهرا لي تهاوناً بما يعلمه بنو آدم . وقالوا لو جمع ما علمه أهل الأرض على

(1) في نسخة إن أصله .

(2) الأودي من سينيته الشهيرة ولكن لم أر من نقل هذا البيت . والمعنى واضح .

(3) انظر الكتاب 2 : 371 مصر . وحكى ابن خالويه (ليس 46 مصر) طيبى وكيسى أيضاً .

(4) مشدداً والمرزية بالكسر مخففاً عصية من حديد .

(5) وفي أخرى العريفي وكلاهما نكرة لم تتعرف . وقد ورد في الأدباء 5 : 276 اسم شاعر يدعى العريفي العنسي بالنون .

(6) قوله ذي فجوات في أخرى ذي نخوات . وقوله جاوبت في أخرى جادبت . وقوله علابيه في أخرى علانية وهو تحريف . وقوله مرى في أخرى مدى أومد لي . وأكثر هذه الروايات مصحف قد حوت فيه .

(7) كذا في الأصل . وفي نسخة طيا مع طي .

(8) في نسخة ولقد زعم .

[6] اختلاف اللغات والأزمنة ما بلغ علمَ واحد من الملائكة يَعُدُّونه فيهم ليس بعالم . فأسبَّح الله وأمجَّده وأقول قد صارت لي بكما وسيلة فوسَّعا لي في الجَدَث إن شئتُما بالثاء وإن شئتُما بالفاء⁽¹⁾ فإن إحداهما تبدل من الأخرى كما قالوا مغائيرُ ومغافيرُ وأفافيُّ وأثافيُّ وفومٌ وثومٌ . وكيف تقرأن رحمكما الله هذه الآية [البقرة 61] : ﴿وَتُومِهَا وَعَدَسُهَا﴾ بالثاء كما في مصحف عبد الله بن مسعود أم بالفاء كما في قراءة الناس . وما الذي تختاران في تفسير الفوم⁽²⁾ أهو الحنطة كما قال أبو محجَّن⁽³⁾ .

قد كنتُ أحسبني كأغنى واجد قَدِمَ المدينةَ من زراعة فُوم
أم الثوم الذي له رائحة كريهة وإلى ذلك ذهب الفراء وجاء في الشعر الفصيح
قال الفرزدق :

[7] من كل أغبر كالراقود حُجَزَتْهُ إذا تَعَشَّى عَتِيقَ التَّمْرِ والفُومِ⁽⁴⁾
فيقولان أو أحدهما أنك لتهدم الحول⁽⁵⁾ وإنما يوسَّع لك في ريمك
عَمَلِك . فأقول لهما ما أفصحكما ! لقد كنتُ سمعت من الحياة الدنيا أن الرِّيمَ القبر
وسمعتُ قول الشاعر :

إذا مُتُّ فاعتادِي القبورَ فسَلِّمي على الرِّيمِ أُسْقِيتِ السحابَ الغواديا⁽⁶⁾

(1) البحث موعب في كتاب القلب 34 والنوادر 2: 36 . وحكى الفراء المغافير والمغائير وهو شيء ينضحه الشام والرمث والعشر كالعسل . وثومها في قراءة ابن مسعود ذكره ابن السكيت والقالي أيضاً . ولكن الذي حكاه القالي عن اللحياني وابن السكيت عن بعض تميم الأثافي والأثافي لا كما هنا .
(2) وراجع الأقوال في معناه في اللسان .

(3) أغفل البيت العسكري في ديوانه وهو مذكور في اللسان برواية واحد بالمهملة وما هنا أصلح . وورد في الروض الأنف 2: 45 معزواً لأبي أحичة بن الجلاح أو أبي محجن الثقفي رضي الله عنه - بلفظ : قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً .

(4) في ديوانه (مصر) :

من كل أقعس كالراقود حجزته
ومثله في طبعة بوشرس 11 .

(5) كذا . وفي نسخة لمهدم الخ .

(6) رواية غير أبي العلاء وسلمي ، وعلى الرسم . ولكن في اللسان على الريم والبيت من قصيدة معروفة لمالك بن الرب سردها القالي 3: 136 والبغدادي 1: 319 وقبل البيت :

فيا ليت شعري هل بكت أم مالك كما كنت لو عالوا نعيك باكياً

وكيف تبنيان رحمكما الله من الرِّيم مثل إبراهيم؟ أتريان فيه رأي الخليل وسيبويه فلا تبنيان مثله من الأسماء العربية. أم تذهبان إلى ما قاله سعيد بن مسعدة فتجزان أن تبنيا من العربيّ مثل الأعجميّ؟ فيقولان تُرباً لك! ولمن سميت. أي علم في وُلد آدم؟ إنهم القوم الجاهلون.

[8] وهل أتودد⁽¹⁾ إلى مالكٍ حازنِ النار فأقولَ رحمك الله أخبرني ما واحد الزبانية⁽²⁾؟ فإن بني آدم فيه مختلفون: يقول بعضهم⁽³⁾ الزبانية لا واحد لهم من لفظهم. وإنما يُجرونُ مُجرى السواسية أي القوم المستويين في الشرّ قال⁽⁴⁾:

سَواسيةٌ سُودُ الوجوه كأنما بطونهم من كثرة الزاد أوْطُبُ

ومنهم من يقول واحد الزبانية زبينةٌ وقال آخرون واحدهم زبني أو زباني⁽⁵⁾.

[9] فيعبس لما سمع ويكفهر. فأقول يا مال! رحمك الله ما ترى في نون غسليين وما حقيقة هذا اللفظ؟ أهو مصدر⁽⁶⁾ كما قال بعض الناس أم واحد أم جمع أعربت نونه تشبيهاً بنون مسكين كما أثبتوا نون قليين وسينين في الإضافة وكما قال سحيم بن وثيل⁽⁷⁾:

(1) في نسخة أتردد.

(2) في نسخة رحمك الله ما واحد الزبانية.

(3) منهم الأخفش كما في التاج، وهو الصواب.

(4) لم أجد البيت في مظانه الحاضرة. وأوطب جمع وطب اللين.

(5) كان في الأصل زبني أو زبني؟ وفي نسخة زبني أو زبني بفتح فسكون في الأولى وفتحتين في الثانية مع تشديد الياء. والزبنية نقله الأخفش والزجاج. والزبني بالكسر عن الكسائي كما في التاج وإن ثبت فيه الفتح يصح ما كان في الأصل أعني «زبني أو زبني» غير مشكول والزباني بتشديد الياء على ما هو الظاهر وضبطه في التاج كسكارى نقله في الصحاح عن الأخفش. وهناك قول آخر في مفرد أنه زاين عن الأخفش كما في الصحاح واللسان.

(6) في نسخة هذا اللفظ هو مصدر.

(7) من قصيدته الشهيرة انظرها في الأصمعيات 74 والخزانة 1: 126 وحامسة البحثري 25 وغيرها. ويدري يختل. ويروي إذا جاوزت والبيت من شواهد النحو. وأما إعراب النون فالقول فيه قول ابن مالك:

ويابه ومثل حين قد يرد ذا الباب وهو عند قوم مطرد
يريد إعراب النون بالتزام الياء في الحالات الثلاث وأنشدوا على إثبات النون في الإضافة:
دعاني من نجد فإن سنيته لعن بنا شييا وشييننا مردا

وماذا يَدْرِي الشعراءُ مِنِّي وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعين

فاعرَبَ النونَ . وهل النون في جَهَنَّمَ زائدة ؟ أمأ سيويه فلم يذكر في الأبنية فَعَنَلًا⁽¹⁾ إلا قليلاً . وجهنم اسم أعجمي⁽²⁾ . ولو حملناه على⁽³⁾ الاشتقاق لجاز أن يكون من الجهامة في الوجه ومن قولهم تَجَهَّمْتُ الأمر إذا جعلنا النون زائدة واعتقدنا زيادتها في هَجَنَفَ⁽⁴⁾ وأمنه هَجَنَفَ وكلاهما صفة الظليم قال الهذلي⁽⁵⁾ :

كَأَنَّ مُلَاعَتِي عَلَى هِجَفٍ تَفِرُّ مَعَ العَشِيَّةِ لِلرِّئَالِ
وقال جرَّانُ العَوْدِ⁽⁶⁾ :

يشبَّهها الرائي المشبَّه بَيْضَةً غَدَا في الندَى عنها الظلِيمُ الهَجَنَفُ

وقال قوم رَكِيَّةُ جِهَنَامِ إذا كانت بعيدة القعر . فإن كانت جهنم عربية فيجوز أن تكون من هذا . وزعم قوم أنه يقال أحمرُّ جِهَنَامِ⁽⁷⁾ إذا كان شديد الحمرة . ولا يتمتع أن يكون اشتقاق جهنم منه . فأما سَقَرُ فإن كان عربياً فهو مناسب لقولهم سَقَرْتَهُ⁽⁸⁾ إذا آلمت دماغه . قال ذو الرُّمَّة :

(1) وفي نسخة فعنلا بفتحتي وتشديد اللام الأولى .

(2) فارسي أو عبراني أصله كهنام . وانظر البحث مستقصى في المعرب 47 والتاج مادة جهنم .

(3) وفي نسخة ولو حملناه على .

(4) كذا هو مشكولاً في اللسان وهو كالهجف بالكسر الظليم الجافي الكثير الزف .

(5) هو الأعلام انظر أشعار الهذليين ق 1 : 62 وحماسة البحري 80 وروايتها على هزف يمن فلا استشهاد .

نعم قال السكري : وهزف وهجف واحد فعل هجفاً أيضاً رواية . ويمن (بضم العين) لغة هذيل

ويمن (بالكسر) لغيرهم بمعنى يعترض وتفر هنا تصحيف . نعم ورد هجف في بيت ابن تَرْنَى يجيب

عمرا ذا الكلب لا في بيت عمرو كما ذهب على صاحب اللسان (أشعار الهذليين ق 1 : 239) :

فلا تتمنني وتمن جلفاً قراقره هجفاً كالخيال

والخيال هو الصواب وتصحف في اللسان بالجيال .

(6) من فائية له معروفة مطربة ولكن لم أجد هذا البيت في مظانه الموجودة والضمير إلى امرأة . والنعامة

يضرب بها المثل في الغفلة عن البيض قال :

كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحا

(7) هذا المعنى ليس في معاجم اللغة المعروفة . وهذا دليل على ما منحه الرجل من سعة النظر والاطلاع ،

وطول الباع والاضطلاع ، بغرائب اللغة والأنواع ، وجهنم بكسرتين أو مثلث .

(8) من باب نصر .

إذا دانتِ الشمسُ اتَّقَى سَقَرَاتِهَا بأفنانِ مربعِ الصريمةِ مقبل⁽¹⁾

والسين والصاد يتعاقبان في الحرف⁽²⁾ إذا كان بعدهما قاف أو خاء أو غين أو طاء . تقول سَقَبٌ وصَقَبٌ ، وسويقٌ وصويقٌ ، وبَسَطٌ وبَصَطٌ ، وسَلَعٌ⁽³⁾ الكبشُ وصَلَعٌ . فيقول مالكٌ : ما أجهلك ! وأقل تمييزك ! ما جلستُ هنا للتصريف وإنما جلستُ لعِقَابِ الكفرةِ والقاسطين . وهل أقول للسائق والشهيد اللذَّين ذُكرا في كتاب الله عزَّ وجلَّ [ق 21] ﴿ وجاءت كلُّ نفسٍ معها سائقٌ وشهيدٌ ﴾ : يا صاح ! أنظراني . [12] فيقولان تخاطبنا مخاطبة الواحد ونحن اثنان . فأقول ألم تعلمنا أن ذلك جائزٌ من الكلام . وفي الكتاب العزيز [ق 23] ﴿ وقال قرينه هذا ما لديّ عتيذٌ ، ألقيا في جهنم كلَّ كفارٍ عتيدٌ ﴾ . فوَحَّدَ القَريْنِ وثَنَى في الأمر كما قال الشاعر⁽⁴⁾ :

فإن تَزْجُراني يا ابن عَفانَ أنزجرُ وإن تَدَعاني أحمِ عَرَضاً ممنَعاً
وكما قال امرؤ القيس :
خليليُّ مُرّاً بي على أمِّ جُنْدَبٍ لنقضِي حاجاتِ الفؤادِ المعذَّبِ

(1) دانت النعاج فاعلت من الدنو . اتقى الثور ورواية الديوان ص 504 :

إذا دانت الشمس اتقى صقراتها بأفنان مربع الصريمة معبل
وفي الشرح الصقرات شدة وقع الشمس . ومعبل مورق وقيل الذي سقط ورقه ومن اللزوم :
لتستريحاً فكم عانى أذى قرس عند الشتاء ولاقى وغرة فضقر

(2) راجع للتفصيل شروح الشافية بحث الإبدال وابن يعيش 1391 والقلب 42 والخفاجي على الدرة 33 والدره 9 ووفيات الأعيان 2 : 162 وحكى النضر بن شميل أنه لغة بلعنبر بن عمرو بن تميم .
(3) كمنع خرج نابه وكان في الأصل بالعين المهملة في اللفظتين وهو تصحيف .
(4) أنشد البيت كثيرون منهم صاحب الصاحبي 186 والتبريزي في شرح القصائد العشر كلكتة ص 1 مع تال له وهو :

أبيت على باب القوافي كأنما أصادي بها سرباً من الوحش نزعاً
وهذا التالي موجود دون السابق في البيان 2 : 6 (الثانية) وطبقات ابن قتيبة (ليدن ص 17 و 403)
في أبيات لسويد بن كراع ومن القصيدة :

وجشمني خوف ابن عفان ردها فنقفتها حولاً جريداً ومربعاً
فلم يبق ريب في أن الشاهد له من هذه القصيدة عينها : لسويد مع عثمان رضي الله عنه خبر ذكره ابن قتيبة ثم رأيت صاحب اللسان ذكره (جزز) ونقل عن ابن بري أبياتاً من القصيدة تدل على أن الخطاب هنا لاثنتين حقيقة ورواية ابن بري فإن تزجراني بابن (بالباء) عفان قال والمخاطبان سعيد بن عثمان ومن ينوب عنه أو يحضر معه وانظر تصحيح لسان العرب القسم الأول لأحمد تيمور باشا ص

33

ألم ترَ أني كلما جئتُ طارقاً وجدتُ لها طيباً وإن لم تطيبِ
 هكذا أنشده الفراء . وبعضهم يُنشد ألم ترياني⁽¹⁾ . وأنشد أيضاً⁽²⁾ :
 فقلتُ لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجتزَّ شيحاً

فهذا كله يدل على أن الخروج من مخاطبة الواحد إلى الاثنين ومن مخاطبة
 الاثنين إلى الواحد شائع عند الفصحاء . وهل أجيء في جماعة من جهاذة الأدباء
 قصرت أعمالهم عن دخول الجنة ولحقهم عفو الله فزحزحوا عن النار فنقف على باب
 الجنة فنقول يا رضو⁽³⁾ لنا إليك حاجة ويقول بعضنا يا رضو فيضم الواو . فيقول
 رضوان ما هذه المخاطبة التي ما خاطبني بها قبلكم أحد . فيقول إنا كنا في الدار
 الأولى نتكلم بكلام العرب وأنهم يُرخمون الذي في آخره ألف ونون فيحذفونهما
 للترخيم . وللعرب في ذلك لغتان يختلف حكمهما . قال أبو زيد⁽⁴⁾ :
 يا عثم ! أدركني فإن ركيتي صلدت فاعيت أن تفيض بمائها

فيقول رضوان ما حاجتكم ؟ فيقول بعضنا إنا لم نصل إلى دخول الجنة لتقصير
 الأعمال وأدركنا عفو الله فنحن بين الدارين ونحن نسألك أن تكون
 واسطتنا إلى أهل الجنة فإنهم لا يستغنون عن مثلنا . وإنه قبيح بالعبد المؤمن أن ينال

(1) وهي الموجودة في نسخ الديوان المتداولة .

(2) البيت أنشده التبريزي 1: 225 والرضي 366 والجوهري مادة جز وابن فارس في الصحاحي 186
 والتبريزي في شرح القصائد العشر الطوال 1 كلكتة وتكلما على المبحث تكلما شافياً كالنحاس في
 شرح معلقة امرئ القيس ص 3 و 4 . وهو ليزيد بن الطثرية ويروي واجدز بإبدال التاء دالاً خلافاً
 للقياس والمعنى قلت لصاحبي لا تحبسيني بنزع أصول الكلا وأقطع شيحاً ودع أصوله في الأرض لثلا
 يطول المكث هنا كذا في الجار بردي 328 استنبول .

(3) وزن قوله هذا بقوله من اللزوم :

أفهم أخاك بما تشاء ولا تبيل يا حار قلت هناك أو يا حار
 غرض الفتى الإخبار عما عنده ومن الرجال بقوله شحار
 وقوله : يا رضو لا أرجو لقاءك بل أخاف لقاء مالك

(4) وفي الأصل أبو زيد ويا غنم . يريد عثمان رضي الله عنه وكان أبو زيد خصيصاً به كما قال ابن عساكر
 في ترجمته 4/ 108 إلا أنه قلب فجعل الابن أبا وبالعكس وهو منذر بن حرملة . ولم أجد البيت الشاهد
 فيما وصلته يدي . وصلدت من باب ضرب . والمعنى ظاهر . ثم وجدته والحمد لله على ما أصلحت
 في كتاب صفة البئر لابن الأعرابي إلا أن فيه تبض بدل تفيض .

- هذه النعم وهو إذا سبَحَ اللهُ لَحَنَ . ولا يحسُنُ ساكن الجنان أن يصيبَ من ثمارها في الخلود وهو لا يعرف حقائق تسميتها . ولعل في الفردوس قوماً لا يدرون [14] أحروف الكُمَثْرَى كلها أصلية أم بعضها زوائد؟ ولو قيل لهم ما وزن كُمَثْرَى على مذهب أهل التصريف لم يعرفوا فُعَلَى . وهذا بناء مستنكر لم يذكر سيبويه له نظيراً . وإذا صحَّ قولهم للواحدة كُمَثْرَا فألف كُمَثْرَى ليست للتأنيث . وزعم بعض أهل اللغة أن الكُمَثْرَةَ⁽¹⁾ تداخلُ الشيء بعضه في بعض . فإن صحَّ هذا فمنه اشتقاق الكُمَثْرَى⁽²⁾ . وما يَجْمَلُ بالرجل من الصالحين أن يصيب من سَفَرَجَلِ الجِنَّةِ [15] وهو لا يعلم كيف تصغيره وجمعه؟ ولا يَشْعُرُ إن كان يجوز⁽³⁾ أن يُشْتَقَّ منه فعل أم لا؟ والأفعال لا تُشْتَقُّ من الخماسية . لأنهم نقصوها عن مرتبة الأسماء فلم يَبْلُغُوا بها بناتِ الخمسة . مثل إسْفَرَجَلٍ يَسْفَرَجَلُ اسفرجالا وهذا السُّنْدُسُ⁽⁴⁾ الذي يطأه المؤمنون ويَفْرَشُونَهُ كم فيهم من رجل لا يدري أوزنه فَعَلَلُ أم فُعَلَلُ؟ والذي نعتقد فيه أن النون زائدة وأنه من السُّدُوسِ⁽⁵⁾ وهو الطيلسان الأخضر قال العَبْدِيُّ⁽⁶⁾ : ودوايتها حتى شَتَّتْ حَبَشِيَّةً كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُساً وَسُدُوساً [16] ولا يمتنع أن يكون سندس فُعَلَلًا ولكن الاشتقاق يوجب ما ذُكِرَ . وشجرة [17] طُوبَى كيف يستظَلُّ بها المتَّقون ويجتنونها آخر الأبد وفيهم كثير لا يعرفون أمن ذوات الواو هي أم من ذوات الياء؟ والذي نذهب إليه إذا حملناها على الاشتقاق أنها من

(1) ولفظ اللسان الكُمَثْرَة فعل ممتات وهو تداخل الشيء بعضه في بعض . وقيل أن الكُمَثْرَى ليست بعربية وراجع التاج . وذكره الجواليقي 133 مخففاً ونقل عن أبي حاتم أن قوماً يزعمون أنه لا يجوز غير التخفيف . قال وأما الأصمعي فإنه لم يعرف التخفيف أصلاً . ولم يذكر في تعريبه شيئاً .

(2) هذا قول ابن دريد ولفظه .

(3) وفي نسخة أن يجوز .

(4) رقيق الديباج وغلظه الاستبرق . قال الجواليقي 79 لم يختلف أهل اللغة في أنه معرب ومثله في القاموس والتاج .

(5) بالضم وقد يفتح وهو أحد الأسماء الأربعة التي أتت على فعول بالضم كما قال ابن خالويه في ليس له

(6) هو يزيد بن خذاف بالمعجمات الثلاث . وفي التاج وغيره حذاق بالحاء المهملة وهو تصحيف . من شعراء المفضليات (مصر 2 : 46 و 47) والبيت ثاني أحد عشر بيتاً والأول :

ألا هل أتاها أن شكة حازم لدي وأني قد صنعت الشموسا

صنعت يريد ضمرت وكذلك داويت . والشموس فرسه . وشتت أخضرت من العشب وسمنت .

ذوات الياء . لأننا إذا بنينا فعلاً ونحوه من ذوات الواو قلبناها ياءً فقلنا عَيْدٌ وَقِيلَ وهما من عاد يعود وقال يقول . فإن قال قائل فلعل قولهم طاب يطيب من ذوات الواو وجاء على مثال حَسِبَ يحسب وقد ذهب إلى ذلك قوم في قولهم تاهَ تَيْهَهُ وهو من تَوَهَّتْ⁽¹⁾ . قيل له يمنع من ذلك أنهم يقولون طَيَّبْتُ الرجلَ ولم يحك أحد طَوَّبْتَهُ . والمطَيَّبون⁽²⁾ أحياءٌ من قريش احتلفوا فَعَمَسُوا أيديهم في طيب . فهذا يدلُّك على أن الطيب من ذوات الياء . وكذلك قولهم أطيَّب من هذا . فأما حكاية أهل اللغة أنهم يقولون أَوْبَةً وَطَوْبَةً⁽³⁾ فإنما ذلك على معنى الإِتِّبَاعِ كما يعتقد بعض الناس في قولهم حَيَّاكَ اللهُ وَيَبِّأَكَ⁽⁴⁾ أنه إِتِّبَاعٌ وأن أصل بَيَّاكَ بَوَّاكَ أي بَوَّاكَ منزلاً تَرْضَاهُ⁽⁵⁾ . وأما قولهم لِلأَجْرِ طُوبٌ⁽⁶⁾ فإن كان عربياً صحيحاً فيجوز أن يكون اشتقاقه من غير لفظ الطيب إلا على رأي أبي الحسن سعيد بن مسعدة فإنه إذا بنى فعلاً من ذوات الياء يقبله إلى الواو فيقول الطُوبُ والعُوشُ⁽⁷⁾ . فإن كان الطُوبُ الأَجْرُ اشتقاقه من الطيب فإنما أريد به والله أعلم أن الموضوع الذي يبنى به طابت الإقامة فيه . ولعلنا لو سألنا من يرى طوبى في كل حين⁽⁸⁾ لِمَ حُذِفَ منها الألف واللام لم يُحَرِّ في ذلك جواباً . وقد زعم سيبويه

(1) نقله في التاج عن ابن سيده . ومما يدل له التوه بالفتح ويضم الهلاك عن أبي زيد لغة في التيه . وتاه يتوه لغة . وما أتوه . وتوه تتويهاً . وفلاة توء بالضم .

(2) في المنسوب للثعالبي 110 هم أحلاف من قريش اجتمعوا لذلك وغمسوا أيديهم في الطيب ثم تصافحوا وتحالفوا وتعاقدوا . وحلف الفضول غير هذا الحلف لا هذا كما ذهب علي اللغويين . وانظر التاج (طيب) والمنسوب 110 والسهيلي مع السيرة 1: 90 - 92 .

(3) لفظ اللسان يقال للداخل طوبة وأوبة يريدون الطيب في المعنى دون اللفظ لأن تلك ياء وهذه واو . وهذا الإِتِّبَاعُ اغفله ابن فارس في كتابه .

(4) وفي كتاب الإِتِّبَاعِ لابن فارس بياه اضحكه .

(5) وفي الأصل يرضاه .

(6) في المعرب 105 الطوبية لغة شامية وأحسبها رومية . قال الجوهري مصرية وابن دريد شامية وأظنها رومية وجمع بينهما ابن سيده .

(7) وفي الأصل الغوش بالمعجمة وهو تصحيف إذ ليس مادة غيش ثمة أصلاً . على أنه مضى له ذكر العوشي من العيش تحت عدد 4 .

(8) هذا الاستشكال على رأي من يراه من أفعل منك وأما من يزعمه مصدرًا كالرجعى والسقيا فلا يستشكل شيئاً وقال الرضي والجاربردي إما أن يكون طوبى مصدرًا كالرجعى قال تعالى طوبى لهم أي طيباً وإما أن يكون انثى أطيَّب منك فحقه الطوبى بال وفي شرح الهادي أنه هو إلا أنه أجري مجرى الأسماء لأنه لا يكون وصفاً بغير آل فأجري مجرى الأسماء التي لا تكون صفات . ومثله كرسي .

أن الفعلى التي تؤخذ من أفعل منك لا تستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة تقول هذا أصغر منك فإذا رددته إلى المؤنث قلت هذه الصغرى أو صغرى بناتك . ويقبح عنده أن يقال صغرى بغير إضافة ولا ألف ولام⁽¹⁾ وقال سحيم⁽²⁾ :

ذهبن بمسواكي وغادرن مُذهباً من الصوغ في صغرى بنان شماليا
 وقرأ بعض القراء [البقرة 83] : ﴿وقولوا للناس حسنى﴾ على فعلى بغير
 تنوين . وكذا قرأ في الكهف [الكهف 86] : ﴿إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم
 حسنى﴾ على فعلى بغير تنوين . فذهب سعيد بن مسعدة أن ذلك خطأ لا يجوز وهو
 رأي أبي إسحاق الزجاج لأن الحسنى عندهما وعند غيرهما من أهل البصرة يجب أن
 تكون بالألف واللام كما جاء في موضع [الليل 9] ﴿وكذب بالحسنى﴾ . وكذلك
 اليسرى والعسرى لأنها أنثى أفعل منك . وقد زعم سيبويه أن أخرى معدولة عن الألف
 واللام . ولا يمتنع أن يكون حسنى مثلها . وفي الكتاب العزيز [النجم 20] ﴿ومناة
 الثالثة الأخرى﴾ وفيه : [طه 23] ﴿لئريك من آياتنا الكبرى﴾ . قال عمر بن أبي
 ربيعة⁽³⁾ :

وأخرى أتت من دون نعمٍ ومثلها نهي ذاك النهي لو يرعوي أو يفكر
 فلا يمتنع أن تُعدل حسنى عن الألف واللام كما عدلت أخرى . وأفعل منك إذا
 حذفت منه « من » بقي على إرادتها نكرة أو عرّف باللام . ولا يجوز أن يجمع بين من
 وبين حرف التعريف . والذين يشربون ماء الحيوان في النعيم المقيم هل
 يعلمون ما هذه الواو التي بعد الياء⁽⁴⁾ وهل هي منقلبة كما قال الخليل؟ أم هي على
 الأصل كما قال غيره من أهل العلم . ومن هو مع الحور العين مخلداً هل يدري^[19]

(1) ولكني رأيت صاحبنا خالفه في اللزوم حيث يقول :

ومرأة المنجم وهي صغرى أرتة كل عامرة وقفر
 فكان كالحكمي في قوله :

كان صغرى وكبرى من فواقها حصباء در على أرض من الذهب

(2) عبد بني الحسحاس الخبيث الفاجر من يائته المعروفة ولم أجد البيت فيما نقلوا من قصيدته - والمعنى ظاهر - وكان ابن الأعرابي يسميها الديباج الخسرواني . وهي بتمامها في نسخة منتهى الطلب لابن ميمون الخطية في بعض حواضر أوروبا .

(3) من أشهر قصائده وهي في نسخ ديوانه وفي الكتاب الكامل وغيره .

(4) مذهب سيبويه وأصحابه أنه لم يأت في كلامهم ياء بعدها واو فيقولون أن حيوان أصله حيان والمازني يرى الواو فيه أصلاً كما هو في شروح الشافية بحث الإعلال .

ما معنى الحَوْر؟ فيقول بعضهم هو البياض ومنه اشتقاق الحَوَارَى من الخُبْزَة⁽¹⁾ والحَوَارِيَّين إذا أريد بهم القَصَّارون والحَوَارِيَّات إذا أريد بهنَّ نساء الأمصار . وقال قوم الحَوْر في العَيْن أن تكون كلها سوداء وذلك لا يكون في الإنس وإنما يكون في الوحوش، وقال آخرون الحَوْر شدة سواد العين وشدة بياضها . وقال بعضهم الحور سعة العين وعِظْمُ المقلة . وهل يجوز أيها المتمتع بالحُور العين أن يقال حَيْرٌ كما يقال حُورٌ فإنهم ينشدون هذا البيت بالياء :

إلى السَلَفِ الماضي وآخرَ وافقٍ إلى رَبِّ حَيْرٍ حِسانٍ جاذرة⁽²⁾

فإذا صحَّت الرواية في هذا البيت بالياء قَدَحَ ذلك في قول من يقول إنما قالوا الحير إبتاعاً للعَيْن كما قال الراجز⁽³⁾ :

هَلْ تعرف الدارَ بأعلى ذي القُورُ قد دَرَسَتْ غيرَ رَمادٍ مَكفورُ
مكتسبِ اللونِ مَريحِ مَمطورُ أزمانَ عَيْناءِ سرورُ المسرورُ
حُوراءُ عَيْناءُ من العَيْنِ الحَيْرِ⁽⁴⁾

وكيف يستجيز⁽⁵⁾ مَنْ فرشه من الإِستبرق⁽⁶⁾ أن يمضي عليه أبدٌ بعد أبد

[20]

(1) والأصل الحيرة فلعلها هذه الحيرة حيرة آل منذر ويصفونها بالبياض على ما قال ياقوت وغيره ومن شعر صاحبنا في اللزوم :

وقف بالحيرة البيضاء فانظر منازل منذر وبني بقبيلة
أرى الحيرة البيضاء حارت قصورها خلاء ولم يثبت لكسرى المدائن

(2) هذا البيت انشده التبريزي في تهذيب الاصلاح 1: 59 غير معزو إلى قائل . واستشهد به كما هنا على أن الحير ليس اتباعاً للعَيْن كما زعم الفراء وتبعه أبو الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد 238 : بل هو لغة في الحور .

(3) هو منظور بن مرثد الأسدي من أرجوزة ذكرها أبو زيد ص 236 وفسرها الأخفش ، وابن السكيت بعضها وهو ما هنا ، وفسره التبريزي في تهذيب الإِصلاح 1: 59 .

(4) القور جمع قارة وهو جبل صغير . والمكفور الذي غطاه الريح بتراب سفته . مريح ويروى مروح وكلاهما من الريح . وعيناء امرأة . وروايتها عيناء حوراء . قال الأخفش وادعى الاتباع وهذا عند حذاق أهل العربية يجري على الغلط كما قالوا جحر ضب خرب الخ . وفي اللسان 5: 435 الأربعة الأولى فقط مفسرة .

(5) وفي نسخة يستخبر .

(6) في المعرب (خرومه التي طبعوها بالمجلة الألمانية مفرزة 1879 م) حرم ص 9 أصله بالفارسية استبره وقال ابن دريد استروه فلو حقر أو كسر لكان أبيرق وأبارق بحذف السين والتاء جميعاً اه مختصراً .

وهو لا يدري كيف يجمعه جمع التكسير وكيف⁽¹⁾ يصغره النحويون يقولون في جمعه أبارق وفي تصغيره أبيرق . وكان أبو إسحاق الزجاج يزعم أنه في الأصل سُمي بالفعل الماضي⁽²⁾ وذلك الفعل استفعل من البرق⁽³⁾ . أو من البرق . وهذه دعوى من أبي إسحاق . وإنما هو اسم أعجمي عُرِب . وهذا العبقرّي⁽⁴⁾ الذي عليه أتكاء [21] المؤمنين إلى أي شيء نُسب ؟ . فإننا كنا نقول في الدار الأولى أن العرب كانت تقول أن عَبَقْرَ بلاد يسكنها الجنُّ ، وأنهم إذا رأوا شيئاً جيداً قالوا عَبَقْرِي أي كأنه عمل الجنِّ إذ كانت الإنس لا تقدر على مثله . ثم كثر ذلك حتى قالوا سيّد عبقرّي وظلم عبقرّي قال ذو الرمة⁽⁵⁾ :

حَتَّى كَأَنَّ حُرُوفَ الْقَفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشِي عَبَقْرَ تَجْلِيلٌ وَتَجِيدٌ
وَقَالَ زُهَيْرٌ :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبَقْرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا وَيَسْتَعْلُوا⁽⁶⁾

وإن كان أهل الجنة عارفين بهذه الأشياء قد ألهمهم الله العلم بما يحتاجون إليه فلن يستغنى عن معرفته الولدان المخلدون . فإن ذلك لم يقع إليهم . وإنما لنرضي بالقليل مما عندهم أجراً على تعليم الولدان - فيبسم⁽⁷⁾ إليهم رضواناً ويقول إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ؛ هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون . فانصرفوا رحمكم الله فقد أكثرتم الكلام فيما لا منفعة فيه ، وإنما كانت هذه الأشياء أباطيل زُخرفت في الدار الفانية فذهبت مع الباطل . فإذا رأوا جده في ذلك

ومثله في التاج . قال الفقيه : فارسيته سطر أو سطر كما هو في جميع معاجمها لكل غلط .

(1) في نسخة ولا كيف .

(2) ونقل في التاج عن ابن جني في كتاب الشواذ [المحتسب] عن ابن محيصن أنه ظنه فعلاً إذ كان على زنته فتركه مفتوحاً في قوله تعالى ﴿ بطائنها من استبرق ﴾ على حاله . أقول فجعل اللغويين المتأخرين ذكره في مادة برق وهذا أيضاً دليل على توهمهم زيادة أس ت .

(3) البرق بالسكون معروف وبالتحريك مصدر برق بصره كطرب تحير برقاً .

(4) انظر معجمي البكري وياقوت واللسان والتاج رسم عبقر والمنسوب للثعالبي ص 187 وغيرها . وقال أعرابي ظلمي ظلماً عبقرياً ذكره الثعالبي فقط .

(5) ديوانه ص 136 . القف ما غلظ من الأرض والتنجيد التزيين .

(6) الرواية الشائعة فيستعلوا .

(7) في نسخة فتبسم .

قالوا رحمك الله نحن نسألك أن تُعرّف بعض علمائنا الذين حصلوا في الجَنَّة بأننا واقفون على الباب نريد أن نخاطبه في أمر . فيقول رضوانٌ من تُؤثرون أن أُعْلِمَ بمكانكم من أهل العلم الذين غفر لهم . فيستورون⁽¹⁾ طويلاً ثم يقولون عَرَفَ بِمَوْقِفِنَا هذا الخليل بن أحمد الفُرْهُودِيَّ⁽²⁾ . فيرسل إليه رضوانٌ بعض أصحابه - فيقول على باب الجَنَّة قوم قد أكثروا القول وإنهم يريدون أن يخاطبوك . فيُشْرَفُ عليهم الخليل فيقول أنا الذي سألتم عنه فماذا تريدون ؟ فيَعْرِضُونَ عليه مثل ما عرضوا على رضوان فيقول الخليل إن الله جلّت قدرته جعل من يَسْكُنُ الجنة ممن يتكلم بكلام العرب ناطقاً بأفصح اللغات كما نطق بها يَعْرُبُ بن قَحْطَانَ أو مَعَدُّ بن عَدْنَانَ ، لا يدركهم الزَيْعُ ولا الزَلْزَلُ . وإنما افتقر الناس في الدارِ الْغَرَّارَةِ إلى علم اللغة والنحو ، لأن العربية الأولى أصابها تغييرٌ . فأما الآن فقد رُفِعَ عن أهل الجنة كلُّ الخطأ والوهم . فاذهبوا راشدين إن شاء الله . فيذهبون وهم مُحَقِّقُونَ⁽³⁾ مما طلبوه . ثم أعود إلى ما كنت متكلماً فيه قبل ذكر الملائكة مَنْ أهدى البريرة⁽⁴⁾ إلى نَعْمَانَ ، وأراق النُظْفَةَ على الفرات ، وشرح القضيةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ⁽⁵⁾ فقد أساء فيما فعل . ودَلَّنِي كَلَامُهُ على أنه بحرٌ يستجيش مني ثَمَدًا . وجبلٌ يستضيف إلى صخورِ حَصَى . وغاضِيَةٌ⁽⁶⁾ من النيران تجتلب إلى جمارها سِقْطًا . وحسبُ تَهَامَةً ما فيها من السَّمْرِ⁽⁷⁾ وسؤال الشيخ مولاي كما قال الأول :

فهذي سيوف يا عديّ بن مالك كثيرٌ ولكن أين بالسيف ضارب⁽⁸⁾

(1) في نسخة فيتسارون .

(2) الفرهود أو الفراهيد قبيلة ينسب إليها الخليل .

(3) في نسخة محققون ما .

(4) ثمر الأراك أو هو أول ما يبدو منه . ونعمان الأراك واد قال :

تخيرت من نعمان عود أراكاة لهند فمن هذا يبلغه هند
وقال الآخر :

أما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الأراك
(5) وهو الذي جرى فيه المثل « قضية ولا أبا حسن لها » على ما سيأتي .

(6) متوقفة .

(7) السمّر تكثر بتهامة .

(8) أنشده ابن خالويه أيضاً في ليس ص 64 ولكن لم يعزه . وكثير يستوي فيه التذكير والتأنيث روي ابن شمير عن يونس رجال كثير ونساء كثير أيضاً كما في التاج .

لا هَيْثِمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ⁽¹⁾ قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا⁽²⁾ وَشَكَاةٌ فَأَيْنَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ⁽³⁾. وَخَيْلٌ لَوْ كَانَ لَهَا فَوَارِسٌ. [يوسف 18] ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾. وَالْوَاجِبُ أَنْ أَقُولَ لِنَفْسِي وَرَأْوِكَ أَوْسَعُ لَكَ⁽⁴⁾ فَالصَّيْفُ ضِيَعَتِ اللَّبَنِ⁽⁵⁾ وَلَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ⁽⁶⁾. وَلَوْ كَانَ مَعِيَ مَلَأُ السِّقَاءَ، لَسَلَكْتُ فِي الْأَرْضِ الْمَقَاءَ⁽⁷⁾. وَسَوْفَ⁽⁸⁾ أَذْكَرُ طَرْفًا مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ غَرِيبٌ فِي الْعَامَةِ مِنْ شُبِّ إِلَى دَبِّ⁽⁹⁾. يَزْعُمُونَ أَنَّنِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَأَنَا مِنْهُ خَلَوْتُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ. وَمَنْزِلَتِي إِلَى الْجُهَالِ، أَدْنَى مِنْهَا إِلَى الرَّهْطِ الْعُلَمَاءِ. وَلَنْ أَكُونَ مِثْلَ الرَّبْدَاءِ⁽¹⁰⁾ أَرْعَمُ فِي الْإِبْلِ أَنَّنِي طَائِرٌ، وَفِي الطَّيْرِ أَنِّي بَعِيرٌ سَائِرٌ. وَالتَّمْوِيهِ خُلِقَ ذَمِيمٌ. وَلَكِنِّي ضَبٌّ لَا أَحْمِلُ وَلَا أَطِيرُ. وَلَا تُنْمِنِي فِي الْبَيْعِ خَطِيرٌ. أَقْتَنَعُ بِالْحَيْلَةِ وَالسَّحَاءِ⁽¹¹⁾. وَالْعَوْدُ مِنْ بَنِي آدَمَ فِي مَسَاءٍ وَضُحَاءٍ. وَإِذَا خَلَوْتُ فِي بَيْتِي تَعَلَلْتُ. وَإِنْ فَارَقْتُ مَاوَايَ ضَلَلْتُ. ذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ أَنَّهُ يُقَالُ فِي

(1) مثل يرد في كتب النحو خلا عنه معاجم الأمثال المعروفة.

(2) مثل في كتب النحو.

(3) الثَّقَفِيُّ مِنَ الطَّائِفِ طَبِيبُ الْعَرَبِ مَخْضَرَمٌ بَقِيَ إِلَى امْرَأَةٍ مَعَاوِيَةَ تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ أَبِي أُصَيْبَةَ 1: 109 -

. 113

(4) مجمع الأمثال 2: 273 ، 219 ، 294 الطبقات الثلاث ولاء . والفاخر رقم 481 .

(5) يَرُورِي الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ . وَيَلْزَمُ التَّاءَ الْكُسْرَ فِي الْحَالَاتِ . وَانظُرْ قِصَّتَهُ فِي الْمَجْمَعِ 2: 13 ،

10: 13 ، وَالْفَاخِرُ رَقْمُ 186 وَالْجُمُورَةُ 2: 29 .

(6) رَاجِعِ الْمَجْمَعِ 2: 154 ، 122 ، 164 .

(7) الْبَعِيدَةُ .

(8) هَذَا الْفَصْلُ يَضَاهِي مِضَاهَاةً تَامَةً فَصَلًّا فِي الْغَفْرَانِ ص 122 - 123 ، وَالرِّسَالَةُ الـ 26 مِنْ رِسَائِلِهِ . .

(9) وَفِي الْمِثْلِ لُغَاتٌ مِنْ شُبِّ إِلَى دَبِّ التَّاجِ مَادَةٌ دَبِّبٌ وَالِاتِّبَاعُ لِابْنِ فَارَسٍ وَجَاءَ الْمِثْلُ فِي رِسَائِلِهِ ص 30

وَبِيْرُوتِ ص 72 مَشْكُورًا مِنْ شُبِّ إِلَى دَبِّ .

(10) النِّعَامَةُ . قَالَ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ يَهْجُو خَالِدًا الْقَسْرِيَّ وَيَذْكَرُ عَيْهَ (الْبَيَانُ 2: 140 الثَّانِيَّةُ) :

وَمِثْلُ نِعَامَةٍ تَدْعَى بَعِيرًا تَعَاظَمَهَا إِذَا مَا قِيلَ طَيْرِي

وَإِنْ قِيلَ أَحْمَلِي قَالَتْ فَيَانِي مِنْ الطَّيْرِ الْمَرْبَةِ بِالْوَكُورِ

وَمِثْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ :

كَرْ بَكْسُوئِي پَرِبَكْسُوئِدَ أَشْتَرَمَ وَرِبَكْسُوئِي بَرِبَكْسُوئِدَ طَائِرَمَ

(11) كَذَا وَلَعَلَّ الْأَصْلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنَ الْحَيْلَةِ بِالسَّحَاءِ وَهُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الْقِرْطَاسِ قَلِيلًا وَالسَّحَاءُ

كُتَّابٌ نَبَتٌ شَائِكٌ يَرْعَاهُ النَّحْلُ عَسَلُهُ غَايَةٌ . وَالظَّاهِرُ الْأَوَّلُ يَرِيدُ اقْتِنَاعَ بَغْفَةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَتَبْلَغُ بِهَا وَلَمْ

أَحْتَلُ لِلزِّيَادَةِ . وَالْعَوْدُ وَفِي أُخْرَى التَّعْوِذِ .

المثل أحيّر من ضَبَّ⁽⁷⁾ وذلك أنه إذا فارق بيته فأبعد لم يهتد أن يرجع إليه . وقد علم الله تعالت⁽²⁾ قدرته أنني لا أبتهج بأن أكون في الباطن استحق تثريباً . وأدعى في الظاهر أريباً . ومثلي مثل البيعة الدامة . تجمع⁽³⁾ طوائف من المسيحية أنها تبرىء من الحمى أو من كذا . وإنما هي جذر⁽⁴⁾ قائمة لا تفرق بين ملطس⁽⁵⁾ الهادم والمبيعة⁽⁶⁾ بيد الهاجري وسيان عندها صن الوبر⁽⁷⁾ وما يعتصر من ذكي الورد . وليس بدعا من كذب⁽⁸⁾ عليه وأدعي له ما ليس عنده . وقد ناديت⁽⁹⁾ بتكذيب القالة⁽¹⁰⁾ نداءً من خصّ وعمّ . وأعترف بالجهالة عند من نقص وأم⁽¹¹⁾ واعتذرت بالتقصير إلى من هزل وجدّ . وقد حرّم عليّ الكلام في هذه الأشياء لأنني طلقها طلاقاً بائناً لا أملك فيه الرجعة . وذلك لأنني وجدتها فوارك فقابلت فركها بالصلف . وألقيت المرامى⁽¹²⁾ إلى النازع . وخليت الخطب لرقاة المنابر وكنّت في عداد المهلة⁽¹³⁾ أجد إذا زاولت الأدب كأنني عار ينضم . أو أقطع الكفين يتختم . وينبغي له أدام الله تمكينه إن

(1) المجمع الطبقات الثلاث 1: 200، 153، 208 والجمهرة 1: 267.

(2) في نسخة بغالب.

(3) في نسخة تدعي.

(4) في نسخة صدر.

(5) كمثير المعول الغليظ لكسر الحجارة.

(6) كذا الأصل . والهاجري البناء.

وقال الجندي ص 52 هـ 1 المسيعة خشبة ملساء يطين بها (م. ي).

(7) صن الوبر بوله . والوبر دوية كالسنور بوله يخثر للأدوية وهو متن جداً قال جرير:

تطلى وهي سيئة المعرى بصن الوبر تحسبه ملابا

والصن والوبر أيضاً يومان من أيام برد العجوز السبعة ولكن لم يردهما هنا . وما يعتصر يريد ماء الورد وهو الجلاب .

(8) في نسخة «ولست بدعا ممن كذب الخ» . وكان يقول على ما في الغفران أيضاً ص 122 أنا شيخ مكذوب عليه ومعناه ظاهر إلا أن ابن الوردي زعم في تاريخه أنه يشير به إلى ما نحلّه الناس إياه من الشعر المؤذن بأنحلال عقيدته .

(9) في نسخة «بؤت» .

(10) جمع القائل .

(11) ظاهر أنه يريد معنى زاد وأغفلته المعاجم فلعله من الأمم وهو الوسط من كل شيء أول لعل الصواب رم بمعنى أصلح ونقض بالضاد المعجمة . ثم وجدته في أخرى خطية نقض بالضاد المعجمة .

(12) جمع المرمأة وهو السهم الصغير يتعلم به الرمي .

(13) الظاهر أنه يريد زمان العزلة 400 - 449 هـ فالمهلة السكنية والتؤدة . ويمكن أن يريد بالمهلة العدة =

ذكرني عنده ذاكرٌ أن يقول دُهُدْرَيْن! سَعْدُ الْقَيْنُ⁽¹⁾! إِنَّمَا ذَلِكَ أَجْهَلُ مِنْ صَعْلِ الدَّوِّ⁽²⁾. خَالَ كَحُلُوِّ البَوِّ⁽³⁾. ولو كُنْتُ فِي حَسَنِ العَمْرِ⁽⁴⁾ كما قِيلَ لَكُنْتُ قَدْ أُنْسِيْتُ أَوْ نَسِيْتُ⁽⁵⁾. لَأَنْ حَدِيثِي لَا يُجْهَلُ فِي لَزُومِ عَطْنِي الصَّيْقِ . وانقطاعي عن المعاشيرِ ذَهَابَ السَّيْقِ⁽⁶⁾. ولو أَنِي كَمَا يُظَنُّ لَفَعَلْتُ⁽⁷⁾ كما اخترت⁽⁸⁾ وبرزتُ للأعين فما استترتُ . وهو يروي البيت السائر لزُهير⁽⁹⁾ :

والسِّتْرُ دُونَ الفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ

وإنما ينال الرُّتَبَ مِنَ الآدَابِ مِنْ يُبَاشِرُهَا بِنَفْسِهِ . وَيُفْنِي الزَّمَانَ بِدَرَسِهِ . وَيَسْتَعِينُ الزَّهْلِقَ⁽¹⁰⁾ . وَالشُّعَاعَ المِتَّالِقَ . لَا هُوَ العَاجِزُ وَلَا هُوَ المَحَاجِزُ⁽¹¹⁾ . وَلَا جِثَامَةَ فِي الرَّحْلِ مِثْلِي وَلَا بَرَمٌ إِذَا أَمْسَى نَوْوُمٌ وَمِثْلُهُ لَا يَسْأَلُ مِثْلِي لِلْفَائِدَةِ . بَلْ لِلْامْتِحَانِ وَالخَبْرَةِ⁽¹²⁾ فَإِنْ سَكَتُ⁽¹³⁾ جَازَ أَنْ

والمعنى في زمان مزاوله العلم . ثم رأيت في نسخة أخرى بدله عدان وهو بالفتح كل سبعة أعوام من الزمان . وينضم في نسخة يعتم .

(1) مثل انظر النجم 239 ورسائله ص 26 وفي أصله خلاف كثير . يضرب لمن جاء بالباطل . وحذفوا تنوين سعد وكانوا عرفوا كذبه من قبل .

(2) مثل أغفله أصحاب الكتب والصعل الصغير الرأس والظلم . والدر الصحراء . وجهله أنه يغفل عن بيضته فلا يهتدي لها على ما مر لنا .

(3) جلد الحوار يحشى تبناً كما هو معروف .

(4) كذا . وصوابه إن شاء الله في عمر الحسل . قال ابن جني إن الحسل يعيش ثلاثمائة سنة وقال رؤية :

فقلت لو عمرت سن الحسل أو عمر نوح زمن القطمل

والصخر مبتل كطين الوحل صرت رهين هرم أو قتل

انظر ديوانه 128 والكامل لسبك 348 والمنسوب للثعالبي 515 وغيرها . ثم رأيت في نسخة جن العمر وهو أوله وهو الصواب .

(5) في الأصل مصحفاً أنست ونسيت؟

(6) السحابة الفارغة تزججها الريح . وكان في الأصل الشيق .

(7) في الأصل تظن أفعلت؟

(8) في نسخة لبغلت ما أخبرت .

(9) الديوان بشرح الأعلام مصر 63 يمدح هرم بن سنان ويخاطبه .

(10) السراج ما دام في القنديل .

(11) وفي نسخة المحائز .

(12) في نسخة والحيرة .

(13) في نسخة نسكت .

يَسْبِقُ الْيَّ الظَّنُّ الْحَسَنُ . أن (1) السكوت سِتْرٌ يُسْبَلُ عَلَى الْجَهْلِ . وما أُجِبَ أَنْ يَفْتَرِيَ عَلَى الظَّنُونُ . كما افترت الألسُنُ فِي ذِكْرهَا أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَأَحْلَفَ بِمُرُوءَةٍ (2) الْكُذُوبِ لِأَنْ أَرْمِيَ صَابَةَ (3) . أَوْ مَقْرَأً أَثْرُ لَدِيٍّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ فِي هَذِهِ الصِّنَاعَةِ كَلِمَةً وَقَدْ تَكَلَّفْتُ الْإِجَابَةَ . فَإِنْ أَخْطَأْتُ فَمَنْبِتُ الْخَطِئِ وَمَعْدِنُهُ . غَاوٍ تَعَرَّضَ لِمَا لَا يُحْسِنُهُ . وَإِنْ أَصَبْتُ فَمَا أُحْمَدُ عَلَى الْإِصَابَةِ رُبَّ دَوَاءٍ يَنْفَعُ وَصَفُهُ مَنْ لَيْسَ بِنَاسٍ (4) . وَكَلِمَةٌ حُكْمٌ (5) تُسْمَعُ مِنْ حَلِيفٍ وَسَوَاسٍ .

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ (6) بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ . وَلُطْفِهِ وَصَوْنِهِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَفْضَالِهِ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَآلِهِ . أَجْمَعِينَ .

(1) فِي نَسْخَةِ لِأَنَّ .

(2) تَصْحِيفٌ لَمْ يَهْتَدِ لِأَصْلِهِ فَلَعَلَّهُ بِمُرُوءَةِ الْكُذُوبِ أَيِ الْخَائِنِ أَوْ الْمَرَادِ بِالْمُرُوءَةِ هَذِهِ الْحِجَارَةُ الَّتِي يَقْتَدِحُ بِهَا وَالْكَذُوبِ الَّتِي لَا تُورِي وَالْغَرَضُ مِنَ الْحَلْفِ بِهَا أَنَّهُ يَخْلَفُ رِجَاءً أَمَلِيَهُ كَهَذِهِ يَقْدَحُونَهَا فَتَصَلِدُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَفِي نَسْخَةِ بِجُرُوءَةٍ .

(3) الصَّابَةُ شَجَرَةٌ مَرَّةً . وَالْمَقْرَأُ كَتَفٌ وَفَلَسُ الصَّبْرُ أَوْ شَبِيهِ بِهِ . وَفِي نَسْخَةِ «لَأَنَّ أَرَمَ صَابَةَ» وَالرَّمُ مِنْ بَابِي نَصَرَ وَضَرَبَ الْأَكْلَ .

(4) وَفِي نَسْخَةِ لَمَنْ لَيْسَ بِنَاسٍ . وَفِي أُخْرَى قَمَنْ لَيْسَ بِأَسٍ .

(5) بِالضَّمِّ الْحِكْمَةُ .

(6) تَمَّتِ الْمَقْدَمَةُ حَسَبَ قَوْلِ الْجَنْدِيِّ (ص.ح) وَتَوَاصَلَ الرِّسَالَةُ عِنْدَهُ مِنْ ص 57 إِلَى ص 286 (م.ي. .).

فائت شعر أبي العلاء جمعه (عبد العزيز الميمني السلفي الراجكوتي)

القاهرة سنة 1345

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
وبعد فهذا فائت شعر أبي العلاء مما لا يوجد في كتبه المعروفة ، جمعته أثناء
تألفي كتابي (أبو العلاء وما إليه) وفيه بعض شعر نُحل له ، حتى يتمَّ فائدة تألفي
المذكور . ثم رأيت أن الحقه بآخر رسالة الملائكة لأبي العلاء حتى يكونا كتيبين ،
وأثرين من آثار أبي العلاء حيين . ومن الله أطلب العون والتوفيق .

غرة شوال سنة 1343

عبد العزيز الميمني السلفي الراجكوتي

صدر بازار راجكوت كانهيادار - (الهند)

(1) من جامع الأوزان . التنوير 2: 207 .

يا قرة العين أم حفص وأم عثمان جارتاك
فتلك لا تحذرين منها وهذه تبتغي رداك
أم عثمان الحية وعثمان ولدها .

(2) ومنه أيضاً .

لعمرك ما أبو بكر لدينا بمرموق ولا يخشى أذانا
وعثمان الذي يقلبه منا أكابرها ويقتله فتانا
أبو بكر الفحل من الإبل . وعثمان ولد الحية .

(3) في ركابي السرج . نهاية الأرب 3: 165 .

خليلان نيطا في جوانب مجلس جداراه قدام له ووراء
متى يضع الرجلين ماش عليهما يزل عنه في وشك حفاً وحفاء

جداراه قربوسه ورادفتاه ، والحفا وجع الرجل . والحفاء المشي بغير نعل .
(4) من كتاب استغفر واستغفري كشاف : ومن يرتدد منكم عن دينه (الآية)
والإيضاح للمطرزي ص 171 وروايته ووالاها .

أمت سجاح ووافها مسيلمة كذابة من بني الدنيا وكذاب
(5) من جامع الأوزان التنوير 1: 12 .

وطريق ركبته جرهم وجديس قبلنا فهو ركوب
سلكته الخيل عن آخرها وكذا الابل وما ثار العكوب
(6) منه أيضاً .

ما للغراب لا يزال ساقطاً وليس في مسقطه بناعب
أقام عشراً ما أراه ماقطاً وستر الأرض عن الطوالب
(7) من الشريشي 1: 94 .

عرفت جدودك إذ نطقت وطالما لغط القطا فأبان عن أنسابها
(8) من تذكرة دولت شاه 25 ليدن وليس بمحلّ للثقة .

من راعه سبب أو هاله عجب فلي ثمانون حولاً لا أرى عجبا
الدهر كالدهر والأيام واحدة والناس كالناس والدنيا لمن غلبا

(9) وله في الخطاف (نثار الأزهار 85) .

ولابسة من حندس الليل ظلمة مفرجة عن صدرها تشبه⁽¹⁾ القبا
برأس يحاكي⁽²⁾ شاه بلوط أعجم تغني بصوت معجم ليس معربا
لقد اتقن الصباغ جري سوادها وقد طوسوا منها قذالاً ومنكبا
تراها إذا ما أقبل الصبح ضاحكا وولى الدجى عنها هزيماً مقطبا
تصفق لا أدري أحزنا على الدجى وإما إلى ضوء الصباح تطربا
إذا أقبلت في دار قوم تباشروا وقالوا لها أهلاً وسهلاً ومرحباً

(10) روى محمد بن علي الكازروني - وكان زاره بالمعرة - قال أنشدنا أبو

العلاء (وانظره في باب التلامذة) :

(1) لعله مشبه .

(2) الأصل تحاكي .

يغدو الفقير وكل شيء ضده
فتراه محقوقاً (مجفوفاً) وليس بمذنب
حتى الكلاب إذا رأت ذا بزة
وإذا رأت يوماً فقيراً بائساً
والأرض تغلق دونه أبوابها
ويرى العداوة لا يرى أسبابها
هشت إليه وحركت أذناها
نبحت عليه وكشرت أنيابها

(11) في المِلح نهاية الأرب 3: 167 .

وبيضاء من سر الملاح ملكتها
فباتوا بها مستمتعين ولم تنزل
فلما قضت أربي حبوت بها صحي
تحثم بعد الطعام على الشرب

(12) رواية عن أبي اليسر المعري النكت 105 الأدباء 1: 179 .

غريت بذي أمة
وعبدت ربي ما استطعت
وفرتني الجهال حا
وفي الأدباء حاسدة .
وبحمد خالقها غريت
ت ومن بريته بريت
شدة علي وما فريت

سعرُوا علي فلم أحس
وجميع ما فاهوا به
والبيت الآخر من النكت فقط .
وعندهم أني هريت
كذب لعمري حنبريت

(13) ابن أبي الحديد 4: 307 .

أزرى بكم يا ذوي الأبواب أربعة
ود الصديق وعلم الكيمياء واح
يتركن أحلامكم نهب الجهالات
كام النجوم وتفسير المنامات

(14) من تذكرة دولت شاه ص 25 .

إلا إنما الأيام أبناء واحد
فلا تطلبن من عند يوم وليلة
وهذي الليالي كلها أخوات
خلاف الذي مرت به السنوات

(15) من الوافي بالوفيات للصفدي (نسخته الخطية بلكنو الهند) .

لم يكن الدن غير نكر
كأدم صيغ من تراب
سلافة الراح عرّفته
ونفخة الروح شرفته

(16) من المنحول⁽¹⁾ - البلدان « اللاذقية » .

اللاذقية فتنة ما بين أحمد والمسيح
هذا يعالج دلبة والشيخ من حنق يصيح

(17) الغيث 2 : 34 .

أتعبت السابح في لجة ورعتم في الجوذات الجناح
هذا وأنتم غرض لردى فكيف لو خلدتمو يا قباح

(18) الأنساب ورق 110 في الثلج .

أتانا في الولادة وهو شيخ فأزرى بالشباب وبالشيوخ
فقال أريد عندكم تنوخا فقلت أصبت أنا من تنوخ

(19) ابن أبي الحديد 4 : 323 و 2 : 388 .

نفسى وجسمي لما استجمعا صنعا شرأ إليّ فجلّ الواحد الصمد
فالجسم يعذل فيه النفس مجتهداً وتلك تزعم أن الظالم الجسد
إذاً هما بعد طول الصحبة افترقا فإن ذاك لأحداث الزمان يد
وأصبح الجوهر الحساس في محن موصولة واستراح الآخر الجمد

(20) لغز في آل التي للتعريف (الأشباه 2 : 289) .

وخلين مقرونين لما تعاونا أزالا قصيا في المحل بعيدا
وينفيهما أن أحدث الدهر دولة كما جعلاه في الديار طريدا

(21) من جامع الأوزان التنوير 1 : 11 .

كأن سنور العتيك إذا ناب أمر يفرس الأسدا

(1) ومعنى البيتين لا يجذب إلى الالحاد والمروق فليس فيهما إلا الخبر كما قال ابن بطلان في رسالته إلى هلال الصابي (انظر حكماء القفطي مصر 195) ولفظه وذكر اللاذقية : وفيها قاض للمسلمين وجامع يصلون فيه وأذان في أوقات الصلوات الخمس . وعادة الروم إذا سمعوا الأذان أن يضربوا الناقوس اهـ . ومثله في البلدان وزاد كياداً لهم - فكانه يريد ما بين أتباع أحمد الخ - وأوردهما كولدزبير في المجلة الألمانية 29 : 637 وروايته في القدس قامت ضجة ما بين الخ وهي محرّفة وماله وللقدس . وكان سافر إلى اللاذقية كما حققناه وزاد ثالثاً وهو :

كل يشيد دينه يا ليت شعري ما الصحيح

وما أراه إلا اختلاقاً ، فالبيت ركيك البنية لا يشبه سائر شعر المعري .

وتبيت الفأر دانية منه إن نوماً وإن سهداً
نابهم دهر بقطهم فرأوا من عيشهم نكداً
السنور السد والعتيك حي من الأزد . والفأر فأر المسك . والقط النصيب أو الضيون .

(22) لغز في كاد * (الأشباه 2 : 288) .

أنحوي⁽¹⁾ هذا العصر ما هي لفظه ؟ جرت في لساني جرهم وثمرود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحود

(23) قيل إنه أوصى أن يكتب على قبره .

(الوفيات 1 : 34 الذهبي 133 البغية 137 الغيث 2 : 198) .

هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد

(24) من كتاب الاستغفار وهو استغفر واستغفري . ابن أبي أصيبعة 1 : 88 .

سقياً ورعياً لجالينوس من رجل ورهط بقراط غاضوا بعد او زادوا
فكل ما أصلوه غير منتقض به استغاث أولو سقم وعود
كتب لطف عليهم خف محملها لكنها في شفاء الداء أطواد

(25) في المرقص والمطرب لصاحب المغرب في حلى المغرب ص 46 .

وصبح قد فلونا الليل عنه كما تفلي عن النار الرماد

(26) في الوافي بالوفيات (خط) في تأخر مشييه .

قد أورقت عمد الخيام وأعشبت فلك الحبال (؟) ولون رأسي أغبر
ولقد سلوت عن الشباب كما سلا غيري ولكن للحزين تذكر

(27) من جامع الأوزان - التنوير 1 : 13 .

ان تخمدي يا نار فما عليك عار عار فأين الغار

(28) الغيث 2 : 244 .

راح من راح والثريا الثريا والسماك السماك والغفر غفر
ونجوم السماء تعجب منا كيف تبقى من بعدنا ونمر

(1) أجاب عنه ابن مالك وابن الوردي فراجع الأشباه .

(29) ابن أبي الحديد 3: 53 .

استغفر الله ما عندي لكم خبر
أصبحتُم في البلى غبيرا ملابسكم
كنتم على كل خطب فادح صُبُرا
وما درى يومٌ أحد بالذنين ثووا
وما خطابي إلا معشراً قبروا
من الهباء فأين البرد والقطر
فهل شعرتم وقد جادتكم الصبر
فيه ولا يوم بدر أنهم نصروا
(30) تمة اليتيمة (خط باريس) أدبا 1: 173 املاء في جواب كتاب عن
بعض الرؤساء .

وفي الكتاب فأوجب الشكرا
وفضضته وقرأته فإذا
فمحاها دمعي من تحدره
فضمته ولشمته عشرا
أحلى كتاب في الورى يقرا
شوقاً إليك فلم يدع سطرا
(31) ذهبي 131 وادبا 1: 193 والعياذ بالله .

ولا تحسب مقال الرسل حقاً
وكان الناس في عيش رغيد
لكن قول زور سطره
فجاؤوا بالمحال فكدره
(32) أدباء 1: 176 من خبر ذكرناه في كتابنا .

هذا أبو القاسم أعجوبة
لا ينظم الشعر ولا يحفظ القد
لكل من يدري ولا يدري
رآن وهو الشاعر المقري
(33) الشريشي 2: 152 .

عجبت هند من تسرع شبيبي
عوضتني يد السفاسف من مسـ
كان لي في انتظار شبيبي حساب
قلت هذا عقبى فطام السرور
لك عذارى ريشا من الكافور
غالطنتي فيا⁽¹⁾ صروف الدهور

(34) ومما عزي له الغيث 2: 193 والنكت 72 والعجب منه حيث عزاه مع
آخر بعد أربع صفحات 76 إلى أبي الحسن الحصري كما في الشريشي 2: 89
ولفظه ومما يعزى للحصري . قال ياقوت 5: 262 إن البيتين متنازعان بين الحصري
وبين تلميذه أبي العباس الأعمى .

سواد العين زاد سواد قلبي
ليجتمعاً على فهم الأمور

(1) في طبعة عبد المنعم خفاجي، ج 4 ص 14 : فيه (م. ي. .).

(35) أبو الفداء 2: 176 والعياذ بالله :

عجبت لكسرى وأشياعه
وقول النصارى اله يضام
وقول اليهود اله يحب
وقوم اتوا من أقاصي البلاد
فواعجبا! من مقالاتهم
وغسل الوجوه بيول البقر
ويظلم حيا ولا ينتصر
رسيس الدماء وريح القتر
لرمي الجمار ولثم الحجر
أيعمى عن الحق كل البشر

(36) وله فيما ظن الصفدي في الغيث 2: 199 .

الناس كالناس إلا أن تجربهم
والايك مشتبهات في مناظرها
وللبصيرة حكم ليس للبصر
وإنما يقع التفضيل في الثمر

(37) في روضات الجنات والعهدة على صاحبه أن المعري لما خرج من

العراق سئل عن المرتضى فقال :

يا سائلي عنه لما جئت أسأله⁽¹⁾
لوجئته لرأيت الناس في رجل
ألا هو الرجل العاري من العار
والدهر في ساعة والأرض في دار

(38) لغز في القمح . الشريشي 2: 59 .

وسمراء في بيض الحسان شربتها
وقد غيبت في الخدر عصراً مصونة
فلما بدت عنه بدت سيمة النوى
فأهلاً بأنثى لم ترد يد لامس
بصفر من العين الشبيهة بالشمس
محجبة عن أعين الجن والإنس
عليها ولم تجزع لحادثة الأمس
بسوء ولا أبدت نفاقاً من اللمس

(39) أبو الفداء 2: 177 والبراءة إليه تعالى .

زعموا أنني سأبعث حيا
وأحوز الجنان أرتع فيها
أي شيء أصاب عقلك يا مس
بعد طول المقام في الأرماس
بين حور وولدة أكياس
كفين حتى رميت بالوسواس

(40) في مدح حلب الدر المنتخب لابن الشحنة ص 154 .

يا شاكي النوب انهض طالباً حلباً
نهوض مضنى لحسم الداء ملتمس

(1) ذكرنا ما دار بينهما من الأسئلة في غير هذا الموضع من كتابنا وإن كنا نرى هذا تليقاً.

وفي الأصل « لجسم » مصحفاً .

واخلع حذاك إذا حاذيتها ورعا

كنعل موسى كليم الله في القدس

(41) دمية القصر (خط . ورق 6) .

وما ازدحمت غير على ورد منهل دنا خمساً ترعى الخيل من الحمض

في نسخة المتحف البريطاني من الدُّمِيَّة ترعى النخيل من الحمض . بين العرينين . صفوة المحض وهو الصواب . بعد الظائن أم يمضي . وفي أخرى بلُنْدَرِه بِالْخَطِ الْمَغْرِبِيِّ خَمْسَهَا يَرْعَى النَّخِيلَ . بعد العرينين . صفوة المحض . أم تمضي . واسم الراوي أبو محمد الحمداني بالحاء .

كذا والنسخة محرفة ولعل الأصل دنت بعد خمس ترتعي الخل بالحمض .

تزامح دمعي في الجفون وقد غدت ركائبهم بين العرينين فالعرض

العرينين كذا . وورد في معجم البكري عربات والعرينات وأما العريان فإني لم أجده في المعجمين .

ولا أم خشف أقلت بعد فيقة

ولا أم بكر ساف عنها حوارها

بأوجع مني يوم قال رسولهم

لتمنحه من درها - صفوه - المحض

ظلم سعاة في الزكاة من الفرض

امستوطن ؟ بعد الظائن لم تمض !

(42) رواية السلفي عن أبي المكارم الأبهري عنه ذهبي 133 .

رغبت إلى الدنيا زمانا فلم تجد

وألقى ابنه الناس (؟) الكريم وبتته

وزاد فساد الناس في كل بلدة

ومن شر ما أسرجت في الصبح والدهى ؟

والدهى كذا - ولعله والضحي أو الدجي .

(43) الدميري سنة 1319 هـ مصر 1: 297 .

يا طالب الرزق الهنيء بقوة

رعت الأسود بقوة جيف الفلا

هيئات أنت يباطل مشغوف

ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

(44) الأدباء 1: 272 زيادة على ما في اللزوم 2: 87 .

فلا تشرف بدنيا عنك معرضة

فما التشرف بالدنيا هو الشرف

واصرف فؤادك منها مثلما انصرفت فكلنا عن مغانيها سينصرف
يا أم دفر البيت ، لو انك العرس البيت ، ولكن البيت الثاني أفسد اللزوم الذي
التزمه أبو العلاء .

(45) وقال الأدباء 1: 192 ولعله منحول .

إذا كان لا يحظى برزقك عاقل وترزق مجنوناً وترزق أحمقاً
فلا ذنب يا رب السماء على امرئ رأى منك ما لا يشتهي فتزندقاً

(46) الأدبا 1: 179 والنكت والمعاهد والبغية .

لا أطلب الأرزاق والـ مولى يفيض علي رزقي
إن أعط بعض القوت أعـ لم أن ذلك ضعف حقي
والبيتان ضد لما مضى .

(47) الغيث 1: 48 ولفظه ووجدت منسوباً إلى أبي العلاء المعري ونزهة

الجليس 1: 283 ونسمة السحر 1: 110 .

زعم الجهول ومن يقول بقوله أن المعاصي من قضاء الخالق
إن كان حقاً ما يقول فلم قضى حد الزناء وقطع كف السارق

(48) وزعم ابن السبكي في طبقاته 3: 97 إن هذين البيتين

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقاً

له - وكالإجماع انهما لابن الراوندي وانظر المعاهد 1: 53 - ومر أنفاً بيتان في

معناهما .

(49) في مطالع البدور (1: 2-1) قال أبو العلاء المعري الشروي

(؟ وانظره) يهجو النرجس .

انظر إلى نرجس تبدت صباحاً لعينيك منه طاقه
واكتب اسامي مشبهيه بالعين - في دفتر الحماقه
كراثة ركبت عليها صفرة بيض على رفاقه

(50) الأدباء 1: 175 والمعاهد 1: 50 .

يا ظبية علقنتي في تصيدها أشراكها وهي لم تعلق بأشراكي

رعيت قلبي وما راعيت حرمة
أتحرقين فؤاداً قد حللت به
فلم رعيت وما راعيت مرعاك
بنار حبك عمداً وهو مأواك

نسخة ما رآك مخفف ما رآك لغة في رأي .

أسكتته حين لم يسكن به أحد
ما بال داعي غرامي حين يأمرني
وكم غدا القلب ذا يأس وذا طمع
بأن أكابد حر الوجد ينهاك
يرجوك أن تحميه ثم يخشاك

(51) نهاية الأرب للنويري 1: 34 .

يا ليت شعري وهل ليت بنافعة
كم خاض في اترك الأقوام واختلفوا
شمس تغيب ويقفوا أثرها قمر
طحنت طحن الرحي من قبلنا أمما
وقال انك طبع خامس نفر
داموا سرائر للرحمن حجبها
ماذا وراءك أو ما أنت يا فلك ؟
قدما فما أوضحوا حقا ولا تركوا
ونور صبح يوافي بعده حلك
شتى ولم يدر خلق أية سلكوا
عمري ! لقد زعموا بطلا وقد أفكوا
ما نالهن نبي لا ولا ملك

(52) وعزا إليه صاحب روضات الجنات ص 74 ولعله منحول :

فلا تياس إذا ما سد باب
ولا تجزع إذا ما اهتاض أمر
فأرض الله واسعة الممالك
«لعل الله يحدث بعد ذلك»⁽¹⁾

البيتان من العمدة . ثم رأيت في التكملة لابن الأبار في ترجمة أبي طالب
محمد بن إبراهيم القيسي الذي عاش إلى سنة 490 هـ : « قرأت بخطه لأبي القاسم
أبن المغربي الوزير: بُعدوا فلا . . البيت لم يبق غير . البيت .

الليل عندي والنهار كأدهم
فتعين أن المعري في العمدة مصحف المغربي وكم قد تصحف أحدهما بالآخر
لتشابههما في الخط .

(53) العمدة لابن رشيق 2: 82 .

لم يبق غير العذل من أسبابهم
يغدو فلا مستخبر عن حالهم
فأحب من يدنو إلى عذول
غيري ولا مستخبر مسؤل

(1) كذا ، ويمكن أن يكون اعتاص .

والتضمين من سورة الطلاق ، 1 (م. ي. .).

(54) بدائع البدائة بهامش المعاهد 2: 114 والوفيات 1: 233 والياضي
3: 70 قال القاضي بو الطيب الطبري كتبت إلى أبي العلاء المعري حين وافى
بغداد :

وما ذات در لا يحل لحالب
لمن شاء في الحالين حيا وميتا
إذا طعنت في السن فاللحم طيب
وخرفانها للأكل فيها كزازة
وما يجتني معناه إلا مبرز
تناوله واللحم منها محلل
ومن شاء شرب الدر فهو مضلل
وأكله عند الجميع معقل
فما لحصيف الراي فيهن مآكل
عليم بأسرار القلوب محصل

فأجاني وأملى على الرسول في الحال ارتجالا :

جوابان عن هذا السؤال كلاهما
فمن ظنه كرما فليس بكاذب
لجهومهما الأعناب والرطب الذي
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة
يكلفني القاضي الجليل مسائلاً
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها
فأجبت عنه وقلت :

أثار ضميري من يعز نظيره
ومن قلبه كل العلوم بأسرها
تساوى له سر المعاني وجهرها
ولما أثار الحب قاد صنيعه
وقربه من كل فهم بكشفه
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا
فيخرج من بحر ويسمو مكانه
فهناه الله الكريم بفضله

فأجاب مرتجلاً وأملى على الرسول :

ألا أيها القاضي الذي بدهائه
فؤادك معمور من العلم أهل
سيوف على أهل الضلال تسلل
وجدك في كل المسائل مقبل

فأنت من الفهم المصون ممول
فأنت - وهم مثل الحمائم - أجدل
ومن قلبه تملي فما تتمهل
وأنت بإيضاح الهدى متكفل
فعلت وكفى عن جوابك أجمل
وأعلى ومن يبغي مكانك أسفل
بفضلك فالإنسان يسهو ويذهل
هي المجد لي منها أخيرٌ وأول
رسولك وهو الفاضل المتفضل
بها وهي في أعلى المواضع تجعل
فأنت امرؤ في العلم والشعر أمثل
ومثلك حقاً من به تتجمل

فإن كنت بين الناس غير ممول
إذا أنت خاطبت الخصوم مجادلاً
كأنك من في الشافعي مخاطب
وكيف يرى علم ابن ادريس دارساً
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما
لأنك في كنه الثريا فصاحة
فعذري! في أني أجبته واثقاً
وأخطأت في انفاذ رقتك التي
ولكن عداني أن أروم احتفاظها
ومن حقها أن يصبح المسك عاطراً
فمن كان في أشعاره متمثلاً
تجملت الدنيا بأنك فوقها

زد أني وجدت في الصارم البتار في رحلة سالار لعبد الله بن قائد المكي
المطبوع بكلكتة نحو سنة 1256 هـ وليس صاحبه من الأثبات هذه الأبيات منسوبة
لأبي العلاء والعهد عليه :

والمرء يصمت ساعة ويقول
هذا يردّ وبعضه مقبول
إن البخيل على الفراش ثقيل
إن الطريق مع البخيل طويل

الدهر يقصر ساعة ويطول
والقول مختلف إذا ميّزته
لا تقعدن مع البخيل بمجلس
لا تقطن مع البخيل مسافة

(55) وأملى على الهكاري في خبره مع وزير محمود بن صالح وقد ذكرناه في
موضعه النكت 108 وسر العالمين بومباي ص 39 من البيت العاشر وكذا نسمة السحر
109:1 «خط» .

من غفلي وتوالي سوء أعمالي
مشاة وفد ولا ركبان أجمال
رأي رأوا غير الحج أمثالي
ولا ابن عمي ولم يعرف مني خالي
قوم سيقضون عني بعد ترحالي

أستغفر الله في أمني وأوجالي
قالوا هرمت ولم تطرق تهامة في
فقلت اني ضرير والذين لهم
ما حج جدي ولم يحجج أبي وأخي
وحج عنهم قضاء بعد ما ارتحلوا

فإن يفوزوا بغفران أفرز معهم
 ولا أروم نعيماً لا يكون لهم
 فهل أسر إذا حمت محاسبي؟
 من لي برضوان أدعوه فيرحمني
 باتوا وحتفي أمانهم مصورة
 وفوقوا لي سهاماً من سهامهم
 فما ظنونك إذ جندي ملائكة
 لقيتهم بعضاً موسى التي منعت
 أقيم خمسي وصوم الدهر آلفه
 عيدين أظفر في عامي إذا حضرا
 إذا تنافست الجهال في حلل
 لا آكل الحيوان الدهر مائرة
 [وكيف أقرب طعم الشهد وهو كذا
 نهيتهم عن حرام الشرع كلهم
 وأعبد الله لا أرجو مثوبته
 أصون ديني عن جعل أومله

أو لا فإني بنار مثلهم صال
 فيه نصيب وهم رهطي وأشكالي
 أم يقتضي الحكم تعتابي وتسالي
 ولا أنادى مع الكفار أمثالي
 وبت لم يخطروا مني على بال
 فأصبحت وقعاً مني بأميال
 وجندهم بين طواف وبقال
 فرعون ملكا ونجت آل اسرال
 وأدمن الذكر أبكاري وأصالي
 عيد الاضاحي يقفو عيد شوال
 رأيتني وخسيس القطن سربالي
 أخاف من سوء⁽¹⁾ أعمالي وآمالي
 غضب لمكسب نحل ذات أطفال
 ويأمرني بترك المنزل العالي
 لكن تعبد إكرام وإجلال]
 إذا تعبد أقوام باجعال

(56) ومن بديع أفانيه - الغيث 2 : 215 والوافي للصفدي :

هزت إليك من القد ابن ذي يزن (سيفا)
 أرتك عم رسول الله منتقياً (عباساً)
 (57) ابن أبي الحديد 4 : 476 .

ما قضى الحاجات إلا شمل
 (58) عن التبريزي عنه أدبا 1 : 175 والصواب ما قاله ابن القارح ص 200 قال

أنشدني الظاهر لنفسه :

أرى جيل التصوف شر جيل
 أقال الله حين عشقتموه
 فقل لهم وأهون بالحلول
 كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

(1) في نسمة السحر عن سر العالمين وابن أبي أصيبعة (أقوال وأفعالي) .

(59) في المجلة الألمانية 38: 518 بعد قوله من اللزوم (2: 227) عقيماً

زيادة بيت وهو :

يبل ويبلِي البدر من سقم به فما لنفوس لا يبل سقيمها
(60) البعوض - من الوافي للصفدي .

إذا هي غنت لم يشقني غناؤها فبعداً لها من قينة لم تكرم
تجشم من لا يبتغي اللهو عندما وتطرد نوم الناسك المتأيم
وأحلف لا عانقتها ولقد غدا لها إبراً ما بين كفي ومعصمي

(61) من العدل والتحري لابن العديم الحلبي .

وقال في ابن أخيه القاضي أبي محمد عبد الله بن أبي المجد وكان يستملي له
ومرضه في عدة أمراض وكان براً بعمه مشفقاً عليه :

أعبد الله ما أسدى جميلاً نظير جميل فعلك غير أمني
سقتني درها ودعت وباتت تعوذني وتقرأ أو تسمي
هممت بأن تجنبي الرزايا فرمت وقايتي من كل هم
كأن الله يلهمك اختياري فتفعله ولم يخطر بوهمي
حمدتك في الحياة أتم حمد وأيامي ذممت أتم ذم
أجدك ما تركت وأنت قاض تعهد مقعد أعمى أصم
جزاك الباريء ابن أخ كريماً أبر بمعجز في برعم
(62) منه أيضاً .

وقال فيه أيضاً لما مرضه بمرضه الأخير :

وقاض لا ينام الليل عني وطول نهاره بين الخصوم
يكون أبرّ بي من فرخ نسر بوالده وألطف من حميم
سأنشر شكره في يوم حشر أجل وعلى الصراط المستقيم

(63) فهرست دار الكتب ببرلين العدد 3319 قصيدة أولها :

ضاقت عليّ برحبها الدنيا وجرى من الجفن القريح دما
(64) لغز في الأبرة الخزانة الصغرى 393 .

سعت ذات سم في قميصي فغادرت به أثراً والله شاف من السم
كست قيصرًا ثوب الجمال وتبعها وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

(65) في الشريشي 2: 256 زيادة بيت على ما في اللزوم 2: 260 .

لا يستوي ابنك في خلق ولا خلق إن الحديدة أم السيف والجلم
فاضرب وليدك البيت . فرب شق البيت .

(66) وفي الغيث 2: 198 زيادة بيت وهو الثالث على ما في اللزوم 2: 249 .
(أرى ولد الفتى عبثاً عليه لقد سعد الذي أضحى عقيماً
فإما أن يربيه عدواً وإما أن يخلفه يتيماً)
وإما أن يصادفه حمام فيبقى حزنه أبداً مقيماً
(00) وزعم صاحب النفع 3: 130 مصر أن بيت اللغز المعروف للمعري

وهو :

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
ومعناه أقول لعبد اتقي الله، أو لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادي عبد
شمس: شِم لنا البرق.

وهذا خطأ منه فإن البيت عائد (?) وضع للمعاني وانظر مقدمة اللزوم 1: 5 .
(67) ومن المنحول له (النكت 75 والغيث 2: 188 . ونزهة الجليس
279: 1 ونسمة السحر 1: 107 وفي الشريشي 1: 89 أنه لبشار وفي غرر الخصائص
أنه لأبي العيناء ص 161) :

قالوا العمى منظر قبيح قلت بفقدانكم يهون
والله ما في الوجود شيء تأسى على فقده العيون
(68) وله (النكت 75 وابن الشيخ 1: 382 وتذكرة دولت شاه 25 . والتكملة
لابن الأبار العدد 1957 مسنداً) :

أبا العلاء ابن سليمان عماك قد أولاك إحسانا
لو أبصرت عيناك هذا الورى لم ير انسانك إنسانا
(69) حسن التوسل 61 .
لم يبق غيرك إنساناً يلاذ به فلا برحت لعين الدهر إنساناً
(70) أيضاً 62 .

لو زارنا طيف ذات الخال أحياناً ونحن في حفر الأجداث أحياناً
(71) الأدباء 1: 190 والنكت 106 والعياذ بالله .
إذا ما ذكرنا آدمياً وفعاله وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنى
علمنا بأن الخلق من أصل ربية وأن جميع الناس من عنصر الزنا

(72) أدبا 1: 173 عن التتمة ، وليس في نسخة باريس منها .

لست أدري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالإنسان
غير أنني أقول قول محق قد يرى الغيب فيه مثل العيان
إن من كان محسناً فأبكيه له لجميل عواقب الإحسان
كذا ولعل الأصل فأبكي لجميل بل فأبكيه جميل .

(73) وفي المجلة الألمانية 38 : 521 بعد قوله من اللزوم (2: 285) أشطان

زيادة بيت وهو :

وتزهر القيقظ بالخرصان مثمرة بالهام وهي من الخطي خيطان

(74) ذهبي 134 .

أتنتي من الأيام ستون حجة وما أمسكت كفاي ثني عنان
ولا كان لي دار ولا ربيع منزل وما مسني من ذاك روع جنان
ويمكن أن يكون ربيع .

تذكرت أنني هالك وابن هالك فهانت علي الأرض والثقلان
(75) روى أبو اليسر أن المستنصر الفاطمي بذل له ما يبيت المال بالمعرة من

الحلال فلم يقبل وقال (أدبا 1: 178) .

كأنما لي غاية من غنى فعد عن معدن أسوان
سرت برغمي عن زمان الصبا يعجلني وقتي وأكواني
ضد أبي الطيب لما غدا منصرفاً عن شعب بوان
وفي الأصل غاية لي وهو قلب غلطا . وصد الا أننا نرجح ضد .

(76) أدبا 1: 179 والنكت 105 والمعاهد 1: 50 .

حاول اهواني قوم فما واجهتهم الا بأهواني
يحرشوني بسعائاتهم فغيروا نية إخواني
لو استطاعوا لوشوا بي الى الم ربيخ في الشهب وكيوان

(77) أدبا 1: 192 و194 وذهبي 131 والنكت 106 :

صرف الزمان مفرق الألفين فاحكم الهي بين ذاك وبينني
أنهيت عن قتل النفوس تعمداً وبعثت أنت لقبضها ملكين
وزعمت أن لها معاداً ثانياً ما كان أغناها عن الحاليين

(78) حسن التوسل 87 .

طول حياة مالها طائل
أصبحت مثل الطفل في ضعفه
فلا تلم سمعي إذا خانني
نغص عندي كل ما يشتهي
تشابه المبدأ والمنتهى
« إن الثمانين وبلغتْها »

(79) في الغيث 1: 48 زيادة بيتين على ما في اللزوم 2: 345 بعد قوله فإذا

كان ما يقولون البيت .

وإذا كان راضياً بقضاهم
فأشكروهم لأجل ما عذبوه
وإذا كان ساخطاً بأذاهم
فاعبدوهم لأنهم غلبوه
(80) من جامع الأوزان التنوير 1: 12 .

ألا يا عالماً ما العلم
وفقيه خامل أدلج
وخفاك عروضيا
جار منه في نية
يطوي تحتك الطيه
ن والناقاة نحوه

يقال فحل فقيه إذا كان حاذقاً بالضراب . وعروض مكة وما والاها أي عملا من

أديمها . ونحو حي :

إن المقري (مصر 1: 505) نقل عن أبي حيان عن شيخه الرضي الشاطبي أنه

أنشده للمعري⁽¹⁾ لغزاً في ورد :

إذا ما شئت معرفة
فخذ خمساً لأربعة
لما حار الورى فيه
ودع للثوب رافيه

(1) وفي طبعة ليدن من النسخ ص 711 بدله «المقري» وأظنه تصحيحاً .

كم ترك الأوّل للآخر
هذه

زيادات ديوان شعر المتنبي ء

نفتها

وهي نيّف وأربعون قطعة أو قصيدة من ثلاث نُسخ خطية من الديوان
أهمها نسخة الرئيس الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني
ومن طبعتين قديمتين من الديوان سنة 1257 هـ
و1261 هـ ومن كثير من الدواوين
الأدبية والمجاميع

وأنا العاجز

عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري

خادم العلم بالجامعة الإسلامية في علي غره (الهند)

شعبان سنة 1344 هـ وفبراير سنة 1926 م

القاهرة 1345

المطبعة السلفية - ومكتبتها

اسم كتيبي هذا
باسم مالك أزمة النظم والنثري الرياستين عصرة أهل العصر العلامة

الشيخ حبيب الرحمن خان الشزواني

صاحب حبيب گنج و صدر الصدور بايالة حيدرآباد الإسلامية
لأن تكوُّنه حَسَنَةٌ من حسناته ، فَأَخْلِقُ به أن يبدو منه وإليه يعود
أدامه الله ما اخضرَّ عُود

خادم العلم

عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري
ربيع الآخر سنة 1344 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مصلياً على نبيه الكريم ومسلماً * وعلى آله وصحبه ، وذويه وحزبه .
مررت في رحلاتي الأخيرة في ذي الحجة الحرام سنة 1343 هـ (بحبيب
گنج) قرية في أعمال علي گر (الهند) عند صاحبها وسائسها ، وسُرسورها
وحارسها ، حضرة الفاضل اللوذعي الرئيس مولانا الشيخ (حبيب الرحمن خان
الشزواني) صدر الصدور بإيالة حيدرآباد الإسلامية . فلقيني بالبر والثناء ، وحفي بي
شأنه بغيري من العلماء . وأكرم مثنوي ، ووسع ماوای . وأراني خزائنه الحافلة
بالأعلاق الفارسية والعربية ، ولكن ضيق الفرصة حدا بي إلى أن آثرت التنقيب عن
الأثار العربية فرأيت فيها من النوادر جملة وصفتها في مقالة لي بمعارف (أعظم
گر . الهند) ومنها نسخة من ديوان المتنبي ، وكتاب المُستجد من فَعَلات الأجواد
للقاضي أبي علي المحسن التنوخي صاحب النشوار ، والفَرَج بعد الشدَّة .

وكان بؤدي أن أعلق من نسخة الديوان ما يمتاز به على سائر النسخ من الزيادات
فأخذت في تقييده ولكن قلّة الفراغ كان يثبّت من جاشي . إذ سألتني صاحبها أن أصف
له بعض ما يهمني شأنه من محتويات مكتبته فأبدت له بعض ذلك فوعد حفظه الله
وحرصه عن نوائب الحدّثان بإعارة النسخة مهما تهيأت للاستفادة وفرغت . فهذه
نسخته لديّ دالّة على كرمه الذي ورثه كابراً عن كابر ، وأوصى به أولهم للأخر .

فاستخرتُ الله تعالى وجمعتُ منها فائتُ شعر المتنبيء وكله 25 قطعة وعارضته على ما عثرت عليه في دواوين الأدب لاسيما على ثلاث نُسخ من الديوان : إحداها نسخة خزانة جامع بومباي التي وقفها صاحبنا العلامة الجليل الشيخ محمد يوسف كَتَكْتِي الكَوْنِي الشافعيّ أبقاه الله غرّةً في جبين الآداب ، وهي ترتقي إلى القرن السادس الهجريّ ، وأخرى بها حديثه الخط ليس فيها كبير فائدة ، وأخرى رأيتها بخزانة حيدرآباد وقد كتبت سنة 1153 هـ . ثم جمعتُ إلى هاتيك المقطوعات قطعاً أخرى تُضاهيها في العِدَاد من مطاوي المجاميع الأدبية . فاجتمع لديّ والله الحمد ما يُناهز ديوان الحادرة الذبّاني أو يُفضل عليه ألبتة .

وغالبُ معوّلي في الفائت على ما لم أجده في متن شرح العُكْبَرِيّ إذ هو المتداول بأيدي الناس ومتنه هو المبوّث في الشرق والغرب . والعناوين جُلّها من (نش) إلا ما صُرح فيه أنه من نسخة أخرى .

وهذا جَدُول العلامات

- (نش) نسخة الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني وسنصفها .
 (نب) نسخة خزانة جامع بومباي وأظنها كتبت في نحو المائة السادسة .
 (نح) نسخة خزانة حيدرآباد المسماة الأصفية وهي حديثه الخط كنسخة أخرى بخزانة جامع بومباي .
 (طك) طبعة كلكتة سنة 1257 هـ وقد تقدّمتها طبعة أخرى بها سنة 1230 هـ ولكن لم أعثر عليها . وأنا أجزم بأنهما شيء واحد .
 (محبى) شرح فارسي مبني على المتن المذكور طبع بكلكتة سنة 1261 هـ ولا يختلف عن المتن المذكور في شيء .

وَجُلُّ هذا الشعر سخيف في مَنَاحٍ من أغراض الحياة معتادة وأحوالٍ في مجالس الرؤساء طارئة فلم يتمكن الرجل من إحكام نسيجه وثقيف وشيجه . فأثّر الفجاجة عليه واضح بادٍ ، ولم يكن فيه كبير فائدة لمُنقِب مرتاد ، إلا أنني رأيت إثبات آثار الرجل لنبوغه وكتّب شعر الصبي ليلبغنا إلى إدراكه وبلوغه . على أن بعضه يهّم من جهة تاريخ الرجل ، ويدلّنا على البيئة التي نشأ فيها وعاش فكوّنته أبا الطيب المتنبيء ، أي ذلك الشاعر الطائر الصيْت والجسور الإصليْت . على أن فيه

وأما استناد جلّه إلى أبي الطيّب فأظنه ما لا يتطرق إليه أدنى رية فإن ما في نسخة الشّروانيّ كلّ منقول من الخطوط المنسوبة وأصحابها أحاد الدهر وأقطاب العصر . وغيره يعتزّي إلى الثعالبيّ أو إلى أبي عليّ الحاتمي صاحب الموضحة (انظر لها معجم الأدباء 6: 504 والصبح المنبئ للبديعي بهامش التبيان 1: 144 والوفيات 1: 510 وغيرها) في مساوي المتنبّيء الذي زار أبا الطيّب في منزله ببغداد ونعى عليه سرّقاته وندد بها ، أو إلى صاحب إيضاح المشكل وكأنه عاصر المتنبّيء ، أو إلى الصاحب العميديّ في الإبانة عن سرّقات المتنبّيء لفظاً ومعنى المتوفى سنة 433 هـ ، أو إلى من يضاھيهم في قرب العهد ، أو يتعلق من أبي الطيب بسبب الودّ .

على أن التاريخ حفظ لنا أن ليس الموجود في جُلّ النسخ كل شعر الرجل قال صاحب إيضاح المشكل (خزائن البغدادي 1: 383) أخبرني أبو الفتح عثمان بن جني أن المتنبّيء أسقط من شعره الكثير وبقي ما تداوله الناس اهـ . وقال الشيخ أبو العلاء المعريّ في مقدمة لزومه (1: 21 سنة 1323 هـ) أن أبا الطيّب استعمل السنين المكسورة دون المفتوحة والمضمومة والساكنة اهـ . مع أن له قصيدة على المفتوحة وهي (1) :

هذيّ برزت لنا فهجت ريسا

وأبو العلاء الحفظة ليس ممن يُظنّ بمثله النسيان ، فليس حكمه هذا إلا على خلوّ نسخته عن هذه الكلمة . وورد في نسخة بومباي العتيقة في عنوان رأيته في هجاء كافور التي ذكرناها في الزيادات هذه : أن له جملة من الأشعار توجد مبعثرة في بعض النسخ دون سائرها . ويؤكدّه بيتان وجدتهما في إبانة الصاحب العميديّ والظاهر أنهما من قصيدتين عبثت بهما أيدي الضياع فلم تقف لهما على عين ولا أثر . وقال ابن نباتة المصريّ في سرّح العيون (بهامش الغيث سنة 1305 هـ 1: 32) : وله أشعار ولم تُدخّل في ديوانه . ثم أورد بيتيه على اللام المنحولتين . فهذا وأمثاله هو الذي حدا بي إلى جمع ما فات مخافة ضياعه .

(1) ولعل المتنبّيء أسقطها من الديوان لأن الممدوح بها وصله بعشرة دراهم (راجع معجم الأدباء :

هذا وثبت بأخر شرح الواحدي طبعة بومباي (ص 357 سنة 1269 - 71 هـ) دون طبعة برلين (سنة 1276 هـ) « هذا آخر ما اشتمل عليه ديوانه الذي رتبّه بنفسه وهو خمسة آلاف وأربعمائة وأربعة (كذا) وتسعون قافية » وهذا مُحال من القول ويدلّ عليه كلمة « أربعة » فإن كلمة القافية لو كانت في الأصل لكان يجب أن يقال « أربع » بالتذكير فلعل الأصل « بيتاً » موضع قافية . وهو يَقْرُبُ ما وجدته على وجه إحدى نسختي بومباي ، ونصّه « شعر المتنبي » ، خمسة آلاف وأربعمائة وثمانية وسبعون بيتاً . قوله في الصبى وما والاه ألفان ومائتان وأربعة وستون بيتاً . وشعره في بني حَمْدان ألف وثمانمائة وخمسة وثمانون بيتاً . وشعره بعد مفارقة سيف الدولة ألف وثلثمائة وتسعة وعشرون بيتاً » اهـ وهذا هو الصواب الذي لا مَحيد عنه .

ونسب الثعالبي⁽¹⁾ - ومنزلته من الأدب والنقد وسعة الرواية ما هو معلوم - هذين البيتين الفُذَيْن إلى أبي الطيّب :

أفيكم فتى حي فيخبّرني عني بما شربت مشروبةً الراح من ذهني
(اليتيمة 1: 103 و124) .

ألا إن الندى أضحى أميراً على مال الأمير أبي الحسين
وهما لأبي تمام ويوجدان في ديوانه (طبعة بيروت سنة 1889 م ص 352 و287) .

وروى للمتنبى نثر لطيف (الوفيات 1: 36 وشرح العيون 1: 32) وهو - وقد مرض بمصر فعاده بعض أصحابه مراراً ثم انقطع عنه بعد ما شفي - « وصلتني وصلك الله معتلاً ، وهجرتني مُبتلاً (وبليلا تصحيف) فإن رأيت أن لا تحبب العلة إليّ ، ولا تكدر الصحة عليّ ، فعلت إن شاء الله » .

وروى البديعي (1: 418) عن ياقوت قال : كان المتنبي يوماً جالساً بواسط فدخل عليه بعض الناس فقال أريد أن تجيز لنا هذا البيت :

زارنا في الظلام يطلب سِتراً فافتضحنا بنوره في الظلام
فرفع رأسه وكان ابنه المُحَسَّد واقفاً بين يديه فقال يا محمد [قد جاءك بالشمال فأتته باليمين فقال المحسّد ارتجالاً] .

(1) وقال ابن خلكان أن الثعالبي قد نسب أشياء الى غير أهلها. انظر الوفيات سنة 1310 هـ - 1: 308 .

فالتجأنا إلى خنّادس شعر سترتْنا عن أعين اللّوام

ومعنى قول المتنبيء لولده : جاءك بالشمال فأته باليمين أي أن اليسرى لا يتم بها عمل وباليمين تتمّ الأعمال . ومراده أن المعنى يحتمل الزيادة فأوردها (كذا) اهـ .

وهذه صفة الخطوط المثبّته بأخر (نش) كما هي وهي خطوط الأّم المنقول سنة 615 هـ وخطوط أمهاتها وجُلّها نُسخت في القرن الرابع قرن المتنبيء وكل أصحابها أصحاب المتنبيء :

تم شعر أبي الطيّب بزياداته والحمد لله كما هو أهله

نقلتُ هذا الديوان من نسختين : إحداهما⁽¹⁾ بخط رجاء بن الحسن بن المرزبان وقد صُحّحت⁽¹⁾ على عدّة أصول إحداهما مقروأة على أبي الطيّب ومقروأة أيضاً على ابن جنّي وفيها تصحيحاته بخطّ يده . والأخرى⁽²⁾ (2) على كلّ قصيدة ومقطوعة منها خطّ المتنبيء صح . وقابلت بها ثلاثة أصول بعد مقابلتي بها الأصليين المنقول منهما . (أ) أحد الأصول الثلاثة بخط علي⁽³⁾ بن عبد الرحيم السلمي الرقيّ وهي منقولة من خط الأرزني⁽⁴⁾ . وكان في أوّل نسخة الأرزني بخطه « قال علي بن حمزة البصري⁽⁵⁾ سألت أبا الطيّب أحمد بن الحسين المتنبيء عن مولده فقال وُلدت بالكوفة في كِنْدَة سنة ثلاث وثلاثمائة وهذا على جهة التقريب لا التحقيق ونشأت بالبادية والشام . قال وقال أبو الطيّب الشعر صبيّاً فمن أول قوله في الصبا : أبلى الهوى أسفاً (البيت) » .

(1) نسخة ابن المرزبان .

(2) هذا ظاهره وهو مستبعد أن البزاز وقف على نسخة المتنبيء .

(3) المعروف بابن العصار تلميذ الجواليقي وتخرج عليه العكبري وكان عارفاً بديوان المتنبيء ومات سنة 576 هـ (الأدباء 5 : 247 ، والبغية 341) .

(4) هو أبو محمد يحيى بن محمد بن عبد الله الأرزني شاعر متأدب مليح الخط هكذا قاله ابن ماكولا . وذكره ابن الحجّاج في شعره فقال :

مثبّته في دفترى بخط يحيى الأرزني

كذا ذكر السمعاني وياقوت . وترجم له ياقوت في الأدباء 7 : 291 قال : ومات سنة 415 هـ .

(5) الجهمذ النقاد صاحب كتاب (التنبيهات على أغاليط الرواة) وراوية المتنبيء نزل عليه المتنبيء ببغداد توفي بصقلية سنة 375 هـ (الأدباء 5 : 203 والبغية 203) .

وقد عارض الرقي بنسخته عدّة أصول إحداها نسخة علي بن الساربان⁽¹⁾ الكاتب (ب) والأصل الثاني المعارض به نسخة الشيخ تاج الدين الكندي⁽²⁾ بخط ابن جرير المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تُحصى وصحح على كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية فيه (ج) والأصل الثالث نسخة عليها عدة طبقات سماع منقولة من خطّ الرّبيعي⁽³⁾. وبذلت الوسّع في ذلك فصّحت بحمد الله ومَنّه.

وكتب عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مكّي البرّاز البغداديّ بمدينة دمشق حرسها الله تعالى في شهور سنة خمس عشرة وستمائة حامداً لله على نعمه ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلماً.

وكان في آخر نسخة الرقيّ حكاية ما كان مكتوباً في آخر نسخة السماع ما صورته وحكايته.

وكان في آخر نسخة عليّ بن عيسى الرّبيعيّ الذي (كذا) عارضت به هذه النسخة بخطّه اني قابلتُ به خمس عشرة نسخة وعولتُ على كتاب ابن حمزة لأنه وافقَ حِفْظي من بينها. وذكر عليّ بن حمزة أن القصيدة الكافية آخر قصيدة قالها أبو الطيّب. قال وكتبتها والذي قبلها⁽⁴⁾ منه بواسط يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسار عنها فقتل بنّزاع⁽⁵⁾ قتله بنو أسد وابنه وأحد غلمان⁽⁶⁾ وأخذوا ماله يوم الأربعاء لليلتين بقيتا منه. والذي تولّى قتله منهم فاتك بن

(1) هو أبو الحسن علي بن أيوب بن الساربان الكاتب القمي الذي روي عن المتنبّي بيتيه الأبيّن علي القاف. ترجم له ابن حجر في اللسان 4: 207. ومولده سنة 347 ووفاته سنة 435 هـ.

(2) هو الامام زيد بن الحسن أبو اليمن (بالضم) النحوي اللغوي الراوية المقرئ المحدث الحافظ صاحب الحواشي على ديوان المتنبّي توفي سنة 613 ومولده 520 هـ الوفيات 1: 196 والبغية 249.

(3) النحوي خليفة أبي علي الفارسي المتوفي سنة 420 هـ عن نيف وتسعين سنة وله كتاب في الرد على ابن جني سماه التنبيه - نزهة 404 والأدباء 5: 283.

(4) يريد قوله ما أجدر الأيام والليالي وهي طردية. وهي قبل الكافية في النسخ المرتبة على السنين دون نش لأنها على الحروف.

(5) هذا الموضع أهمله البكري وياقوت في معجميهما. وفي الوفيات إن مقتله بالصافية قرب النعمانية كما سيأتي هنا أيضاً ومثله في النزهة وعند البديعي عن الخالدين بضبعة تقرب من دير العاقول.

(6) وهو المسمى مفلحاً.

[أبي] الجهل بن فراس بن بَداد⁽¹⁾ وكان من قوله « قبحاً لهذه اللحية يا سَبَّاب » وذلك إن فاتكا هذا قرابة الضبّة بن يزيد العُتبي الذي هجاه المتنبي بقوله : ما أنصف القوم ضبه . وهي من سخيف شعره فكان سبب قتله وذهب دمه فِرْغاً⁽²⁾ . قال وفي نسخة أخرى أنه سار من حضرة عضد الدولة ومعه خيل مختارة ومطايا منتخبة مُوقرة بالعين والورق وفاخرة الكسَى وطرائف⁽³⁾ التَّحَفِ وغرائب الألفاظ يُغَدِّ⁽⁴⁾ السير بنفسه وعبيده وعين أعدائه ترمقُهُ وأخباره إلى كل بلدة تسبقه حتى إذا كان بجبال الصافية⁽⁵⁾ من الجانب الغربي من سواد بغداد عرض له فاتك ابن أبي الجهل الأسدي في عدّة من أصحابه فاغتاله هناك وقتله وابنه محسداً وغلاماً له يدعى مُفْلِحاً وأخذ جميع ما كان له معه لست ليال بيقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

ووجدتُ في أول نسخة عليّ بن عيسى أنه وُلد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبيء بالكوفة في كِنْدَة سنة ثلاث وثلاثمائة على التقريب لا على التحقيق ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر في صباه . فمن أول قوله مما نُسخ من نسخته وقرأتُ⁽⁶⁾ عليه : أبلَى الهوى أسفاً . . . وذكر بعده . قال وقد مرّ برجلين قد قتلا جُرْداً وأبرزاه يُعجبان الناس من كِبَره فقال لهما : لقد أصبح الجرذ . . . العَطْبُ . . . الأربعة الأبيات - ولم يكن علي بن عيسى يروي هذه القطعة . ووجد في آخرة النسخة لست أدري بخط من هو (الخبر مع الأربعة الأبيات المذكور في قافية الدال) وأنا أستغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا الديوان وأُتِيب إلى الله سبحانه وتعالى والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده .

قد تم هذا الديوان في صبيحة الأحد من الأسبوع الأول من العشر الأول من الشهر الرابع من السنة السادسة من العشر الثامن من المائة الثالثة من الألف الثاني من

(1) في الأصل برار والاصلاح من الصبح المتنبي 1 : 229 .

(2) في الأصل فرعا مصحفاً .

(3) الأصل ظرائف .

(4) في الأصل يفذ مصحفاً .

(5) بلفظ ضد الكدرة .

(6) كذا .

الهجرة النبوية المصطفوية في أرض الغري⁽¹⁾ على مشرفها آلاف التحية والسلام بيد
العبد الأثم محمد صالح بن محمد قاسم الخراساني اللهم اغفر له ولوالديه وارحمهما
كما ربّياه صغيراً - اهـ .

ولعل مراده والله أعلم سابع ربيع الآخر سنة 1276 هـ وهذا الرجل هو الذي
صحّف النسخة لعجميته وإلا فالأصل كان من التصحيح بمكان لا يجارى - وقد
صحّحت مهما تيسّر لي وأعوذ بالله من خلل البيان وذلّل اللسان .

غرة ربيع الآخر سنة 1344 هـ واکتوبر سنة 1925 م
عبد العزيز الميمني الراجكوتي
الأستاذ بالكلية الشرقية في لاهور الهند
كرمه الله

الباء (1)

نش 62 والبديعي 1 : 35 .
وقال أيضاً رواه ابن الزمقدم⁽²⁾ عنه (بعد قوله لحي الله وردانا وأما أتت به . زاد
البديعي خبر الاعتقال ويأتي في الفاء) .

بيدي⁽³⁾ أيها الأمير الأريب
أو لأم لها إذا ذكرتني
إن أكن قبل أن رأيتك أخطأ
عائب عابني لديك ومنه⁽⁴⁾
لا لشيء إلا لأنّي غريب
دم قلب بدمع عين مشوب
ت فإني على يدك أتوب
خلقت في ذوي العيوب العيوب

(1) في الأصل الغري (بتسكين الراء) مصحفاً وهو كغني طربال كالصومعة بظاهر الكوفة قرب مشهد علي
كرمه الله وهو معتكف الشيمة وبه صنف الرضى شرح الكافية له . وهما في الأصل غريان ولهما خبر
طريف .

(2) لعله الذي دعاه أبو الفداء (2 : 152 سنة 1325) بابن الزمقدم الموصلي وكان حياً سنة 401 هـ .

(3) أي خذ بيدي .

(4) أي الواشي هو الذي اختلق عيوباً اتهمني بها .

(2)

نش 53 ، وطك 53 ، ومحبي 92 بعد (مُنَى كَنْ لِي أَنْ الْبِيَاضَ خَضَابِ)
والوساطة (125 غير الثاني) والواحدي (برلين 704 وبومباي 315) بعد (الأكل
ماشية الخيزلي) ولكن العكبري أغفل عنه كسائر نسخ المتن غير طك ونش .

وقال يهجو كافورا :

وأسودَ أَمَا القلب منه فضيِّقُ نخيبُ⁽¹⁾ وأَمَا بطنه فرحيب
أعدتُ على مَخْصَاهُ⁽²⁾ ثم تركته يُتَّبِعُ مِنِّي الشمس وهِي تغيب
يموت به غيظاً على الدهر أهلهُ كما مات غيظاً فاتك⁽³⁾ وشبيب⁽⁴⁾
إذا ما عَدِمَتِ الأَصْلَ والعقلَ والندى فما لحياة في جنابك طيب

(3)

روى السيوطي في تحفة المُجالس (مصر سنة 1326 هـ ص 3) له بيتين
ولستُ أجزم بكونهما له فالعُهدَةُ عليه - .

خيرُ المُحَادِثِ والجليسِ كتابُ تخلو به إن مَلَكَ الأَصْحَابِ
لا مُفْشِيَاً سراً إذا استودعته وتُنَالُ منه حكمةٌ وصواب

(1) الجبان كان نخبة قلبه وهو سويداؤه مصاب .

(2) خصيته بالهجاء ثانية ولم يدركني لما أفلت .

(3) الرومي الكبير المعروف بالمجنون أخذ من الروم صغيراً قرب حصن يعرف بلذي كلاج فتعلم الخط
بفلسطين وهو ممن أخذه ابن طغج بالرملة غضبا من سيده . فحصل في أيديهم حراً في عدة الممالك
كريم النفس بعيد الهمة . وكان في أيام الأسود بالقيوم من أعمال مصر وهو بلد كثير الأمراض وكان
الأسود يخافه ويكرمه فزعا وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدنه ودخل الى مصر
للتداوي فكان يرأسل أبا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجتمعا في الصحراء فأرسل الى
أبي الطيب هدية خطيرة قيمتها ألف مثقال فقال : «لا خيل عندك تهديها ولا مال» ثم أنه مات فرثاه
بعينته الطنانة الحزن يقلق . . . القصيدة .

(4) هو ابن جرير العقيلي وكان الأستاذ اصطنعه وولاه عمان واللقاء وما يليهما فعَلت منزلته واشتدت شوكته
وكثرت العرب حوله وطمع في الأسود فسولت له نفسه أخذ دمشق فسار إليها في عشرة آلاف فارس
فقاتله سلطانها وأهلها واختلف في قتله ولم يصح لأحد كيف قتل وانهمز أصحابه .

(4)

روى أبو علي الحاتمي وهو من علماء مجلس سيف الدولة المتوفى سنة 388 هـ في الرسالة الحاتمية في موافقة شعر المتنبي لكلام ارسطاطاليس له :
والمرء من حَدَث الزمان كأنه عَوْدٌ⁽¹⁾ تداوَلَه الرُّعَاة رَكوبَا
غرض لكل منيَّة يرمَى بها حتى يصاب سواده منصوبَا
وقال ارسطاطاليس نفوس الحيوان أغراض لحوادث الزمان .

(5)

نش 56 و 57 ونب (بعد لقد أصبح الجرد - العَطْب) .
وقال في معنى ما جرى عنده بمدينة السلام - (ولفظ نب وسأله رجل بمدينة
السلام عن شعر أن منشداً أنشد إياه فأكرهه وقال) :
في الصدق مندوحة عن الكذب والجِدُّ أولى بنا من اللِّعْب

(6)

نش 216 طك 59 ، محيي 102 بعد (ما أنصف القوم ضبّه) والواحدي في
الطبعتين (برلين 60 وبومباي 30) ولكن العكبري أغفل عنه كسائر النسخ وقال في
صباه لإنسان قال له سلِّمتُ عليك ولم تردّ عليّ السلام :

أنا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك
إذ كنتُ حين لقيتني متوجعاً لتغيّبك⁽²⁾
فشغلتُ عن ردِّ السلا م وكان شغلي عنك بك

(1) المسن من الابل . وبدار الكتب في حيدر آباد نسخة من الحاتمية هذه رأيتها وأنا أستغرب من الحاتمي
أن يؤلف على هذا المغزى شيئاً وهو المندد بسرقات المتنبيء والمنهي بها .
(2) وفي غير نش لعتبك .

التاء

(7)

نش 66 قبل قافية الجيم .
وقال أيضاً :

لي مَنْصِبٌ (1) العرب البيض المصاليث ومنطقٌ صِيغٌ من دُرٍّ وياقوت
وهِمَّةٌ صار دون العرش أسفلها وصار ما تحته (2) في لُجَّةِ أخوتِ

الحاء

(8)

نش 72 بعد كلمته (وطائرةٍ تتبعها المنايا - الجَنَاحِ - الكلمة) .

وقال عندما أُدعيت قصيدته الحائية التي قَدَمنا ذَكرها - (يريد قوله جَلَّلا كما بي
فَلَيْكَ التبريحُ) :

لِمَ لا يُغَاثَ الشعر وهو يصيح وإرَى (3) مَنارُ الحقِّ وهو يلوح
يا عُصبةٌ مخلوقةٌ من ظُلْمة ضُمَّوا جوانبكم فإني يوح (4)
وإذا فشا طُغيانُ عادٍ فيكم فتأمّلوا وجهي فإني الريح
يا ناحتي (5) الأشعار من آباطهم فالشعر ينشد والصبأ يفوح
أنا مَنْ علمتم بَصُيصوا (6) فانبُحوا (7) فالكلب في إثر (8) الهزبر ييوح
لكم الأمانُ من الهجاء فإِنَّه (9) فيمن به يُهَجَى الهجاء مديح

(1) كالنصاب الأصل .

(2) الضمير يعود على أسفلها .

(3) أي لم لا يرى .

(4) بالياء المثناة من تحت من أسماء الشمس .

(5) كذا .

(6) حركوا أذنانكم كالكلاب .

(7) الأصل والله أعلم «أو فانبُحوا» أو «ثم انبُحوا» .

(8) أي لا ينبج إلا في غيبوبة الأسد .

(9) مديح فيمن يهجي الهجاء به أي أن الهجاء يشينه ملابستكم فإنكم تصغرون عن الهجاء أيضاً . وله في

المعنى :

كأنك ما صغرت عن الهجاء

صغرت عن المديح فقلت أهجي

ويدلكم تركان⁽¹⁾ توبى أنه من بعد سَرَق قصائدي مبروح

(9)

نش 72 بعد السابق .

وقال جواباً عن أبيات أنفذت إليه يُعاتبه على ذكر النبوءة (أقول لعل الصواب

مُعاتبَةٌ) :

نار الذرابة من لساني تنقدح⁽²⁾ يغدو على من النهى ما لم يرُح
بحر لو أغتُرِفَ لطائم موجه بالأرض والسبع الطباق لما نَزَح⁽³⁾
أمري إليّ فإن سَمَحْتُ بمُهْجَةٍ كَرُمْتُ عليّ فإن مثلي من سَمَح

[وفي ترجمة المتنبي من كتاب إيضاح المشكل من شعر المتنبي لأبي القاسم

عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني على ما في الخزانة 1 : 382 أن الضبي هجاه .

فقال :

إلْزَمَ مَقَالَ الشَّعْرَ تَحْظَ بِقُرْبَةٍ وَعَنِ النُّبُوَّةِ لَا أَبَالِكَ فَاَنْتَزَحَ
تَرَبَّحَ دَمًا قَدْ كُنْتَ تُوجِبُ سَفْكَهَ إِنْ الْمَمْتَعُ بِالْحَيَاةِ لَمَنْ رَبَّحَ

فأجابه المتنبيء امري إليّ البيت اهـ . أقول وهذا الضبي لعله هو الذي دعاه

الضبّ في شعر له على النون يأتي] .

الذال

(10)

طك 90 ومحبي 153 بعد البيت (ومن نَكَدِ الدنِيا على الحرّ أن يرى - بُدُّ) .

فيا نكد الدنيا متى أنت مُقْصِرٌ عن الحرّ حتى لا يكون له ضِدُّ
تروح⁽⁴⁾ وتغدو كارها لوصاله وتضطرّه الأيام والزمن النكد

(1) كذا .

(2) في الأصل يقدح ، والذرابة الحدة . أي أن في عقله سعة فان عزب عنه شيء منه بقي عنده منه طائفة .

(3) الأصل وما نرح .

(4) أي يا نكد الدنيا تروح أنت . على أن يريد بالنكد عين الدنيا وهو بعيد .

نش 125 بعد سيف الصدود على أعلى مقلده الكلمة
وقال يهجو ابن حيدرة :

من كان عند وجوده مفقودا
وعذابه [و] رأى الحمام شديدا⁽²⁾
بالجود أن لو كان لؤمك⁽³⁾ جودا
ريحا وأكثر في الحياة صديدا
وأقل معرفةً وأذوى عوداً
وثويت لا أحدا⁽⁴⁾ ولا محمودا
حُمقٌ - شفاؤك كان منه بعيدا
وليفسدن ضريحه والدودا
من بعده فغدوا بقأ⁽⁷⁾ سودا
في طولهم بلغوا السماء قعودا
حسنا - كي لا تستطيع صدودا⁽⁹⁾
ومناظراً ومخابراً وجودا
قل ولو كثروا التراب عديدا
في جحفل لجب لكنت وحيدا
في كل شيء ما خلا التوحيدا

قطعا⁽¹⁾ فقدت من الزمان تليدا
غلب التبسم يوم مات تفجعي
يا صاحب الجدث الذي شمل الوري
قد كنت أنتن منك قبل دخوله
وأذل جمجمةً وأعيامنطقا
أسلمت لحيثك الطويلة لليلي
ودرى الأطببة أن داءك⁽⁵⁾ قاتل
وفساد عقلك نال جسمك معذبا⁽⁶⁾
قسمت سته بنيه ميراث آسته
لو وصلوا ما استدخلوا من فيشة⁽⁸⁾
بليت بما يجدون كل بخيلة
أولاد حيدرة الأصغر أنفساً
سود ولو بهروا النجوم إضاءة
شيء كلا شيء لو أنك منهم
أسرف لو أنك صادق في شتمهم

(1) كذا ولم أهند لوجه صوابه .

(2) الأصل : سديدا .

(3) في الأصل لومك .

(4) لا انساناً يقال له أحد .

(5) له في المعنى :

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم

(6) الأصل معذبا .

(7) كذا ولعل الأصل بغايا .

(8) الأصل فبعته .

(9) امتنعت الحسنا من الصدود لظنها أن الرجال يستغنون بهم عنها . وجدا عليه يجذو أعطاه .

هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

(12)

نش 126 بعد قوله الآتي أحاول منك تليين الحديد .

وله من قصيدة لم يَخْرُجْ أَوْلُهَا :

أبى الرحمنُ إلا أن أسودا وحيث حَلَلْتُ لم أَعْدَمْ حَسُودا

يقول فيها :

أفكّر في أَدْعَائِهِمْ قُرَيْشاً وَتَرْكِهِمُ النَّصَارَى وَالْيَهُودَا
وَكَيْفَ تَكَاوَنُوا⁽¹⁾ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَكَيْفَ تَنَاوَلُوا الْغَرَضَ الْبَعِيدَا
أَمَا مِنْ كَاتِبٍ فِي النَّاسِ⁽²⁾ يَأْخُذُ ضِيَاعَهُمْ وَيُشْبِعُهُمْ ثَرِيدَا
وَمَنْ يَحْمِي قُرُونَهُمْ بِنَارٍ وَيَجْعَلُهَا لِأَرْجُلِهِمْ قَيْودَا
كَذِبْتُمْ لَيْسَ لِلْعَبَّاسِ نَسْلُ لِأَنَّ النَّاسَ لَا تَلِدُ الْقُرُودَا
أَتُكْذِبُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ طُرَا وَنَقَبَلَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ شُهُودَا
أَتَانِي عَنْ أَبِي⁽³⁾ الْفَضْلِ قَوْلٌ جَعَلْتُ جَوَابَهُ عَنْهُ الْقَصِيدَا
وَأَنْفُ أَنْ أَجَازِيَهُ وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْجِلْمَ لَا يَنْزِعُ الْعَيْدَا

(13)

وبآخر طبعة الواحدي ببرلين سنة 1276 هـ ص 875 - وفي صلب طبعة
بومباي 110 بزيادة ثلاثة أبيات أحطناها بالمعكفين وهي كلها غير مشروحة وله في
سيف الدولة وكان قد أمر بخيمة فصنعت له فلما فرغ منها نصّبها لينظر إليها وكان على
الرحيل إلى العدو فهبت ريح شديدة فسقطت فتشامم بذلك ودخل الدار واحتجب عن
الناس - فدخل عليه المتنبىء بعد ثلاثة أيام فأنشده :

يا سيف دولة دين الله دُمُ أبدأ وعش برغم الأعادي عيشة رَعْدَا
هل أذهل الناس إلا خيمة سقطت من المهابة⁽⁴⁾ حتى ألقيت العمدا

(1) تكونوا ولكني لم أجده في المعاجم .

(2) ليس همهم الا البطن فمالهم ولا صلاح الضياع فليت بعض الكتاب استلم عنهم أمرها .

(3) الأصل أبي . ومثله في التصغير له :

وقيد أبي الطيب الكلب مالكم فطتمت الى الدعوى وما لكم عقل

(4) من عند بعض العصريين وفي نش المكارم ولعله مصحف المكاره .

[لما رأت أنها تعلق عليك وقد
خَرَّت لوجهك نحو الأرض ساجدةً
... (2) ولو أن رب العرش أنطقها
هذا الأمير الذي لا شيء يشبهه
أضواء نورك في الأفاق والبلد⁽¹⁾
كما يَخِرُّ لوجه الله من سجداً
ونحن نسألها قالت لنا سَدَداً
وما رأى ناظرٌ شيئاً له أبداً]

قال فسرِّي عنه واستبشر بذلك ورحل نحو العدو فأظفره الله .

(14)

نش 126 ونح . بعد قوله قطعاً فقدت من الزمان تليدا .
وقال في أبي دُلْفٍ [نح وكتب إلى أبي دُلْفٍ⁽³⁾ ابن كُنداج وقد وجد علةً .
ليس العليل حُمَاه في الجَسَد
أقسمتُ ما قتل الحُمَى⁽⁴⁾ هوى مَلِك
فلا تَلَمُّها رأت شيئاً فأعجَبها
أليس من مِحَن الدنيا أبا دُلْفٍ
مثل العليل الذي حُمَاه في الكِبِد
قبل الأمير ولا اشتاقت إلى أحد
فعاودتكَ ولو مَلتكَ لم تعد
ألا أزورك⁽⁵⁾ والرُّوحان في بَلَد
(وفي نح من عَجَب الدنيا) .

(15)

نش 126 بعد السابق -
وقال مُجيباً مقتضياً :
أحاول منك تليين الحديد واقتبس الوصال من الصدود

(1) كذا ، وهو خال من تصحيف قريب .

(2) لعل الأصل خرت ولو أن الخ .

(3) هو سبحان الوالي الذي مدحه المتنبيء بقوله :

أيا خدد الله ورد الخدود

وكان أبو دلف أهدى إلى أبي الطيب هدية وكان بلغه عنه قبل ذلك أنه عند السلطان الذي اعتقله
وكتب إليه من السجن : أهون بطول الثواء والتلف (الأربعة الأبيات) نش من عنوان الأبيات الفاتية .
وظني أن هذه الأبيات الدالية فيه بعد أن تحقق عند أبي الطيب أنه برآه مما نيز به .

(4) كل من يرى الأمير يفتتن حتى الحمى .

(5) لأنني في السجن .

أخِيرَ جَدِيلَةَ⁽¹⁾ أَخْلَفْتَ ظَنِي كَأَنَّكَ لَسْتَ طَائِيَّ الْجُدُودِ
فَعَجَّلَهَا أَكْنَ قَارُونَ إِمَّا جَعَلْتُ جُنُوبَهَا⁽²⁾ عَدَدُ الْوُعودِ

(16)

نش في أثناء الخطوط المثبتة بآخر النسخة ص 418 كما مر .

ووجد في آخرة النسخة أيضاً لست أدري بخط من هو . وله عند اجتيازه برام
هُرْمَزٌ إِلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ⁽³⁾ الْغَنْدَجَانِيِّ جَوَابٌ عَنْ كِتَابٍ :

لئن حُمَّ⁽⁴⁾ بعد النأي قُرْبِي ولم أجد من الوصل ما يشفي الفؤاد من الوجد
ولم تكتحل عيناى منك بنظرة يعود بها نحس الفراق إلى سعد
فلسي . لحظات في الفؤاد بمقلة من الشوق تُدْنِيكُمْ كَأَنَّكُمْ عِنْدِي
إذا هاج ما في القلب للقلب وَحِشَّةٌ فَرَعْتُ⁽⁵⁾ إلى أمر التذكر من بعد

(17)

نش 156 ، ونح ، وطك 141 ، ومحبي 241 - (نش بعد قوله بادِ هَوَاكَ
صبرت أم لم تصبرا . وطك ومحبي بعد بقية قوم آذنوا بيوارٍ) .

وكان مع الأمير⁽⁶⁾ فأخذه عندما سار معه إليها (؟المطر) قدام المطر والريح
وسقطت الخِيمُ فقال ولم ينشدها أحد [أ] فلما مات ألحقناها بديوانه مع ما قال وهي
هذه الأبيات . (نح . وقال أيضاً وقد كثر المطر بآمدٍ وهبت رِيحٌ شديدة قلبت
الخِيمَ) .

(1) أي يا من هوخير جديلة وهي اسم لعدة قبائل منها بطن من طيء من القحطانية، وجديلة أهمهم وهي بنت
سبيح بن عمرو بن حمير .

(2) كذا وهو مصحف لا محالة ولعل الأصل جعلت جنودها . أي لو نظرت الى وعدك الخالية فانها لا تنقل
عن خزائن قارون عديداً .

(3) وترجم السمعاني لأبي الفضل عبد الرحمن ابن مهدي الغندجاني فانظر هل ما هنا تصحيف .

(4) الأصل لا من قربا .

(5) الأصل فرعت فلعله فرغت أو فرغت من قوله تعالى ﴿سفرغ لكم أيها الثقلان﴾ .

(6) لعل كلمة « بآمد » سقطت من هنا .

آمِدْ هَلْ أَلَمَ⁽¹⁾ بِكَ النَّهَارُ قَدِيمًا أَوْ أَثِيرَ بِكَ الْغُبَارُ
 إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكَ مَاءً فَأَيْنَ بِهَا لَغْرَقَاكَ الْقَرَارُ
 تَغَضَّبْتَ الشَّمْسُوسُ بِهَا عَلَيْنَا وَمَا جِئْتُ فَوْقَ أَرْوَسِنَا الْبِحَارُ
 حَنِينَ⁽²⁾ الْبُخْتِ وَدَّعَهَا حَجِيجُ كَأَنَّ خِيَامَنَا لَهُمْ جِمَارُ

(في نش وطك ومحبي جِمَارُ . وفي نح خِمَار وكلاهما تصحيف والعجيب من محبي حيث ترك الترجمة مخافة الغلط ولكن أثبت البيت . والصواب جِمَار جمع الجَمْرَة) ..

فَلَا حَيَّ الْإِلَهَ دِيَارَ بَكَر وَلَا رَوَى مَزَارِعَهَا الْقِطَارُ
 بِلَادَ لَا سَمِينٍ مِنْ رَعَاهَا وَلَا حَسَنَ بِأَهْلِيهَا الْيَسَارُ
 إِذَا لُبَسَ الدَّرُوعُ لِيَوْمِ بُوَس فَأَحْسَنُ مَا لُبَسَتْ بِهَا الْفِرَارُ
 (وفي نش ليوم حرب وما لبست لها) .

(18)

وجرى في مجلسه بمدينة السلام ذكر مسيره في كل وقت ولقائه القتال والطراد فقال له أبو إسحاق ابن البازيار : يا أبا الطيب إني أشفق عليك مما قيل :

أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ رِمْحٍ وَسَيْفٍ طَوِيلُ الْعَمْرِ بَيْنَهُمَا قَصِيرُ
 فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :
 فَإِنْ أَغْمَدْتَ ذَا وَكَسَرْتَ هَذَا فَإِنْ كَثِيرَ مَا تُبْقِي يَسِيرُ⁽³⁾

(19)

البديعي 1: 99 ، وطك 142 بعد قوله : إذا ما كنت مغترباً فجاور الآتي ومحبي 242 ونب الخبر مع المطلع فقط ، ونح الخبر فقط .

قال البديعي ووجدت له قصيدتين في هجاء كافور ومدح سيف الدولة ونقلتهما

(1) نسينا عهد الغبار والصحو يواصل المطر والغيم .

(2) مصدر من غير لفظ ما جه .

(3) أي انك لا تبقى باهمالك أدوات الحرب أيضاً .

من خط أبي منصور الثعالبي وقال انهما وُجِدتا في رحله لما قتل وعملهما بواسط (وهما هذه والعينية الآتية) . وفي نح وقال يهجو (كافوراً) أيضاً وأنفذها من بغداد سنة 354 هـ وهي ثلاثون بيتاً (ولم يذكرها . والموجود عندنا 36 بيتاً) وفي نب وقال عند مسيره من بغداد يريد أُرْجان وكتب بها من هناك إلى سيف الدولة ولم يُمهلها على أحد ووُجِدت بواسط بعد خروجه فانتسخت وقيل إنها منحولة وقد تركنا كتبها هنا وأشباهاً مفردةً في جملة شعر ذكر أنه له ولم يوجد في كثير من نسخ ديوانه وأولها :
افيقا البيت اهـ .

وسُكْرِي من الأيام جَنَّبِي السُكْرَا
بِقَلْبِي يَا بِي أَنْ أَسْرَ كَمَا سُرَا
فَعَرَّقَنِي نَابَا وَمَزَّقَنِي ظُفْرَا
يَلَا حِظَنِي شَزْرَا وَيُوسِعُنِي هُجْرَا
فَأَفْنَيْتُهُ عَزْمَا وَلَمْ يُفْنِي صَبْرَا
سِوَايَ وَلَا يَجْرِي بِخَاطِرِهِ فِكْرَا
وَمَا أَنَا مِمَّنْ رَامَ حَاجَتَهُ قَسْرَا⁽²⁾
فَتُرَكِّبُنِي مِنْ عَزْمِهَا الْمَرْكَبَ الْوَعْرَا
فَوَادًّا⁽⁴⁾ بِيضِ الْهِنْدِ - لَا بِيضِهَا - مُغْرَى
نَوَى تَقْطَعُ الْبِيْدَاءَ أَوْ أَقْطَعُ الْعَمْرَا
وَصَيِّرَ⁽⁵⁾ طَوْلَ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهِ شِبْرَا
وَفَارَقْتُهُمْ مِلَّانَ مِنْ حَقِّ⁽⁶⁾ صَدْرَا
أَيَّتْ إِبَاءَ الْحُرِّ مُسْتَرْزَقَا حُرَا
وَلَا مِثْلَ ذَا الْمَخْصِيِّ أَعْجُوبَةً نُكْرَا

أَفِيْقَا حُمَارُ الْهَمِّ تَغْضَنِي⁽¹⁾ الْخَمْرَا
تَسُرُّ خَلِيلِي الْمُدَامَةَ وَالَّذِي
لَبَسْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَخْشَنَ مَلْبَسِ
وَفِي كُلِّ لِحْظٍ لِي وَمَسْمَعٍ نَعْمَةٌ
سَدِكتُ بِصَرْفِ الدَّهْرِ طِفْلاً وَيَافِعَا
أَرِيدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا يَرِيدُهُ
وَأَسْأَلُهَا مَا اسْتَحَقَّ قِضَاءَهُ
وَلِي كَيْدٌ⁽³⁾ مِنْ رَأْيِ هَمَّتِهَا النَّوَى
تَرْوِقُ بَنِي الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا - وَلِي
[أَخْوَاهُمْ رَحَالَةً لَا تَزَالُ بِي
وَمَنْ كَانَ عَزْمِي بَيْنَ جَنْبِيهِ حَثَّةً
صَحِبْتُ مَلُوكَ الْأَرْضِ مَغْتَبِطًا بِهِمْ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ لِلْحُرِّ مَالِكَا
وَمَصْرًا لِعَمْرِي أَهْلُ كُلِّ عَجِيْبَةٍ

(1) ويروى بغضن .

(2) ويروى بسرا أي عبوساً .

(3) عند البديعي همة .

(4) فؤادي مغرى بيض الهند لا بيض نساها .

(5) ويروى خيل .

(6) ويروى شنف .

كَمَا يُتَدَى فِي الْعَدِّ بِالْإِصْبَعِ الصَّغْرَى
وَيَا أَيُّهَا الْمَخْصِيُّ مِنْ أُمَّكَ الْبَطْرَا
وَوَيْبِي دُونَ اللَّهِ يُعْبَدُ فِي مِصْرَا
وَرُؤْمَ الْعَيْدِ⁽³⁾ وَالْغَطَارِفَةَ الْغُرَا
أَلَا رَيْبَمَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ شَرَا
أُظُنُّكَ يَا كَافُورَ آيَتِهِ الْكُبْرَى
أَيَحْسِبُنِي ذَا الدَّهْرِ أَحْسِبُهُ دَهْرَا
فَفَارَقْتُ مَذْفَارِقَتِكَ الشَّرْكَ وَالْكَفْرَا
بِهَا وَلَعَاً بِالسَّيْرِ عَنْهَا وَلَا عَثْرَا
وَأَكْرَمَهُمْ طُرَا لِأَلَمِهِمْ طُرَا
لَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ عَنْ حَلَبٍ غَدْرَا
بِحَزْمٍ وَلَا اسْتَصْحَبْتُ فِي وَجْهَتِي حَجْرَا⁽⁶⁾
وَلَوْ عَلِمُوا قَدْ كَانَ يُهْجَى بِمَا يُطْرَى

يُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْعَجَائِبَ أَوْلَا
فِيَا هَرَمَ⁽¹⁾ الدُّنْيَا وَيَا عِبْرَةَ الْوَرَى
نَوَيْبِيَّةً⁽²⁾ لَمْ تَدْرُ أَنْ بُنِيَهَا الذِّ
وَيَسْتَعْدِمُ الْبَيْضَ الْكُوعَابَ كَالدُّمَى
قَضَاءً مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ أَرَادَهُ
وَاللَّهُ آيَاتٍ وَلَيْسَتْ⁽⁴⁾ كَهَذِهِ
لِعَمْرِكَ مَا دَهَرَ بِهِ أَنْتَ طَيْبٌ
وَأَكْفَرُ يَا كَافُورَ حِينَ تَلُوحُ لِي
عَثْرَتٌ بِسِيرِي نَحْوَ مِصْرٍ فَلَا لَعَاً⁽⁵⁾
وَفَارَقْتُ خَيْرَ النَّاسِ قَاصِدَ شَرِّهِمْ
فَعَاقَبَنِي الْمَخْصِيَّ بِالْغَدْرِ جَازِيَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا فَائِلَ الرَّأْيِ لَمْ أَعْنُ
وَقَدَّرَنِي الْخَنْزِيرُ أَنِّي هَجَوْتُهُ

(كذا في الأصول وأصلحه بعض أهل العصر إلي وقد أرى الخنزير) .

جَسَرْتُ عَلَى دَهْيَاءِ مِصْرَ فَفْتَهَا
سَاجِلِبُهَا⁽⁸⁾ أَشْبَاهَ مَا حَمَلْتَهُ مِنْ

(مِنْ طَكَ وَعِنْدَ الْبَدِيعِيِّ خُزْرًا مَوْضِعَ جُرْدًا) .
وَأَطْلَعُ بَيْضًا كَالشَّمُوسِ مُظَلَّةً إِذَا طَلَعَتْ بَيْضًا وَإِنْ غَرَبَتْ حُمْرَا

(1) يريد أحد أهرام مصر لأنه إحدى العجائب يزار على ثنائي الديار .

(2) مصغر نوبية .

(3) ويروى العبدى .

(4) الاصل ليس والصواب لسن ويروى ليست .

(5) كلمة تقال للعائر لينتعش أي ان عثرت بمصر فلا أنتعش وان سرت عنها فلا عثرت حتى أنتعش بلما .

(6) عقلاً .

(7) أي كنت أنا الداھية حيث فت الداھية كافوراً بجراحي .

(8) الخيول وان لم يجر لها ذكر - أي ساجلب الخيول وهي جرد ماضية كالاسنة التي حملتها - ويروى موضع

جردا شزرا . ومقسطة مغبرة اختلقه من القسطل وهو الغبار وهذه الخيول هي التي كان صاحبنا يحلم

بها في اليقظة كما قال : فانما يقظات العين كالعلم .

(من طك وعند البديعي مُطَلَّة وكلاهما متجهٌ) .
فإن بلغت نفسي المُنَى فبعزمها وإلا فقد أبلغتُ في حرصها⁽¹⁾ عُذراً
(20)

الإبانة للعميدي 17 - (والظاهر أن البيت من قصيدة تلفت) .
إن أياًمناً⁽²⁾ دهور إذا غب ست وساعاتنا القصارَ شهوراً
(21)

طك 142 ومحبي 242 قبل الكلمة المارة وبعد بسيطةً مهلاً سقيت القطارا .
إذا ما كنت مغترباً فجاورُ بني هَرمِ بن قُطبة⁽³⁾ أو دثاراً
إذا جاورت أدنى مازني فقد ألزمت أفضلها الجوارا
(22)

نش 159 - بأخر قافية الراء .
وله يهجو ابن كَيْغَلِغ⁽⁴⁾ .
ألا لا خلق أشجع من حسين وأطعنُ بالقنا منه النُحورا
يَفِرُّ من الرماح إذا التقينا ويَبْلَعُها إذا كانت أيبورا
والبيتان يوجدان في نسخة الخطيب⁽⁵⁾ أيضاً ص 141 .

(1) كذا والأولى نصحتها .

(2) قال العميدي هو مأخوذ من قول أبي تمام :

أعوام وصل كاد ينسي طولها

الثلاثة الأبيات

(3) ويقال ابن قطنة الفزاري صحابي وهو الذي ثبت عيينة بن حصن وقت الردة . وهو ككثف . عند

الميداني قطبة (1 : 196 - 150 - 204 - من طبعاته الثلاث) وعند العسكري في الجمهرة (106 -

و 1 : 270 من الطبعتين) قطنة .

(4) وله ثلاث قطع في هجو ابن كيغليغ ورد اسمه في عنوانها اسحق بن ابراهيم بن كيغليغ وفي الأبيات

اسحق فقط وهي قافية ولامية وميمية .

(5) هي نسخة مخطوطة بعث بها إليّ صديقي محب الدين الخطيب من القاهرة بعد ان بلغنا بالطبع الى

هذا الموضوع وسأذكر في آخر الكتاب شيئاً عنها واستدرك ما فاتنا الاشارة اليه مما يتعلق بالقطع

المطبوعة قبل الاطلاع على هذه النسخة .

(23)

روى بعضهم عن بعض أهل الأدب .
أن المتنبىء التقى في بعض منازل سفره بعبد أسود قبيح المنظر فقال له ما
اسمك يا رجل ؟ فقال زيتون . فقال المتنبىء يداعبه :
سَمَوُكْ زَيْتُوناً وَمَا أَنْصَفُوا لَوْ أَنْصَفُوا سَمَوُكْ زُعُروراً⁽¹⁾
لأن في الزيتون زيتاً يُضَى وأنت لا زيتاً ولا نوراً

(24)

نش 159 بعد (أمدهل) المارّ وقيل (ألا لا خلق) المارّ .
وله في بستان المئية بمصر وقد وقعت حيطانه من النيل (وفي أخرى السيل) :
ذي الأرض عما أتاها الأمس غانية وغيرها كان محتاجاً إلى المطر
شقّ النبات من البستان ريقه مُحَيَّيْ به جاره الميدان بالشجر
(وفي أخرى : مُحَيَّياً جاره الميدان) .
كأنما مُطرت فيه صوالجة تُطْرَحُ السِدْرَ فيه موضع الأكر⁽²⁾
والثلاثة الأبيات توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص 141 .

(25)

بعض العصريين :
قال في مُعَاذِ الصِيدَانِي يُعَاتِبُهُ :
أَفَاعِلُ بِي فِعَالُ الْمُوكَسِ⁽³⁾ الزاري
قال لي بِحُرْمَةٍ مَن⁽⁴⁾ ضِيَعَتْ حُرْمَتُهُ
لا عَشْتُ إِنْ رَضِيْتُ نَفْسِي وَلَا رَكِبْتُ
ونحن نُسأل فيما كان من عار
أكان قَدْرُكَ ذَا أَمْ كَانَ مِقْدَارِي
رجل سَعِيْتُ بِهَا فِي مِثْلِ دِينَارِ⁽⁵⁾

(1) ر شجر معروف .

(2) شبه الاغصان المتدلّية بالصوالجة في التعكف وتمر النبق بالكرات .

(3) على زنة المفعول الخاسر في تجارته .

(4) يريد نفسه - أي كنت تجل عن مثل هذا الصنيع كما كنت أجل عنه .

(5) ضربه مثلاً للغرض الطفيف .

وَلَيْكَ اللهُ ! لِمَ صَيَّرْتَنِي مِثْلًا (كالمستجير من الرمضاء بالنار⁽¹⁾)

(26)

بعض العصريين . قبل السابق :

وله فيه أيضاً :

مُعَاذَ مَلَاذِ لَزُورَاهُ وَلَا جَارَ أَكْرَمٍ مِنْ جَارِهِ
كَأَنَّ الْحَطِيمَ عَلَى بَابِهِ وَزَمَزَمَ وَالْبَيْتَ فِي دَارِهِ
وَكَمْ مِنْ حَرِيْقٍ أَرَى مَرَّةً فَلَمْ يَعْْمَلِ الْمَاءُ فِي نَارِهِ⁽²⁾

(27)

الإبانة عن سرقات المتنبي للصاحب العميدي المتوفى سنة 433 هـ ص 51
(والظاهر أن البيت من شعر ضاع فيما ضاع من شعر الرجل) .
جفتني كأنني لست أنطق قومها وأطعنهم والنجم في صورة الدهر(?)

الطاء

(28)

نش 171 .

وله بعدما هرب من مصر يتشوق ويذكر [شيخاً] له يسمى الحسين . (ورواه
بعض العصريين ولفظه : قرأت في بعض المجاميع أنه وُجد له في إحدى نُسخ
الديوان هذه الأبيات بعد فراره من مصر يتشوق ابنه محمداً وشيخاً له يقال له
الحسين) .

مَا لِي كَأَنَّ اسْتِياقًا ظَلَّ يَعْغُفُ بِي بِمِصْرَ لَا بِسِوَاهَا كَانَ مُرْتَبِطًا
وَمَا أَفْدَتُ الْغَنَى فِيهَا وَلَا مَلَكَتُ كَفَّنِي بِهَا مَلِيكًا بِالْجُودِ مَغْتَبِطًا

(1) في خبر حرب البسوس أن كليياً خرج لا يخاف شيئاً فتبعه جساس واتبه عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى طعن جساس كليياً فدق صلبه فقال يا جساس أغثني بشربة ماء فقال تركت الماء وراءك وانصرف عنه فلحقه عمرو فقال يا عمرو أغثني بشربة فنزل فأجهز عليه فضرب به المثل : المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير الخ . أيضاً المطرزي ص 129 وكتاب حرب البسوس عن محمد بن اسحق وابن الكلبي ص 39 والمعاهد 2 : 191 وفرائد اللال 116 .

(2) لم يستطع أحد أن يطفىء نار غضبه .

أَنْ هَرَبْتُ وَلَمْ أَغْلَطْ⁽¹⁾ تَجَدَّدَ لِي
لَوْلَا مُحَمَّدٌ⁽²⁾ بَلْ لَوْلَا الْحَسِينُ لَمَّا
هَذَا هَوَايَ وَذَا ابْنِي خُطَّ ذَا سَكَنٍ⁽³⁾
وَلِي مِنَ الْأَرْضِ مَا أَنْضِي رِوَاحَهُ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَلْبِي كَيْفَ يَنْزِعُ بِي
وَالسبعة الأبيات توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص 151 .

العين (29)

نش 187 ، نب ، نح - بعد القصيدة (الحزن يُقلق والتجمل يردع) .
(نب) وأنشده صديق له بمصر من كتاب الخيل لأبي عبيدة وهو نشوان .
تلوم على أن أمنح الوردَ لِفحةً وما تستوي والوردَ ساعة تُفزع⁽⁵⁾
فأجابه أبو الطيب :
بلى تستوي والوردُ والوردُ دونها إذا ما جرى فيك الرحين المشعشع⁽⁶⁾
هما مركبا أمنٍ وخوف فصلهما لكل جوادٍ من مُرادك موضعُ
والبيتان يوجدان في نسخة الخطيب أيضاً ص 166 .

(30)

قال البديعي (1: 115) وله قصيدة ليست في ديوانه يرثي بها أبا بكر ابن طغج

- (1) أي لم أبق عند كافر الذي كان يريد أن يبطش بي .
- (2) لعله ابن له صغير توفي بمصر أو الشام . أو لعل صوابه محسد ومنع ما ينصرف جاتز في الشعر في الاعلام كما حققه السهيلي 1 : 121 و 173 وراجع الانصاف للكمال بن الانباري .
- (3) وفي الاصل حط وفي نسخة الخطيب « حط مسكن ذا » والله اعلم .
- (4) أي لعمرى .
- (5) البيت لرجل من الخوارج يدعي الاعرج المعنى ، والمعروف في الرواية ساعة نفزع بالنون - وبعده :
إذا هي قامت حاسراً مشمعة نخيب الفؤاد رأسها ما يقنع
وقعت اليه باللجام ميسراً هنالك يجزيني بما كنت أصنع
وقبله :
- (6) أرى أم سهل ما تزال تفجع تلوم وما أدري علام توجع
(6) هما متساويان في المركوبة بل المرأة تفضل على الفرس في الحاجة إليها حينما تشئي .

الإخشيديّ أولها (وبآخر طبعة الواحدي 876 قال عبد الله المحسن بن علي بن كوچك⁽¹⁾ قرأت قصيدة لأبي الطيّب يرثي بها أبا بكر ابن طنج الإخشيديّ ويعزّي ابنه أنوجور بمصر وليست في ديوانه⁽²⁾ أولها) :

هو الزمان مُثِيتٌ بالذي جَمعا
 إن شئتَ مت أسفاً أو فابق مُضطرباً
 في كل يوم ترى من صرفه بدعا
 لو كان ممتنع تَبقيه⁽³⁾ منعته
 قد حلّ ما كنت تخشاه وقد وقعا
 لم يصنع الدهر بالإخشيد ما صنعا

قال : وهي طويلة ولم يحضرني منها إلا هذه الأبيات .

ثم إنني عثرت على بعض طولها وهو :

ذاق الجمام فلم تدفع كُتائبهُ
 لقد نعى مَنْ نعاه كلُّ مفتخر
 عنه القضاء ولا أغناه ما جمعا
 وكُلُّ جود لأهل الأرض حين نعى
 لقد وهى شَعْبُ هذا الدين فانصدعا
 سدّ الفضاة وملاء الأرض ما وسعا
 لدى الوغى وشهاب الموت قد لَمعا
 إليه شوقاً ليلقاه وإن شَسعا
 تَضَمَّنَ الرزق بعد الله فاضطلعا
 ومن فَخارٍ ومن نَعْماءٍ لا تُسعا
 فيه الحِجاءِ والنَهَى والبأس قد جُمعا
 والليثَ منهصِراً والجُودَ مجتمعا
 كلُّ الورى بِرَدَى الإخشيد قد فُجعا
 ولم تدعُ مدمعاً إلا وقد دَمعا
 فما ترى منهم في الأرض منتجعاً
 أحميت أعيننا الإغماض فامتعا

ومنه :

لئن مضيت حميد الأمر مفتقدا
 لقد تركت حميد الأمر متبعاً

(1) روى خبراً عن والده كان من الطارئين على حضرة سيف الدولة انظر البيهقي 1 : 64 .

(2) ذكر المقرئ مطلقها في المقفى 315/2 (م. ي. .).

(3) بآخر الواحدي تغنيه .

ثم خرج من الرثاء إلى مدح ولد الإخشيد :

ثَبَّتَ الْجَنَانَ فَلَا نِكْسَ وَلَا وَرْعَ تَلْقَاهُ مَتَزَرًّا بِالْحَزْمِ مَدْرَعَا
أَعْطَتْ أَبَا الْقَاسِمِ الْأَمْلَاكُ بَيْعَتَهَا وَلَوْ أَبَتْ أَخَذَتْ أَسْيَافَهُ الْبَيْعَا
وَانْقَادَ أَعْدَاؤُهُ ذُلًّا لَهَيْبَتِهِ وَظَلَّ مَتَبَوِّعُهُمْ مِنْ خَوْفِهِ تَبْعَا
أَضْحَتْ بِهِ هِمُّمُ الْغُلَمَانِ عَالِيَةً كَأَنَّ مَوْلَاهُمْ الْإِخْشِيدُ قَدْ رَجَعَا

(31)

طك 172 محبي 302 بعد قوله (الحُزن يُقلق والتجمل يردع) والبديعي 103: 1 ومرّ خبره في (أفيقا خمارُ الهم نغصني الخمر) .

وقال وهي توجد في بعض النسخ دون بعض .

قَطَعْتُ بِسِيرِي كُلَّ يَهْمَاءٍ مَفْرَعٍ وَجُبْتُ بِخَيْلِي كُلَّ صَرْمَاءٍ⁽¹⁾ بَلْقَعٍ
وَسَلَّمْتُ سَيْفِي فِي رُؤُوسِ وَأَذْرَعٍ وَحَطَّمْتُ رَمْحِي فِي نَحُورِ وَأَضْلَعٍ
وَصَيَّرْتُ رَأْيِي بَعْدَ عَزْمِي رَائِدِي وَخَلَفْتُ آرَاءَ تَوَالْتِ بِمَسْمَعِي
وَلَمْ أَتْرِكْ أَمْرًا أَخَافُ اغْتِيَالَهُ وَلَا طَمِعْتُ نَفْسِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ
وَفَارَقْتُ مَصْرًا وَالْأَسْيُودَ عَيْنُهُ حِذَارَ مَسِيرِي تَسْتَهْلُ بِأَدْمَعٍ
أَلَمْ تَفْهَمْ الْخُنْثَى⁽²⁾ مَقَالِي وَأَنْنِي أَفَارِقُ مِنْ أَقْلِي بِقَلْبِ مَشْيَعٍ
[وَلَا أَرْعُوي إِلَّا إِلَى مَنْ يُوَدِّنِي وَلَا يَطْبِينِي⁽³⁾ مَنزَلِ غَيْرِ مُمْرَعٍ⁽⁴⁾]
أَبَا التَّنِّ⁽⁵⁾ كَمْ قِيدَتْنِي بِمَوَاعِدِ مَخَافَةَ نَظْمِ لَلْفُؤَادِ مَرْوَعٍ
وَقَدَّرْتُ مِنْ فِرطِ الْجَهَالَةِ أَنْنِي أَقِيمُ عَلَى عِبْدِ خَصِيٍّ مُنَافِقِ
أَقِيمُ عَلَى عِبْدِ خَصِيٍّ مُنَافِقِ كَرِيمِ الْمَحْيَا أَرُوعَا وَابْنِ أَرُوعِ
وَأَتْرِكُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الرُّضِيِّ وَمَرْتَعِ مَرْعَى جُودِهِ خَيْرِ مَرْتَعِ
فَتَى بَحْرِهِ عَذْبٌ وَمَقْصَدُهُ غِنَى بِخَيْرِ مَكَانِ بَلِّ بِأَشْرَفِ مَوْضِعِ
تَظَلُّ إِذَا مَا جِئْتَهُ الدَّهْرُ أَمْنًا

(1) المفازة لا ماء بها .

(2) عند البديعي ولم يفهم المخصي .

(3) يستميني .

(4) هذا البيت عند غير البديعي .

(5) كناه به بدل أبا المسك سخرية .

(الفاء)

(32)

البديعي 1: 71 .

لما وصل المتنبّيء (مُنْشِداً قصيدته : واحرّ قلباه ممن قلبه شَبِمْ) إلى قوله « إن كان سرّكمو ما قال حاسدنا . . البيت » وأخذ عليه أبو فراس لم يلتفت سيف الدولة إلى ما قال أبو فراس وأعجبه بيت المتنبّيء ورضي عنه في الحال وأدناه إليه وقبل رأسه وأجازه بألف دينار ثم أردفه بألف أخرى فقال المتنبّيء :

جاءت دنانيرك مختومة عاجلة ألفاً على ألف
أشبهها فعلك في فيلق قلبته صفّاً على صفّ

(33)

البديعي 1: 34 وآخر الواحدي طبعة برلين ص 876 .

لما اشتهر أمر المتنبّيء وخرج بأرض سلمية من عمل حمص في بني عديّ وظهر منه ما خيف عاقبته قبض عليه ابن عليّ الهاشمي في قرية يقال لها كوتكين وأمر النجار أن يجعل في رجله وعنقه قُرْمَتَيْنِ من خشب الصّفصاف⁽¹⁾ فقال المتنبّيء :

زعم المقيم بكوتكين⁽²⁾ بأنه من آل هاشم ابن عبد مناف
فأجبتة مذ صرت من أبنائهم⁽³⁾ صارت قيودهم من الصّفصاف

القاف

(34)

في كتاب عمدة المؤمّل⁽⁴⁾ (1: 93) أخبرني شيخني الإمام الزاهد الفاضل

(1) القرمة الجليدة المقطوعة من فوق خطم البعير لتبقي سمة . وعند أهل الشام ومصر القرمة (أو القرمية) القطعة الكبيرة من جذع الشجرة .

(2) كذا وبآخر الواحدي بكوتلين ولم أجد هذه اللفظة في معاجم اللغة ومعجمي البكري وياقوت ككوتكين .

(3) عند البديعي مذ صرت في أبنائهم متنبّاً .

(4) عمدة المؤمّل وبغية الممثل لعبد الله بن عبد الرحمن النخعي القرطبي الاندلسي ألفه بمكة في جزئين سنة 646 هـ ورأيت نسخته بدار الكتب الأصفية في حيدرآباد حرسها الله .

شرف الدين أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلي⁽¹⁾. بالمسجد الجامع بدمشق عام 646 هـ وقرأت عليه كتاب أبي الطيب قال أخبرنا . . . تاج الدين (أبو اليُمْن) زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال أخبرني شيخي الإمام أبو محمد عبد الله ابن علي بن أحمد المقرئ النحوي رحمه الله قراءة عليه عن أبي البركات محمد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل قراءة عليه عن أبي الحسن علي بن أيوب بن الساربان القمي الكاتب عن أبي الطيب . ومن طريق ثان قال سمعتُ كتابَ أبي الطيب يقرأ على أبي بكر محمد بن عبد الله⁽²⁾ الزاغوني بحق سماعه من أبي طاهر أحمد بن الحسين بن الباقلوي عن أبي (؟) ابن الساربان قال قرأت على أبي الطيب . وأنشدني شرف الدين أعزّه الله ونسبها لأبي الطيب المتنبّيء: أبعين البيتين اه وقال ابن خلكان (1: 36) كان الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالإسناد الصحيح المتصل الخ (أقول ولعل ذلك في كتابه على ديوان المتنبّيء الذي ذكره البديعي 1: 424) وقال الصّفدي في الغيث 1: 21 وهو مما رواه تاج الدين الكندي ولم يكن في ديوانه اه وقد ألحقهما ناشر طبعة كلكتة سنة 1257 هـ بآخر باب القاف نقلاً عن غيث الصّفدي . (أقول ولكن نقل ياقوت في الأدباء 5: 154 في ترجمة صاحب الأغاني عن هلال الصابي . أن الأصبهاني هجا الوزير المهلبّي ثم ذكر البيتين وروايته بعد الغني فرميت بي من خالق أمّلت للإحسان غير الخالق وكذلك عزاها صاحب الفوات 1: 131 إلى الأصبهاني ثم قال ويروي أن هذين للمتنبّيء رواهما له الكندي اه وروايته كما سيأتي سواء) .

أبعين مفتقر إليك نظرتني فأهنتني وقذفتني من خالق⁽³⁾
لست الملموم أنا الملموم لأنني أنزلت أمالي بغير الخالق

(1) العلامة اللغوي الأديب المولود سنة 568 هـ والمتوفى سنة 656 هـ بدمشق قال الذهبي : عني عناية وافرة بالأدب وحفظ ديوان المتنبّي الخ .

(2) قال ياقوت هو ابن عبيد الله أقول وهو الصواب وما هنا تصحيف وللرجل ذكر في كتابي « أبو العلاء وما إليه » في فصل طلب العلم وكان مجلداً للكتب حادثاً ولد سنة 468 ومات سنة 551 هـ .

(3) المكان المرتفع .

الكاف

(35)

نش 220 بأخر قافية الكاف ، وبعض العصريين .
قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب وقد أنشده [بعض من حضر] :
فلو أن ذا شوق يطير صَبَابَةً إلى حيث يهواه لكنتُ أنا ذاكَا
وسأله إجازته فقال :
من الشوق والوجد المبرح أني يمثل لي من بعد لُقياك لُقيَاكا
سأسلو لذيد العيش بعدك ذاهباً⁽¹⁾ وأنسى حياة النفس من قبل أنساكا
والبيتان في نسخة الخطيب أيضاً ص 195 .

اللام

(36)

نش 249 بعد (ليالي بعد الظاعنين سُكول) ونح .
وقال وقد وجد سيف الدولة علةً وقد دخل عليه رسول ملك الروم فقال الساعة
يُسِّرُ الرسول بهذه العلة :
فُديت بماذا يُسِرُّ الرسو ل وأنت الصحيح بذا لا العليل
عواقب هذا تسوء العدى وثبتت⁽²⁾ فيك وهذا يزول

(37)

نش 306 بعد (ما أجدر الأيام والليالي) .
وقال في صباه في الشِطْرُنْجِ :
أرى الشِطْرُنْجِ لو كانت⁽³⁾ رجالاً تَهْزُ صفائحاً وقناً طوالا

(1) ويروى دائماً .

(2) وفي نح يثبت .

(3) في الاصل لو كان . وقد أرجع الى الشطرنج ضمائر المؤنثات فيما بعد أيضاً ولم أر من نص على تأنيثها

الا أنني رأيت في ترجمة أسامة بن منقذ من معجم الادباء بيتاً وهو :

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها مغالباً ثم بعد الجمع يرميها

لغادرت الثواكلَ مُعولاتٍ بساحتنا وأطولت القتالا
ولكنني أرى جيشاً ضعيفاً إذا شهد الوغى لم يدعُ آلا⁽¹⁾
ولم يصدُرْنَ حُمراكنَ بيضاً ولم يَغشَيْنَ من موتِ ظلالا⁽²⁾
فلو كنّا نحارب حربَ هُذي⁽³⁾ لباقينا⁽⁴⁾ على الدهر الجبالا

والآيات الخمسة في نسخة الخطيب أيضاً ص 272 .

(38)

شرح رسالة ابن زيدون لابن نُبابة على هامش الغيث 1: 22 ونسمة السحر
فيمن تَشيعَ وشعر لبعض متأخرة الزيديين اليمانيين (نسخة حيدرآباد الخطية في
مجلدتين ضخمتين) ونزهة الجليس عن النسمة 235 . والعنوان هنا منه ، وآخر طبعة
الواحدى 876 . (وارى البيتين نحلهما بعض الشيعة له) .

آخر شعر قاله⁽⁵⁾ وقد عوتب في تركه مديح أهل البيت سيّما أمير المؤمنين علياً
فقال :

وتركتُ مدحي للوصيِّ تعمّداً إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً
وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

(1) لم يقهر له ناصر من عشيرته الأذنين .

(2) ضميرا المؤنثين يعودان على السيوف وإن لم يسبق ذكرها .

(3) الاصل هدى .

(4) كذا في نسخة الخطيب . وفي نش لعاقبنا .

(5) هذا هو الدليل على انهما منحولان فبآخر نش عن علي بن حمزة البصري مضيف المتنبىء ببغداد أن

آخر ما قال كافيته . على أن المتنبىء لم يكن ممن يهيمه حب علي ولا بغض معاوية . وصنع مثل هذا
صاحب النسمة في عد أبي العلاء المعري من شعراء الشيعة زعماً أنه قال :

لقد عجبوا لاهل البيت لما أتاهم علمهم في مسك جفر
البيتين من اللزوم . وذهب عليه أنه القائل :

فالحق يحلف ما علي عنده الا كنفير

أرادوا الشر وانتظروا اماماً يقوم بطي ما نشر النبي

وله في المعنيين نحو عشرين بيتاً سردتها في مسودة كتابي نظرة في النجوم من اللزوم .

(39)

نش 307 - بعد : أرى الشطرنج .. البيت المار آنفاً .
وقال في الشمعة :

ومجدولة⁽¹⁾ في حُسْنِهَا تحكي لنا قَدْ الأسل
فكأنها عمر الفَتَى والنار فيها كالأجل

الميم

(40)

نسخة الخطيب 188 - 189 :

وللضب الشاعر إليه في بعض النسخ :

أطلت يا أيها الشقي دَمَكُ لا رِحَمَ الله روحَ من رحمك
لو أن هذا الأمير يعجلُ في قتلك قبل العشيِّ ما ظلمك
فأجابه أبو الطيب :

إيهاً أتاك الجِمامُ فاخترمكُ غيرُ سفيهٍ عليك من شتمكُ
هَمَكُ في أمرد تقلبٍ في⁽²⁾ عي من دواة من صلبه قَلَمكُ
وهمتي في انتضاء ذي شُطب أقدُ يوماً بحدّه أدمكُ
فاخساً كليبٌ واربع على ضَلَع⁽³⁾ والطحُ بما بين إلتيك فمكُ

وورد أيضاً في الخزانة للبغدادي 1 : 382 عن إيضاح المشكل المنوه به سابقاً
بإسقاط البيت الأول من أبيات أبي الطيب ولم يسمّ الشاعر المهجّو .

(1) قوله ومجدولة وقوله فكانهما كلاهما على الخرم وروى ابو العلاء في غفرانه ص 87 (الطبعة الأولى) أن
رواة بغداد كانوا ينشدون في « قفا نيك » هذه الأبيات بزيادة الواو : وكان ذرى رأس المجيمر البيت
وكان مكايي البيت وكان السباع البيت وقال انهم تبعوا من لا غريزة له في قرص الشعر .

(2) يريد حلقة حرف العين وهي (ع) .

(3) بالاصل : فاخس كليب وارتع على ضلع . وفي الخزانة : فاخسا كليياً واقعد على ذلك واطل .

(41)

تاج العروس 4: 99 عن الغيث ولم أجده فيه بعد طول التنقيب أيضاً اجتمع
المستكفي بالمتنبى في مصر وروى عنه قوله :

لاعبت بالخاتم إنسانة⁽¹⁾ كمثل بدر في الدجى الناجم
وكلما حاولت أخذي له من البنان المُتَرَفِ الناعم
ألقتَه في فيها فقلتُ انظروا قد أخفتِ الخاتمَ في الخاتم

النون

(42)

نش 403 بعد (لئن مرَّ . الشعر الآتي) .

وله إلى الضبِّ الشاعر (أقول ولعله الضبيُّ المذكور في الحاء) .
أيُّ شعرٍ نظرتُ فيه لضَبِّ أوحد⁽²⁾ ماله على الدهر عَوْنُ
كلُّ بيتٍ يجيء يبرُزُ فيه لك من جوهر الفصاحة لون
يا لك الويلُ ! ليس يُعجز موسى⁽³⁾ رجلٌ حَشُو جِلده فرعونُ
أنا في عينك الظلام كما أ نَّ بياض النهار عندك جَوْنُ
والأبيات الأربعة توجد في نسخة الخطيب ص 357 بلا اختلاف .

(43)

نش 402 و403 قبل المارَّ وبعد :

« مغاني الشعب طيباً في المغاني »

وله في عبد العزيز الخُزاعي قبل رحيله عن مصر (وله فيه قطعة في الديوان بعد

رحيله عنها في النون) :

* لئن مرَّ بالفُسطاط عيشي لقد حلا بعبد العزيز الماجد الطرفين

(1) لم تسمع في شعر من يحتج به إلا أن الثعالبي استعمله في بعض تأليفه المطبوعة في قوله :

إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

(2) بالرفع وليس هنا للنصب - يعني أن أبيات شعره غير متراسة وكل بيت منها كأنه فذ منفرد بمكانه .

(3) لا يمكنك أن تعجزني فاني أبطل سحرك .

فتى زان⁽¹⁾ قيساً بل معداً فعأله
تناول وُدِّي من بعيد فناله

وما كل سادات الشعوب بزَيْن
جری⁽²⁾ سابقاً في الودّ ليس برين

(44)

نش 403 بعد (أي شعر المازّ) .

وله في جعفر بن الحسين :

أَتَظَعْنَ يَا قَلْبَ مَعِ مَنْ ظَعَنْ
وَلِمَ لَا تُصَابُ وَحَرْبُ الْبُسُو
وَهَلْ أَنَا بَعْدَكُمْ عَائِشُ
فِدَى ذَلِكَ الْوَجْهِ بَدْرِ الدَّجَى
فَمَا لِلْفِرَاقِ وَمَا لِلْجَمِيعِ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ مَا كَانَ لِي
وَلَمْ يَسْقِنِي الرَّاحَ مَمْرُوجَةً
لَهُ⁽⁵⁾ لَوْنٌ خَدِيهِ فِي كَفِّهِ
كَأَنَّ الْمَحَاسِنَ غَارَتْ عَلَيْكَ
فَلَمْ يَرَكَ النَّاسَ إِلَّا غَنُوا
وَلَوْ قُصِدَ الطِّفْلُ فِي طَيْبِئِ
فَمَا الْبَحْرُ فِي الْبَرِّ إِلَّا يَدَاكَ

حَبِيبَيْنِ أَنْدَبُ نَفْسِي إِذْ
سَ بَيْنَ جَفُونِي وَبَيْنَ الْوَسْنِ⁽³⁾
وَقَدْ بَنَتْ عَنِّي وَبَانَ السَّكْنُ
وَذَاكَ الثَّنِي تَثْنِي الْغُصْنِ⁽⁴⁾
وَمَا لِلرِّيَاحِ وَمَا لِلدِّمَنِ
كَمَا كَانَ لِي بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ
بِمَاءِ الثَّلَى لَا بِمَاءِ الْمُزْنِ
وَرِيحُكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ الْحَسَنِ
فَسَلَّتْ عَلَيْكَ⁽⁶⁾ سَيُوفُ الْفِتَنِ
بِرُؤْيَاكَ عَن قَوْلِ « هَذَا ابْنُ مَنْ »
لِشَارِكِ قَاصِدِهِ فِي اللَّبَنِ⁽⁷⁾
وَمَا النَّاسُ فِي النَّاسِ إِلَّا الْيَمْنُ

(1) ومثله له فيه :

فتي زان في عيني اقصى قبيلة

وكم سيد في حلة لا يزينها

(2) المصراع لا يليط بلفقه فكأنه من شعر لم يتقف ولا اخرج .

(3) يكتى بحرب البسوس عن الشقة الشاسعة فيما بين الجفون والنوم .

(4) ويروي الفنن .

(5) كذا وفي نسخة الخطيب « لها » وكذلك عند بعض المصريين .

(6) كذا في نسختين . وفي نسخة الخطيب « لديك » وأصلحه بعض المعاصرين الى « علينا » ولا أرى داعياً إلى تغيير ما في الأصل .

(7) يعني ان رضيهم من كرمه المفطور عليه يدعو وافده إلى المشاركة في اللبن الذي هو غذاؤه . وهذا يدل على أن جعفرأ هذا طائي يمني .

والآبيات الاثنا عشر في نسخة الخطيب أيضاً ص 357 - 358 .

الياء

(45)

نش 414 الأولان فقط وعليهما ختام النسخة ، نح ، يتيمة الدهر 1 : 14 ومنه
العنوان هنا ومنه نُقل الآبيات في طك 373 ومحيبي 660 - ونزهة المجلس 335
وروايته العسكر المصري وكثرة حتى كأنك .

حدث أبو عبد الله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الإخشيد محمد
ابن طُغج سار إليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكره عن صفين فقال المتنبيء
يا سيفَ دولةٍ ذي الجلال ومن له خيرُ الخلائف والأنام سمي
أو ما ترى صفينَ كيف أتيتها فانجاب عنها العسكر الغربي⁽¹⁾
فكأنه جيش ابن حرب⁽²⁾ رُعته حتى كأنك يا عليّ عليّ

آخر الزيادات والله الحمد أولاً وآخراً

استدراك

ذكرتُ في مقدمة كتاب (زيادات ديوان المتنبيء) صفة الخطوط المثبتة بآخر
النسخة الشيروانية. وبعد الشروع في الطبع أرسل إليّ صديقي (محب الدين
الخطيب) الذي لا يزال يبذل لي نخيلة صدره، ويصطفيني ويؤثرني بجميل رأيه في
نسخته المخطوطة من ديوان أبي الطيب فوصلتني في 8 شوال سنة 1345 هـ (11
ابريل سنة 1927 م) . فقابلت ما أمكنتني مقابلته وأحلت الباقي عليه . ثم رددتها إليه
في اليوم التالي شاكرأ له نعماءه مني ومن كل ناظر في كتابي هذا .

وما نقلته في المقدمة (ص 8) من خاتمة النسخة الشيروانية بياناً للأصول
المنقولة عنها يوجد أيضاً بآخر نسخة صديقي الكريم الأستاذ محب الدين الخطيب .

(1) عسكر مصر فمصر على الغرب من صفين ويروي العربي والمصري أيضاً .

(2) معاوية رض . وعلي الثاني هو ابن أبي طالب كرم الله وجهه رحمهما الله تعالى وعفا عما جنيا وحشرنا
في زمرتهم آمين .

مع اختلاف عدّة من الحروف وهو : « نقلت هذا الديوان من نسخة نُقلت من نسختين وقابلها بثلاثة أصول بعد مقابلته بهذا الأصلين » .

ولكن هذا الاختلاف الأخير بقلم بعض الناظرين كما يظهر من آثار المحو . وثبت في الحاشية على قوله : « احدهما بخط رجاء الخ » : « مؤرخة في شهر صفر سنة 409 هـ » .

ثم في نسخة الخطيب بعد قوله « السلمي الرقي » ما نصّه : « هذا ما وجدته في النسخة التي نقلتها منها وأنا قابلت هذه النسخة بأصلها المذكور وكان الفراغ من كتابتها يوم السبت رابع ذي القعدة سنة 1103 هـ على يد الفقير علي بن عثمان الشهير بمخلصي زاده المدني » .

ولما كان اطلاعي على نسخة صديقي الخطيب بعد طبع 24 صفحة من هذا الكتاب فقد أدخلت ما استفدته منها في المتن المطبوع (من ص 25 إلى الآخر) وما كان متعلقاً بالأربعة والعشرين صفحة الأولى استدركته فيما يلي :

قوله (ص 12 - 13) :

وأسود أما القلب منه فضيق نخيب وأما بطنه فرحيب

الأربعة الأبيات . توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص 49 بتقديم الثالث على الثاني .

قوله (ص 14) :

لي منصب العرب البيض المصاليث ومنطق صيغ من درّ وياقوت البيتين . يوجدان في نسخة الخطيب أيضاً ص 58 .

قوله (ص 15) :

لم لا يُغاث الشعر وهو يصيح ويرى منار الحق وهو يلوح السبعة الأبيات . توجد في نسخة الخطيب ص 63 . وهذا تقيدها على ترتيب الأبيات : 4 والصنان يفوح 5 الهزبر نبوح 7 تركان ثوبي .

قوله (ص 15 - 16) :

نار الذرابة من لساني تنقدح يغدو علي من النهى ما لم يرخ

الثلاثة الأبيات : توجد في نسخة الخطيب أيضاً ص 64 .

قوله (ص 16 - 17) :

قطعاً فقدت من الزمان بليداً من كان عند وجوده مفقوداً
وهي 16 بيتاً⁽¹⁾ . جاء في نسخة الخطيب (ص 110) في ترجمتها : « وقال
وقد مرّ بقبر محمد بن أحمد بن حيدرة » .

وثبت على الحاشية ما نصه : « الى هنا (يريد ختام البيت :

نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها نهي كهله في سن أمره)

آخر حرف الدال في أكثر النسخ . وهذه الزيادة نقلتها من بعض النسخ لثلاث يشد
منه ما وجد في نسخة وعزي إليه » هـ .

وهذا تقييد روايات نسخة الخطيب : 1 الزمان بليداً 2 وغدا به رأي الحمام
سديداً 3 لومك 8 معدياً

9 حاز التراث بنوك عنك فما عدا فُلجاً واستاهاً بغايا سودا

13 وان كثروا 14 في عسكر 15 فانك صادق

قوله (ص 17 - 18) :

أبى الرحمن الا أن أسودا وحيث حللت لم أعدم حسودا
التسعة الأبيات . جاء في نسخة الخطيب (ص 111) في الترجمة : « وله من
قصيدة لم يخرج أولها » .

قوله (ص 19) :

ليس العليل الذي حمّاه في الجسد مثل العليل الذي حمّاه في الكيد
الأربعة الأبيات . جاء في حاشية نسخة الخطيب (ص 111) « قال أبو محمد
الحسن بن وكيع : قال المتنبّيء هذه الأبيات وهو (كذا) مما لم يروه ابن جني » .

قوله (ص 20) :

أحاول منك تليين الحديد وأقتبس الوصال من الصدود
الثلاثة الأبيات . جاء في نسخة الخطيب (ص 111) في الترجمة : « وقال

(1) منها 15 في المتن وبيت واحد على الحاشية .

أيضاً مقتضياً . والبيت الثالث في نسخة الخطيب « جعلت حبوبها » .

قوله (ص 21) :

أآمد هل ألم بك النهار قديماً أو أثير بك الغبار
السبعة الأبيات . توجد بلا اختلاف في نسخة الخطيب أيضاً ص 140 .

قوله (ص 22 - 23) :

أفيقا حُمارُ الهمّ نَعصني الخمرأ وسُكري من الأيام جنّبي السكرأ
الثلاثين الأبيات « غير قوله : تروق بني الدنيا . . مُغرى » وهذا تقييد روايات
نسخ الخطيب ص 135 على ترتب الأبيات : 4 تلاحظني وتُسمعي 7 فأسألها 8
همتها الهوى 10 أقطع البيداء 26 لم أعنُّ بحرّ 27 ولم يدر أن قد كان يُهجى 28
جريت على دهياء 29 سأحملها أشباه 30 مطلة . وفي ترجمتها « وقال يهجو كافوراً
وأنفذها إليه من بغداد سنة 354 هـ » .

وما بعد هذا أشرنا إليه . في مواضعه من المتن المطبوع (ص 25 وما
بعدها) .

والأبيات الثلاثة (الواردة في ص 37) : في الدجى الفاحم (وهو
الصواب) ، في الخاتم نقلها المقرئ في نفع الطيب (مصر 1 : 427) عن الصلاح
الصفدي .

النَّفْثُ
مِنْ شِعْرِ ابْنِ رَشِيقٍ وَزَمِيلِهِ ابْنِ شَرَفِ
الْقَيْرَوَانِيِّينَ

ويليه

مُلْحَقٌ فِيهِ لَمَعٌ مِنْ شِعْرِ الشَّاعِرِ الْحَكِيمِ
(أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شَرَفِ)
الجُدَامِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ

صُنِعَ

(أبي البركات عبد العزيز المَيْمَنِيُّ)
السَّلْفِيِّ الرَّاجِكُوتِيِّ لَطْفَ اللَّهِ بِهِ
خادم العلم بالكلية الشرقية في لاهور من عواصم الهند

عُنِيَتْ بِنَشْرِهِ

المطبعة السلفية - ومكتبتها

لصاحبيهما : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قبلان

القاهرة

1343

(حقوق الطبع محفوظة للمطبعة السلفية ومكتبتها)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلَّى اللهُ عَلَى (محمد) سَيِّدِ أَنْبِيَائِهِ وَأَكْرَمِ أَوْلِيَائِهِ وَسَلَّمَ وَكَرَّمَ ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ .
هذه نَتْفٌ من شعر ابن رشيِّق القيروانيّ أبي عليّ الحَسَنِ مَبْثُوثَةٌ في مَطَاوِي
دَوَاوِينِ الْأَدَبِ ودَفَاتِرِهِ . اقْتِطَفْنَا مِنْ أَزْهَرِهَا ، وانْتَقَيْنَا مِنْ أَحْيَارِهَا ، لتَكُونَ نَمُودَجًا مِنْ
شِعْرِهِ ، يَنْوِّهُ بِذِكْرِهِ ، وَيُمَيِّزُهُ عَنِ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ ، وَيُطَيِّبُ مِنْ نَشْرِهِ .

قافية الهمزة

(1)

قال رحمه الله في العُمدة⁽¹⁾ وصنعتُ أنا في زَرَاةٍ أتت في الهدية من مصر إلى
مولانا (يريد المعز بن باديس) خلد الله ملكه من قصيدة طويلة :

وأنتك من كسب الملوك زَرَاةٌ	شَتَّى الصفات لكونها إثناء
جمعت محاسن ما حكّت فتناسبت	في خَلْقِهَا وتنافت الأعضاء
تَحْتِهَا بين الخوافق مِشِيَةٌ	بَادٍ عَلَيْهَا الكِبْرُ والخِيْلَاءُ
وَتَمَدُّ جِيدًا فِي الهَوَاءِ يَزِينُهَا	فَكَأَنَّهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ لِوَاءُ
حُطَّتْ مَاخِرُهَا وَأَشْرَفَ صَدْرُهَا	حَتَّى كَأَنَّ وَقُوفَهَا إِقْعَاءُ
وَكَأَنَّ فِيهِ الطَّيِّبُ مَا رَجَمَتْ بِهِ	وَجَهَ الشَّرَى لَوُئِمَّتِ الْأَجْزَاءُ
وتخيرت دون الملابس حُلَّةٌ	عَيَّتْ لَصْنَعَةٍ مِثْلَهَا صَنْعَاءُ
لُونًا كلون الزَّبَلِ إِلَّا أَنَّهُ	حِلِّيٌّ وَجَزَعٌ بَعْضُهُ الْجِلَاءُ
أو كالسحاب المكفهرة خِيَطَتْ	فِيهِ البروقُ وَمِيضُهَا إِيمَاءُ
أو مثل ما صَدِئَتْ صَفَائِحُ جَوْشِنِ	وَجَرَى عَلَى حَافَاتِهِنَّ جِلَاءُ
نِعْمَ التَّجَافِيْفُ الَّتِي أَدْرَعَتْ بِهِ	مِنْ جِلْدِهَا لَوْ كَانَ فِيهِ وَقَاءُ

(1) طبعة مصر سنة 1225 هـ : 2 : 228 - 229 ، وبساط العقيق 43 - 44 . ولأبي عبد الله بن زمرك في

زرافة أهداها ملك الحبش الى السلطان أبي سالم ملك المغرب قصيدة أنشأها بأمره أولها :

لولا تالقي ببارق التذكار

راجع الاحاطة لابن الخطيب 2 : 227 .

(2)

وقال من خَمْرِيَّة (1) :

قدر المُدامة فوق قدر الماءِ
مالي ومزجَ الراحِ إلا في فمي
ذاك المِزاجِ وإن تعدَّاني الذي
أشهى وأبلغ في الفؤادِ مسرَّةً
لي الصِّرفِ إن فرحَ النديم ولم أكن
فارغاً بكأسِك عن سِوى الأَكفاءِ
بالرِّيقِ من فمِ غادَةٍ حَسناء
في المُزَن من ذي رِقَّةٍ وصفاءِ
من غيرِه وأدبُ في الأَعْضاءِ
مستأثراً فيها عن النُّدماءِ

(3)

وقال يرثي (2) :

المنايا حَتْمَ فطوبى لنفس
لوبيوَدِّي قتلْتُ نفسي لألقاه
ه ولكنَّ خَشِيْتُ فوق البقاءِ
سَلَّمْتُ بالرِّضَى لحكم القضاءِ

الباء

(4)

وقال من قصيدة (3) :

تَثَبَّتْ لا يُخامِرُكَ اضطراب
فقد خضعتُ لِعِزَّتِكَ الرِّقابُ

(1) بساط العقيق ص 70 وهناك سوا (موضع سوى) ودأب (موضع أدب) وفرج (موضع فرج) ومستأثر (موضع مستأثراً).

(2) الغيث المنسجم في شرح لامية المعجم للصلاح الصفدي 2 : 262 - 263 - الود الحبيب يقول يا ليتني قتلْتُ نفسي بدل حبيبي أو فداءً عليه حتى ألقاه في الآخرة ولكنني أخشى العذاب فإن قتل الرجل نفسه حرام أوعد عليه .

(3) الذخيرة لابن بسام (ونقلناه عن مجموعة اماري الايطالي في تاريخ صقلية ص 650) والبساط ص 60 - قال ابن بسام وذكر هجوم أسطول الروم ليلاً على المهديّة فأصبح البحر ثانياً ، تطلع منايا . واكاما ، تحمل موتاً زواماً . فدخل على المعزّ حين وضع الفجر فوجده في مصلاه والرقاع عليه ترد ، والشمع بين يديه تتقد . فقام ينشده قصيدته التي أولها « تثبت » البيت فقال له مه ! متى عهدتني لا أثبت؟ اذا لم تجئنا إلا بمثل هذا فمالك لا تسكت عنا . ثم أمر بالرقعة التي فيها القصيدة فمزقت ولم يقنعه حتى أدناها إلى الشمع فأحرقت فخرج ابن رشيق من عنده على غير طريق وكان وجهته إلى صقلية . إلى آخر =

(5)

وقال (1) :

فأوصيكم بالبغل شراً فإنه من العير في سوء الطباع قريب
وكيف يجيء البغل يوماً بحاجة تسرُّ وفيه للحمار نصيب

(6)

وقال في غلام (2) :

عزيز يُباري الصبح إشراق خده وفي مفرق الظلماء منه نسيب
يزف إليه ضاحكاً أقحوانه ويهتزُّ في بُرديه منه قضيب

(7)

وقال في الخمر (3) :

قلتُ لمن ناوَلنى مُرَّةً ما بي حُبُّ الغيد بل حُبُّها
لا تسقني الراح (4) ممزوجة واشربْ فما يُمكنني شربُها
ما راحتي في الراح إن عُيرتْ دغني كما جاء بها ربُّها

(8)

وقال (5) :

إن كنت تُنكرُ ما منك ابتليتُ به فإن بُرء سقامي عزَّ مطلبه

ما نقل ابن فضل الله عن الذخيرة . وإنما طولنا لأن صاحب البساط نقل عن الذخيرة في جواب المعز أنه قال «متى عهدتني يا نديمي لا أثبت» وهذا خلاف المنقول ولا يلائم سائر القصة فكانه لم يتثبت في النقل والله أعلم .

(1) شرح الشريشي على مقامات الحريري 2 : 176 والبساط 75 - وله في البغل كلمتان أخريان راجعهما في الرء وثالثة وراجعها في اللام .

(2) الشريشي 2 : 259 - كذا وانظر هل الصواب نصيب ويرف بالراء المهملة .

(3) البساط 70 - 71 .

(4) كذا في البساط والصواب «راحك» أو ما يشبهه ان شاء الله .

(5) الشريشي 2 : 215 والبساط 69 وشرح دي ساسي على المقامات 548 ولكن هذا الأخير عكس الترتيب وهو خطأ منه .

أَشِيرُ بِعُودٍ⁽¹⁾ مِنَ الْكَبْرِيتِ نَحْوِ فِئِ وَانظُرْ إِلَى زَفْرَاتِي كَيْفَ تُلْهِبُهُ

(9)

وقال في غرض يظهر من الأبيات⁽²⁾ :

ومن حَسَنَاتِ الدَّهْرِ عِنْدِي لَيْلَةٌ
خَلَوْنَا بِهَا نَنْفِي الْقَذَى عَنْ عَيُونِنَا
وَمِلْنَا لِتَقْبِيلِ الشَّغُورِ وَلَثْمِهَا
مِنْ الْعَمْرِ لَمْ تَتْرُكْ لِأَيَّامِهَا ذَنْبًا
بِلَوْلُؤَةٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا سَكْبًا
كَمَثَلِ جَنُوحِ الطَّيْرِ تَلْتَقِطُ الْحَبَّ

(10)

وقال يشكو حُرْفَةَ الْأَدَبِ⁽³⁾ :

أَشَقَى لِعَقْلِكَ أَنْ تَكُونَ أَدِيبًا
مَا دُمْتَ مُسْتَوِيًّا فَفَعَلْتَ كُلَّهُ
كَالنَّقْشِ لَيْسَ يَصِحُّ مَعْنَى خْتِمِهِ
أَوْ أَنْ يَرَى فِيكَ الْوَرَى تَهْذِيبًا
عِوَجٌ وَإِنْ أَخْطَأْتَ كُنْتَ مُصِيبًا
حَتَّى يَكُونَ بِنَاؤُهُ مَقْلُوبًا

(11)

وقال وأجاد⁽⁴⁾ :

سَأَلْتُ الْأَرْضَ لِمَ كَانَتْ مَصْلَى
فَقَالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ لِأَنِّي
وَلَمْ كَانَتْ لَنَا طُهْرًا وَطَيْبًا
حَوَيْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَبِيبًا

(12)

وقال يصف سُودَاءَ⁽⁵⁾ :

دَعَا بِكَ الْحَسَنُ فَاسْتَجِيبِي
يَا مِسْكَ فِي صِبْغَةٍ وَطِيبِ

(1) يريد الطاقة التي يشعل بها المصباح .

(2) الشريشي 1 : 177 والبساط ص 68 والحلل السندسية ومعجم الأدباء لياقوت البیتان الأولان فقط 72 : 3 .

(3) معاهد التنصيص 1 : 56 والغيث 2 : 75 والبساط 66 .

(4) المعاهد 2 : 16 والبساط 76 وحسن التوسل 79 - 80 . ويروي بدل « كانت » الأولى « جعلت » وهو أحسن .

(5) الشريشي 1 : 100 والغيث 2 : 161 والمعاهد 2 : 23 وديوان الصبابة على هامش تزيين الأسواق 68 =

تِيهَ شَبَابِ عَلِيٍّ مَشِيبِ
 كَمَقْلَةِ الشَّادَنِ الرَّيْبِ
 فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَالْقُلُوبِ
 تِيهِي عَلِيٍّ الْبَيْضِ وَاسْتِطِيلِي
 وَلَا يَرُعُكَ أَسْوَدَادُ لَوْنِ
 فَإِنَّمَا النُّورُ عَنِ سَوَادِ

(13)

وقال يذكر ماضي العهد⁽¹⁾ :

من الشباب . ومن باللَّهْوِ للشَّيْبِ
 على السَّقَاةِ وَكَانَتْ جُلًّا مَشْرُوبِي
 وَمَنْظَرِ عَابَثِ بِالْحَسَنِ وَالطَّيْبِ
 عَنْهُ مَحَلَاةٌ نَوْعٌ مِنْهُ مَثْقُوبِ
 هَذَا عَلِيٌّ أَنِّي أَعْدَى مِنَ الذَّيْبِ
 قَرَعْتَ سَنِيَّ عَلِيٍّ مَا فَاتَنِي نَدْمًا
 فَقَدْ رَدَدْتَ كُوُوسَ الرَّاحِ مَثْرَعَةً
 أَنْزَهَ السَّمْعَ وَالْعَيْنِينَ فِي نَعْمِ
 مِنْ كُلِّ لَافِظَةٍ بِالذَّرِّ بِاسْمَةِ
 أَيَّامِ تَصْحَبِنِي الْغِرْلَانَ أَنْسَةَ

(14)

وقال في زرافة أهديت الى المعزّ ومرّ ذكرها في قافية الهمزة⁽²⁾ :
 ومجنوبه أبداً لم تكن مذلّة الظهر للراكب

والبساط 68 - زاد الشريشي قال ابن رشيق أخذته من قول الآخر أنشده الجاحظ :

مشبهات الشباب والمسك تفديد همن نفسي من السردى والخطوب
 كيف يهوى الفتى اللبيب وصال اليه ض والبيض مشبهات المشيب
 قال الشريشي وأخذ بيته الآخر من قول الآخر أنشده الجاحظ :
 وان سواد العين في العين نورها وما لبياض العين نور فيعلم
 وفي معنى قول صاحبنا قول ابن رباح :
 وسوداء الأديسم اذا تبيدّت يرى ماء النعيم جرى عليه
 رآها ناظري فصبا اليها وشبه الشيء منجذب اليه
 أقول هذا المصراع صدر بيت للمنتبهيء ولفقه التالي :

وأشبهنا بدياننا الطعام

وقد أكثر الشعراء في نعت السود وأتوا بمعاني مبتكرة ولكن اضربنا عن سرد أشعارهم اذ لم يكن هذا من غرضنا .

(1) الشريشي 2 : 16 والبساط 77 غير البيت الآخر .

(2) العمدة 2 : 229 عقيب الهمزية المارة . وصحح صدر البيت الأول وعجز البيت الأخير من نسخة (العمدة) المخطوطة المحفوظة في ادارة مجلة (الزهراء) .

قد أتصل الجيد من ظهرها
ملمعة مثل ما لمعت
بمثل السنام بلا غارب
يحناء وشيء يد الكاعب
لخالخ من كل ما جانب

(15)

وقال في الشيب⁽¹⁾ :

وإن لم تعجبي ببياض شعر
تعافين المشيب وليس هذا
فلا تستغربي بلق الغراب
ولكن هذه شية الشباب

(16)

وقال في القنعة⁽²⁾ :

يُعطي الفتى فينال في دعة
فاطلب لنفسك فضل راحتها
ما لم ينل بالكد والتعب
إذ ليست الأشياء بالطلب
إن كان لا رزق بلا سبب
فرجاء ربك أعظم السبب

(17)

وقال في الشيب⁽³⁾ :

أراك للشيب ذا اكتئاب
إن كنت ترعى الوفاء حقاً
فأين تمضي عن الصواب
فالشيب أوفى من الشباب

(18)

وقال في استهلال الهلال⁽⁴⁾ :

لاح لي حاجب الهلال عشياً
فتمنيت أنني من سحاب

(1) الشريشي 2 : 18 والبساط 76 - قال الشريشي أخذه ابن رشيق من قول البحري يعتذر من الشيب :
عيرتني بالشيب وهي رمته
لا تريبه عاراً فما هو بالشيب
في عذاري بالصد والاجتناب
وبياض البازي أصدق حسناً
ب ولكنه جلاء الشباب
ان تأملت من سواد الغراب

(2) الشريشي 1 : 103 والبساط 66 .

(3) الشريشي 2 : 18 والبساط 76 .

(4) الشريشي 2 : 179 والبساط 71 - قوله لعدو وهو هلال رمضان وقوله لما قلت كذا ولعل صوابه كما .

قلت أهلاً وليس أهلاً لما قد
مظهراً حبه وعندِي بُغْضٌ
لست ولكن أسمعها أصحابي
لعدو الكؤوس والأكواب

(19)

وقال وأحسن في التعليل (1) :

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجداً
ألست ترى في وجهه أثر الترب

(20)

وقال (2) :

ومهفهف يحميه عن نظر السورى
أومى إلي أن أثنى فأتيته
فلثمت خدًا منه ضرماً لوعتي
وضممته للصدر حتى استوهبت
فكأن قلبي من وراء ضلوعه
غيران سكنى الموت تحت قبابه
والفجر يرمق من خلال نقابه
وجعلت أظفيء حرها برضابه
مني ثيابي بعض طيب ثيابه
طرباً يخبر قلبه عما به

(21)

وقال في النفور عن البحر ، والتجانف عن مركبه الوعر (3) :

خلقت طيناً وماء البحر يتلفه
فالبخر خير رفيق بالرفيق له
والقلب فيه نفور من مراكبه
والبر مثل اسمه بر مراكبه

(1) المعاهد 2 : 18 .

(2) الشريشي 2 : 85 والمعاهد 2 : 20 - 21 وفي كل منهما أربعة أربعة فالفائت في الشريشي الثاني وفي

المعاهد الثالث - هذا وقد أظف تعليل خفقان القلب . ومثله للحظيري .

يقول لي حين وافى
فما لقلبك قد جا
فقلت وصلك عرس
قد نلت ما ترتجيه
بخفقة تعتريه
والقلب يرقص فيه

وقال البهاء زهير :

لا تنكروا خفقان قلبي
ما القلب الا داره
والحبيب لدي حاضر
دقت له فيها البشائر

(3) البساط 61 - 62 . وله بيتان في المعنى نفسه انظرهما في قافية الباء .

(22)

وقال في أن التآسي ، لا يبعث على السلوة والتناسي⁽¹⁾ :

رأيت التعزّي مما يهيج على المرء ساكن أوصابه
وما نال ذو أسوة سلوة ولكن أتى الحزن من بابه
تفكر في مثل أرزائه فذكره ما به ما به

(التاء)

(23)

وقال في الإعراض عن الجاهل⁽²⁾ :

أيها الموجهي إلينا نفة الصل الصموت
ما سكتنا عنك عيما رب نطق في السكوت
لك بيت في بيوت⁽³⁾ مثل بيت العنكبوت
إن يهن وهنأ فيه جيلتا سكتنى وقوت

(24)

وقال يذكر ابليس⁽⁴⁾ :

أرى الشيخ إبليس ذا علة فلا برا الشيخ من علة

(1) الشريشي 2 : 194 والبساط 75 . هذا رد على الخساء وقد اقتفى أثر ابن الرومي وهو مجلي الحلبة قال :

رأيت الدهر يجرح ثم ياسو يؤسي أو يعوض أو ينسى
أبت نفسي الهلاع لسرزء شيء كفى رزءاً لنفسي رزء نفسي
أتجزع وحشة لفراق الف وقد برأتها لحلول رمس
قال ابن رشيق أخذته من قول عمر بن أبي ربيعة :
وذو الشوق القديم وان تعزّي مشوق حين يلقي العاشقين
وأخذه عمر من قول متمم بن نويرة :

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم أن الأسى يبعث الأسى دعوني فهذا كله قبر مالك

(2) العمدة 1 : 162 . ويأتي له في الغين بيتان في المعنى .

(3) وفي النسخة المطبوعة من العمدة البيوت محلى باللام . وهذا البيت والذي بعده غير موجودين في النسخة المخطوطة التي في ادارة مجلة (الزهراء) .

(4) الشريشي 2 : 283 - وهناك بريء وفلا تدخروا بالبدال المهملة - ولابن رشيق أبيات في لعن ابليس =

يقود على الحَبِّ مستيقظاً ويأتيك في الليل في صورته
 فيؤتيك ما شاء من نفسه ويَبْلُغُ ما شاء من لذته
 ومن كان ذا حيلة هكذا تمثّل للمرء في يقظته
 فلا تَدخُروا دونه لعنة لأنّ رضى الله في لعنته

الشاء

(25)

وقال وأبدع ما شاء⁽¹⁾ ويعزى لابن شرف :

لك مجلس كملت بشاره لهونا فيه ولكن تحت ذاك حديث
 غنى الذباب فظلاً يَزِمِرُ حوله فيه البعوض ويرقص البُرغوث

الجيم

(26)

قال في العمدة⁽²⁾ ومن قصيدة صنعتها بديهةً بالمَهْدية ساعة وصولي اليه أدام

لامية- والسابق الى المعنى الحكمي حيث يقول :

عجبت من ابليس في كبره وخبث ما أضمر من نيته
 تاه على آدم في سجدة وصار قواداً لذريته

(1) بدائع البدائيه للأزدي على هامش المعاهد 2 : 176 - وعزاهما الشريشي 2 : 45 لابن شرف وقد
 حرفهما الناسخ وكذا في المعاهد 1 : 220 ونفح الطيب مصر 2 : 209 أوروبا 2 : 222 - وأنشد
 الحافظ ابن دحية :

ضاقَت بلنسية بي وذاد عني غموضي
 رقص البِراغيث فيها على غناء البعوض

والمعنى مبتذل تداوله الشعراء قديماً وحديثاً وقد أحسن الكمال أبْن الأعمى المتوفى سنة 692 هـ في
 ذم دار سكناه :

من بعض ما فيها البعوض عدمته كم أعدم الأجفان طيب سباتها
 وتبيت تسعدها براغيث متي غنت لها رقصت على نغماتها
 رقص بتنقيط ولكن قافه قد قدمت فيه على أحواتها

وقد أوجز ابن رشيق وأعجز .

(2) العمدة 1 : 154 .

الله عَزَّهٗ عن اقتراح بعض شعراء وقتنا هذا :

وذيالٍ له رَجُلٌ طَحُونٌ
يَطِيرُ بِأَرْبَعٍ لَا عَيْبَ فِيهَا
خَرَجْتُ بِهِ عَنِ الْأَوْهَامِ سَبْقاً
إِلَى الْمَلِكِ الْمِعْزِ أَبِي تَمِيمٍ
لَمَا نَزَلَتْ بِهِ وَيَدُ زَجُوجُ
لظَهْرَانِ الصَّفَا مِنْهَا عَجِيجُ
وَقَلٌّ لَهُ عَنِ الْوَهْمِ الْخُرُوجُ
أَمْرٌ بِمَنْ سِوَاهِ فَلَا أَعِيجُ

(27)

وقال في النسيب⁽¹⁾ :

من ذا يعالَجُ عني ما أعالجه
ومن يكن لرئيس الشوق داخله
كادت خلاخيل من أهوى تبوح به
من حرّ شوق أذاب القلب لاعجه
يكن لفرط الضنى والسقم خارجه
سراً - وغصت بما فيها دمالجه

(28)

وقال⁽²⁾ - وركب متن البحر إلى صِقْلِيَّة - وقد أحسن كل الإحسان :

ولقد ذكرك في السفينة والردي
والجوُّ يهطل والرياح عواصف
وعلى السواحل للأعادي غارة
وعلت لأصحاب السفينة ضجة
متوقِّع بتلاطم الأمواج
والليل مُسودُّ الذوائب داج
يتوقِّعون لغارة وهياج
وأنا وذكرك في الدتّاج

(1) البساط 67 وهناك الصبي (موضع الضنى) وعصت (موضع غصت) فأصلحناهما .
(2) الغيث 2 : 23 والبساط 65 وديوان الصبابة 182 وهناك للأعادي عسكر وغارة أيضاً صحيح فالمراد به المدى وهم المغيرون - والمعنى مطروق ورده الشعراء وقد أحرز قصبتي السبق والاحسان أبو عطاء السندي الحماسي في قوله :

ذكرك والخطى يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السمر
الثناء الأبيات - وعزاها صاحب تزيين الأسواق 219 للشريف البياضي وأورد قبيلها أبياتاً رائية لابن رشيق (ستأتي في رقم 53 ص 31) وهي :

ولقد ذكرك والطيب معبس
والجرح منغمس به المسبار
الثالثة ، فانظر هل انقلب على كاتب الأمر فكتب على الرائية اسم ابن رشيق بدل الشريف البياضي
وعلى الجيمية اسم الشريف بدل اسم ابن رشيق .

(29)

وقال في العمدة⁽¹⁾: وقد كنت صنعت بين يدي سيّدنا (ابن أبي الرجال الكاتب وليّ نعمه) عن أمره العالي زاده الله علوّاً:

ليس به من حَرَج	الشعر شيء حسن
ب الهمّ عن نفس الشجى	أقل ما فيه ذها
حلّ عقود الحُجج	يُحكّم في لطافة
في وجهه عذُر سَمِج	كم نظرة حسّنها
عن قلب صبّ مُنْضِج	وحرقة بردها
في قلب قاس حَرَج	ورحمة أوقعها
عند غزال غنج	وحاجة يسرها
مُغلق باب الفرج	وشاعر مطرّح
من ملك مُتَوَج	قرّبه لسانه
عَقار طِبّ المهج	فعلّموا أولادكم

(30)

وقال⁽²⁾ يذمّ الباذنجان:

فاجعله غير مُبذَنج	وإذا صنعتَ غداءنا
عُرِيانَ اصْلَع كُوسَج	إياك هامة أسود

(31)

وقال⁽³⁾:

وقد أطفأوا شمسَ النهار وأوقدوا
نجومَ العوالي في سماء عجاج

(1) العمدة 1: 23 - وفارس هذا المضممار أبو العباس الناشيء راجع نونيته 2: 91 - 93 من العمدة .
(2) حلبة الكميت للنواحي ص 269 - وهناك غداناً موضع غداءنا ومنبذج بدل مبذنج وهو مفعول مصنوع من الباذنجان - وورد البيتان في « نزهة الأنام في محاسن الشام » ص 286 غير معزوين لشاعر بعينه - وقال آخر يصفه :

لها منظر يزهو بكل نظير	وروضة ابذنج تكامل حسنها
قلوب طباء في أكف نسور	وقد لاح في أقماعه فكأنه

(3) خزانة الأدب لابن حجة 1: 70 ، حسن التوسل 69 .

الحاء

(32)

وقال⁽¹⁾ يصف الثريا:

يا جَبْدا من بنات الشمس سائلة على جوانبها تهفو المصايحُ
كأنها رِبْوَةٌ سمعاء كَلَّلها نَوْرُ البَهار وقد هَبَّت لها رِيح

(33)

قال ابن شَرَف⁽²⁾ استخَلنا المعزَّ يوماً وقال أريد أن تصنعا شعراً تمدحان به
الشعرَ الرقيق الخفيف الذي يكون على سوق بعض النساء فإني أستحسنه وقد عاب
بعض الضرائر بعضاً به وكلهن قارئات كتابات فاحب أن أريهن هذا وأدعى أنه قديم
لأحتج به على من عابه وأسرَّ مَنْ عَيَّب عليه . فانفرد كل منا (من ابن شرف وابن
رشيق) وصنع في الوقت ، فكان الَّذي⁽³⁾ قلتُ « وبلقيسة » الأربعة الأبيات ، وكان
الذي قال ابن رشيق :

يعيبون بلقيسة أن رأوا بها
كما قد رأى من تلك من نصب الصرْحا

وقد زادها التزغيبُ ملْحاً كمثل ما
يزيدُ خُدودَ الغَيْدِ تزغيبُها ملْحاً

فانتقد المعز على ابن رشيق قوله يعيبون وقال: قد أوجدت لخصمها حجّةً بأن
بعض الناس عابه . وهذا نقد ما فطنتُ له .

(1) البساط 65 - وسمعاء لم أهدت لوجه صوابه ولا عثرت على البيتين في موضع آخر - و«سائلة» كذا وانظر
هل هي سائرة .

(2) في كتابه أبحار الأفكار على ما في بدائع البدائنه 1 : 228 والبساط 49 .

(3) انظر أبياته في باب الحاء من شعره .

(34)

وقال⁽¹⁾:

أيها الليل طرّ بغير جناح ليس للعين راحة في الصباح
كيف لا أبغض الصباح وفيه بأن عني أولو الوجوه الصباح

(35)

وقال⁽²⁾ وقيل إنهما لابن حمديس الصقلي:

باكر إلى اللذات واركب لها نجائب الهوذات المراح
من قبل أن ترشّف شمس الضحى ريق الغواصي من ثغور الأقاح

(36)

وقال في العمدة⁽³⁾ ونقل قول المتنبي:

«نسقوا لنا نسق الحساب مقدّما وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرًا»
تفسير مليح قليل النظير في أشعار العرب وتعلّقت به في مدح السيّد أبي الحسن
فقلت:

أنى بعد أهل العلى كجُملة شيء شرح

(1) الشريشي 1: 226 وتزيين الأسواق 201 ، ديوان الصبابة 109 ، شرح دي ساسي على المقامات ص 212 - ويروى في قافية البيت الثاني بدل الصباح الملاح - البساط 75 - والنثار 25 .

(2) الغيث 1: 182 والمعاهد 1: 188 والخزانة للحموي 49 ونثار الأزهار 46 ونزهة الأنام في محاسن الشام 149 والبساط 70 وزاد عليهما مطلقاً نقلاً عن ابن خلكان وهو:

قم هاتها من كف ذات الشواح فقد نعى الليل بشير الصباح
وزعم أن ابن خلكان غير مصيب في عزو الأبيات إلى ابن حمديس . أقول ابن خلكان أعرف الجميع
وأياً ما كان فإن المطلع لم يعزه أحد إلى ابن رشيقي وإنما نقله نفسه عن ابن خلكان في ترجمة ابن
حمديس 1: 302 معزواً إليه فعزاه إلى صاحبنا - وما أرتق البيتين وأبدعهما!

(3) العمدة 2: 30 .

الدال

(37)

قال⁽¹⁾ سألني بعض أصحابنا أن أضْمِنَ له قول الشاعر:

«فإن فخرتَ بآباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن بش ما ولدوا»
ولا أزيدَ على بيت واحد فقلتُ:

أصبحتَ من جملة الأشراف إن ذكروا كواحد الآس لا يزكوله عدد

(38)

وقال⁽²⁾ في أدب المشاورة:

أشاورُ أقواماً لأخذَ رأيهم فيلُوونُ عني أعينا وخدودا
وليس برأي حاجةً غير أني أوْنسه كيلا يكون وحيداً
ولا أنا ممن يبعث السهمَ رامياً إلى غرض حتى يكون سديداً
فلا يتهمُ عقلي الرجالَ فإنني أعرفهم أني خلقتُ ودوداً

(39)

وقال⁽³⁾ :

كم ركعة ركع الضبعانُ تحت يدي ولم يقل سمع الله لمن حمده

(40)

وقال⁽⁴⁾ والبيتان سائران وعزاهما ابن خلكان لذي الوزارتين أبي بكر بن عمار
المقتول وأخْلِقُ به أن يكون صوابا :

(1) الشريشي : 2 : 116 .

(2) الشريشي : 2 : 281 .

(3) نفع الطيب أوروبا 1 : 799 .

(4) المعجب طبعة أوروبا ص 50 ونفع الطيب مصر 1 : 99 أوروبا 131 ومعالم الايمان 3 : 239 البساط

61 - ونسبهما ابن خلكان لابن عمار في ترجمته 2 : 7 وملخص ما روى أنه كان وزيراً للمعتد ووجهه =

مما يزهدني في أرض أندلس سماعٌ معتضدٍ فيها ومعتد
أسماء مملكة في غير موضعها كالهرّ يحكي انتفاخاً صولة الأسد

(41)

وقال⁽¹⁾ في النارج :

ودوحة نارنج بُهتنا بحسناها وقد نشرت أغصانها للتأود
ونارنجها فوق الغصون كأنه نجومٌ عقيق في سماء زبرجد

(42)

وقال⁽²⁾ :

معتدل القامة والقَد مورّد الوجنة والخذّ
لو وضع الورد على خدّه ما عُرف الخدّ من الورد

أميراً فملك مدينة تدمير وكان سيء التدبير ثم وثب يبخس حقوق مولاه ويعقه فتحيل المعتمد عليه وقتله بيده سنة 477 هـ بقصره في اشيلية . ومن جملة ذنوبه عند المعتمد ما بلغه عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتضد في بيتين هما كانا من أكبر أسباب قتله وهما :

مما يقبح عندي ذكر أندلس البيتين - ولا بد أن يكون أخذ الخبر من مصدر يوثق به ولم يذكرهما صاحب القلائد فاذن لا يعد أداً أن قلنا أن صاحبنا تمثل بهما وكم من شعر عزي الى المتمثل به لما جهل قائله . وأما خبر البيتين فإننا نذكره ان شاء الله في شعر ابن شرف وهو به أليط . وفي النفع 2 : 475 ما يدللك أيضاً على أن البيتين لغير صاحبنا حيث سمي قائلهما كافراً لنعم بني عباد عليه ومعلوم ان لم يصل الى ابن رشيق شيء من نعمهم حيث لم يفد عليهم وكذا في مجموعة تاريخ بني عباد . والعجب كل العجب من ابن خلدون حيث عزاها في مقدمته (مصر سنة 1311 هـ) ص 93 و 136 الى ابن شرف .

(1) البساط وحلبة الكميت غير معزو الى أحد 266 - وما أحسن قول ابن المعتز :

كأنما النارج لما بدت صفرته في حمرة كاللهيب
وجنة معشوق رأى عاشقا فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

وقوله :

و كأنما النارج في أغصانه من خالص الذهب الذي لم يخلط
كرة رماها الصولجان الى الهوا فتعلقت في جوه لم تسقط

(2) الشريشي 1 : 46 ودي ساسي 37 وديوان الصبابة غير البيت الثاني 190 - وله في المعنى بيتان يأتيان في الهاء .

قل للذي يعجبُ من حسنه إقرأ عليه سورة الحمد

(43)

وقال⁽¹⁾ في مغنٍ :

غنني يا مجود الخلق عندي
واسقني ما يصير ذو البخل منها
في زمان الشباب عاجلني الشيب
«حَيَّ نجداً ومن بأكناف نجد»
حاتماً والجبان عمرو بن معدي
بُ فهذا أوائل الدن دُردي

(44)

وقال⁽²⁾ في غرض يظهر من الأبيات :

قد أحكمت مني التجا
أبدأ أقولُ لئن كسب
حتى إذا أثريتُ عُدُ
إن المُقام بمثل حا
لا بدُّ لي من رحلةٍ
رُبُّ كل شيء غير جودي
تُ لأقبضنُ يدي شديداً
تُ إلى السماحة من جديد
لي لا يتم مع القعود
تُدني من الأمل البعيد

(45)

وقال⁽³⁾ :

إذا لم تجد بُدّاً من القول فانصف
فقد يدفع الإنسان عن نفسه الأذى
مجدّ لسان كالحسام المهند
بمقوله إن لم يدافعه باليد

(1) الشريشي 2 : 11 والبساط 71 - ولفظ المثل « أول الدن دردي » راجع الأمثال البغدادية للطالقاني رقم 120 ص 8 وأمثال الميداني - وأرى المثل مترجماً من الفارسي - وعمرو بن معد يكرب هو أبو ثور الزبيدي أنجد فرسان العرب وأشدهم بأساً صاحب الصمصامة أسر كثيراً من الفرسان كعترة ودريد بن الصمة وأخته ربحانة والحارث بن ظالم وعامر بن الطفيل وأخته والعباس بن مرداس ثم من عليهم وأطلقهم وأمره معروف .

(2) معجم الأدباء ج 3 : ص 72 (وهناك حملت بسدل أحكمت ولعله محرف عن جملة) والحلل السندسية .

(3) العمدة 2 : 142 والبساط 66 و 67 .

(46)

وقال⁽¹⁾ وناوله محبوبه الصائغ يوماً تفاحة :
وُفَّاحَةٌ مِنْ كَفِّ ظِيبي أَخَذْتُهَا جِناها مِنْ الغِصنِ الَّذي مِثْلُ قَدِّه
لِها لَمَسٌ رِدْفِيهِ وَطِيبُ نَسِيمِهِ وَطَعْمُ ثِنايِاهِ وَحَمْرَةُ خَدِّه

(47)

وقال⁽²⁾ وجمع ستة أمثال :
خَذَ العَفْوَ وَأَبَّ الضَّيْمَ وَاجْتَنَبَ الَّذي وَأَغْضَى تَسُدُّ وَارْفُقُ تَنْلُ وَاسْخُ تُحْمَدِ

(48)

وقال⁽³⁾ في البنفسج :
بِنَفْسِجٍ جِاءَكَ فِي حِينِ لا حَرُّ يَرى فِيهِ وَلا فِرْطُ بَرْدُ
كَأَنَّهُ لَمَّا أُتِينا بِهِ مَنغِيسُ الأَثوابِ فِي اللارْزُودِ

(49)

وقال⁽⁴⁾ :
رَأَيْتُ شَقِيقَةً حَمراءَ بَادٍ عَلى أَطرافِها لَطِخَ السَوادِ
يَلُوحُ بِها كَأَحْسَنِ ما تَراهِ عَلى شَفَةِ الصَبِيِّ مِنَ المَدادِ

الذال

(50)

قال ابن شَرَفَ⁽⁵⁾ استدعاني المعز بن باديس يوماً واستدعى أبا علي الحسن بن

(1) الشريشي 2 : 269 - وتحفة المجالس للسيوطي 219 ونزهة الأنام في محاسن الشام 205 .

(2) العملة 1 : 193 .

(3) حلبة الكميث 246 .

(4) نزهة الأنام في محاسن الشام 166 .

(5) في أبكار الأفكار له وبدائع البدائه 1 : 226 والبساط 55 .

رشيق الأزديّ وكنا شاعري حضرته وملازمي ديوانه فقال : أحب أن تصنعا بين يديّ قطعتين في صفة الموز على قافية الغين فصنعنا حالاً من غير أن يقف أحدنا على ما صنعه الآخر فكان الذي صنعه « يا حبذا الموز . . » الأبيات الثلاثة . والذي صنعه ابن رشيق « موز سريع . » الأبيات الأربعة - فأمرنا للوقت أن نصنع فيه على حرف الذال فعملنا ولم يُر أحدنا صاحبه ما عمل فكان الذي عملته « هل لك . . » الأبيات الستة من الرجز - وما عمله ابن رشيق :

لله مَوْزٌ لذيذٌ يُعيذه المستعبد
فواكهٌ وشرابٌ به يُداوى الوقيد
تَرى القذى العينُ في كما يُريها النبيذ

قال ابن شرف فأنت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة والقصد واحداً . ولقد قال من حضر ذلك اليوم ما ندري ممّ نتعجب أمن سرعة البديهة أم من غرابة القافية أم من حسن الاتفاق .

(51)

وقال⁽¹⁾ :

يا ربّ لا أقوى على دفع الأذى وبك استعنت على الضعيف المودي
مالي بعثت إليّ ألف بعوضة وبعثت واحدة إلى نمروذ

الراء

(52)

وقال⁽²⁾ :

بين أجفانك سحرٌ ولأغصانك بندرٌ
جردت عيناك سيفي من لذا أمرك أمرٌ
فعلى خديك من نرّ ف دما العُشاقِ أثر

(1) ابن خلكان 1 : 133 والشريشي 2 : 45 والبساط 75 وغيرها .

(2) الشريشي 2 : 261 .

ومن الكُثبان شطر
سواءً قلتُ دُرّ
وبما إذا أصفُ الخصر
بك شغلي واشتغالي
لك والأغصانُ شطر
ما أرى أو قلتُ نُغْر
ر وما إن لك خَصْرُ
ومضى زيد وعمرو

(53)

وعزيت الأبيات الآتية له⁽¹⁾ والله أعلم :

ولقد ذكرتكَ والطيبُ مُعبَسُ
وأديمٌ وجهي قد فراه حديدُه
فشغلتني عما يليق وإنه
والجرح منغمسٌ به المسبارُ
ويمينُه حذرا عليّ يسار
ليضيق عن بُرحائها الأقطار

(54)

وقال⁽²⁾ يعرّض بكاتب ردّ أمر محمد بن هرون :

أرى بعض من أنت صيرته
تُنَافِسُ أفعالكَ أفعاله
كما كسف الشمسَ بَدْرُ الدُّجى
من الناس يعرّوك تعبيره
وينقُصُ جاهك تأثيره
وإن كان من نورها نوره

(55)

وقال⁽³⁾ في معنى التقفّز والرحلة :

وماءٍ بعيد الغور كالنجم في الدُّجى
على قدم أخت الجناح وأخمصٍ
فريدا من الأصحاب صلّتا من الكُسى
وردتُ طروقاً أو وردتُ مهجّرا
يخال حصا المعزاء جمرا مسعرا
كما أسلمَ الغمْدُ الحسامَ المذكرا

(1) معزوة اليه في تزيين الأسواق ص 219 ولعله خطأ من بعض كتابه وانظر حاشية قطعة جيمية (تقدمت في

رقم 28 ص 143). وقوله حديدة وفي التزيين جديدة بالجيم وهو خطأ .

(2) الغيث 2 : 148 .

(3) العمدة 1 : 154 .

(56)

وقال⁽¹⁾ في خال تحت لحي :
حبذا الخال كامناً منه يب
من الجيد والخذ رقبته وحذارا
رام تقيله اختلاسا ولكن
خاف من سيف لحظه فتواري

(57)

وقال⁽²⁾ في الصبح من الرجز :
كانما الصبح الذي تفرأ
ضمم إلى الشرق النجوم الزهرا
فاختلطت فيه فصارت فجرا

(58)

قال ابن رشيق في أنموذجه⁽³⁾ من قصة : أنشدته (بريد عبد الوهاب بن محمد
الأزدي المعروف بالمثقال) من قصيدة لي :

والثريا قبالة البدر تحكي باسطاً كفه ليقبض جاما
وأنشدته أيضاً لي :
رأيت بهرام والثريّا والمشتري في القران كره
كراحة خيّر فحارت ما بين ياقوتة ودره

(1) قال ابن رشيق (في الانموذج): وكان كثيراً ما يتتابني غلام وضيء الوجه ذو خال تحت لحيه . فنظر اليه يوماً بعض أصحابي ثم أطرق فعلمت أنه يعمل فيه . فصنعت بيتين وسكت عنهما خوف الوقوع دونه . فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد :

يقولون لي من تحت صفحة خده تنزل خال كان مسكنه الخد
فقلت رأيت ذلك الجمال فهابه فحط خضوعاً مثل ما خضع العبد

فقلت : أحسنت ولكن اسمع وأنشدت «حبذا...» البيتين . فقال : فضحتني - بدائع البداية 1 : 240
والمعاهد 2 : 19 وهناك بهر الجمال من لحظ طرفه . والبساط 69 - وسمى في المعاهد بعض أصحابه
بأبن حبيب .

(2) نثار الازهار 71 والبساط 65 وهناك نجوم الزهرا والصواب ما كتبنا أو نجوما زاهرا .

(3) فوات الوفيات 2 : 24 والمعاهد 4 : 139 وفيه يا ساقى الكأس في أبيات عبد الوهاب الأزدي ونسب بيتي
ابن رشيق الأتيين إلى عبد الوهاب أيضاً وهو خطأ منه .

فاستظرفه وأنشدني :

(يا ساقِيَ الرّاحِ إسقِ صحبي
وانظر إلى حيرة الثُّرَيّا
ما بين بهرامها الملاحى⁽¹⁾
كأنّها راحة أشارت
وواسنني إنني أواسي)
والليل قد شد باندماس)
وبين برجيسها المواسي)
لأخذ تُفاحة وكاس)

(59)

وقال⁽²⁾ وهو من سائر شعره :

في الناس من لا يرتجى نفعه
كالعود لا يُطمع في طيبه
إلا إذا مُسّ بإضرار
إلا إذا أُحرق بالنار

(60)

وقال الزاهي⁽³⁾ وقيل لابن رشيق في الغيم والمطر والبرق :

خليليّ هل للمزن مقلة عاشق
سحابٌ حكت ثكلى أصيبت بواحد
ترقرق دمعاً في حدود توشّحت
فوشي بلا رَقْمٍ ونسجٍ بلا يد
أم النار في أحشائها وهي لا تدري
فعاجت له نحو الرياض على قبر
مطارفها بالبرق طرزاً من النبر
ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

(61)

وقال في الحمّام⁽⁴⁾ :

ومرتهنّ لدى الحمّام أضحى
إذا سئموا العذاب أو استغاثوا
وحالاه لأصحاب السعير
أغاثوهم بباب الزمهرير

(1) يريد اللاحي واللائم .

(2) معجم الادباء 3 : 72 وبغية الوعاة 220 والحلل السندسية والباط 66 و 85 - والعجب من ياقوت حيث

يقول 6 : 143 في ترجمة أبي القاسم الفضل بن محمد النحوي قال القاسم بن محمد بن الحريري

أنشدنا شيخنا المذكور لنفسه في الناس البيتين اهـ ملخصه . وعزا الصفدي البيتين (في نكت الهميان

ص 227) الى أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني شيخ الحريري والتبريزي .

(3) هذا لفظ النواجي في حلية الكميّ ص 329 .

(4) الشريشي 1 : 54 .

كذلك حاله حَرّاً وَبَرْداً بيت الحوض أو بيت الظهور
وطال به انتظارُ مواعيدِهِ فقد زاد الشقيُّ على النظر

(62)

وقال في بَغْلٍ (1) :

أوصيك بالبغل شراً فإنه ابن الحمار
لا يصلح البغل إلا للكّد والأسفار
كالعبد إن لم تُهنه جنى على الأحرار
ما اعتاض بغلا بطرف إلا أخو إذار

(63)

وقال (2) :

الأسر خير من الفرار والقتل خير من الإسار
وشرُّ ما خفته حياة أدت إلى ذلة وعار

(64)

وقال في الهجاء (3) ، وقد أثبتناه كما وجدناه والعياذ بالله عن سفاسف الهراء :

عِرسُه من غير ضَيْر عِرسُ زيد بن عُمير
أبدأ تَزْنِي فإن حا ضتْ تَقْدُ جِباً لأير
ولها رِجلان من نا قة كعب بن زهير
هكذا تبنى المعالي ليس إلا كل خير

(1) الشريشي 2: 176 - وله في البغل مقاطع بائنة ورائية ولامية - وأخبار أبي دلامة وشعره في بغله معروف.

(2) البساط 67.

(3) العمدة 2: 72 - قال: زيد بن عمير هو الذي يقول في زوجته:

تقود إذا حاضت وإن طهرت زنت فهي أبدأ يزنى بها وتقود
وكعب بن زهير يقول في وصف ناقته:

تهوي على يسرات وهي لاهية ذوابل وقعهن الأرض تحليل
وكان هذه المرأة في حالها لا تقع رجلاها بالأرض أما لكثرة مباحة أو شدة مشي في فساد. انتهى
بلفظه البذيء.

(65)

وقال⁽¹⁾ :

لا يُبْعِدُ اللَّهُ أَبَا جَعْفَرٍ دُعَابَةً بِتُّ عَلَى نَارِهَا
وإن تَأَذَيْتُ فِيا رِبْمَا تَأَذَّتْ الْعَيْنُ بِأَشْفَارِهَا

(66)

وقال⁽²⁾ :

كَبْتُ وَلَوْ أَنِّي أَسْتَطِيعُ لِإِجْلَالِ قَدْرِكَ دُونَ الْبَشْرِ
قَدَدْتُ الْيِرَاعَةَ مِنْ أَنْمَلِي وَكَانَ الْمِدَادُ سَوَادَ الْبَصْرِ

(67)

وقال في بَعْلٍ⁽³⁾ :

كَأَنِّي بَعْضُ نَجُومِ السَّمَاءِ تَصَعَّدَ فِي الْجَوِّ ثُمَّ انْحَدَرَ
عَلَى رَسَلَةٍ مِنْ هِبَاتِ الْمَلُوكِ سَفَوَاءَ مَلْمُومَةٍ كَالْحَجَرِ
تَعَاوَنَ فِي جَدَلِ أَعْضَائِهَا بَنُو أَحَدَرٍ وَبَنَاتِ الْأَعْرَ

(1) العمدة 2: 143 باب الاعتذار نهى فيه أولاً عن الاحتجاج وإقامة الدليل لا سيما مع الملوك ثم أنشد قول إبراهيم بن المهدي وغيره ثم قال وقد سلك أبو علي البصير مذهب الحجة وإقامة الدليل بعد إنكار الجناية فقال:

لم أجن ذنباً فان زعمت جنيت ذنباً فغير معتمد
قد تطرف الكف عين صاحبا ولا يرى قطعها من الرشد

ونحوت أنا هذا النحو فقلت: لا يبعد: التبيتين .

(2) الشريشي 2: 259 .

(3) الشريشي 2: 176 وهناك سلمومة بالسين وبنو حذر بالذال المعجمة وكلاهما خطأ - والرسالة بالفتح السهلة السير أصله في النوق وأراد هنا البغلة - والسفواء البغلة السريعة - وملمومة مجتمعة الخلق - وأخدر حمار معروف وقيل فرس وهو أفره الحمر هكذا تزعم العرب والعادة أن يكون ما نتاج منه بغالا - من العمدة 2: 181 - والأغر اسم عدة أفراس معروفة وهي عشر على ما ساقه الصغاني واثنتا عشرة كما في التاج .

السين

(68)

وقال⁽¹⁾ :

ظنُّ أن الحصون مُلكُ سليمان ن وليلى بجهله بلقيسا
وله في العصا مآرب أخرى حاشَ لله أن تكون لموسى

(69)

قال⁽²⁾ ابن بسّام في الذخيرة دخل ابن رشيق على المعز بن باديس يوماً وفي يده
أترجة كأنها واسطة ذهب أو جذوة لهب فإشار إليَّ بوصفها(؟) فارتجل :

أترجةٌ سَبَطَةُ الأطراف ناعمة تلقى النفوسَ بخطِّ غير منحوس
كأنما بسطت كفاً لخالقها تدعو بطول بقاء لابن باديس

(70)

قال ابن رشيق⁽³⁾ ومما قلته على عقب وداع :

ولم أدخل الحمّام ساعة بينهم لأجل نعيمٍ ، قد رَضِيتُ ببوسى
ولكن لتجري عَبرتي مطمئنة فأبكي ولا يَدْرِي بِذاك جليسي

(71)

وقال⁽⁴⁾ :

كأن ثناياه أفاح وخذّه شقيق وعينيه بقيّة نرجس

(1) الشريشي 1: 242 قال ابن رشيق كنت أميل الى قينة اسمها ليلي فعشقها بعض خدام الحصون وكان يحسب خدمتها وكنسها منزله لا يتلم جاه متوليها فنهيته عنها فلم ينته فقلت فيه - البساط 74 - .

(2) هذا لفظ الأزدي نقلاً عن ابن بسام - البدائع 2: 39 والبساط 59 وذكره ابن خلكان في ترجمة المعز 2: 105 باختلاف يسير قال كان المعز يوماً جالساً في مجلسه وعنده جماعة من الأدباء وبين يديه أترجة ذات أصابع (الى أن قال) فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة (؟) الأدباء - ومنحوس كذا هو في المواضع كلها والعمل صوابه مبخوس من البخس وتصحف على النسخ - وورد البيتان في نزهة الانام في محاسن الشام 332 .

(3) الشريشي 1: 54 وطراز المجالس للخفاجي 122 والبساط 75 - وراجع حماميانه في الرء والنون .

(4) العملة 1: 199 .

(72)

وقال يمدح صقلية⁽¹⁾ :

أخت العدينة في اسم لا يشاركها فيه سواها من البلدان وألتمس
وعظم الله معنى لفظها قسماً قلد إذا شئت أهل العلم أو فقس

الضاد

(73)

وقال يتغزل⁽²⁾ :

وفاتن الأحنان ذي وجنة كأنها في الحسن ورد الرياض
قلت له يا ظبي خذ مهجتي داو بها تلك الجفون المراض
فجاوبت من خده خجلة كيف ترى الحمرة فوق البياض

الطاء

(74)

وقال⁽³⁾ :

تنازعني النفس أعلى الأمور وليس من العجز لا أنشط
ولكن بمقدار قرب المكان تكون سلامة من يسقط

(1) ديوان صلة السمط (مجموعة أماري 212) قال فأما سقلية بالسين مكسورة فضيعة في غوطة دمشق قال والأصل فيما يظهر فيهما (سقلية وسقلية) واحد عربت هذه وقيلت بالصاد وبقيت تلك على حالها وسقلية اسم رومي تفسيره تين وزيتون قال والي هذا المعنى أشار أبو علي الحسن بن رشيق رحمه الله حين مدح صقلية بقوله: أخت... البيتين. أقول وأما العدينة فلعله فيما أرى والله أعلم مصغر عدن يريد الغوطة وهي من جنات الدنيا الأربع.

(2) الشريشي 261:2 وهناك داوي بإثبات الباء.

(3) الغيث 27:2. وقال آخر:

بقدر الصعود يكون الهبوط فإياك والرتب العالية
وكن في مكان إذا ما وقعت تقوم ورجلك في عافية

(75)

وقال⁽¹⁾ يصف طول الليل من قصيدة مدح بها السيد أبا الحسن :
قد طال حتى خلته من كل ناحية وسط
وتكررت فيه المنازل منه لا مني الغلط

(76)

وقال⁽²⁾ كلمة يعاتب فيها القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي - منها :
وقد كنت لا آتي إليك مُحَاتِلًا
ولكن رأيت المدح فيك فريضةً
فقلت بما لم يخف عنك مكانه
ولو غيرك الموسوم عني بريية
فلا تتخالجك الظنون فإنها
فوالله ما طولت باللوم فيكم
ولا ملت عنك بالوداد ولا انطوت
بلى ربما أكرمت نفسي فلم تهن
ولم أرض بالخط الزهيد ولم أكن
فباينت لا أن العداوة باينت

لديك ولا أثنى عليك تصنعاً
علي إذا كان المديح تطوعاً
من القول حتى ضاق مما توسعاً
لأعطيت منها مدعي القوم ما ادعى
مأثم واترك في الصنع موضعاً
لساناً ولا عرّضت للذم مسمعا
جبالى ولا ولى ثنائي مودعا
وأجلتها عن أن تذلل وتخضعاً
ثقيلاً على الإخوان كلاً مدفعا
وقاطعت لا أن الوفاء تقطعا

(1) العمدة 2: 196 - والبيتان على حسن المعنى من باب التوجيه أو محتمل الضدين: منه الغلط لا مني - أو منه الغلط لا لا! بل هو مني . وجعله وسط من كل ناحية كخط الدائرة.

(2) العمدة 2: 131 - ابن خلكان 2: 343 وفيه فقهت بدل فمتمت وعنده ثمانية ترتيبها 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10 - معجم الأدباء 3: 74 وفيه ستة 4، 5، 6، 7، 8، 10 ولفظه ثم قال (ابن رشيق) في ورقة أخرى (من فسح اللحم) تمام الأبيات العينية (قال ياقوت) وما وجدتها أعني الأبيات التي هذه تمامها (ثم أنشدها) - البساط 73، 74 وعنده تسعة 1، 4 والباقي على ما هنا - قال ابن خلكان قبيل الأبيات وكان الشيخ موفق الدين (أبو البقاء ابن يعيش النحوي) المذكور كثيراً ما ينشد منسوباً إلى أبي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره ثم كشفت ديوانه فلم أجد هذه الأبيات فيه والله أعلم وهي (ثم أنشدها) . أقول وقد علمت أن صاحبنا ذكرها في كتابيه المذكورين - البيت الرابع في البساط كما هنا وفي معجم الأدباء وابن خلكان عندي موضع عني - وأما هذا القاضي فذكره صاحب المعالم 3: 245 وذكر أن أبيات ابن رشيق الميمية التي حصلنا منها على بيتين فقط كانت السبب في عزل ابنه محمد بن جعفر عن القضاء .

ألوذ بأكناف الرجاء وأتقي شمات العدى إن لم أجد فيك مطمعا

(77)

وقال يهجو⁽¹⁾ :

يا مُوجِعي شتماً على أنه لو فَرَكَ البُرغوثَ ما أوجعا
كُلُّ له من نفسه آفةً وآفةُ النَحلة أن تُلَسَعَا

(78)

وقال في خيانة الأصدقاء⁽²⁾ :

صديق المرء كالدينار طبعاً وكيف يفارق المرء الطباعا
تراه إذا أقام يقيم جاهاً وإن فارقتَه أجدى انتفاعا

(79)

وقال يرثي⁽³⁾ وأنشدها في الأنموذج :

أما لئن صَحَّ ما جاء البريد به ليكثُرَنَّ من الباكين أشياعي
ما زلت أفزَع من يأس إلى طمع حتى ترفَع يَأسي فوق أطماعي
فاليوم أنفق كنز العمر أجمعه لَمَّا مضى واحد الدنيا بإجماعي

(80)

وقال⁽⁴⁾ في دقة الخصر ورجاحة الكفل :

أحمل أثقالي على ردفه وأمسك الخَصْرَ لثلا يضيع

الغين

(81)

وقال⁽⁵⁾ :

وأحرقَ أكالٍ للحم صديقه وليس لجاري ريقه بمُسيغ

(1) العمدة 2: 137 والبساط 74 و75.

(4) الغيث 1: 243.

(2) الشريشي 1: 45.

(5) العمدة 1: 162 والبساط 74 محرفاً.

(3) معجم الأدباء 3: 71 - والأولى باجماع بدون الباء.

سكت له ضناً بعرضي فلم أجب وربّ جواب في السكوت بليغ

(82)

وقال⁽¹⁾ في المَوزِ ومَرَّخِبره في قافية الذال :

مَوزٌ سَريعٌ أَكلُهُ من قَبل مَضغِ المَاضِغِ
مَأكلَةٌ لَأكَلٍ ومَشربٌ لَسائِغِ
فَالفَمِ من لِينِ به مِلانٌ مِثْلُ فارِغِ
يَخالُ وهو بِالِغِ لِلحِـ[لِد]قِ غيرِ بِالِغِ

الفاء

(83)

قال في العمدة⁽²⁾ وقلت من قصيدة اعتذرت بها إلى مولانا خلد الله أيامه من طول غيبة غبّتها عن الديوان :

إليك يخاض البحر فعمماً كأنه بأمواجه جيش إلى الببر زاحف
ويبعث خلف النجح كل منيفة تريك يداها كيف تطوى التنايف
من الموجفات اللاء يقذفن بالحصا ويرمى بهن المهمة المتقاذف
يطير اللغام الجعد عنها كأنه من القطن أو ثلج الشتاء ندائف
وقد نازعت فضل الزمام ابن نكبة هو السيف لا ما أخلصته المشارف
فكيف تراني لو أغنت على الغنى بجد وإني للغنى لمشارف
وقد قرب الله المسافة بيننا وأنجزني الوعد الزمان المساويف

(1) أبكار الأفكار لابن شرف على ما في بدائع البداية 1: 226 والبساط 54 .

(2) العمدة 1: 153 و154 والبساط 72 محرفاً على جاري عادته - قوله ابن نكبة يريد الماضي المتصل في الامور والمشارف قرى تشارف الشام أي تصاقبها ردها في النسبة الي الواحد وحكي الواحدى هي قرى باليمن وقال أبو عبيدة تنسب الى مشرف وهو جاهلي قال ابن الكلبي هو المشرف بن ملك بن دعر بن حجر (راجع النسب في معجم البلدان 8: 62 مصر) من قحطان - هذا هو المعروف والعجب من صاحبنا حيث يقول في العمدة 2: 180 مشرف منسوب الى مشرف وهي قرية باليمن كانت السيوف تعمل بها وليس قول من قال انها منسوبة الى مشارف الشام أو مشارف الريف بشيء عند العلماء وان قاله بعضهم اهـ ومع هذا ينسب السيوف الى المشارف في هذا البيت . ف قوله «وليس قول من قال» . هذا القائل هو ابن أخت خالته .

ولولا شقائي لم أغبْ عنك ساعةً
ولكنني أخطأت رُشدي فلم أصبْ
ولا رامَ صرفي عن جنابك صارف
وقد يُخطيء الرُشدَ الفتى وهو عارف

(84)

وأُنشد⁽¹⁾ لنفسه في كتاب فسخ اللحم :

المراء في فسحة كما علموا حتى يرى شعره وتأليفه
فواحد منهما صفحت له عنه وجازت له زخاريفه
وأخر تجري؟ منه في عَرَر إن لم يوافق رضاك تثقيفه
وقد بعثنا كيَسِين ملؤهما نقد امرىء حاذق وتزييفه
فانظر ومازلت أهل معرفة يا من لنا علمه ومعروفه

(85)

وقال⁽²⁾ في نفسه - وكان أحول - وفي الطوسي الأعمى الشاعر وفي محمد بن شرف الأعمى :

لا بد في العور من تيه ومن صلف لأنهم يبصرون الناس أنصافا
وكل أحول يلقى ذا مكارمة لأنهم ينظرون الناس أضعافا
والعمى أولى بحال العور لو عَرَفُوا على القياس ولكن خاف من خافا

(86)

وأُنشد⁽³⁾ لنفسه في الانموذج :

قالوا رأينا فراتاً ليس يوجعه ما يوجع الناس من هجر اذا قذفا

(1) معجم الأدباء 3 : 73 .

(2) الغيث 2 : 225 . وقال آخر في المعنى :

شمس الضحى يغشى العيون ضياؤها
فلذلك تاه العور واحتقروا الورى
نقصان جارحة أعانت أختها
ومن أبيات لأبي عثمان الخالدي :

وربما ابتهج الأعمى بحالته

(3) معجم الأدباء 3 : 71 .

(87)

وقال⁽¹⁾ :

من جفاني فانني غير جاف صلة أو قطيعة في عفاف
ربما هاجر الفتى من يصف يه ولاقى بالبشر من لا يصفافي

(88)

وقال⁽²⁾ :

ما أنت يا دهر بالاهوال تفجعنا الا كمن يقرع الجلمود بالخزف
إن كنت أنت لسيف الغدر منتضياً فانني من جميل الصبر في زغف

(89)

وأنشد لنفسه⁽³⁾ في تشبيهه بأربعة :

بفرع ووجه وقد وردف كليل وبدر وغصن وحجف

(90)

وقال في البهار⁽⁴⁾ :

يا حسن ما سُمي البهارُ به لو تركته عيافة العائِفُ
قلبتهُ راهباً فأشعرني خوفاً ويا ويل راهب خائف

القاف

(91)

اجتمع أبو عبد الله بن شرف الجذامي يوماً بأبي علي بن رشيقي فوصف له منزلاً

(1) معجم الأدباء 3 : 73 .

(2) الغيث 2 : 177 .

(3) العمدة 1 : 200 .

(4) الغيث 2 : 263 و 264 - ولأخر في المعنى :

حكاني بهار الروض حتى ألفتة وكل بهار للمحب مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحباً فقال لاني حين أقلب راهب

ضَبَّاقًا كَانَ فِيهِ ثُمَّ صَنَعَ فِي صِفَتِهِ فَقَالَ (1) :

ومنزلٍ قَبَّحَ من منزل
كأنني في وسطه فَيْشَة

التن والظلمة والضيق
ألوطه والعرق الريق

وكان ابن شرف أعور أصلع فقال ابن رشيق يُدَاعِبُهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِجَازَةِ :
وَأَنْتِ أَيْضًا أَعُورٌ أَصْلَعُ فَوَافَقَ التَّشْبِيهَ تَحْقِيقًا

(92)

وقال (2) :

بِكُؤُوسٍ حَكِيمِينَ مِنْ شَفِّ قَلْبِي شَفَّةً لَمْ تُذَقْ وَتَغْرَأُ وَرَيْقًا

(93)

وقال (3) :

أَرَاكَ أَتَهَمْتِ أَخَاكَ الثَّقَةَ وَعِنْدَكَ مَقْتُ وَعِنْدِي مَقَّةُ
وَأُنِّي عَلَيْكَ وَقَدْ سُؤْتَنِي كَمَا طَيَّبَ الْعُودُ مَنْ أَحْرَقَهُ

(94)

وقال يرثي أبا اسحاق ابراهيم بن حسن المعافري التونسي (4) :

(1) البدائع 1 : 114 وهكذا كله لفظه ثم قال ولو قال ابن شرف كأنني في وسطه فيشة في فححة لكان أوضح في تشبيه المنزل اهـ . فيا لله ! أليس فيهم رجل رشيد وقد صدق ابن القيم .

فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة فما قوم لوط منكم ببعيد
وانهم في الخسف ينتظرونكم على مورد من جهلكم وصديد

قوله منزلاً هو الحمام على ما في الغيث 2 : 225 وأول البيت هناك : كأنما حمامنا فقحة - فإذا لا يحتاج الغيث في الاصلاح الى هذا الثالث المعزز به وليس بدونهم وأيضاً هناك ألوطها بدل ألوطه وهو الصواب ولكن الصحيح أن كلاهما خطأ جليل، وزلل وخطأ . أعاذنا الله .

(2) العمدة 1 : 199 قال وقال (صاحب الكتاب) على جهة التفسير وأنشد البيت ثم قال يريد حافة ؟ ولعله حالة) والكاس والحجاب والخمر .

(3) قوله هذا وقوله (في الناس . . . باضرار) البيتين هما مأخوذان من قول أبي تمام :

لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف فضل طيب العود
اليساط 85 .

(4) معالم الايمان 3 : 223 - وتوفي أبو اسحق هذا سنة 443 هـ . وحضر جنازته المعز بن باديس في جمع عظيم .

يا للرزينة في أبي اسحاق
 ذهب الحمام بخاشع متبتل
 ذهب الحمام بيدرتم لم يدع
 وحوث جنوب اللحد بحراً زاحراً
 فاليوم أعلق كل فهم بابيه
 ما القيروان أذقت ثكلك وحدها

ذهب الحمام بأنفس الاعلاق
 تبكي العيون عليه باستحقاق
 منه الردى إلا هلال محاق
 ترك البحار الخضراء وهي سواق
 لما فقدنا فاتح الأغلاق
 قد ذاق ثكلك سائر الآفاق

(95)

وقال في الانموذج⁽¹⁾ خرج أبو العباس ابن حديدة القيرواني في جماعة من رفقائه طالباً للتنزه فحلوا بروضة قد سفرت عن وجنات الشقيق وأطلعت في زبرجد الأرض الخضراء نجوماً من عقيق ، والجو قد أفرط في تعيبه ونثر لغيظه جميع ما كان من لؤلؤ القطر في كيسه . فقال ابن حديدة :

(أو ما ترى الغيث المعرّس باكيا
 فكأن قطر دموعه من فوقها
 يذري الدموع على رياض شقيق)
 دُرّ تبدد في بساط عقيق)

قال وأنشدنيهما فأجزتنيهما بأن قلت :

فاجمع إلى شكليهما بزجاجة
 فكانما انتصرا لعبرة عاشق
 شكليين من حجب وصفو رحيق
 مهراقية في وجتي معشوق

وقال⁽²⁾ :

نظرت إلى البستان أحسن منظر
 به زوج رمان يلوح كأنه
 وقد حجب الأغصان شمس المشارق
 قناديل تبر محكمات العلائق

(96)

وقال في غلام معتم بعمامة حمراء⁽³⁾ :

(1) بدائع البداهة 1 : 121 والبساط 64 .

(2) نزهة الانام في محاسن الشام 200 .

(3) قال ابن خفاجة في ديوانه وخرجت يوماً بشاطبة الى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خريز ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة 480 هـ واذا بالفقيه أبي عمران بن أبي تليد رحمه الله تعالى قد سبقني الى ذلك =

يا من يَمُرّ ولا تم
بِعِمامة من خَدّه
فكأنه وكأنها
فاذا بدا وإذا انثنى
شغل الخواطر والجوا
رّ به القلوب من الفَرَقْ
أو خَدّه منها اسْتَرَقْ
قمر تَعَمّمَ بالشَفَقْ
وإذا شدا وإذا نطق
نح والمسامع والحدَقْ

(97)

وقال (1) :

اختر لنفسك من تُعا
إنّ العدوّ أخو الصدي
دي كاختيارك من تُصادق
تق وإن تخالفت الطرائق

(98)

وقال (2) - : وكتب به إلى بعض الرؤساء - :

فالفيتة جالسا على دكان كانت هناك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه مستأنسا به فجرى أثناء ما تناشدهنا ذكر قول ابن رشيق «يا من» الخمسة الأبيات فقلت - وقد أعجب بها جداً وأثنى عليها كثيراً - أحسن ما في القطعة سياقة الأعداد والا فأنت تراه قد استرسل فلم يقابل بين ألفاظ البيت الأخير والبيت الذي قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا نطق قوله شغل . . الحدق . وكأنه نازعني القول في هذا غاية الجهد فقلت بديها :

ومهفهف طاوي الحشا
ملا العيون بصورة
فاذا رنا واذا مشى
فضح الغزالة والنعا
خنت المعاطف والنظر
تليت محاسنها سور
واذا شدا واذا سفر
مة والحمامة والقمر

فجن بها استحسانا اه نفع الطيب مصر 2: 204 وليدن 2: 216 و 217 والبدايع 2: 146 وفيه باب الشمارين واذا انطلق في الموضوعين والجوارح موضع الجوانح و«في ان هذا غاية الجهل» موضع «في هذا غاية الجهد» والنعامة بدل والغمامة - والأبيات فقط بدون الرابع في الشريشي 2: 22 والخمسة بتمامها فقط في البساط 69 - وفي هذين من الحرق . وسرق والجوانح - وأما صاحب البدائع فقال بعد سرد الحكاية بطولها «قال علي بن ظافر والقطعة الأولى ليست لابن رشيق بل هي لأبي الحسين بن علي ابن بشر الكاتب أحد شعراء البيتمة» .

(1) الشريشي 1: 193 والبساط 67 .

(2) المعاهد 1: 131 .

إني لقيتُ مَشَقَّةً فابعث إليَّ بِشَقَّةِ
كمثل وجهك حسناً ومثل ديني رَقَّةً

[والعياذ بالله] فقال له الرئيس: أما مثل دينك رَقَّةً فلا يوجد بوزن أمثال رمال

الرقَّة .

الكاف

(99)

لما مات المُعزَّرثاه الشعراء ومنهم ابن رشيقي فقال⁽¹⁾ :

لكل حيٍّ وإن طال المَدَى هَلْكَ
وَلَى المعزَّر على أعقابه فرمي (؟)
مضى فقيداً وأبقى في خزائنه
ما كان إلا حُساماً سَلَّهُ قَدْرُ
كأنه لم يَخْضُ للموت بحرَ وَعَى
ولم يَجُدْ بقناطرٍ مقنطرةٍ
رَاحَ المُعزَّرُ وروحَ الشمسِ قد قُبْضا

(100)

وقال⁽²⁾ وقد غاب المعزَّر عن حضرته وكان العيد ماطرأً :

تَجَهَّمُ العيدُ وانهلَّت بوادهِ
وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كأنما جاء يَطْوي الأرض من بَعْدِ
شوقاً إليك فلما لم يجدك بَكَى

(1) ولفظ كامل ابن الأثير الزهرية سنة 1301 هـ - 10 : 7 فمنهم أبو الحسن (كذا) ابن رشيقي - البساط 47 -
وأرعبت لعل صوابه أرعبت باسمه ابريزها يعني قطعت - وراح المعزَّر كفه وذكرها على التغليب في
التشنية .

(2) هذا لفظ المعاهد 2 : 16 ، ومثله في البساط 58 وزاد عيد الفطر وانه لما سمع البيتين وصل شاعر حضرته
بصلة فاخرة . ولكن الشريشي خالفهما فقال : «وعد ابن رشيقي محبوبه الصائغ أن يكون عنده يوم عيد
فصلى وارتيقه فاذا بالسماء قد أرعدت وأبرقت فكتب اليه البيتين . وعنده كأنه بدل كأنما : وفي الخزانة
للحموي 214 كما في المعاهد من الحكاية الا ان روايتهما : وكان يعهد منك : وهي أغير ظاهرة .

(101)

وقال⁽¹⁾ :

قم فاسقني قهوة إذا انبعثت في باخل جاد بالذي ملكه
كأن أيدي الرياح قد بسطت في متنه أظهرت لنا حُبَّكهُ

اللام

(102)

قال⁽²⁾ على ما حكاه ابن بسام في الذخيرة :

أُسْلَمَنِي حُبُّ سُلَيْمًا كَمُو إِلَى هَوَى أَيْسَرُهُ الْقَتْلُ
قَالَتْ لَنَا جُنْدٌ مَلَا حَاتَهُ لَمَّا بَدَا مَا قَالَتْ النَّمْلُ
« قَوْمُوا ادْخُلُوا مَسْكَنَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحْطِمَكُمْ أَعْيُنُهُ النَّجْلُ »

(103)

قال في الأنموذج⁽³⁾ : كان لمحمد بن حبيب التنوخي معشوق لا يزال بزوره اذا غاب عن منزله فاذا حضر لم يأتَه وكثر ذلك منهما فقال لي يوماً : تعال حتى نصنع في ذلك ، فصنعتُ :

مَا بَالُنَا نُجْفَى فَلَإِ نُوَصِّلُ إِلاَّ خِلَافاً مِثْلَ مَا تَفْعَلُ
تَأْتِي إِذَا غَبْنَا فَإِنْ لَمْ نَغِبْ جَعَلْتَ لَا تَأْتِي وَلَا تَسْأَلُ
كَهَاجِرٍ أَحْبَابَهُ زَائِرٍ أَطْلَالَهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَرْحَلُوا

وصنع هو :

(يا تاركاً إن لم أغب زورتني وزائري داباً إذا غبت)

(1) حلبة الكميت 285 . وضمير « حبه » يرجع إلى متنه .

(2) ابن خلكان 1 : 133 وهناك سليمانكم وهو مصحف والبساط 67 و 68 وهناك سليمانكم وهو أيضاً تصحيف والأبيات في البساط كلها مصحف والصواب ما كتبنا ان شاء الله وقد عزا العماد هذه الأبيات في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل الى الأمير ديبس صاحب (الحلة المزيدية) ، وعزاها صاحب «الذخيرة» الى ابن رشيق ، وذكر ابن خلكان (1 : 178) أنها به أليط . فراجعه .

(3) بدائع البدائة : 1 : 239 .

(وَدِدْتُ أَنْ وُدُّكَ لَا يَنْثَنِي يَزُورُ فُقْدَانِي لَوْ مِتُّ)

(104)

وقال (2) :

طيرُ أبابيلُ جاءتنا فما برحت
ترميمهم بحصى طيرٍ مسومةٍ
تعدو على ثقة منا بأطبيها
إلا وأقواسنا الطير الأبابيل
كأنَّ معدنها للرمي سجيلُ
فالنارُ تقدحُ والطنجيرُ مغسولُ

(105)

وقال (2) :

بنفسي من سُكانِ صَبْرَةَ واحد
عزيز له نصفان : ذا في إزاره
مدارُ كئوسِ اللحظ منه مكحلُ
هو الناس والباقون بعد فُضول
سمينٌ وهذا في الوشاح نحيل
ويقطف (?) وَرَدَ الخَدِ مِنْهُ أسيلُ

(106)

وقال (3) ويا ليته حُرِمَ المقال :

يا سوء ما جاءت به الحال
ما أَحَدَقَ النَّاسَ بَصُوعَ الخَنَا
إن كان ما قالوا كما قالوا
صِيغَ مِنْ الخَاتَمِ خَلْخَالُ

(1) العمدة 2: 221 قال ونقل قول امرئ القيس :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا

ثم ذكر أقوال شعراء نقلوا معناه وقال : نقلته أنا إلى قوس البندق فقلت . . وسرد الثلاثة الأبيات .

(2) معجم البلدان مصر 5: 336 أوربا 3: 366 . وصبرة بلد قريب من القيروان وتسمى المنصورية باسم جد

المعز بن باديس قال ياقوت وهي الآن خراب يباب - وصواب «يقطف» مقطف ان شاء الله .

(3) حكى ابن بسام في الذخيرة قال ذكر أبو عبد الله الصفار الصقلي قال كان بالقيروان غلام وضيء كان

يختلف إلى أبي علي حسن بن رشيق فكان يحذره من المخالطة فخرج يوماً يتنزه مع جماعة فأشيع عنه

ما ينكر وبلغ أبا علي فقال - بديها - بدائع البدائة 2: 119 والشريشي 1: 125 .

(107)

وقال⁽¹⁾ :

غَبَّ عَنْ بِلَادِكَ وَارِجْ حُسْنَ مَعْبِيَةٍ إِنْ كُنْتَ حَقًّا تَشْتَكِي الْأَقْلَالَ
فَالْبَدْرَ لَمْ يُجْجِفْ بِهِ إِدْبَارَهُ أَنْ لَا يَسَافِرُ يَطْلُبُ الْأَقْبَالَ (؟)

(108)

وقال⁽²⁾ يشبه الثريا :

كَأَنَّهَا كَأْسٌ بَلُورٌ مَنْبَتَةٌ أَوْ نَرَجِسٌ فِي يَدِ النَّدْمَانِ قَدْ ذَبَلَا

(109)

وقال⁽³⁾ :

رَأَيْتُ أَبْلِسَ مِنْ مُرْوَيْتِهِ لِكُلِّ مَا لَا يُطَاقُ مُحْتَمَلَا
إِذَا هَوَيْتُ امْرَأً وَأَعْجَزَنِي جَاءَ بِهِ فِي الظَّلَامِ مَعْتَمَلَا
تَبَدُّلاً مِنْهُ فِي حَوَائِجِنَا وَلَا يَزَالُ الْكَرِيمُ مَبْتَدَلَا

(110)

وقال⁽⁴⁾ :

إِصْحَبْ ذَوِي الْقَدْرِ وَاسْتَعِدَّ بِهِمْ وَعَدَّ عَنْ كُلِّ سَاقِطٍ سَفِيلُهُ
فَصَاحِبِ الْمَرْءِ شَاهِدِ ثِقَةٍ يُقْضَى بِهِ غَائِبًا عَلَيْهِ وَلَهُ
وَرُقْعَةِ الثَّوْبِ حِينَ تَلْبَسُهُ شَهْرَتُهُ أَوْ تَكُونُ مُشْتَكَلُهُ (كَذَا)

-
- (1) الشريشي 1: 102 وفيه قال ابن رشيق كتبت الى بعض اخواني «مثل الرجل القاعد أعزك الله كمثل الماء الراكد ان ترك تغير، وان تحرك تكدر. ومثل المسافر كالسحاب الماطر: هؤلاء يدعونهم رحمة وهؤلاء يدعونهم نقمة فاذا اتصلت أيامه، وثقل مقامه، وكثر لوماه، فاجمع لنفسك فرجة الغيبة، وفرحة الأوبة، والسلام» وقد انصف في الحكم ولم يذهب مذهب الشطط.
- (2) نثار الأزهار 113 والبساط 65 وراجع له في المعنى قطعتين آخرين في الخاء والميم.
- (3) الشريشي 2: 283.
- (4) الشريشي 1: 192 قال وقد قيل «الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان ما يرقع به ثوبه» والبساط 66 وفيه «غالباً» موضع غائباً ولا عبرة به.

(111)

وقال في استبطاء (1) :

أحسنت في تأخيرها مِنَّةً لو لم تؤخِّر لم تكن كاملة
وكيف لا يحسُنُ تأخيرها بعد يقيني أنها حاصلة
وجنَّةُ الفردوس يُدعى بها آجلةٌ للمرء لا عاجلة
لكنما أضعفَ من همتي أيامَ عُمرٍ دونها زائلة

(112)

وقال في طول ليلته (2) :

أقول كالمأسور في ليلة ألفت على الآفاق كلكالها
يا ليلة الهجر التي ليتها قَطَعَ سيفُ الهجر أوصالها
ما أحسنت جملاً ولا أجملت هذا وليس الحسن إلا لها

(113)

قال في الأنموذج (3) في ترجمة نفسه : ومن مدح القصيدة التي دخل بها (يعني

نفسه) في جملة ونسب الى خدمته فلزم الديوان وأخذ الصلة والحملان :

لَدُنُ الرماح لما يسقى أسْتَتْها من مُهْجَةِ القَيْلِ أو من تُغْرَةِ البطلِ
لو أثمرت من دم الأعداء سُمْرُ قنأ لأورقتْ عنده سُمْرُ القنا الذُبُلِ
إذا توجَّهَ في أولى كتائبِه لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفضُ حوليهِ أسْتَتْه نَفَضَ العقاب جناحيه من البَللِ
يأتي الأمور على رفق وفي دَعَا عَجْلانَ كالفلك الدوّار في مَهَلِ

(1) العمدة 2 : 128 و 129 ، البساط ، الشريشي 1 : 44 و 45 بدون البيت الآخر .

(2) معجم الأدباء 3 : 73 وفيه « جملة » بدل جملاً . وجملاً كذا هو في الحلل والبساط 76 منصوباً ولعل صوابه والله أعلم جعل بالرفع اسم امرأة - وكذا فيهما « ليلها » بل ليتها وهو تصحيف .

(3) معجم الأدباء 3 : 71 - وفي البساط ص 64 ثلثه 2 و 3 و 4 والرابع فقط أيضاً فيه في 84 - وأنظر هل

الايات التالية عقيب هذه من هذه القصيدة ؟

وفي طبعة تونس من الأنموذج ، ص 441 تسقي عوض يسقي (م . ي .) .

(114)

وقال من قصيدة بَعْدَ تعديد ذنوبه تقَبَّلَ اللهُ عنه⁽¹⁾ :

إذا أتى اللهُ يومَ الحِشْرِ في ظِلِّ
وحاسب الخلق من أحصى بقدرته
وجيء بالأمم الماضين والرسل
ولم أجد في كتابي غير سيئة
أنفاسهم وتوفاهم الى أجل
رجوت رحمة ربِّي وهي واسعة
تسوءني وعسى الإسلام يسلم لي
ورحمة الله أرجى لي من العمل

(115)

وقال من قصيدة خاطب بها بعض مني مناد⁽²⁾ :

من يصحب الناس مطوياً على دَخَل
لا يستطيعوا على ضِعْفِي بقوَّتكم
لا يصحبوه فَخَلُّوا كل تدخيل
وَجَانِبُوا المَرْحَ إن الجِدَّ يتبعه
إن البَعُوضَة قد تعدو على الفيل
وربَّ مُوجِعَة في إثر تقبيل

قال ومنها بعد أبيات لا تليق بالموضع خوف الحشو :

يا قومُ لا يُلقيني منكم أحدٌ
لا تدخلوا بالرضى منكم على غرر
في المَهْلَكَات فاني غيرُ مغلول
إلَّا تكن حملت خيراً ضمائرُكم
فُتُخْرِجُوا الليث غضباناً من الغِيل
أكن تابط شراً ناكح الغول

(116)

وقال من قصيدة⁽³⁾ :

أو بغلة سفواء تعرض للفتى
سألت الى الأم النجابة من أب
فتخال تحت السرج أم غزال
وكانها قد أفرغت في قالب
وزهت على الأعمام والأحوال
لا أنها خلقت على تمثال

(1) الشريشي 2 : 67 و 68 والبساط 77 مصحفاً ودي ساسي ص 370 - وادعى صاحب البساط أنه قالها في

آخر حياته ولا أراه صواباً إذ لم ينقل الينا من أخباره بصقلية شيء .

(2) العمدة 2 : 137 والبساط 67 أربعة فقط 1 و 2 و 3 و 5 .

(3) الشريشي 2 : 176 - وفيه خلقتي ؟ .

(117)

وقال⁽¹⁾ :

إن زارني يوماً على خلوة أو زرتُه في موضع خال
كنتُ له رفعاً على الابتدا وكان لي نصباً على الحال

(118)

وقال⁽²⁾ :

فيك خلاف لخلاف الذي فيه خلاف لخلاف الجميل
وغير من أنت سوى غيره وغيره من غيرك غير البخيل

(119)

وقال⁽³⁾ :

ما أغربت في زيها إلا يعاقبُ الحَجَلُ
جاءتك مُثَقَلَة الترائب بالحُلِّيِّ وبالْحُللِ
صُفِرَ العيون كأنها باتت بتبر تكتحل
وتخالها قد وُكِلتُ بالنون والصوتِ الزجلِ
وكانما باتت أصا بعُها بحناء تُعَلِّ
من يستحل لصيدها فأنا امرؤ لا أستحل

(120)

وقال⁽⁴⁾ :

تفاحة شامية من كفّ ظبي أكحل
ما خلقت مذ خلقت تلك لغير القُبلِ
كانما حمرتها حمرة خدّ خجل

(1) الشريشي 2 : 15 .

(2) المعاهد 3 : 8 .

(3) حياة الحيوان في رسم يعقوب (التيج) .

(4) نزهة الانام في محاسن الشام 205 .

الميم

(121)

وقال⁽¹⁾ :

سقطتْ ثنيتُهُ فأوجع قلبه لسقوطها وجرى عليه عظيم
فاذا مررتَ به فسلَّ فؤاده عنها وقل صبرا كذاك الريم
عجيباً للؤلؤة هَوَتْ من سلكها والسلك لا واهٍ ولا مفصوم
أتعدياً يا خطبُ وهو مصونٌ أبداً بخاتم ربِّه مختومٌ

(122)

وقال⁽²⁾ وفيه أربعة أمثال :

كل الى أجل والدهر ذو دولٍ والحرص مَخِيبةٌ والرزق مقسوم

(123)

وقال⁽³⁾ في محبوبه الصائغ وقد عَدَّرَ :

وأسمِرِ اللون عسجدي يكاد يَسْتَمطر الجهاما
ضاق بِحَمَلِ العذار ذَرَعَا كالمُهْر لا يعرف اللجاما
ونكَّسَ الرأسَ إذ رأني كآبَةً واكتسى احتشاما
وظنَّ أن العذار ممَّا يُزيح عن قلبي الغراما
وما ذرى أنه نباتٌ أنبت في جسمي السقاما
وهل ترى عارضيه إلا حمائلًا حَمَلتْ حُساما

(1) الشريشي 1 : 126 .

(2) العمدة 1 : 193 .

(3) بدائع البداة 2 : 38 ، المعاهد 2 : 22 الشريشي 1 : 223 - وفي البدائع ومجموعة أماري ص 651

قصة الأبيات وفيها فائدة فأحببنا إيرادها على طولها: روي عن ابن بسام في الذخيرة قال قال أبو عبدالله الصفار الصقلي كنت ساكناً بصقلية وأشعار ابن رشيق ترد علي فكنت أتمنى لقاءه حتى قدم الروم علينا فخرجت فاراً بمهجتي تاركاً لكل ما ملكت يدي وقلت أجتمع بابي علي فبرقة وشئله وطيب مشاهدته سيذهب عني بعض ما أجد من الحزن ، على مفارقة الاهل والوطن ، فجئت القيروان ولم أقدم شيئاً على الدخول الى منزله فاستأذنت ودخلت فقام الي وهو ثاني اثنين فأخذ بيدي وجعل يسألني فاخبرته =

(124)

وقال⁽¹⁾ يصف - الثريا ومرّ في الرء - :

والثريا قبالة البدر تحكي باسطاً كفه ليقبضَ جاما

(125)

وقال⁽²⁾ يمدح وسلّس بالعننة :

أصحّ وأقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذُ قديم
أحاديثُ ترويهما السيولُ عن الحيا عن البحر عن كفّ الأمير تميم

بأمري فارتعض . وبعد أن تمكن أنسى بمجالسته قال لي يوماً : يا أبا عبد الله ان ههنا بالقيروان غلاماً قد سلب كبدي ، واستولى هواه على خلدي ، منذ عشرة أعوام . فانهض بنا إليه فان أنت ساعدتني عليه قدمت عندي يداً لا يعدلها الا رضاه . فقلت سمعاً وطاعة وسرت معه حتى جئنا صاغة الجوهريين (؟) فاذا غلام وكأنه بدر تمام ، صافي الاديم عطر النسيم ، كانما ييسم عن در ويسفر عن بدر ، قد ركب كافور عارضيه ومسك صدغيه ، على بياض يجرحه الوهم يخاطره ويدنيه الطرف بناظره . فلما رأنا الغلام علنهُ خجلة سلبت وجه أبي على ماءه ، وأنشدته قول الصنوبري :

انه من علامة العشاق اصفرار الوجوه عند التلاقي
وانقطاع يكون من غير عي وولسوع بالصمت والإطراق

فقال لي والله ما واجهته قط قبل يومي هذا الا غشي علي ولكنني أنست بك وشغلت بعدوبة لفظك مع أنني لم أرو طرفي من وجهه المقمّر ، ولا متعته بقده المثمر لتكنيسه رأسه عند طلوعي إليه . فقلت ولم ينكس رأسه فوالله ما رأيت أشبهه بالبدر منه خدأ ، وبالفصن قداً ، ولا بالبدر ثغراً ، ولا بالمسك شعراً . فقال يا أبا عبد الله ما أبصرك بمحاسن الغلمان لاسيما من فضضت كف الجمال صفحته وذهبت وجنته ، وخافت على تفاح خده العيون ، فوكلت بها الجفون . يا أبا عبد الله ينكس رأسه لأنني علقته وخده هلالي ، وطرفه غزالي ، وفرعه ظلامي ، ولحظه بابلي ، وقده قضبي ، وردفه كثبي ، وخصره ساجي ، وصدرة عاجي ، فكان طرفي يشرب كافوره بالعقيق ، فيحرج لذلك صدر العشيّ ، حتى بدا عذاره ، فابدى من نيمه ، نقشاً على فضي أديمه ، فتوهم ذلك الطاهر الاعراق ، الطيب الاخلاق ، ان ذلك مما يضعف قوى محبتي ، ويمحورسوم مودتي . فقلت له : بحقي عليك يا أبا علي الا قلت في هذا المعنى شيئاً فاطرق قليلاً ثم أنشد . . انتهى هرفه وسرفه .

(1) وراجعه مع ابيات عبد الوهاب وبيتي ابن رشيق في الرء - المعاهد 1 : 140 ، البساط 65 ، فوات الوفيات 2 : 24 .

(2) ابن خلكان 1 : 98 ، المعاهد 1 : 219 ، البساط 73 ، حسن التوسل 113 .

(126)

وقال (1) :

أحبّ أخي وان أعرضتُ عنه وقلّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيبُ راضٍ كما قَطَبَتْ في إثر المُدام
وربّ تقطّب من غير بُغضٍ وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسام

(127)

وقال (2) :

وقائلة ماذا الشُّحوبُ وذا الضنى فقلت لها قول المشوق المتيمّم
هواكٍ أتاني وهو ضيف أعزّه فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

(128)

وختم العمدة بهذه الأبيات (3) :

إنّ الذي صاغت يدي وفمي وجرى لساني فيه أو قلّمي
مما عُنيْتُ بسبّك خالصه واخترته من جوهر الكَلَمِ
لم أهده الا لتكسوّه ذكراً يجده على القَدَمِ
لسنا نزيدك فضل معرفة لكنهن مصايد الكرم
فاقبل هدية من أشدّت به ونسخت عنه آية العَدَمِ
لا تحسِن الدنيا أبا حسن تأتي بمثلك فائق الهَمَمِ

(129)

وقال (4) :

فكرتُ ليلة وصلها في صَدّها فجرت بقايا أدمعي كالعندم

(1) ابن خلكان 1 : 133 ومعجم الادباء 3 : 73 والغيث 1 : 265 والبساط 66 والترجمة في اول العمدة

3

(2) ابن خلكان 1 : 133 والبساط 68 والترجمة في اول العمدة 3 .

(3) العمدة 2 : 343 ، ومعجم الادباء 3 : 74 - وابو الحسن هذا هو ولي نعمة الكاتب علي بن أبي الرجال

الشيبياني ، وصنف الكتاب باسمه .

(4) حياة الحيوان في رسم الرياح . والبساط 68 .

فَطْفِقْتُ أَمَسَحُ مَقْلَتِي فِي نَحْرِهَا إِنَّ عَادَةَ الْكَافُورِ إِمْسَاكُ الدَّمِ

(130)

وقال كان الحُصْرَى أخذ في عمل (طبقات الشعراء) على رتب الاسنان وكان صاحبنا أصغرهم سنًا فصنع⁽¹⁾ :

رفقاً أبا إسحق بالعالم حصلت في أضيّق من خاتم
لو كان فضل السبق مندوحةً فُضِّلَ إبليس على آدم

(131)

وقال في أبي عبد الله محمد بن جعفر الكوفي قاضي صبرة من أبيات⁽²⁾ :

يا سالكاً بين الأسنان والطُّبَى إني أشمّ عليك رائحةَ الدم
يا ليت شعري من رقاك بُعُودَه حتى رقيتَ إلى مكان الأرقم

(132)

وقال⁽³⁾ في حسن التعليل :

خط العذار له لأمّاً بصفحته من أجلها يستغيث الناس باللام

(133)

وقال⁽⁴⁾ من قصيدة مدح بها المعزّ عند انتصاره :

وكأنما راياته مشهورةً يوم اقتحامه
أيدٍ تشير إلى العد وّ يسلمه أو بانهزامه

(1) فبلغه البيتان فامسك عنه - معجم الادباء 1 : 359 .

(2) معالم الايمان 3 : 244 وذكر الدباغ ان البيتين جرا على القاضي محنة وعزلاً عن القضاء ومصادرة بالمكروه وفراراً من القيروان الا انه لم يلتم بسببه حتى يعلم أي الفريقين أحق بالامن - وفي المعالم « الضبا » وهذه عادة المغاربة أن يكتبوا الظاء ضاداً .

(3) المعاهد : 2 : 22 والألمة مهموزاً الدرغ وجمعها لام مهموزاً ولام مليناً .

(4) البساط 2 : 72 و 73 .

(134)

وقال (1) :

قد كنتُ كاتبَ جيش الأمير ومُجْري الأمور على رسمها
فما أنا تاجر سوق المُحال وسوق المحال كفى باسمها

(135)

وقال (2) مَصَّحفاً الدينار والدرهم :

صَحَّفْتُ دالين من ذي نار يلوح وِدْرَهُمْ
فقال لي ذلكم «ذي نار» وذا قال «ذَرَهُمْ»

النون

(136)

قال (3) :

لِمَ كَرِهَ النَّمَامَ أَهْلُ الْهَوَى أساء إخواني وما أحسنوا
إن كان نَمَاماً فمعكوسه من غير تكذيب لهم مَأْمَنُ

(137)

وقال (4) :

سأشكر للحمام بدأً وَعَوْدَةً أيادي بيضاً ما لهنّ ثمين
جلاك على عيني عُرْيَانٌ حاسراً فَرَحْتُ بتطبيق وأنت ثمين
وظَهَرَ قلبي من هواك بباردٍ وَسُخِّنَ فَقَرَّ الجفن وهو سَخِين

(1) من جزء يوجد بمكتبة اسكوريال فيه نخب أشعار عدة من الشعراء منهم ابن رشيقي وهاك لفظه على ما في مجموعة أماري ص 681 وأنشدني أبو محمد (ابن حمود) لأبي علي الحسن بن رشيقي القيرواني الابيات (منها) «و فما صوابه ان شاء الله «فها» .
(2) 45 : 1 وانظر بيتي ابن شرف في المعنى في قافية الراء من شعره .
(3) الغيث 2 : 264 ، حلبة الكميت 251 .
(4) الشريشي 1 : 54 .

(138)

وقال⁽¹⁾ :

إذا ما خَفَفْتُ لعهد الصَّيْبِ أبت ذلك الخمسُ والأربعون
وما ثَقُلْتُ كِبَرًا وَطَأْتِي ولكنْ أُجْرٌ وراثي السِّينينا

(139)

وقال⁽²⁾ :

تأذَى بلحظي مَنْ أَحَبُّ وقال لي أخاف من الجُلَّاسِ أن يَفْطُنُوا بنا
وقال إذا كَرَّرْتَ لحظَّكَ دونهم إلِّي فما يخْفَى دليلٌ مُرِيبُنَا
فقلت بُلينا بالرقيب فقال ما بُلينا ولكنَّ الرقيبُ بُلي بنا

(140)

وأُنشد في الأنموذج⁽³⁾ لنفسه يمدح المعز سنة 410 هـ وهو ابن عشرين من

قصيدة أولها :

ذَمَّتْ لعينك أعين الغزلان قمر أقرَّ لحسنه القَمَمران
ومشت ولا والله ما جَفَّفَ النقا مما أرتك ولا قضيب البان
وثن الملاحه غير أن ديانتني تأبي عليَّ عبادة الأوثان
ومنها :

يا ابن الأعزة من أكابرِ حميرٍ وسُلالة الأملاك من قحطان
من كل أبلجٍ أمرٍ بلسانه يضع السيوفَ مواضعَ التيجان

(141)

وقال⁽⁴⁾ يرثي مجد القيروان الغابر ويقف على رسمها الدائر - وهي طويلة :

(1) ابن خلكان 1 : 133 وترجمته في أول العمدة 3 والبساط 76 و 77 .

(2) الغيث 1 : 238 .

(3) معجم الأدباء 3 : 71 وفيه واضح بلسانه(؟) والبساط 72 والحلل السندسية - وتأمل البيت الأول .
ص 440 من طبعة المطوي والبكوش (م. ي. .).

(4) معالم الايمان وذيله 1 : 15 - 18 وجملة الابيات 56 من جملة 122 والبساط 46 و 47 وجملتها 27
وترتيبها 51 - 55 مسلسلًا ثم 43 و 45 - 48 و 50 و 20 - 30 و 32 و 33 و 35 و 36 و 56 والقصيدة =

كم كان فيها من كرام سادة⁽¹⁾ متعاونين على الديانة والتقوى ومهذبٍ جمّ الفضائل باذلٍ وأئمةٍ جمعوا العلوم وهذبوا علماء ان ساءلتهم كشفوا العمى واذا الأمور استبهمت واستغلقت حلوا غوامض كلّ أمر مشكل هجروا المضاجع قانتين لربهم واذا دجا الليل البهيم رأيتهم في جنة الفردوس أكرم منزلٍ تجروا بها الفردوس من أرباحهم المتقين الله حقّ تُقاته وترى جبابرة الملوك لديهم لا يستطيعون الكلام مهابةً خافوا الآله فخافهم كلّ الوري تُنسيك هيبته شماخة كلّ ذي أحلامهم تزُنُ الجبال وفضلهم كانت تُعدّ القيروانُ بهم اذا وزهت على مصر وحقّ لها كما حَسنت فلما إذ تكامل حسنها

بيض الوجوه شوامخ الايمان لله في الاسرار والاعلان لنواله ولعرضه صَوّان سُنن الحديث ومُشكل القرآن بفقاهة وفصاحة وبيان أبوابها وتنازع الخصمان بدليل حقّ واضح البرهان طلباً لخير معرّس ومعان⁽²⁾ متبتلين تبتّل الرهبان بين الحسان الحُور والغلمان نعم التجارة طاعة الرحمان والعارفين مكايّد الشيطان خضع الرقاب نواكس الأذقان إلا إشارة أعين وبنان حتى ضراء الأسد في الغيران مُلكٍ وهيبة كلّ ذي سلطان كالشمس لا تخفي بكلّ مكان عُدّ المنابر زهرة البلدان تزهو بهم⁽³⁾ وغدت على بغدادن وسما إليها كلّ طَرف رانٍ

تضاهي قصيدة الشريف الرندي وصاحبنا أقدم منه ، وأولها :

لكل شيء اذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان
ثم ان شمس الدين الكوفي الواعظ عارض نونية صاحبنا بنونية مثلها يذكر فيها خراب بغداد وأولها :
ان لم تفرح أدمعي أجفاني من بعد بعدكم فما أجفاني
انظرها في فوات الوفيات 1 : 238 - وهذا مما يدل على جودة شعر صاحبنا وطيّران صيته .

(1) كان في الاصل « وسادة » .

(2) المنزل من « م ع ن » .

(3) كذا؟ وبغدادن لغة في بغداد .

وتجمعت فيها الفضائل كلها
 نظرت لها الأيام نظرة كاشح
 حتى اذا الأقدار حُمَّ وقوعها
 أهدت لها فِتْنا كليل مُظلم
 بمصائب من فادع وأشائب⁽²⁾
 فتكوا بأمة أحمد أتراهم
 نقضوا العهود المبرمات وأخفروا
 فاستحسنوا غَدَرَ الجوارِ وآثروا
 سأموهم سوءَ العذاب وأظهروا
 والمسلمون مقسّمون تنالهم
 ما بين مضطرّ وبين معذب
 يستصرخون فلا يُعَاثُ صريحهم
 بادوا⁽⁴⁾ نفوسهم فلما أنفذوا
 واستخلصوا من جوهر وملابس
 خرجوا حُفَاءَ عائذين بربهم
 هربوا بكلّ وليدة وفطيمة
 وبكلّ بكر كالمهاة عزيزة⁽⁵⁾
 خَوْدٍ مَبْتَلَةٍ الوِشاح كأنها
 والمسجدُ المعمور جامعُ عُقْبَةِ
 قَفْرٍ فما تغشاه⁽⁶⁾ بعد جماعة
 بيت به عبد الآله وبُطِلت⁽⁷⁾

وغدت محلّ الأمن والايمان
 ترنو⁽¹⁾ بنظرة كاشح مغيان
 ودنا القضاء لمدّة وأوان
 وأرادها كالناطح العيذان
 ممّن تجمّع من بني دُهمان
 أمِنوا عقابَ الله في رمضان
 ذِمَمَ الإله ولم يُقُوا بضمّان
 سَبَى الحريم وكشفة النسوان
 متعسّفين كوامن الأضعان
 أيدي العُصاة بذلّة وهوان
 ومقتلٍ ظلماً وآخر عان
 حتى اذا سَمِموا من الإرنان⁽³⁾
 ما جمّعوا من صامت وُصوان
 وطرائفٍ وذخائرٍ وأوانٍ
 من خوفهم ومصائب الألوان
 وبكلّ أرملة وكلّ حصان
 تَسبي العقول بطرفها الفَتان
 قمر يلوح على قضيب البان
 خَرِبُ المعاطن مُظلم الأركان
 لصلاة خمس لا ولا لأذان
 بعد الغلُو عبادة الأوثان

(1) وفي المعالم ترموا (كذا) .

(2) وفي الكتابين أشالب وهو تصحيف - وفادع كذا ؟ .

(3) وفي البساط الازمان وهو لحن منه .

(4) كذا ؟

(5) لعله غريرة .

(6) كذا ؟

(7) لعل صوابه بدلت وفيه أيضاً تجوز .

نعم البنا والمبني والباني
 حَسْرَاتِهَا أَوْ يَنْقُضِي الْمَلَوَانَ
 لَتَدَكَّدْتَ مِنْهَا ذُرّاً تَهْلَانُ⁽¹⁾
 وَقُرَى الشَّامِ وَمِصْرَ وَالخُرْسَانَ⁽²⁾
 أَسْفَاً بِلَادِ الْهِنْدِ وَالسِّنْدَانَ⁽³⁾
 مَا بَيْنَ أَنْدَلُسَ إِلَى حُلْوَانَ
 فِي أَفْقِهِنَّ وَأَظْلَمَ الْقَمَرَانَ
 لِمُصَابِهَا وَتَزَعَزَعَ الثَّقْلَانَ
 بَعْدَ الْقَرَارِ شَدِيدَةَ الْمِيلَانَ
 تَقْضِي لَنَا بِتَوَاصِلِ وَتَدَانِ
 فِيمَا مَضَى مِنْ سَالَفِ الْأَزْمَانَ
 أَيَّامُ وَاخْتَلَفَتْ بِهَا مَبْتَانَ⁽⁴⁾
 حَرَمًا عَزِيزَ النَّصْرِ غَيْرَ مُهَانَ
 وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ عُرَا الْأَقْرَانَ
 بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْأَوْطَانَ

بَيْتِ بَوْحِي اللَّهِ كَانَ بِنَاؤُهُ
 أَعْظَمُ بِتِلْكَ مَصِيبَةً مَا تَنْجَلِي
 لَوْ أَنَّ تَهْلَانًا أُصِيبَ بَعَثُهَا
 حَزَنَتْ لَهَا كُورُ الْعِرَاقِ بِأَسْرُهَا
 وَتَزَعَزَعَتْ لِمُصَابِهَا وَتَنَكَّدَتْ
 وَعَفَا مِنَ الْأَقْطَارِ بَعْدَ خَلَاثِهَا
 وَأَرَى النُّجُومَ طَلَعْنَ غَيْرَ زَوَاهِرِ
 وَأَرَى الْجِبَالَ الشَّمَّ أَمَسَتْ خُشْعًا
 وَالْأَرْضُ مِنْ وَلَّهِ بِهَا قَدْ أَصْبَحَتْ
 أَتْرَى اللَّيَالِي بَعْدَ مَا صَنَعْتَ بِنَا
 وَتُعِيدُ أَرْضَ الْقَيْرَوَانَ كَعَهْدِهَا
 مِنْ بَعْدِهَا سَلَبْتَ نَضَائِرَ حَسْنِهَا
 وَغَدَتْ كَأَنَّ لَمْ تَعَنَّ قَطُّ وَلَمْ تَكُنْ
 أَمَسَتْ وَقَدْ لَعِبَ الزَّمَانَ بِأَهْلِهَا
 فَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا وَتَشْتَتُوا

(142)

وقال⁽⁵⁾ والصحيح أن البيت لابن شرف:

غَلْفَ تَمَنُّوا فِي الْبُيُوتِ أَمَانِيًا وَجَمِيعَ أَعْمَارِ اللَّثَامِ أَمَانِي

(143)

وله من كتاب سر السرور⁽⁶⁾:

-
- (1) كانت في الموضوعين بالتاء المثناة . وهو جبل معروف .
 (2) مخفف خراسان اقليم من أقاليم فارس كبير .
 (3) جمع السند على ارادة الاطراف جمع الفارسية بالالف والنون .
 (4) كذا ولعله المملوان .
 (5) البساط 67 - وفي المعاهد 1 : 185 معزوا لابن شرف ، وكذا في الغيث 2 : 100 ، وديوان الصبابة 167 - وفي المعاهد بلفظ شرف الدين .
 (6) معجم الادباء 3 : 72 والبساط 71 .

معتقة يعلو الجباب متونها
أأت من لجين راحة لمديرها
فتحسبه فيها نثير جمان
فطافت له عن عسجد بينان

(144)

وقال في تعليل حمرة الخد⁽¹⁾ :

همت عذاراه بتقبيله
فذلك المحمر من خده
فاستل من عينه سيفين
دم جرى بين الفريقين

(145)

قال منصور بن إسماعيل التميمي الفقيه قال ابن رشي⁽²⁾ :

لو قيل لي خذ أماناً
لما أخذت أماناً
من حادثات الزمان
إلا من الإخوان

(146)

وقال⁽³⁾ :

فارتت بالكره من أهوى وفارقتني
كانما قد طولاً⁽⁴⁾ (؟) يوم فرقتنا
شتان لكننا في الود سيان
شرقاً وغرباً فأمسى وهو يومان

(1) الشريشي 2 : 155 والبساط 69 - وفي المعاهد 2 : 19 دماء ما بين .

(2) هذا لفظ الشريشي 1 : 225 - وفي المعنى للبحثري :

أما العدو فيبيدي
لكن توق وحاذر
ما عنده ويكاشف
من الصديق الملائف

(3) البساط 85 وسبقه الى المعنى ابن دراج القسطلي حيث يقول :

إذا غرب الحادي بهم شرقت بنا
نوى يومها يومان والحين أحيان
هكذا قال صاحب البساط وتأمل المعنيين فانك تجد بينهما بوناً بعيداً فمعنى قول القسطلي ان كل يوم
من أيام النوى يساوي يومين وكل حين منها أحياناً على ما هو متداول بين الشعراء في تطويل أيام الفراق
فاين هذا من معنى قول صاحبنا . وقوله شتان كأنه حال ولا يجيز النحويون مثله .

(4) كذا في البساط ولعل صوابه ان شاء الله تولى .

(147)

وقال⁽¹⁾ في وليّ نعمته ابن أبي الرجال الكاتب :
إني لأعجب كيف يحسن عنده شعر من الأشعار مع إحسانه
ما ذاك إلا أنه درّ النُهَى يف (؟) التجار به على دهقانه

الواو

(148)

وقال⁽²⁾ من باب التقسيم :
إذا أقبلت أقعت وان أدبرت كبّت وتعرّضُ طولاً في العِنان فتستوي
وكلفُ حاجاتي شبيهة طائر إذا انتشرت ظلّت لها الأرض تنطوي

الهاء

(149)

قال⁽³⁾ :

شكوتُ بالحبِّ الى ظالمي فقال لي مستهزئاً ما هو؟
قلْتُ غرام ثابت قال لي إقرأ عليه «قل هو الله»

الياء

(150)

قال في العتاب بعد اليأس المتحكم⁽⁴⁾ :

(1) العمدة 1 : 163 البساط 73 وفي الموضعين « يف » والمعنى من قول المتنبي :

ملك منشد القريض لديه واضع الثوب في يدي بزاز

(2) العمدة 2 : 20 - قال بعد أن أنشد قول الاسعر الجعفي في وصف فرسه في باب التقسيم واختاره أيضاً
قدامة وليس عندي بأفضل من قول امرئ القيس الابشر الصفات (ثم أنشد أبيات امرئ القيس - اذ
أقبلت قلت دباءة - الثلاثة) ولو لم يكن الا تنسيق هذا الكلام بعضه على بعض وانقطاع ذلك بعضه من
بعض . . . وقد صنعت على ضعف متني (متني ؟) وتأخر وقتي (ثم أنشد بيته) .

(3) الشريشي 1 : 46 والبساط 68 - ومرله في الدال أبيات في المعنى .

(4) العمدة 2 : 128 والبساط 74 - ومرله نحو هذا المعنى في عينية .

رجوتك للامر المهم وفي يدي
فساوت بي الأيام حتى اذا انقضت
وكنت كأي نازف البئر طالباً
فلا هو أبقى ما أصاب لنفسه
بقايا أمني النفس فيها الأمانيا
أواخر ما عندي قطعت رجائيا
لا جمامها أو يرجع الماء صافيا
ولا هي أعطته الذي كان راجيا

(151)

وذكر⁽¹⁾ في الانموذج قال اجتمعت بأبي حديدة (؟) الشاعر يوماً وأنا سكران
فسألني عن حال المكان الذي كنت فيه فوصفته وأفضت بي صفته إلى ذكر غلام كان
ساقياً فقلت في عرض الكلام ولم أرد الوزن :

فشربتها من راحتي ه كأنها من وجنتيه
وكأنها في فعلها تحكي الذي في ناظريه
وقلت له أجز فقال :

(وشممت وردة خده نظراً ونرجس مقلتيه)

فقلت له أحسنت في شمك بالنظر كما سمع أبو الطيب بالبصر حيث يقول :

كالخط يملأ بسمعي من أبصرا

(152)

وقال⁽²⁾ :

البحر صعب المرام مر
أليس ماءً ونحن طين
لا جعلت حاجتي إليه
فما عسى صبرنا عليه

(1) البدائع 1: 114 والبساط 71 - وأبو حديدة . وفي البدائع 1: 120 أبو العباس بن حديدة ولعله الصواب .

الأنموذج ص 72 (م. ي. .).

(2) المعاهد 2: 25 ، البساط 61 - قال ابن حمديس اجتمعت مع ابي الفضل الكاتب جعفر بن المقترح بسبته فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال لي أتقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أقدر على ذلك وأنشدته :

لا أركب الماء خزوفاً علي منه المعاطب
طين أنا وهو ماء والطين في الماء ذائب

فاستحسن ذلك اذ كان على الحال واقام عني أياماً ثم اجتمعت به فأنشدني لنفسه في المعنى :

(153)

قال⁽¹⁾ الصلاح الصفديّ وقال ابن رشيق فيما أظنّ :
أخاف تجنّيه فأصفرّ إن بدا ويصفرّ خوفاً أن أنمّ عليه
وأكثر ظنيّ أن مرآة خده توصل ألوان الوجوه إليه

(154)

وقال⁽²⁾ في محبوبه الصائغ :
وظي من بني الكتاب يسبي قلوب العاشقين بمقلتيه
رفعت إليه أستقضي رضاه وأسأله خلاصاً من يديه
فوقع «قد رددت فؤاد هذا مسامحة فلا يُعدى عليه»

وأنشد ابن خلدون⁽³⁾ في باب صناعة الشعر ووجه تعلمه كلمة الناشيء في وصف الشعر أولها :

لعن الله صنعة الشعر ماذا من صنوف الجهال فيها لقينا
الى آخرها وقال «أظنه ابن رشيق» وهذا وهم منه فان ابن رشيق نفسه عزاها
الى الناشيء في العمدة⁽⁴⁾ في باب أعراض الشعر وصنوفه ولقد زاد ضغناً على إبالة
صاحب المجاني على جاري عاداته في عدم الثبّت إذ جعل الظن يقيناً . ولا غرو فان
ظن ابن خلدون يساوي يقينه على عكس قول أبي تمام :
ولذاك قيل من الظنون جلية صدق وفي بعض القلوب عيون

-
- ان ابن آدم طين والبحر ماء يذيبه
لولا الذي فيه يتلى ما جاز عندي ركوبه
يعني قوله تعالى : ﴿ وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ﴾ فأنشدته لي :
- وأخضر لولا آية ما ركبته والله تصريف القضاء بما شاء
أقول حذارا من ركوب عبابه أيارب ان الطين قد ركب الماء
- (1) الغيث 2 : 258 - يقول ان اصفراري انعكس في وجهه ليس الا - والمعنى معتور ومما قيل فيه :
ظبي ترى وجهك في وجهه وتشرب الخمرة من فيه
- (2) الشريشي 2 : 269 ، ديوان الصباية 136 . والكتاب : المكتب .
(3) المقدمة (مصر سنة 1311 هـ) 372 .
(4) 3 : 91 ، 93 .

شعر ابن شرف
من كتاب النُتف
مِنْ شِعْرِ ابْنِ رَشِيقٍ وَزَمِيلِهِ ابْنِ شَرْفٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شعر

أبي عبد الله محمد ابن أبي سعيد بن شَرْفِ الجُذَامِيِّ
وشرف غير مُجَرِّى لاجتماع العَلَمِيَّةِ والتَّائِيثِ فِيهَا وَهِيَ أُمُّهُ . هَكَذَا يَسْتَفَادُ مِنْ
كَلَامِ لابن رَشِيقٍ أوردَهُ صَاحِبُ مَعْجَمِ الأَدْبَاءِ - وَلَمْ أَرِ مِنْ صَرَّحَ بِهَذَا -

(1)

قال مُلَغِزَا فِي الشَّمْسِ (1) :

وبلقِيسِيَّةٍ فِي المَلِكِ لَيْسَتْ
يَراها كُلُّ ذِي بَصَرٍ فَيَعْشُو
إِذا العُلَيَّا يَبالِغُ ناسِبِوها
وَمَلِكُ الأَرْضِ مِنْ بَرٍ وَبِحَرٍ
نُعوتُ كُلِّهِنَّ غَدَتِ نَعوتاً
وَذَلِكَ أَنها مَهْمَا أَقامتْ
وَعَبَّادُ إِذا ما حَلَّ أَرْضاً
كَمَنْ أَوْهَى سَلِيمانُ قَواها
لِبهجَتِها إِلى أَنْ لا يَراها
عَزَّوها فِي السَمَوِّ إِلى عَلاها
فَلَيْسَ يَرومُه مَلِكٌ سِواها
لِعَبَّادِ سِوى نَعِي عَداها
بِأَرْضِ أَيسْتِ مِنْها ثَراها
تَفَجَّرَ يَبْسُ تُرْبَتِها مِياها

(2)

وقال (2) :

إِذا صَحِبَ الفَتى جَدَّ وَسعدُ
تَحامَتِ المَكَارُهُ وَالخطوبُ

(1) الغيث 2 : 154 .

(2) الغيث 2 : 75 والمعاهد 1 : 55 ، م المقامة ، فوات الوفيات 2 : 205 وفيه سعي بدل سعد وهو خطأ .

ووافاهُ الحبيب بغير وعد طفيلياً وقاد له الرقيب
وعدّ الناس ضُرطته غناءً وقالوا إن فسا قد فاح طيب

(3)

وقال (1) :

ولقد نَعِمْتُ بلبلةِ جمدِ الحيا بالأرض فيها والسماء تذبُّ
جمعَ العشائين المصلي وانزوى فيها الرقيبُ كأنه مرقوب
والكأس كاسيةُ القميص كأنها لوناً وقَدراً مِعْصَمٌ مخضوب
هي وردة في خدّه وبكأسها تحت القناني عسجد مصبوب
مني اليه ومن يديه الي يدي فالشمس تطلع بيننا وتغيب

(4)

وقال (2) :

وقد وَخَطْتُ أرماعهم مَفْرَقَ الدجى فبان بأطراف الأسنه شائباً

(5)

وقال (3) :

عتاباً عسى إن الزمان له عُتْبِي وشكوى فكم شكوى ألانت له القلباً
إذا لم يكن إلّا الى الدمع راحةً فلا زال دمع العين منهماً سَكْباً

(6)

وقال مُلْغِزاً في الإبرة (4) :

ضئيلة الجسم لها فعل متين السببِ
حافرُها في رأسها وعينها في الذنبِ

(1) فوات الوفيات 2 : 205 ، م المقامة .

(2) تأصيل الغريب 2 : 241 ، م المقامة ، وثمرات الأوراق 1 : 267 بهامش المستطرف .

(3) م المقامة .

(4) الشريشي 2 : 216 .

(7)

وقال⁽¹⁾ :

وما بلوغ الأمانى في مواعدها
وقد تخالف مكتوب القضاء به
إلا كأشعبَ يرجو وعد عرقوب
فكيف لي بقضاء غير مكتوب

(8)

وقال⁽²⁾ : في القبارية - نوع من الخس البري يسمى الكركر أيضاً - :

ورأس قبارية برأسه
في مثل خلق الخلق الا أنه
أثوابه تحميه والمخالب
قلب عدو كله مخالب

(9)

وقال⁽³⁾ وينسب إلى ابن رشيق :

لك منزل كملت بشارته لنا
غنى الذباب وظل يزمر حوله
للّهو لكن تحت ذاك حديث
فيه البعوض ويرقص البرغوث

(10)

وقال⁽⁴⁾ من خمريّة :

خليل النفس لا تخل الزجاجا
وجاهر في المدامة من يرائي
أعط عنك الكرى والليل ساج
وهات على اهتمام الروح راحاً
إذا مزيجها أتقد احمراراً
إذا بحر الدجى في الجو ماجا
فما فوق البسيطة من يُداجى
ودعنا نلبس الظلماء ساجا
يعد هم النفوس لها افتراجا
صبينا المشتري فيها مزاجاً

(1) الشريشي 2 : 44 ، م المقامة .

(2) شفاء العليل للخفاجي 81 .

(3) كذا في نفع الطيب مصر 2 : 209 ليدن 2 : 222 المعاهد 1 : 220 الشريشي 2 : 45 - وفي البدائع

2 : 167 معزواً إلى ابن رشيق - وراجع حاشيتنا على شعره .

(4) م المقامة .

(11)

وقال⁽¹⁾ ومرّ الخير في الحاء من شعر ابن رشيق :

وبلقيسية زينت بشعر
زقيق في خدلجة رداح
حكي زغب الخدود وكل خدي
فان يك صرح بلقيس زجاجا
يسير مثل ما يهب الشحيح
خفيف مثل جسم فيه روح
به زغب فمعشوق مليح
فمن حدق العيون لها صروح

(12)

وله من قصيدة⁽²⁾ :

كُسيَتْ قنَاعَ الشَّيبِ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَيَا رَبِّ وَجْهَ فِيهِ لِلْعَيْنِ نَزْمَةٌ
وَأَهْجُرُهُ وَهُوَ اقْتِرَاحِي مِنَ الْوَرَى
وَقَدْ تَهَجَّرُ الْأَمْوَاءُ وَهِيَ قَرَّاحٌ
وجسمي عليه للشباب وشاح
أمانع عيني منه وهو مباح
وقد تهجر الأمواه وهي قرّاح

(13)

وقال⁽³⁾ :

بكيَتْ دَمًا وَالْقَاصِرَاتِ سَوَافِرُ
وَقَدْ وَقَفَ الْوَاشُونَ فِي كُلِّ وَجَنَةٍ
فلاحت خدود كلهنّ مورّد
على محضر فيه المدامع تشهد

(14)

وقال ابن النعمة قال ابن شرف⁽⁴⁾ :

ألحاظكم تجرحنا في الحشا
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا
ولحظنا يجرحكم في الخدود
فما الذي أوجب جرح الصدود

(1) البدائع 1 : 288 ، البساطة 49 ، م المقامة .

(2) معالم الإيمان 3 : 240 و241 .

(3) م المقامة .

(4) نفع الطيب مصر 2 : 402 ولفظه وقال بعض أهل الجزيرة الخضراء (ثم أنشدهما) وقال ابن النعمة

أنهما لابن شرف وقد ذكرناهما مع جوابهما في غير هذا الموضع أه أقول يعني 2 : 429 حيث نقل

عن الحافظ ابن دحية في كتابه المطرب من أشعار المغرب أنشدتني أخت جدي الشريفة الفاضلة أمة =

وقال لما أشار الناس على المعزّ بتقليد ابن القاضي ابن هاشم بعد أبيه وكان
عظم على الناس توليته من قصيدة أنشده على خلوة منه⁽¹⁾ :

لله من يوم أغرّ سعيد متميز من عصره معدود

العزیز الحسنية لنفسها (ثم أنشدهما) أه قال المقري قلت هذا السؤال يحتاج إلى جواب وقد رأيت
لبلدنا القاضي أبي الفضل قاسم العقباني التلمساني جوابه والغالب أنه من نظمه وهو قوله :

أوجبه مني يا سيدي جرح بخد ليس فيه الجحود
وأنت فيما قلته مدع فأين ما قلت وأين الشهود

وقال ابن نباتة في شرح الزيدونية 1 : 11 (على هامش الغيث المنسجم سنة 1305 هـ) ومما ينسب
إليها (إلى ولادة بنت المستكفي صاحبة الوزير ابن زيدون صاحب الرسالة) وهو عندي كثير على شعر
أمرأة (ثم أنشدهما) .

وفي الطالع السعيد للكمال الأدفوي ص 315 نقلاً عن العماد في الخريدة أنه قال في ترجمة محمد
ابن علي بن الغمر المنعوت أنجب لدين الهاشمي أبي الغمر الإسثاني : ذكره لي بعض الكتبيين من
أهل مصر وأنشدني من شعره قوله الحافظم البيتين .

(1) معالم الإيمان 3 : 233 وفيه أعز وهو تصحيف . وأرائه كذا هو وإبدال مثل هذه الواو همزة قياس مطرد
مثل اكاف وأسادة إلا أنني لم أجده بالهمزة فيما بيدي من معاجم اللغة كالتاج والأساس والنهاية وغيرها -
وأنا أخص الخبر عن المعالم قال في ترجمة أبي بكر أحمد بن أبي محمد بن أبي زيد وكان تولى
القضاء بعد ابن هاشم سنة 435 هـ وكان ابن هاشم لما توفي خلف ولداً سعى أشياخه ليرث خطة أبيه
وأرضوا السلطان أيضاً إلا أن الخبيرين بتعجره ومنهم صاحبنا كانوا يكرهون ذلك قال فجعلت شعراً
أمدح السلطان وأغالطه فيما شاء من توليته فاستأذنته وأنشدته على خلوة - لله البيت - حتى بلغت إلى
« كان القضاء » البيتين . فأكب على يده وقبضها كالمطرق حتى أتممت الشعر ثم رفع رأسه وقال اصرف
السعر وأعد به غداً ثم أنشده في آخر المجلس وإياك أن تخبر أحداً . فلما كان الغد وتهاياً ابن ابن هاشم
في خلعة القضاء وحضر الناس دعا السلطان ابن أبي زيد هذا فقدمه للقضاء بغتة ثم قمت فأنشدت
الشعر قال فالقوم يتعجبون من لغته ونسخ النية وآخرون من تضمين الشعر للمعنى في وقته وسر الناس من
توليته وابتهلوا ودعوا للسلطان - وأما أشياخ ابن أبي هاشم وأتباعه فما زالوا ينصبون له الحباطل من بعد
اليوم حتى جمعهم السلطان في جامع القيروان وغيرهم واجمع الأعيان على تعديل ابن أبي زيد إلا أن
الأمر كان قد تفاقم بانكار العوام فقال السلطان له قد رأينا أن عزلك اروح لك في الدارين فاخرناك
لا لجرحة . وكان ذلك سنة 436 هـ وأما السيرة العمرية فإنه رضي الله عنه سئل أن ينص على أحد بعينه
حتى يولى مكانه إلا أنه اقتدى بالنبي ﷺ في عدم التصريح ولم يقتد في التصريح بأبي بكر فإنه كان
نص على عمر رضي الله عنه .

(2)

حتى بلغ إلى قوله :

كان القضاء إرأثةً فرددته
يا فضلها من سيرة عُمريّة
شورى ففاز بحقه المردود
هي للعباد رضياً وللمعبود

(16)

وقال⁽¹⁾ ومَرَّ خبره :

هل لك في موز إذا
فيه شراب وغذا
ذقناه قلنا حبذا
يُرِيك كالماء القذى
لومات من تلذذا
به لقليل ذا بذاً

(17)

وقال⁽²⁾ يصف خلاء القيروان وتهتك أستارها :

ألا منزل فيه أنيس مخالط
تُرى سيّات القيروان تعازمت
ألا منزل فيه أنيس مُجاور
فجلت عن الغفران والله غافر
تراها أصيبت بالكبائر وحدها
ألم تك قدماً في البلاد الكبائر
ترحل عنها قاطنوها فلا ترى
سوى سائر أو قاطن وهو سائر
تكشفت الاستار عنهم وربما
أقيمت ستور⁽³⁾ دونهم وستائر
إذا جاذبت أستارها⁽⁴⁾ تبتغي لها
لأقدامها سترا تبدت غدائر
تبدت على فرش الحصى ستارها⁽⁵⁾
دوارس أسمال عليها حقائر
فياليت شعري القيروان مواطني
أعائدة فيها الليالي القصائر
ويا روحتي بالقيروان وبكرتي
أراجعه روحاتنا والبواكرُ

(1) البدائع 1 : 227 ، البساط 54 ، م المقامة - وتراجع الخبر في الذال من شعر ابن رشيق
(2) معالم الإيمان 1 : 15 ، أيضاً 3 : 240 الثاني والثالث والخامس فقط المعجب للمراكشي ليون ص
260 الثاني والثالث فقط . وستأتي له أبيات رائية وأخرى لامية في المعنى وانظر ما قال ابن فضال
الحلواني 1 : 14 ، وأبو القاسم الفزاري : 19 ، وابن عبد الغني الفهري 1 : 21 في المعالم .
(3) هذا لفظ المعالم في الجزء الثالث وفي الأول ستورا عنهم (؟) .
(4) وفي الأصل اتبتغي وهو تصحيف .
(5) كذا والظاهر وستارها .

كَانَ لَمْ تَكُنْ أَيَّامَنَا فِيكَ طَلْقَةً وَأَوْجُهُ أَيَّامِ السَّرُورِ سَوَافِرِ
كَانَ لَمْ يَكُنْ كُلُّ وَلَا كَانَ بَعْضُهُ بِهِ قَدْ مَضَى عَصْرٌ وَمَضَى الْعَصَائِرِ

(18)

وقال (1) :

إِحْدَرُ مُحَاسِنَ أَوْجِهِ فَقَدْتُ مَحَا سِنَّ أَنْفُسٍ وَلَوْ أَنَّهَا أَقْمَارِ
سُرُجٌ تَلُوحٌ إِذَا نَظَرْتُ فَإِنَّهَا نُورٌ يَضِيءُ وَإِنْ مَسِسْتُ فَنَارِ

(19)

وقال (2) يذكر جلاء أهل القيروان وابتدأ بهم بعد الصون :

بَعْدَ خَطُوبٍ خُطِبْتُ مَهْجَتِي وَكَانَ وَشَكُّ الْبَيْنِ إِمَهَارَهَا
ذَا (3) كَبِدٌ أَفْلَاذُهَا حَوْلَهَا وَقَسَمْتُ الْعُرْبَةَ أَعْشَارَهَا
أَطْفَالُهَا مَا سَمِعْتُ بِالْفَلَا قَطُّ فَعَادَتِ الْفَلَا دَارَهَا
وَلَا رَأَتْ أَبْصَارُهَا شَاطِئًا ثُمَّ جَلَّتْ بِاللَّيْلِ أَبْصَارَهَا
وَكَانَتْ الْإِسْتَارُ أَفَاقَهَا (4) فَعَادَتِ الْآفَاقُ أَسْتَارَهَا
وَلَمْ تَكُنْ تَعْلُو سَرِيرًا عِلَا إِلَّا إِذَا وَافَقَ مِقْدَارَهَا (5)
ثُمَّ عَلَتْ فَوْقَ عَشُورِ (6) الْخَطَا تَرْمِي بِهِ فِي الْأَرْضِ أَحْجَارَهَا
وَلَمْ تَكُنْ تَلْحَظُهَا مُقْلَةً لَوْ كَحَلَّتْ بِالشَّمْسِ أَشْفَارَهَا
فَأَصْبَحَتْ لَا تَتَّقِي لِحِظَةً إِلَّا بِأَنَّ نَجْمَعَ أَطْمَارَهَا

(1) فوات الوفيات 2 : 205 ، م المقامة - ومعنى البيت الأول من قول أبي الطيب :

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له ولكنه في فعله والخلاتق

(2) المعالم 1 : 13 و 14 م المقامة .

(3) كذا وهو مصحف فإن كلا من مهجة وكبد مؤنث فعلل الصواب ذي - وقسمت أيضاً مصحف ولعل صوابه

قسم - اللهم إلا أن يسكن الوسط ويقراً وقسمت .

(4) قد أحسن في هذا القلب ورمى هدف الإجابة .

(5) يريد كانت السرر أعدت على مقادير جسمها وكان لكل احد سرير مختص به .

(6) كذا وصوابه عثور الخطأ بالعين والشاء المثناة - وبه الضمير يرجع على العثور - وترمى على زنة

المجهول .

(20)

وقال⁽¹⁾ :

كأنما الاغصان لما علا فروعها قطر الندى نثرا
ولاحت الشمس عليها ضحى زبرجد قد أثمر الدرًا

(21)

وقال⁽²⁾ :

ياثاورياً في معشر قد اصطلى بناهم
إن تبك من شرارهم⁽³⁾ على يدي شرارهم
أوتُرْم من أحجارهم وأنت في أحجارهم
فما بقيت جارهم ففي هواهم جارهم
وأرضهم في أرضهم ودارهم في دارهم

(22)

وقال⁽⁴⁾ في الدينار والدرهم :

ألا رب شيء فيه من أحرف اسمه نواة لنا عنه وزجر وإنذار
فُتْنَا بدينار وهِمْنَا بديرهم وآخرُ ذا همٍّ وآخرُ ذا نار

(23)

وقال⁽⁵⁾ ملغزاً في :

ما آكل يعطى على أكلةٍ إعطاءً إقلال وإكثار
لُقمته قيمتها وحدها من غير خُلف ألف دينار

(1) شفاء الغليل 21 .

(2) المعاهد 2 : 70 ، م المقامة . ويأتي له بيتان في المعنى في الضاد .

(3) الشرار الأول بالفتح والآخر بالكسر .

(4) الشريشي 1 : 45 ، من المقامة .

(5) الشريشي 2 : 216 .

(24)

وقال⁽¹⁾ :

مالي أجاذب ذي الدنيا موليّةً فكل ثوب عليها قُدّ من دُبُر
أتى الزمان على يأس به لبني ال دنيا لبشري بمولود على الكبر

(25)

وقال⁽²⁾ يمدح المتوكل بن المظفر بن الأفتس :

يا ملكا أمست تَجيبُ به تحسد قحطانَ عليها نزارُ
لولاه لم تشرف معدّ بها جلّ أبوذَرٍ فجَلّت غِفارُ

(26)

وقال في السيف⁽³⁾ :

إن قلت ناراً أتندى النارُ مُلهبَةً أو قلت ماءً أيرمي الماءُ بالشرر

(27)

قال⁽⁴⁾ في العذار وذكر التعزيز بثالث :

قد كنتَ في وَعْدِ العِذارِ فأنجزاً وقضى لحسنك بالكمال فأوجزا
وافى لنصر الحسن إلا أنه ولّى إلى فِئة الهوى متحيزا
عطفَ تعلّم منه قلبي عطفهُ وجَدَ الفؤادُ به السبيلَ الى العزا
لم يكفِ وجهك حسنه وبهاؤه حتى اكتسى ثوبَ الجمال مطرّزا
سبحان من أعطاك حسناً ثانياً وبثالث من حسن فعلك عزّزا

(1) الشريشي 2 : 100 - ولبنى لعل صنوابه بيني .

(2) تصحيح بيان العذارى لدوزي 99 ولعله عن بعض نسخ « الحلة السبراء » لابن الأبار .

(3) م المقامة - والأولى نار وماء بالرفع - .

(4) الشريشي 2 : 265 .

(28)

وقال⁽¹⁾ في مغنية وعودها - :
سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذي زكت منه أغصان وطابت مغارس
تغنى عليه الطيرُ والعود أخضرُ وغنى عليه الغيدُ والعود يابس

(29)

وقال⁽²⁾ ومر خبر البيتين في الدال من شعر ابن رشيق - ويعزيان لابن فضالة (؟)
المجاشعي :

إن ترمك الغربية في معشر قد جُبل الطبع على بُغضهم
فدارهم مادمت في دراهم وأرضهم مادمت في أرضهم

(30)

وقال⁽³⁾ يشتكي الزمان وأشار إلى أبيات لصريع الغواني في المعنى :
سل عن رِضايَ عن الزمان فإنه كرضى الفرزدق عن بني يربوع
لله حالٌ قد تنقل عهداً كخلاف نقل الدهر حال صريع
دارت دراريُّ الخطوب قواصداً حتى نظرن إليَّ من تربيعة

(1) الشريشي 2 : 12 - وفيه ذكيت وهو تصحيف - وفي الحلبة 200 و201 وغنى عليه الناس 2 م المقامة ،
فوات الوفيات 2 : 205 .

(2) الشريشي 1 : 205 ، المعالم 3 : 240 ، البساط 61 ، = المقامة ، وفي المعاهد 2 : 70 معزوين
لابن فضالة (؟) المجاشعي القيرواني وقيل ابن شرف - فإذا تمثل كل من القرينين بشعر سابق قائله :
ابن رشيق بشعر ابن عمار وابن شرف بشعر بلديّه ابن فضالة - ثم أن ابن شرف نظم خمسة أبيات في
المعنى والصنعة عينهما امتحاناً للسنوس وقد مرت وهي :

ياثاويأ في معشر قد اصطلى بناهم

- إلى آخر الخمسة -

وابن فضالة كذا هو والصواب ابن فضال وترجم له ياقوت 5 : 289 .

(3) الشريشي 2 : 100 - ويربوع رهط جرير بن عطية بن حذيفة وهو الخطفي بن بدر بن سلمة بن عوف بن
كليب بن يربوع - وظاهر أن الفرزدق لا يسوي بين يربوع ودارم وقد اتفقوا على أن الفرزدق أشرف وأحق
بالفخر - وصريع يعني صريع الغواني مسلم بن الوليد ونقل في الفخري أنه كان نديماً للفضل بن سهل
قبل الوزارة وكان أنشدته قوله :

(31)

وقال⁽¹⁾ وانظر الأبيات هل هي مع السابقة في نسق ؟ :

سلك الورى آثار فضلك فانشى متكلف عن مسلك (ال) مطبوع
أبناء جنسك في الحلى لا في العلى وأقول قولاً ليس بالمدفوع
أبدأ ترى البيتين يختلفان في ال معنى ويتفقان في التقطيع

(32)

وقال⁽²⁾ ومّر الخبر في الذال من شعر ابن رشيق :

يا حبذا الموز وإسعاده من قبل أن يمضغه الماضغ
لأنّ إلى أن لا مَجَسَّ له فالقم ملأًن به فارغ
سَيَّانِ قلنا مأكَل طَيِّبٌ فيه وإلا مشربٌ سائغ

(33)

وقال⁽³⁾ ملغزاً في زَحَل :

وشيخٍ له عُرفَةٌ فُخْمَةٌ علت وهو فيها جميعَ العُرفِ
يمر ويرجع طُولَ الزمان فكم مرّ من مرّة وانصرف
ويُفسد كل مكان حواه على أنه غاية في الشرف

(34)

وقال⁽⁴⁾ يهجو حماما وانظر خبر إجازة ابن رشيق وبيته في شعره :

وقائل ليست له همة كلا ولكن ليس لي مال
لاجدة ينهض عزمي بها والناس سؤال وبخال
فاصبر على الدهر إلى دولة يرفع فيها حالك الحال

ثم أنه قصده لما تولى الوزارة فسر به وقال هذه الدولة التي يرفع فيها حالك الحال وأمر له بثلاثين ألف درهم وولاه بريد جرجان فاستفاد من ثم مالا طائلاً والتربيع مصطلح في الهيئة معروف .

(1) المعاهد 1 : 152 وال في البيت الأول لم يكن في الأصل .

(2) البدائع 1 : 227 ، البساط 54 ، م المقامة .

(3) الغيث 2 : 165 .

(4) الغيث 2 : 225 ، البدائع 1 : 114 ، فوات الوفيات 2 : 204 و 205 وبعض روايتهم يختلف عن

بعض وقد كتبنا الصحيح منها وأضربنا عن غيره - وهذا قذع وخنا والعياذ بالله عن حصائد الألسنة .

كَأَنَّمَا حَمَامُنَا فَقَّحَةٌ التنن والظلمة والضيق
كَأَنَّنِي فِي وَسْطِهِ فَيْشَةٌ ألوطها والعرق الرقيق

(35)

وقال (1) :

قَالُوا تَصَاهَلْتَ الْحَمِيَّ ر فقلت من عدم السوابق
خَلَّتِ الدُّسُوتُ مِنَ الرِّخَا خ ففرزنت فيها البياذق

(36)

قال (2) ملغزاً في المرأة :

مَا يَقُولُ الشَّيْخُ فِي شيء تراه ويرাকা
ثَمَّ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا حين لا يلقي سواكا

(37)

قال (3) :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَالْأَيَّامَ عَنِ خَيْرِ هما يُثَانِكُ الْأَخْبَارَ تَطْفِيلاً
وَلَا تَعَاتِبْ عَلَيَّ نَقْصَ الطَّبَاعِ أَخَا فَإِنَّ بَدْرَ السَّمَاءِ لَمْ يُعْطَ تَكْمِيلاً
لَا يُؤَيِّسُنِيكَ مِنْ أَمْرِ تَصْعُبُهُ فَاللَّهُ قَدْ يُعْقِبُ التَّصْعِيبَ تَسْهِيلاً
بِعَ مِنْ جَفَاكَ وَلَا تَبْخُلْ بِسَلْعَتِهِ واطلب به بدلاً إن رام تبديلاً

(38)

وقال (4) :

وَمَنْ يَطْلُ عَمْرَهُ يَفْقِدُ أَحَبَّهُ حتى الجوارح والصبر الذي عيلا

(1) الغيث 2 : 120 ، فوات الوفيات 2 : 205 .

(2) الشريشي 2 : 216 .

(3) الأولان من المعاهد 2 : 205 وفيه « تفيضاً » وهو تصحيف ، فوات الوفيات - والأربعة م المقامة -

والرابع فقط في الشريشي 1 : 52 .

(4) الغيث 2 : 221 قال اخذه من قول الشاعر :

(39)

وقال شرف الدين القيرواني (كذا في الغيث 1 : 69 وهو خطأ ان شاء الله) :
وصير الارض داراً والورى رجلاً حتى ترى مقبلاً في الناس مقبولاً

(40)

وقال⁽¹⁾ وهي قصيدة فريدة يمدح الكاتب ابن أبي الرجال :
رَسْمُ الشَّجِيِّ البكا في الرُّسْمِ والظللِ والدمع حيلةُ أهلِ الفَقْدِ لِلحِجَلِ

من عاش أخلقت الأيام جدته وخانهُ ثقتاه السمع والبصر
وانظر هل البيت مع السابقة من كلمة ؟

(1) ألف بالابن الشيخ 1 : 498 الا أن فيه في البيت 9 ينثي بالثاء وهو تصحيف والصواب ما كتبنا وهو من
السنآن . وفي الشريشي 2 : 137 من البيت 5 الى الآخر وفيه في البيت 8 تميز في : وفي تأهيل
الغريب 2 : 196 البيتان 5 و 10 وكذا في المعاهد 1 : 233 . وفي الفوات 2 : 205 الثلاثة 5 و 7
و 10 . وفي الغيث 2 : 177 البيت 4 . وفي حسن التوسل 91 البيت 10 . م المقامة من 5 الى الآخر
كالشريشي . قال ابن الشيخ ما ملخصه : تقدم قول النعمان أردت أن تذييمه فمدحته مثل هذا قول
الشاعر :

ان الذي تكرهون مني ذاك الذي يشتهي قلبي

وكما قال ابن شرف وربما عابه البيت وهو من قصيدة من أحسن ما قال رحمه الله وفيها بيت عجيب
وهو الذي أخبرتك عنه في أول الكتاب أن القاضي أبا الفضل عياضاً رحمه الله استشهد به في بعض
تأليفه في ضرب من البلاغة ولعمر الله أنه لغريب وهو «سل عنه» البيت - فانظر كيف بنى هذا البيت على
ثلاثة ألفاظ وهي سل وانطق وانظر ثم أتى في الجواب ثلاثة ألفاظ تقابل كل لفظ مقابلتها على التوالي بلا
تقديم ولا تأخير (يريد صنعة اللف والنشر المرتب) ويكفي ابن شرف من الشرف أن استشهد به القاضي
أبو الفضل وتلك غاية الفضل - وقد رأيت أن أثبت لك هنا من القصيدة ما أحفظه فإنها من غرر
القصائد ، وحسنها للألباب صائد - وقال بعد انشاد البيت 4 وهذا البيت أيضا غرة في المعنى وذلك أن
السبل داء (غشاوة رقيقة تبدو معها عروق حمى) ويكسب العين ملاحه وجمالاً يقول فلا تغترر بحسن
صبري فانه يؤدي آخراً الى الهلاك اهـ . قوله حاز العليين مثل هذه التثنية مع اختلاف معنى المفردين
قول الحريري :

جاد بسالعين أعمى هواه عينه فانشئ بلا عينين

وهما الذهب والجارحة ، ولبعض المتأخرين :

كيف أصبر عنها اليوم إذ جمعت طيب الهوايين مقصور وممدود

وهذا كله من كلام المتأخرين ومن كلام العرب قول النابغة (الجعدي) :

وقد أبقت صروف الدهر مني كما أبقت من السيف اليماني

يصمم وهو مأثور جراز اذا جمعت بقائمه اليدان

(صححنا البيت الثاني وكان مصحفاً) فسره أبو عبيد البكري وغيره بأنه أراد الجارحة والأيد الذي =

أَفَنِي دَمُوعِي وَجَسْمِي طُورٌ هَجْرُكُمْ
أَبِيَّيْ فَلَآ جَسَدِي أَبْقَى وَلَا جَلْدِي
وَحُسْنُ صَبْرِي فَلَآ يَغْرُزُكَ عَن ضَرَرٍ

حَتَّى جَرَتْ دَمْعَتِي طَلًّا عَلَى طَلِّ
مَا لَوْ أَصِيبَ بِهِ جَسْمُ الْبَلَى لَبَلَى
مِثْلُ الْمَلَا حَةَ فِي أَجْفَانِ ذِي السَّبَلِ

ومنها في غرض المديح :

جَاوَزَ عَلِيًّا وَلَا تَحْفَلُ بِحَادِثَةِ
اسْمِ حِكَاةِ الْمَسْمُومِي فِي الْفَعَالِ فَقَدْ
فَالسَّيِّدِ الْمَاجِدِ الْحُرِّ الْكَرِيمِ لَهُ
زَانَ الْعَلَى وَسِوَاهُ شَانَهَا ، وَكَذَا
وَرُبَّمَا عَابَهُ مَا يَفْخَرُونَ بِهِ
سَلَّ عَنْهُ وَانْطَقَ بِهِ وَانظُرْ إِلَيْهِ تَجِدْ

إِذَا أَدْرَعْتَ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْأَسَلِ
حَازَ الْعَلِيِّينَ مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ عَمَلٍ
كَالْنَعْتِ وَالْعَطْفِ وَالتَّوَكِيدِ وَالبَدَلِ
لِلشَّمْسِ حَالَانَ فِي الْمِيزَانِ وَالحَمَلِ
يُشْنَا مِنَ الْخَضِرِ مَا يُهَوَّى مِنَ الْكَفَلِ
مِلءَ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالمُقَلِّ

وهذا الأخير بيت القصيدة وغرة شادخة في وجهها وان كان كلها غرراً ظاهرة
وُدُرّاً باهرة ، بنورها زاهرة .

(41)

وقال⁽¹⁾ يندبُ القيروان ويتلهف على عهده بها :

يَا قَيْرَوَانَ وَدَدْتُ أَنْي طَائِرٍ
يَا لَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ رَأَيْتَكَ فِي الْكُرَى
وَإِذَا تَجَدَّدَ لِي أَخٌ وَمُنَادِمٌ
لَا كَثْرَةَ الْإِحْسَانِ تُنْسِي حَسْرَتِي
[لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِهِمْ

فَأَرَاكَ رُؤْيَا بَاحِثٍ مَتَأْمَلٍ
كَيْفَ ارْتِجَاعِ صِبَايَ بَعْدَ تَكْهَلٍ
جَدَّدْتُ ذَكَرَ أَخٍ خَلِيلٍ أَوَّلٍ
هِيَهَاتَ تَذْهَبُ عَلْتِي بِتَعَلَلٍ
يَوْمَ الرِّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ]

= هو القوة فجمع (يريد ثنى) على الأخف (كالعُمَيرين) اهـ ملخصاً من الشريشي وأكثره كان محرفاً فأصلحنه - وأما قول البكري هذا فانه شاذ لا يقاس عليه ومع هذا لا حاجة اليه أيضاً فإن الضرب باليدين (الجارحتين) يدل على بطش الضارب وتمكنه من الضريبة - أو يكون المعنى أنه أعسر يسر تارة يضرب باليمنى وأخرى باليسرى فالمعنى احدى اليدين - فالحق أن المتأخرين اخترعوا هذه التثنية .
(1) معالم الايمان 3 : 240 ، م المقامة - وفي 1 : 15 من المعالم ثلاثة وترتيبها 1 ، 4 ، 2 .

(42)

وقال في خدمته الكريم أصحابه⁽¹⁾ :

خادمنا خيرنا وأفضلنا يطرح أعباءنا ويحملها
فنحن يُسرى اليدين تخدمها يمانها الدهر وهي أفضلها

(43)

وقال⁽²⁾ :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للأوائل التقديماً
إنَّ ذاك القديم كان جديداً وسيغدو هذا الجديد قديماً

(44)

وقال⁽³⁾ في المعنى عينه :

اغريّ الناسُ بامتداح القديم وبذم الحديث غير الذميم
ليس إلاّ لأنهم حَسَدُوا الح سيّ ورقوا على العظام الرميم

(45)

وقال⁽⁴⁾ :

إنني وإن عزّني نيل المنى لأرى حرص الفتى خلةً زيدت على العدم
تقلدتنني الليالي وهي مُدْبِرة كأنني صارم في كفّ منهزم

(1) الغيث 2 : 168 .

(2) مقامة مسائل الانتقاد ص 253 .

(3) مقامته 253 ، الشريشي 1 : 12 ، ألف باء 1 : 59 - 60 ، وعزا صاحب تاج العروس البيتين الى ابن رشيح خطأ . قال ابن الشيخ ولي أيضاً في المعنى قطعة ابتدأت بها كتابي كتاب التكميل وآخرها :

ولكن حرمة الموتى تراعى لهم والحي مهتضم طليح
فيعطى للقديم من السهام ال معلى والحديث له المنيح

(4) الشريشي 2 : 100 ، م المقامة .

(46)

وقال⁽¹⁾ :

غيري جَنَى وأنا المعاقب فيكم فكأنني سبابة المتندّم

(47)

وقال :

ونجوم كاساتي طوالع بالمنى والسعد يستغني عن التقويم

(48)

وقال⁽²⁾ :

يقول لي العاذل في لومه وقوله زور وبهتان
ما وجه من أجنيته قُبلة قلت ولا قولك قرآن

(49)

وقال⁽³⁾ :

لمختلفي الحاجات جمعُ ببابه فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العُليا وللمعديم الغنى وللمذنب العُتبي وللخائف الأمن

(50)

وقال⁽⁴⁾ :

بحيث يهون المرء يكرم ضده وحيث هبوط الشمس يشرفُ كيوان

(1) م المقامة .

(2) تزيين الأسواق 202 ، م المقامة ، الغيث من غير عزو لشاعر بعينه 2 : 211 - وفيها بأجمعها أحببته وهو تصحيف لا معنى له والعجب من صاحب م المقامة حيث نقله دون تفهم وعذره بين فإن التفهم أمر لم يؤمر به ولا ورد به كتاب ولا سنة ومالي وترك غريزته التي جبل عليها وعادته التي مشى عليها .

(3) تأهيل الغريب 2 : 196 ، المعاهد 1 : 247 .

(4) الغيث 2 : 165 .

(51)

وقال⁽¹⁾ :

قل للعدول لو اطلعت على الذي عاينته لعناك ما يعنيني
أصدني أم للغرام تردني وتلومني في الحب أم تغريني
دعني فلست معاقباً بجنايتي إذ ليس دينك لي ولا لك ديني

(52)

وقال⁽²⁾ يذكر عموم خطب الغدر وشيوعه :

ولقد يهون أن يخونك ذو هوى كون الخيانة من أخ وخدين
لقي أخو يعقوب يعقوب الأذى وهما جميعاً في ثياب جنين
ومضى علي عن عقيل خاذلاً ورأى الأمين جناية المأمون
فعلى الوفاء سلام غير معاين شخصاً له إلا عيان ظنون

(53)

وقال⁽³⁾ في مליح اسمه عمر :

يا أعدل الناس إسما كم تجور على فؤاد مضمناك بالهجران والبين
أظنهم سرقوك القاف من قمر فأبدلوها بعين خيفة العين

(54)

وقال⁽⁴⁾ في رجل عجز عن عرسه ليلة البناء :

كم ذكر في الورى وأنتى أولى من اثنين بائنتين
إن الليالي أتت بلحن لجمعها بين ساكنين

(1) الغيث 2 : 213 ، المعاهد 1 : 227 ، ديوان الصباة 112 ، م المقامة - وفي كلها شيء من التحريف وما كتبنا هو الصحيح المنتقى .

(2) الغيث 2 : 203 .

(3) فوات الوفيات 2 : 205 ، م المقامة .

(4) المعاهد 2 : 45 - وقوله أولى يعني لعجزه يجب أن تغلب الأنثى على الذكر في الثنية - وفيه بلفظ شريف الدين (9) القيرواني .

(55)

وقال⁽¹⁾ :

غلف تمنوا في البيوت أمانيا وجميع أعمار اللثام أمانيا

(56)

وأحال صاحب الف باء (2: 123) لبيتين له - منهما : ان زارَ زارٍ - على كتاب
« التكميل » له .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق

فيه

شعر الحكيم الفيلسوف أبي الفضل جعفر بن محمد ابن أبي سعيد بن شرف
الجدامي .

(1)

قال من قصيدة :

سروا ما امتطوا الا الظلام ركائبا ولا اتخذوا الا النجوم صواحبا
وهي 12 بيتاً في القلائد ص 294 .

(2)

وله من أخرى :

أرْحَ خطاك فحلِّي النجم قد نُهبَا وقد قَضَى الشوقُ من وصل الدجى أربَا
وهي 9 أبيات في القلائد ص 294 و295 .

(1) كذا في الغيث 2: 100 ، وديوان الصبابة 167 ، والمعاهد 1: 185 بلفظ شرف الدين (؟) القيرواني
(كما في البيتين المارين انظر طرتهما) وفي البساط 67 معزواً لابن رشيقي .

(3)

وقال وكان سار الى المتوكل في يوم ماطر :
صاحبنا الغيث الى الغيث لكنه غيث بلا عَيْث
وهي 4 أبيات في القلائد ص 298 ، 299 مع خبرها .

(4)

وقال في بلد بَرْجَة بهجَة وهي على واد نزه يسمى العذراء :
حُطَّ الرحال ببرجَه وارْتَدُّ لِنَفْسِك بَهْجَه
وهي 4 أبيات في نفح الطيب مصر 1 : 73 ، أوروبا 1 : 95 .

(5)

وقال في جواب أبيات كتبها اليه ابن اللبانة :
يا مُنْجِدي والدهر يبعث حربَه شعْثاء قد لبست رداء عجاجها
وهي 15 بيتاً في القلائد ص 298 من أبيات ابن اللبانة .

(6)

وله :
خيال زارني عند الصباح وثغر الشرق يبسم عن أقحاح
وهي 45 بيتاً في القلائد من ص 295 الى 297 .

(7)

وقال :
قد وقف الشكر بي لديكم فليست أقوى على الوفادة
ونلت أقصى المراد منكم فصرت أخشى من الزيادة
نفح الطيب مصر 2 : 242 ، أوروبا 2 : 269 .

(8)

وقال :
قامت تجر ذبول العصب والجبر ضعيفة الخطو والميثاق والنظر

وهي طويلة منها في القلائد طبعة باريس 16 بيتاً في ص 292 ، وفي النفع
 مصر 2 : 242 أوروبا 269 بيتان 1 ، والآخر مما ليس في القلائد ، وفي الشريشي
 2 : 228 خمسة وهي 1 ، 2 ، 5 ، 7 ، 8 من ترتيب القلائد ونقلها برمتها صاحب م
 المقامة زاعماً أنها لمحمد ابن شرف على ما يوهمه قول الشريشي «وقال ابن شرف» ،
 وفي الخزانة ص 214 بيت النفع لم يبق البيت بلفظ «الفضل ابن شرف» وهو
 تصحيف أو وهم - وبيت «ادخلت ناراً» في ألف باء 2 : 392 .

(9)

وقال في بَرَجَة :

رياض تعشَّقها سُندسٌ تَوَشَّتْ معاطفُها بالزَّهر

وهي 3 أبيات في النفع مصر 1 : 73 ، أوروبا 1 : 95 .

(10)

وقال :

إذا ما عدوك يوماً سما الى رتبة لم تُطِقْ نقضها
 فقبُّلٌ ولا تأنفن كفه إذا أنت لم تستطع عضها

النفع مصر 2 : 242 ، أوروبا 2 : 269 .

(11)

وقال :

رأى الحسن ما في خده من بدائع فأعجبه ما ضم منه وحرِّفا
 وقال لقد ألفيت فيه نوادراً فقلت له لا بل غريباً مصنفاً

نفع الطيب مصر 2 : 242 ، أوروبا 2 : 269 .

(12)

وقال يمدح المعتصم بن صُمادح لما وفد عليه بحضرة بَرَجَة والقصيدَة طنانة :

مطلَّ الليلُ بسوعد الفلق وتشكى النجم طول الأرق

وهي 41 بيتاً كلها غرر في نفع الطيب مصر 2 : 241 ، أوروبا 2 : 267 .

(13)

وله من قصيدة أخرى أولها :
ما الرسم من حاجة المهرية الرسم ولا مرام المطايا عند ذي إرم
وهي 29 بيتاً في القلائد ص 292 - 294 ، وفي الخزانة البيت السابع عشر
منها فقط ص 214 .

(14)

وقال :
لعمرك ما حصلتُ على خطير من الدنيا ولا أدركت شيئاً
وهي 7 أبيات في النفع مصر 2 : 158 ، أوروبا 2 : 153 .

(15)

وقال :
يامن حكى البيذق في شكله أصبح يحكيك وتحكيه
أسفله أوسع أجزاءه ورأسه أصغر ما فيه
النفع مصر 2 : 230 أوروبا 2 : 252 .

(16)

ولأبي الفضل جعفر أرجوزة في الزهد وذكر النبي ﷺ رضي الله عنهم حدثني
بها الشيخ أبو بكر ابن عتيق بن عيسى بن مؤمن . هذا لفظ أبي بكر بن أبي الخير
الأشبيلي في فهرسته طبع سرُسطة ص 423 .

خاتمة

قال المقرئ في نفع الطيب (2 : 243 من طبعة مصر وص 269 من طبعة
ليدن) وذكر أبا الفضل جعفرأ ما لفظه :

« وله ابن فيلسوف شاعر مثله وهو أبو عبد الله محمد ابن [أبي] الفضل المذكور
وهو القائل :

وكريم أجارني من زمان لم يكن من خطوبه لي بدُّ
منشد كلما أقول تناهي « ما لمن يتبغي المكارم حدُّ

فهرس
(شعر ابن رشيق)
«على القوافي»

القافية	الموضوع	عدد الآيات	رقم صفحة
(أ)			
شتى الصفات لكونها اثناء	وصف زرافة	11	1
فارغب بكأسك عن سوى الأكفاء	خمرية	5	2
سلمت بالرضى لحكم القضاء	رثاء	2	3
(ب)			
فقد خضعت لعزتك الرقاب	هجوم اسطول الروم	1	4
من العير في سوء الطباع قريب	البغل	2	5
وفي مفرق الظلماء منه نسيب	غزل	2	6
ما بي حب الغيد بل حبها	الخمر	3	7
فان برء سقامي عن مطلبه	غزل	2	8
من العمر لم تترك لأيامها ذنباً	غزل	3	9
أو أن يرى فيك الورى تهذيباً	حرفة الأدب	3	10
ولم كانت لنا طهراً وطيباً	الحب	2	11
يا مسك في صبغة وطيب	وصف سوداء	4	12
من الشباب ومن باللهو للشيب	ذكرى الشباب	5	13
مذلة الظهر للراكب	وصف زرافة	4	14
فلا تستغري باق الغراب	الشيب	2	15
ما لم ينل بالكد والتعب	القناعة	3	16
فأين تمضي عن الصواب	الشيب	2	17
فتمنيت أنني من سحاب	الهلال	3	18
ألست ترى في وجهه أثر الترب	غزل	1	19
والفجر يرمق من خلال نقابه	خفقان القلب للمحبيب	5	20
والقلب فيه نفور من مراكبه	النفور عن البحر	2	21
على المرء ساكن أوصابه	التأسي	3	22
(ت)			
نفثة الصل الصموت	الأعراض عن الجاهل	4	23
فلا براً الشيخ من علته	ابليس	5	24

(ث)

فيه البعوض ويرقص البرغوث	مجلس كثير الهوام	2	25
--------------------------	------------------	---	----

(ج)

لما نزلت به ويد زوج	وصوله الى المهديّة	4	26
من حر شوق أذاب القلب لآعجه	النسيب	3	27
متوقع بتلاطم الأمواج	ركوب البحر المضطرب	4	28
ليس به من حرج	الشعر	10	29
فاجعله غير مبذج	الباذنجان	2	30
نجوم العوالي في سماء عجاج	الليل	1	31

(ح)

على جوانبها تهفو المصابيح	الثريا	2	32
يزيد خدود الغيد تزغيبها ملحا	زغب المرأة	2	33
ليس للعين راحة في الصباح	ليلة الوداع	2	34
نجائب اللهب ذوات المراح	صباح اللذات	2	35
كجملة شيء شرح	فضل المتأخر	1	36

(د)

كواحد الأس لا يزكوله عدد	خلف السوء	1	37
فيلوون عني أعينا وخدودا	أدب المشاورة	4	38
ولم يقل سمع الله لمن حمده		1	39
سماع معتضد فيها ومعتمد	الألقاب الكاذبة	2	40
وقد نشرت أغصانها للتأود	النارنج	2	41
مورد الوجنة والخد	غزل	3	42
حتى نجدا ومن بأكناف نجد	في مغنّ	3	43
كل شيء غير جودي	في اسرافة	5	44
يحد لسان كالحسام المهند	الانتصاف بالبيان	2	45
جناها من الغصن الذي مثل قده	التفاحة والمحبوب	2	46
وأغض تسد وارفق تمل واسخ تحمد	سنة أمثال	1	47
حريري فيه ولا فرط برد	البنفسج	2	48
على أطرافها لطح السواد	شقائق النعمان	2	49

(ذ)

يعينه المتعبد	الموز	3	50
وبك استعنت على الضعيف المودي	البعوض	2	51

(ر)

ولا غصانك بدر	غزل	7	52
والجرح منغمس به المسبار	الذكرى في المرض	3	53
من الناس يعرفك تعبيره	تعريض بكاتب	3	54
وردت طروقاً أو وردت مهجراً	التقفز والرحلة	3	55
بين الجيد والخد رقبة وحذارا	خال تحت لحي	2	56
فاختلطت فيه فصارت فجرا	الصبح	3	57
والمشترى في القرآن كره	الثريا والمشترى	2	58
الا اذا مس باضرار	اللثيم	2	59
أم النار في أحشائها وهي لا تدري	المطر والبرق	4	60
وحالاه لأصحاب السعير	الحمام	4	61
فانه ابن الحمامار	وصف بغل	4	62
والقتل خير من الأسار	الجهاد	2	63
عرس زيد بن عمير	الهجاء	4	64
دعابة بت على نارها	الاعتذار	2	65
لاجلال قدرك دون البشر	المراسلة	2	66
تصعد في الجوثم انحدر	وصف بقلة	3	67

(س)

وليلي بجهله بلقيسا	الهجاء	2	68
تلقي النفوس يحظ غير منحوس	وصف اترجة	2	69
لأجل نعيم، قد رضيت ببوسي	دخول الحمام للبكاء	2	70
شقيق وعينيه بقية ترجس	غزل	1	71
فيه سواها من البلدان والتمس	مدح صقلية	2	72

(ض)

كأنها في الحسن ورد الرياض	غزل	3	73
---------------------------	-----	---	----

(ط)

وليس من المعجز لا أنشط	اجتناب المعالي	2	74
من كل ناحية وسط	طول الليل	2	75

(ع)

لديك ولا أننى عليك تصنعا	معاتبه القاضي جعفر	11	76
لوقرك البرغوث ما أوجعا	هجاء	2	77
وكيف يفارق المرء الطبعا	خيانة الأصدقاء	2	78
ليكثرن من الباكين أشياعي	رثاء	3	79
وأمسك الخصر لثلا يضيع	الخصر والكفل	1	80

(غ)

وليس لجاري ريقه بمسيغ	المغتتاب	2	81
من قبل مضغ الماضغ	الموز	4	82

(ف)

بأواجه حبش الى البر زاحف	اعتذار عن غيبة	9	83
حتى يرى شعره وتأليفه	النقد	5	84
لأنهم يبصرون الناس أنصافاً	الحوول والعمور والعمى	3	85
ما يوجع الناس من هجر اذا قدفا	الهجور	1	86
صلة أو قطيعة في عفاف	الهجور	2	27
الا كمن يقرع الجلمود بالخزف	الصبر على المصائب	2	88
كليل وبدر وغصن وحقف	تشبيه أربعة بأربعة	1	89
لو تركته عيافة العائف	البهار	2	90

(ق)

التن والظلمة والضيق	ضيق منزل	3	91
شفة لم تذق وثغراً وريقاً	الكأس	1	92
وعندك مقت وعندي مقه	الثناء على المسيء	2	93
ذهب الحمام بأنفس الاعلاق	رثاء المعافري	6	94
شككين من حيب وصفور حيق	لؤلؤ القطر في المرج	2	95
وقد حجب الأغصان شمس المشارق	الرمان	2	
به القلوب من الفرق	غزل	5	96
كاختيارك من تصادق	الصديق والعدو	2	97
فابعث الي بشقه	استجداء	2	98

(ك)

أو كاد ينهد من أركانه الفلك	رثاء المعز	7	99
وكنت أعهد منه البشر والضحكا	المطر في العيد	2	100
في باخل جاد بالذي ملكه	الخمر	2	101

(ل)

الى هوى أيسره القتل	نسيب	3	102
الا خلافا مثل ما تفعل	العتاب	3	103
الا وأقواسنا الطير الأبايل	قوس البندق	3	104
هو الناس والباقون بعد فضول	غزل	3	105
ان كان ما قالوا كما قالوا		2	106
ان كنت حقاً تشتكي الا قلالا	السفر	2	107

أورجس في يد الندمان قد ذبلا	الثريا	1	108
لكل ما لا يطاق محتملا	ابليس	3	109
وعد عن كل ساقط سفله	الصحبة	3	110
لولم تؤخر لم تكن كامله	الاستبطاء	4	111
القت على الأفاق كلكالها	طول الليل	3	112
من مهجة القيل أو من ثغرة البطل	المدح	5	113
وجيء بالأمم الماضيين والرسل	الاستغفار	4	114
لا يصحبه فخلوا كل تدخيل	الصحبة على دخل	6	115
فتخال تحت السرج أم غزال	البغلة	3	116
أوزرته في موضع خال	غزل	2	117
فيه خلاف لحلاف الجميل	العتب	2	118
الا يعاقب الحجل	يعاقب الحجل	6	119
من كف ظي أكحل	التفاحة	3	120

(م)

لسقوطها وجرى عليه عظيم	سقوط ثنية	4	121
والحرص مخيبة والرزق مقسوم	أربعة أمثال	1	122
يكاد يستمطر الجهاما	البذار	6	123
باسطا كفه ليقبض جاما	الثريا والبدر	1	124
من الخير المأثور منذ قديم	المدح	2	125
وقل على مسامعه كلامي	الصدافة	3	126
فقلت لها قول المشوق المتيم	النسب	2	127
وجرى لساني فيه أو قلبي	خاتمة العمدة	6	128
فجرت بقايا أدمعي كالعندم	النسب	2	129
حصلت في أضيق من خاتم	فضل المتأخر	2	130
أني أشم عليك رائحة الدم	خطر العلو	2	131
من أجلها يستغيث الناس باللام	العذار	1	132
مشهورة يوم اقتحامه	رايات المعز	2	133
ومجرى الأمور على رسمها	يذكر نفسه	2	134
دينار يلوح ودرهم	التصحيف	2	135

(ن)

أساء أخواني وما أحسنوا	معكوس تمام	2	136
إيادي بيضا مالهن ثمين	الحمام	3	137
ابت ذلك الخمس والأربعونا	المشيب	2	138
اخاف من الجلاس أن يفتنونا	الرقيب	3	139
قمر أقر لحسنه القمران	مدح المعز	5	140
بيض الوجوه شوامخ الايمان	رثاء القيروان	56	141

وجميع أعمار اللثام أمانى	الهجو	1	142
فتحسبه فيها نثير جمان	الخمر	2	143
فاستل من عينيه سيفين	حمرة الخد	2	144
من حادثات الزمان	الأخوان	2	145
شتان لكننا في الود سيان	يوم الفراق	2	146
شعر من الأشعار مع احسانه	المدح	2	147

(و)

وتعرض طولاً في العنان فتستوي	وصف الفرس	2	148
فقال لي مستهزئاً ما هو	غزل	2	149

(ي)

بقايا أمتي النفس فيها الأمانيا	العتاب بعد اليأس	4	150
كأنها من وجنتيه	الخمر	2	151
لا جعلت حاجتي اليه	ركوب البحر	2	152
ويصفر خوفاً أن أثم عليه	صفرة الحبيبين	2	153
قلوب العاشقين بمقلتيه	غزل	3	154

(فهرس)

(شعر أبي عبد الله محمد بن شرف)

القافية	الموضوع	عدد الآيات	رقم صفحة
(أ)			
كمن أوهى سليمان قواها	لغز في الشمس	7	1
(ب)			
تحامته المكاره والخطوب	السعد	3	2
بالأرض فيها والسماء تذوب	الخمرة في البرد	5	3
فبان بأطراف الأسنه شائبا	الليل	1	4
وشكوى فكم شكوى ألانت له القلبا	العتاب والشكوى	2	5
فعل متين السبب	لغز في الابرة	2	6
الا كاشعب يرجو وعد عرقوب	الأمانى	2	7
أثوابه تحميه والمخالب	الخنس البري	2	8
(ث)			
للهور لكن تحت ذاك حديث	منزل كثير البعوض	2	9

(ج)	إذا بحر الدجى في الجوملجا	خمرية	5	10
(ح)	يسير مثل ما يهب الشحج	زغب النساء	4	11
	وجسمي عليه للشباب وشاح	الشيب	3	12
(د)	فلاحت حدود كلهن مورد	شهادة الدموع	2	13
	ولحظنا يحرخكم في الحدود	جرح اللحظ	2	14
	متميز من عصره معدود	الأرث والكفاءة	3	15
(ذ)	ذقناه قلنا جيدا	الموز	3	16
(ر)	ألا منزل فيه أنيس مجاور	انحطاط القيروان	11	17
	أنفس ولو أنها أقمار	المحاسن الظاهرة	2	18
	وكان وشك البين أمهارها	رثاء القيروان	9	19
	فروعها فطر النداء نثرا	الندى	2	20
	قد اصطلى بناهم	جيران السوء	5	21
	نواه لنا عنه وزجر وانذار	الدينار والدرهم	2	22
	اعطاء اقلال واكثر	لغز	2	23
	فكل ثوب سلبها قد من دبر	ادبار الدنيا	2	24
	تحسد قحطان عليها نزار	مدح	2	25
	أو قلت ماء أيرمي الماء باشر	السيف	1	26
(ز)	ونضى لحسك بالكمال ما وجزا	العذار	5	27
(س)	زكت منه أغصان وطابت مغارس	مغنية وعودها	2	28
(ض)	لقد جبل الطبع على بغضهم	جيران السوء	2	29
(ع)	كرضى الفرزدق عن بني يربوع	شكوى الزمان	3	30
	متكاف عن مسلك (ال) مطبوع	شكوى الناس	3	31

(غ) من قبل أن يمضغه الماضغ الموز 3 32

(ف) علت وهو فيها جميع الغرف زحل 3 33

(ق) التتن والظلمة والضيق حمام ضيق 2 34
فقلت من عدم السواق تطاول الصغار 2 35

(ك) شيء تراه ويرাকা المرأة 2 36

(ل) هما بينانك الأخبار تطفيلاً الناس والأيام 4 37
حتى الجوارح والصبر الذي عيلاً طول العمر 1 38
حتى ترى مقبلاً في الناس مقبولاً الأرض والورى 1 39
والدمع حيلة أهل الفقد للحيل مدح أبي أبي الرجال 10 40
فأراك رؤية باحث متأمل رثاء القييران 5 41
يطرح أعباءنا ويحملها خدمة الأصحاب 2 42

(م) ويرى للأوائل التقديماً فضل المتأخر 2 43
ويذم الحديث غير الذميمة فضل المتأخر 1 44
حرص الفتى خلة زيدت على العدم الحرص 2 45
فكأنني سبابة المتندم عقاب البريء 1 46
والسعد يستغني عن التقويم نجوم الكئوس 1 47

(ن) وقوله زور وبهتان قول العاذل 2 48
فهذا له فن وهذا له فن الرمل العظيم 2 49
وحيث هبوط الشمس يشرف كيوان التداول 1 50
عابته لعناك ما يعنيني العذول 3 51
كون الخيانة من أخ وخدين الغدر 4 52
فؤاد مضانك بالهجران والبين مليح اسمه عمر 2 53
أولى من اثنين باثنين العنين 2 54
وجميع أعمار اللثام أمانى أمانى اللثام 1 55

(ي) اذا زارزارٍ الزيارة 56

(فهرس شعر ابنه جعفر بن شرف)

(ب)

ولا اتخذوا الا النجوم صواحباً	السرى	12	1
وقد قضى الشوق من وصل الدجى ارباً	انقضاء الليل	9	2

(ث)

لكنه غيث بلا غيث	الغيث والكرم	4	3
------------------	--------------	---	---

(ج)

وارتد لنفسك بهجه	مدينة برجة	4	4
شعناء قد لبست رداء عجاجها	الدهر	15	5

(ح)

وثغر الشرق ببسم عن أفاح	نسيب	45	6
-------------------------	------	----	---

(د)

فلست أقوى على الوفاده	النكر	2	7
-----------------------	-------	---	---

(ر)

ضعيفة الخطو والميثاق والنظر	نسيب	17	8
توشت معاطفها بالزهر	مدينة برجة	3	9

(ض)

الى رتبة لم تطق نقضها	مجاملة العدو	2	10
-----------------------	--------------	---	----

(ف)

فأعجبه ما ضم منه وحرفا	غزل	2	11
------------------------	-----	---	----

(ق)

وتشكى النجم طول الأرق	مدح	41	12
-----------------------	-----	----	----

(م)

ولا مرام المطايا عند ذي ارم	مدح	29	13
-----------------------------	-----	----	----

(ي)

من الدنيا ولا أدركت شيا	الحياة بعد الموت	7	14
أصبح يحكيك وتحكيه	هجو	2	15
أرجوزة	المديح النبوي		16

(من شعر حفيده محمد بن شرف)

لم يكن من خطوبه لي بد	مدح	2	
-----------------------	-----	---	--

القصيدة اليتيمة

لدوقلة المنبجي (*)

تقدم لي بحث عن صاحب هذه القصيدة في السنة الماضية (الزهراء 224: 3) ، وتلاه مقال لبعض فضلاء لبنان (الزهراء 3: 362) . ثم لم أزل بعد ذلك أنقب عنها إلى أن سنى الله لي زيارة خزانة رامبور غرة رجب الفرد سنة 1346 هـ وهي ثمانية مكاتب الهند الثلاث الباقية بعد النهب والغارة ، وهي على هذا الترتيب : خزائن بانكي پور ، ورامپور ، وحيدرآباد . وهناك خزائن أخرى خصوصية لا تخلو من الأعلاق الخطيرة ، وهي زهاء خمس وعشرين فيما أقدر . فرأيت كثيراً من نفائس الأسفار⁽¹⁾ مما لعله لا يوجد بكثير من البلاد الإسلامية ومما لا يخلو من فائدة زائدة . وبينما أنا أقلب نسخة من المقامات مكتوبة سنة 1055 هـ بخط محمد السنهوري وقد بقيت بصفد وغيرها من عواصم الشام إذ عثرت بعد ختامها على نص اليتيمة مع خبرها . وأني مع علمي بأن نسخها كثيرة في مصر والشام أحببت أن أطبعها كما هي حتى يضيفوا إلى ما هو عندهم من نسخها نسخة أخرى لا تخلو من فائدة في

(*) نشرت في مجلة «الزهراء» عدد شعبان 1346 هـ .

(1) كتفسير النكت والعيون للماوردي ، الأنوار في التفسير لابن مقسم صاحب المبرد ، التعريف والاعلام للسهيلي ، الابانة لابن بطة ، انتقاض الاعتراض رد على العيني لابن حجر ، تجريد الستة لرزين العبدري ، غريب الحديث لأبي عبيد ، كتاب الغريبين للهروي ، عقلاء المجانين ، العشرة المختارة للتعالي ، الأفعال لابن القطاع الصقلي ، مجلد ضخ من آخر تهذيب الأزهرى ، دستور اللغة ، ديوان الأدب للفارابي ، الارتشاف لأبي حيان ، وشروح التسهيل للدماميني وأبي حيان والمرادي ، شرحا المفصل للتاج الخجندي والسخاوي ، شرح الالفية لابن الوردي ، أمثال أبي عبيد ، جاويدان خرد لابن مسكويه ، حاشية شرح ابن هشام على بانت سعاد لعبد القادر البغدادي ديوان أبي فراس صنعة ابن خالويه ، ديوان الأعشى وصردر والحادرة بخط ياقوت وأبي محمد فتان الاسدي ، شرح المعلمات للنحاس ، أنساب السمعاني خير نسخة رأيتها ، جمهرة النسب لابن حزم ، شذرات الذهب لابن العماد ، البارح في أحكام النجوم لابن أبي الرجال ممدوح ابن رشيق وعمدة الكتاب للمعز بن باديس صاحب المهديّة . . الى غيرها .

المقابلة . والأسف أنها لا تخلو من تحريف كثير . وهذا ما تخلص لي منها بعد تنقيحها مع مغامز بقيت فيها :

هذه يتيمة الدهر وفريضة العصر ، عُزيت إلى سبعة عشر شاعراً كل منهم قد أدعأها وهو يكذب في دعواه . وسبب تسميتها بذلك أن ملكة اليمن آلت على نفسها أن لا تتزوج إلا بمن يقهرها بالفصاحة والبلاغة ويذلها في الميدان ، فلم يتفق ذلك لأحد مدة طويلة ، فسمع بها بعض الشجعان البلغاء وجاء يطلب محلها فمر ببعض أحياء العرب فأضافه كبير الحي وسأله عن حاله ، فأخبره بما هو فيه وأطلعه على القصيدة المذكورة . وكان ممن خطب المرأة سابقاً فحمله الطمع على أن رضخ رأس الرجل بحجر إلى أن مات . وأخذ القصيدة المذكورة وأضافها لنفسه وذهب إلى المرأة ليخطبها وذكر أنه كفؤ لها - فقالت له : من أيّ الديار [أنت] ؟ قال من العراق . فلما أطلعت على القصيدة رأت فيها بيتاً يدلّ على أن قائلها من تهامة ، فصرخت بقومها وقالت : الزموا هذا فإنه قاتل بعلّي . فأخذوه وعذبوه فأقرّب بما فعل . فرجعوا إليها به ، فأمرت بقتله ، فقتلوه . وآلت على نفسها أن لا تتزوج بأحد بعده كرامةً لهذه القصيدة . وهي هذه :

الطلل

هل بالطلول لسائل ردُّ
درس الجديد جديد معهدِها
من طول ما تبكي الغيوم على
وتليّ سارية وغادية
تلقاء شامية يمانية
فكست بواطنها ظواهرها
يعدى فيسري نهجه حذب
فوقفت أسألها وليس بها

أم هل لها بتكلم عهدُ
فكأنما هي ريطة جرد
عرصاتها ويقهقه الرعد
ويكُرُّ نحس خلفه سعد
لهما يمور⁽¹⁾ تُرابها سرد
نوراً كأن زهائه بُرد⁽²⁾
وامي العرا ويزيده عهد⁽³⁾
إلا المها ونقانت رُبْدُ

(1) في الاصل «يمور» وأظنه مصحفاً .

(2) الزهاء بالفتح النضرة .

(3) كذا .

فتبادرت دِرْرُ الشُّونِ عَلَى⁽¹⁾
أَوْ نَضْحُ عَزْلَاءِ الشَّعِيبِ وَقَدْ

خلق دعد

خَدِّي كَمَا يَتَنَاطَرُ الْعَقْدُ
رَاحَ الْعَسِيفُ بِمَلِّهَا يَعْدُو⁽²⁾

لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا خُلِقْتُ⁽³⁾
بِضَاءٍ قَدْ لَبَسَ الْأَدِيمُ بِهَا
وَيَزِينُ فَوَدَّيْهَا إِذَا حَسَرْتُ
فَالْوَجْهَ مِثْلَ الصَّبْحِ مَبِضُّ
ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجَمَعَا حُسْنًا
وَجِبِينَهَا صَلَّتْ وَحَاجِبَهَا
وَكَأَنَّهَا وَسْنَى إِذَا نَظَرْتُ
بِقُتُورِ عَيْنٍ مَا بِهَا رَمَدٌ
وَتُرِيكَ عِرْنِينًا يَزِينُهُ
وَتَجِيلُ مَسَاوِكَ الْأَرَاكِ عَلَى
وَالجِيدِ مِنْهَا جِيدٌ جَازِئَةٌ
وَأَمْتَدَّ مِنْ أَعْضَادِهَا قَصَبٌ
وَالْمِعْصَمَانِ فَمَا يُرَى لَهَا
وَلَهَا بِنَانٌ لَوْ أَرَدْتَ لَهُ
وَكَأَنَّهَا سُقِيَتْ تَرَائِبُهَا
وَبَصْدَرِهَا حُقَانٌ خِلْتُهُمَا

إِلَّا لَجَرَّ تَلَهْفِي دَعْدُ
ءَ الْحُسْنِ فَهُوَ لَجَلْدُهَا جَلْدُ
ضَافِي الْغَدَائِرِ فَاحِمٌ جَعْدُ
وَالشَّعْرَ مِثْلَ اللَّيْلِ مَسْوَدٌ⁽⁴⁾
وَالضِدَّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضِدِّ
شَخْتُ الْمَخْطِ أَزْجٌ مَمْتَدٌّ
أَوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفِقُ بَعْدُ
وَبِهَا تُدَاوِي الْأَعْيُنُ الرَّمْدُ
شَمَمٌ وَخَدٌّ [أ] لَوْنُهُ الْوَرْدُ
رَتَلٌ⁽⁵⁾ كَأَنَّ رُضَابَهُ الشَّهْدُ
تَعْطُو إِذَا مَا طَالَهَا الْمَرْدُ
فَعَمَّ تَلْتَهُ مَرَافِقُ دُرْدٍ⁽⁶⁾
مِنْ نَعْمَةٍ وَبِضَاضَةٍ⁽⁷⁾ زَنْدُ
عَقْدًا بِكَفِّكَ أَمَكْنَ الْعَقْدُ
وَالنَّحْرُ مَاءُ الْوَرْدِ إِذْ تَبَدُّو
كَافُورَتَيْنِ عَلاهُمَا نَدُّ

(1) في الأصل «دور الشئون» مصحفا ودر جمع درة ما يدر من المطر واللبن .

(2) هذا ما فتح الله به على . والا فان الأصل «عزلان» . . . بمالها بعد» . والله الحمد على ذلك .

(3) في الأصل «وما حفلت الاتجر» .

(4) هذا البيت والذي يتلوه أنشدتهما ابن جني في شرح قول المتنبي وبضدهما تتبين الأشياء على أنهما

للمنبجي وهو دوقلة على ما كنا نقلنا في الزهراء (3: 225) عن أبي بكر ابن خير . انظر التبيان 1 : 16

والواحدي بومباي 8 وبرلين 197 .

(5) سن كثير البياض والماء . والمصدر رتل محركا .

(6) ليس بها نتوء عظم كالذين لا أسنان لهم . وفي الأصل بدل تلت «دهته» ولعل الأصل زهته .

(7) هذا الصواب . وغضاضة في بلوغ الأرب 2 : 20 أظنه مصحفا .

بِيضُ الرِّبَاطِ يَصُونُهَا الْمَلْدُ⁽¹⁾
 فَإِذَا تَنَوَّءَ يَكَادُ يَنْقَدُ
 كَقَلِّ يَجَاذِبُ خِصْرَهَا نَهْدُ⁽²⁾
 مِنْ ثَقْلِهِ⁽³⁾ وَقَعُودَهَا فَرْدُ
 عَبِلَتْ فَطَوَّقَ⁽⁴⁾ الْحَجَلُ مَنْسَدُ
 حَجْمٌ وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدُ
 وَالْيَتَا⁽⁵⁾ فَتَكَامَلُ الْقَدُ
 فِي خَلْقِهَا فَقَوَامُهَا قَصْدُ⁽⁶⁾]

والبطن مطوي كما طويت
 وبخصرها هيف يزينه
 والتف فخذاها وفوقهما
 فقيامها مثني إذا نهضت
 والساق خرعبة منعمة
 والكعب أدرم لا يبين له
 ومشت على قدمين خصرتا
 [ما عابها طول ولا قصر

شكوى الهجر والصدود

يشفي الصبابة فليكن وعد
 فذوى⁽⁷⁾ الوصال وأورق الصد
 دار بنا ونأى بكم بعد
 أو تنجدي يكن الهوى نجد
 ودا فهلا ينفع الود!
 يعطف عليه فقتله عمد⁽⁸⁾
 ما لا تحب فهكذا الوجد⁽⁹⁾

إن لم يكن وصل لديك لنا
 قد كان أورق وصلكم زما
 لله أشواقي إذا نزحت
 إن تتهمي فتهمامة وطني
 وزعمت أنك تضميرين لنا
 وإذا المحب شكا الصدود ولم
 تختصها بالود وهي على

الفخر بأخلاق النفس

رجل ألح بهزله الجد

أو ما ترى طمري بينهما

-
- (1) الرجل الناعم .
 - (2) وفي البلوغ بدله «كفل كدعص الرمل مشند» .
 - (3) ويروى «لينا» وما هنا هو الصواب .
 - (4) وفي الأصل «فطرق» وهو تصحيف .
 - (5) ويروى والتفتنا .
 - (6) هذا البيت من غير الأصل .
 - (7) و«فزوى» عند البعض مصحف .
 - (8) يظهر منه أن الرجل ليس ذا الرمة ولا خاطب ملكة اليمن .
 - (9) كذا والظاهر أن يكون «أهكذا الوجد؟!» .

فالسيف يقطع وهو ذو صَدَاٍ
هل تنفعنَّ السيفَ جليته
ولقد عَلِمْتَ بِأَنِّي رجل
سَلَمٌ على الأذنَى ومَرَحْمَةٌ
مُتَجَلِّبٌ ثوبَ العَفَافِ وقد
ومُجَانِبٌ فَعَلَ القَبِيحَ وقد
منع المطامعَ أَن تُثَلِّمَنِي
فأروح حُرّاً من مَذَلَّتْهَا
آلِيَتْ أمدح مُقَرِّفاً أبدا
هيهات يَأبَى ذاك لي سَلَفٌ
والجَدُّ كِنْدَةٌ والبَنونُ هُمُ
فلئن قَفوتُ⁽⁴⁾ جميل فعلهم
أَجْمِلُ إذا حاولتَ في طلب
وإذا صبرتَ لِجِهْدٍ نازلة
ليَكُنْ لَدَيْكَ لَسائِلُ فَرَجٍ
وطريد ليل ساقه سَعْبٌ
أوسعتُ جُهْدَ بَشاشَةٍ وَقَرِي
فتصَرَّمُ المُنْثَنِي ومنزله
ثم اغتَدَى ورددواهُ نِعَمٌ
يا ليت شعري بعد ذلكم
أصريحُ كَلِمٍ أم صريحُ ضَناءٍ

جامعة عليكرة الإسلامية (الهند)

عبد العزيز الميمني الأثري

(1) ويروي «يفري».

(2) في الأصل «هازن» مصحفاً. وهادن: ساكن. أي لا أجزع ولا أفلق. أو هو «هاون» بضم الواو مخفف «هاون». أو هو «هاديء» كهادن.

(3) في الأصل تزكي «مصحفاً».

(4) في الأصل «تفوت» مصحفاً.

(5) كذا.

(6) أبقيتها (أي ذكراً جميلاً وسمعة حميدة) أو نعم أي ابل كانت بقيت عندي.

الربيع بن ضبع الفزاري

أخباره وشعره(*)

قال أبو محمد : ومما ذكرت العرب به ذا القرنين في أشعارها قول الربيع إن ضُبُع⁽¹⁾ بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذُبَيان⁽²⁾ . وكان معمرًا عُمَر مائتي عام . وكان أحكم العرب في زمانه وأشعرهم وأخطبهم . وشهد يوم الهبأة وهو ابن مائة عام فكان أنجد فارس في حرب داحس ، وهو القاتل في يوم بشم⁽³⁾ وأمرهم « ظلمتم يا بني فزارة ، والظلم عاقبته وخيمة . فداووا الظلم بالرفق أو فأنتم شاة الذئب وغرض الرامي » . وقال لحمل بن بدر عند هزيمتهم :

يا حمل هل تعلم ما لا أعلمه سديت⁽³⁾ عزلاً لا تطيق ملحمه
والظلم للظالم حتماً يُلجمه ألا ترى قيساً تأطت أسهمه
يقتل ذا الظلم ومن لا يظلمه

وكان أنجد فارس في يوم الهبأة حبس خلف بني فزارة حتى خلفوا حريمهم . وهو القاتل في يوم الهبأة لما حبس خلف بني فزارة حتى أثنى جراحاً :
رأيت موتين علينا نازلاً⁽⁴⁾ موتي وموت الغر من قومي الملا
بذلت روحاً دونهم معجلاً كما ألقى الموت منها المنهلا

(*) نشر في مجلة «الزهراء» عدد جمادي الثانية 1346 هـ، وهو منقول من كتاب (التيجان في ملوك حمير) لأبي محمد بن هشام، بعناية العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي . عن النسخة المخطوطة الوحيدة فيما نعلم . (انظر وصفها في الزهراء 3: 300).

(1) الربيع وضع يرويان مكبرين ومصغرين، ولكن المشهور الربيع مصغراً وضع مكبراً.

(2) وسياًتي في ص 236 وص 238 قول الربيع في ذي القرنين.

(3) كذا .

(4) كذا . ولعله نزلاً أو انزلاً .

قال أبو محمد⁽¹⁾ : لما كبر وخرّف وأدرك الإسلام فقال قوم أسلم وقال قوم لم يسلم منعه قومه ذلك . قال أبو محمد جمع بين بنيه فقال⁽²⁾ :

ألا أبلغ بنيّ بنيّ ربيع
بأني قد كبرت ودقّ عظمي
وأن كِنانتي لنساء صدق
إذا جاء الشتاء فدثروني
وإن دَفَع الهواجرُ كُلَّ قُرٍ
[إذا عاش الفتى مائتين عاماً
فأشرازُ البنين لهم فداء
فلا يشغلكم عني الحياء
وأني لا أسرّ ولا أساء
فإن الشيخ يهدمه الشتاء
فسربالٌ خفيف أو رداء
فقد أودى المسرة والفتاء]

ثم قال : يا بنيّ اجمعوا إليّ بنيّ ذبيان . ثم قال : يا بنيّ بنيّ فزارة بن ذبيان من أعزكم ؟ قالوا أنت يا أبا سالم . قال إن لكم أن تدوسوا عزكم عليكم بأرجلكم فذلك أرفع قدره (؟ لقدره) عندكم . يا بنيّ ذبيان أمركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع : أمركم بالحلم فإنه يُحسن المعاشرة ، والجود فإنه يزرع المودة . وأمر بالحفظ لبعضكم بعضاً يهابكم الناس الأباعد . وأمركم بالعلم فإنه زين ومحبة في قلوب العالم . وأنهاكم عن السفه فإنه باب الندم ومنزل الذل ، وأنهاكم عن البخل فإنه سلّم السباب⁽³⁾ ، وأنهاكم عن التخاذل فإنه آفة العزّ ، وأنهاكم عن الجهل فإنه رزية ومهلكة ، وأسألوا عما جهلتم فإن السؤال هُدًى وفي الصمت عن الجهل عمى ، ولا تستصغروا من لا تعرفونه ، ولا تحسدوا من لا تدركونه ، ولا تحمدوا غير كريم ، ولا تُبجّلوا⁽⁴⁾ غير شريف ، ولا تُفضّلوا على غير محتاج فيذهب فضلكم هباءً ، ولا تمنعوا السائل فإن منعه مَقْت ، ولا غيبة (؟) فإنها قرض مردود ولا سيما أنها تعقب . يا بنيّ ذبيان اجعلوا قبري علماً فإن⁽¹⁾ قدّمت في الناس خيراً فإنه شأن وذكر حسن وتركت فخراً للبنين ، ولو قدّمت سيئاً أمرتكم أن تخفوه فإنه علّم السب . احفظوا قولي فإنه مقامي فيكم ورأيي . وانشأ يقول :

(1) ونقل هذا صاحب الاصابة عن ابن هشام .

(2) الأبيات في كتاب المعمرين طبع مصر ص 7 ، والقالى 3 : 220 ، وأمالى المرتضى 1 : 184 والخزانة للبغدادي 3 : 306 - ومنها زدنا البيت السادس هنا .

(3) في الأصل السب ولعله جمع سبة .

(4) في الأصل تبخلوا .

لقد عَزَفْتُ نفسي عن اللهو حمه (1)
 رأيتُ قروناً من قرون تقدّمت
 ألا أين ذو القرنين أين جُموعه
 خَرَفْتُ وأفتتني السنون التي خلت
 تجاوزت في يوم الهبأة غدوة
 فكم مشهد أوردت نفسي وكتته (2)
 وكم غُمره ماجت بأمواج غمرة
 وكانت على الأيام نفسي عزيزة
 هي النفس ما مَنَيْتُها تاقَ شوقها
 وقال أيضاً الربيع بن ضبع (2) :

وإن نهلت من لهوها ثم عَلَّتْ
 فلم يبق إلا ذكرها حين وَلَّتْ
 لقد كَثُرَتْ أسبابه ثم قَلَّتْ
 فقد سِئِمْتُ نفسي الحياةَ ومَلَّتْ
 وألقيت عوداً حينما حين حلت (3)
 أجسّمها مكروهه حين كَلَّتْ
 تجرّعته بالصبر حتى تجلّت
 فلما رأت عَزَمِي على الأمر ذَلَّتْ
 وإلا فنفس أن يثست تسلّت

نداماي في شرب الخمر وأخذاني
 فتبلى عظامي يا لسعد وذبيان
 وكل امرئ - إلا أحاديثه - فإن
 ويغتالني ما اغتال أنسر لقمان
 كثير الأداة من بنين وأعوان]
 وأنزل سيف البأس من رأس غمدان
 مطالع قرن الشمس بالإنس والجان
 وصرف «غد» لا بُدُّ بالحتم يلقاني
 وإن لم أكن يوماً لأوتار مجان (4)
 وما كان من شرخ الشبيبة أولاني

ألا يا لقومي قد تبدد إخواني
 وأمشي قليلاً ثم آتي سبيلهم
 وأبلى وبقى منطقي بعد ميتي
 سيدركني ما أدرك المرء تبعاً
 [كلا الرجلين كان جلدأ مشيعاً
 أجار مجير الرمل (3) من غير ملكه
 وألوى بذئ القرنين بعد بلوغه
 أنا بين يومينا فأمس (4) الذي مضى
 ألم تر أن الدهر للقوم طالب
 سياخذ ما أعطى وإن كان مُحسِنا

(1) كذا ولعله «جملة».

(م) كذا.

(2) الأربعة الأبيات الأولى في حماسة البحري وزيادة الخامس منها. وروايتها البيت الثاني «أضحى قليلاً ثم

آتى الخ...» وفيها في البيت الرابع «أسرة لقمان» وما هنا أصلح.

(3) كذا ولعله مُجِير الرجل أي رجل الجراد، والمجير هو مدلج بن سويد الطائي وانظر المثل «أحمى من
 مجير الجراد» في الميداني 1: 195، 149، 202 للطبعات الثلاث والعسكري 1: 272 والاشتقاق

لابن دريد 232.

(4) الأصل بأمس.

وقال أيضاً الربيع بن ضبع (1) :

أودعه - حين ودّع - الحجرا
أو سمعتُ أذنه له خبراً
وأين ربّ السدير إذ قدرا
شمر عن راحتيه وابتكرا
وحان ريب الزمان فاذّ كرا
ردّ بأسباب علمه القدرا
فوق جناحي ومفريقي شررا
فقبل ما كنت أخسف القمر
ونسوة كنّ قبلها درراً
وقامرتني خطوبه قمر
إن ينأ عني فقد ثوى عُصرا
لما قضى من جماعنا الوطرا
أمسك رأس البعير إن نفرا
وحدي وأخشى الرياح والمطرا
أصبحتُ شيخاً أعالج الكبرا
أدرك عقلي ومولدي حُجرا
هيهات هيهات طال ذا عُمر

قل للذي راح عن أخيه وقد
هل أبصرت عينه له أثراً
أين همام (2) الجدليل إذ أمرا
أين بنو هود النبي ومن
والصعب لما عنت (كذا) أرومته
لم يدفع الموت بالجنود ولا
فاز على الدهر يحيى (كذا) فرمى
لا تعجبي يا أميم من صفتي
صبواً بهند وزينب أمماً
لما رماني الزمان من عرض
أصبح عني الشباب قد حسرا
ودّعنا قبل أن نودّعه
أصبحتُ لا أحمل السلاح ولا
والذئب أخشاه إن مررت به
من بعد ما قوة أسر بها
ها أناذا أمل الخلود وقد
أبا امرئ القيس هل سمعت به

وقال أيضاً الربيع بن ضبع :

ألقى عذاباً للزمان أليما

طال الشواء على السنين أميما

(1) الأبيات توجد في نوادر أبي زيد 158 والمعمرين 6 والقالبي 2: 187 والبحرتي 293 المرتضى 1: 185
والف با 2: 88 والخزاة 3: 308 وغيرها من قوله أصبح الى قوله والكبرا. الا ان في الكتابين الأول
والثالث زيادة وهي :

أقفر من مئة الجريب الى الزجّين الأظباء والبقر
كانها درة منعمة من نسوة كنّ قبلها دررا

أصبح مني الخ. وهذا الثاني كأنه رواية لقوله: صبوا بهند. البيت.

(2) هو النعمان بن المنذر. والجدليل فحل له.

أنسيت أم لم تنس أم عاهدته
لا بُدَّ أن ألقى المنون - وإن نأت
هلاً ذكرت له العرنجج جُميراً
والصعب ذو القرنين عُمر ملكه
وثقت به أسبابه حتى رأى
أمن الأمور أخو الدهور فهل أرى
طال الزمان وطال في عيشه
ألوى بشمر والمقعقع⁽²⁾ بعده
لما حثون على لطيفة (كذا)

فوجدته بعد السفاه حليماً
عني الخطوب - وصرفه المحتوماً
ملك الملوك على القلب مقيماً
ألفين - أمسى بعد ذاك رميماً⁽¹⁾
وجه الزمان بما يسوء نسيماً⁽²⁾
ذا مرة من قبله معصوماً
ما زال من قبلي الزمان قديماً
وأبار سعدا بعده وتيمماً
واستحسن القيصوم والنوماً

وفيه يقول الربيع بن ضبع بسوق عكاظ عند صلح عيسى وذيبيان * قال أبو محمد : لما همت عبس بصلح ذيبيان قام بأمر الصلح بينهم عوف بن حارث وحسن ابن حذيفة - وكان عوف عن مرة بن عوف بن سعد بن ذيبيان، وكان حصن عن فزارة ابن ذيبيان - وقام هرم بن سنان ابن أبي حارثة المزني عن بني عبس قال : لما أتى بنو عبس بدية بني ذيبيان وأتى بنو ذيبيان بدية بني عبس وقع على حصين بن ضمضم المزني عشرة أباكرا ، وكان نهما أكولا لحما وكان فارس بني ذيبيان فأدرکه البخل فأراد نقض الصلح فقال : والله يا بني عبس لا نصلحك إلاً الصلح المخزية جذع الأنف والأذنين . فقال الربيع بن زياد « . . . الحریم ولج الغريم وطال الشر وغدر الدهر » . فغضب عترة وقال : يا حصين الحرب خير لي والصلح خير لك ، فدونك أضعفنا حقاً خسره الله . فأرسلها مثلاً . قال له الحصين : أيها الغراب حاربك الخطاب اسكت يا بني عبد شمس . قال له عروة بن الورد العيسي وكان رأس الصعاليك وأجسرهم : يا حصين شهدتك وأباك وأخاك وأنتم تشلون القرب بسوق عكاظ سنة المسغبة . قال حصين : كفت أيها الصعلوك الشاعر . فقال عروة ارتجالاً :

أرى الناس في الآفاق جمًا وإني على فج كل خائف الشعب واحد

(1) البيت يوجد في بلوغ الأرب 1: 177 و 3: 211 .

(2) هو السكسك بن وائل بن حمير انظر ص 288 من التيجان في باب ملك مالك ابن عمرو بن يعفر - وان اردنا بشمر شمير يرعش أشكل الأمر فانه بعد المقعقع بزمن كثير .

لي الذئب نذمان ولي الليث صاحب
 أظَلَّ الطَّوَى حَتَّى إِذَا بَرَحَ الخفا
 وما بي افراق⁽¹⁾ ولكن تكرّما
 ولست كمن يمسي بطينا، وإنه
 أنيل نوالي الأقربين وإنه
 أفرق جسمي في جُسوم كثيرة
 يثور- إذا أحدو- النعام الشوارد
 طِعْمْتُ سِيرا والتجملُ رائد
 أشيد ما شاد الكرام الأماجد
 بيت خميصاً جاره وهو راقد
 ليدرك معروفى الأقصي الأبعاد
 وأحسو قَرَّاحَ الماء والماء بارد⁽²⁾

وقال الربيع بن ضبع : يا حصين تعرّضت للسب . وقال الربيع :

دارِ الصديق إذا استشاط تغيطاً
 ولربّما كان التغضب باحاً
 والغيط يُخرج كامن الأحقاد
 لمثالب الأباء والأجداد

وقال عروة بن الورد يهجو حصين بن ضمضم⁽³⁾ :

إن يكن فارس الهياج هجيناً
 هل يجوز الخطاب ليث عزيز
 إن خير العشير من جمع الشم
 ويك أمر الإله في كل حين
 أين طسم ورائس وجديس
 ما أتيت الرشاد من سلم عبس
 أنت أوعدت للحروب وعيداً
 إنما عاقك العشار عن السد
 صدك البخل عن حريمك حتى
 هل تخوّفت ما مضى من سؤال
 إن من عصت الكلابُ عصاه⁽⁶⁾
 إن شداد لم تلذه العبيد⁽⁴⁾
 ولنار الخطاب فيه وقود
 لـ وغاد بما تسود السيد⁽⁵⁾
 وقضاء بكل يوم جديد
 ثم عاد من قبلها وثمرود
 وأتانا من دون ذاك الوعيد
 ذاك وعد يأتي بك الموعود
 م وطعم الحروب مر شديد
 جئت بالشؤم - والبخيل صدود
 وزمان الردى عليك يعود
 ثم أترى حقيقاً آلا وجود

(1) كذا ولعله تصحيف افقار أو افقار.

(2) لا يوجد في طبعتي ديوان عروة غير هذا البيت في خبر مختلف عما هنا .

(3) لا يوجد في طبعتي ديوان عروة .

(4) شداد منع صرفه ضرورة وهو سائق في الاعلام وهو أبو عترة .

(5) كذا .

(6) يريد انه يتكفّف كالصعاليك فتنبجه الكلاب فيضربها بعصاه .

فجعل بنو عبس وذبيان أمرهم إلى حكم الرُبِيع بن ضبع . فقام الرُبِيع بعكاظ بين عبس وذبيان خطيباً فقال : أيها الناس ، أصاب الإياس ، وأخطأنا القياس ، وبين الحقِّ والباطل التباس . أيها الناس ، من عَبَرَ غَبَرَ ، وكل عِثَار جُبَار ، وكل قاتت مظلوم . يا بني ذبيان ، الخير والشر على اللسان ، والنجاة في البيان . يا بني ذبيان ، داروا الحروب فإنها تذلّ . يا بني ذبيان ، طلب الشار ضالّة الأشرار ، ومن إلف الأعمار وهلاك الأخيار . أخوكم عبس ، وعدوكم أمس ، فطلاب أمس الذاهب هلاك عند المقبل . هلا سألتكم عن الأحقاد طسما وجديسا ؟ اعلّموا أن كل ذاكر لناسٍ ، وكل مقيم لظاعنٍ ، وكل ثابت زائل ، وبين الأموات موت الأحياء ، والسرعة إلى الأجل ذهاب العاجل ، والذلُّ⁽¹⁾ غنيمة الظالم . وقال :

على حَرَج يا عبس أضحى أخوكم	وبتّ على أمر بغير جناح
عقاب حروب الأقربين وإنه	ليأتي افتلاتاً وجه كل صباح
أخاك أخاك! إن من لا أخاً له	كساع إلى الهيجا بغير سلاح ⁽²⁾
وإن ابن عمّ المرء فاعلم جناحهُ	وهل ينهض البازي بغير جناح
لنا عظة في الذاهبين وعبرة	تفيد ذوي الألباب أمر صلاح
ألم تعلموا ما حاول الصعب مُدّة	وما صبح الساعي وآل رزاح
فهل بعد ذي القرنين ملكٌ مخلّد	وهل بعد ذي المُلكين يومٌ فلاح
تَريش له الأطيّار عند غُدوّه	وتجنح إن أومى لها برواح

فاصطلحوا على حكمه

قال أبو محمد : قال أبو مخنف عن يحمل (؟ يحمد) بن زياد النخعيّ أنه سار عمر بن الخطاب في الشام في خلافته سار بعلي بن أبي طالب من المدينة إلى الشام فلما بلغ إلى الشام وعبر وادي الأزديين قال : قاتل الله الرُبِيع بن ضبع حيث يقول :
وكم غمرة ماجت . . الأبيات الثلاثة التي تقدمت في ص 222 إلا أن البيت الثالث هنا « وإلاً فنفس أوبست الخ » فزاد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عليه بيتاً فقال :
وما جُزّت وادي الأزديين⁽³⁾ تطرّباً ولكن أمورٌ وكلت بي فحلّت

(1) في الأصل اوم الذليل .

(2) هذا البيت والذي يتلوه عزاهاما البحري الى قيس بن عاصم المنقري ويرويان لمسكين الدارمي أيضاً .

(3) خفف ياء النسبة كالأشعرين في الجمع والنسبة الى الأشعر .

(ثم أورد قطعتين من الشعر في الصعب لطرفه وأوس بن حجر لا توجدان في ديوانيهما) انتهى .

(تمة)

وروى الأصبهاني⁽¹⁾ في خبر طويل شعراً للربيع في مدح السمؤال :
قل للمنيّة أي حين نلتقي بفناء بيتك في الحضيض المزلق
وهي طويلة يقول فيها :

ولقد أتيت بني المصاص مفاخراً وإلى السمؤال زرتَه بالأبلىق
فأتيت أفضل من تحمّل حاجة إن جثته في غارم أو مُرْهَق
عرفت له الأقوام كلّ فضيلة وحوى المكارم سابقاً لم يُسبَق

وروى نشوان الحميري له في (شمس العلوم) في ظفار :

وقل في ظفارٍ يوم كانت وأهلها يُدينون قهراً شرقها والمغربا
لهم دانت الدنيا جميعاً بأسرها يؤدّي إليهم خرّجها الروم دائباً
وغمدان إذ غمدانُ لا قصر مثله زُهاءً وتشيداً يحاذي الكواكبا
وأربابٍ يئنون وأربابٍ ناعط خلا مُلكهم منهم فأصبح عازبا
ومأربٍ إذ كانت وأربابٍ مأربٍ تُوافي جُباة الصين بالخرج ماربا
فمن ذا يرجي الملك من بعد حمير ويأمن تكرارَ الردى والنوابيا
أولئك مأوى للنعيم كفاهمُ ولكن وجدنا الشرّ للخير صاحبا

وروى له ياقوت في صنم لهم كان يدعى « الأقيصر » عن كتاب الكلبي :
فإني والذي نُعمُ الأنام له حول الأقيصر تسيح وتهليل

* * *

(1) الاغاني الطبعة الثانية 8 : 70 و 19 : 99 .

أقدم كتاب في العالم على رأي أوجاويذان خرد(*)

كانت معرفتي بهذا الكتاب باديء باديء وأنا في غَيَسَات شيبيتي برامپور أدرس الفارسية في كتاب المعجم في آثار ملوك العجم (طبعة إيران سنة 1301 هـ) الذي ألفه الأديب فضل الله لنصرة الدين أحمد بن أتابك يوسف شاه قال ما معناه أن جاويذان خرد لهوشنك ترجمه الحسن بن سهل وزير المأمون وقد سرده أبو علي مسكويه في مقدمة كتابه⁽¹⁾ « مظهر آداب العرب والفرس » .

ثم رأيت ترجمته الفارسية مطبوعة وأنا في بِشَاوَر طبعها الموبذ الباريسي (المسافر المظلوم مانك جي ليم جي هوشنك هاتريا الملقب بالدرويش الفاني) كذا كان يسمي نفسه كان رحل إلى إيران لجلب الكتب القديمة نحو سنة 1268 هـ فحصل على نسخة منها وطبعها بقطع صغير سنة 1294 هـ بيومباي في 436 ص . وهذه الترجمة عملها محمد حسين بن الحاج شمس الدين سنة 1065 بأمير بعض أمراء صُوبَة (عمالة) مالوه (بالهند) وقد قدم وأخر وزاد وتصرف في الكتاب تصرفاً كثيراً جرياً على سُنَّة مسكويه وتبعه طابعها الموبذ فالحق بآخرها مواعظ ونصائح .

والكتاب لم أر ذكره في التواريخ القديمة العربية والفارسية أصلاً⁽²⁾ بَلَى ذكره الخفاجي⁽³⁾ وبهرام بن فرهاد البارسي صاحب شارستان چهارچمن المطبوع بيومباي

(*) هذا المقال قرأه العلامة السيد عبد العزيز الميمني الراجكوتي الاستاذ في جامعة عليكرة من بلاد الهند واحد اعضاء المجمع العلمي العربي - في مؤتمر المستشرقين الخامس (للهند) في جلسته المنعقدة في 23 نوفمبر سنة 1928 م في لاهور . ونشره في مجلة المجمع علي حلقيتين : 129/9 - 139 ، 200 - 193 .

(1) ليس هذا الاسم لكتاب مسكويه الموجود بخزانة رامپور .

(2) في حفظي اني قرأت اسمه في بعض تأليف الجاحظ او غيره ولكن فاتني تقييده .

(3) طراز المجالس ص 108 .

سنة 1270 هـ وقد سرد الكتاب مترجماً إلى الفارسية ص 32 - 45 وهو متأخر كصاحب نامه خسروان المطبوع بأوربا ص 27 وكان في آخر القرن الـ(13) الهجري والحاج خليفة .

ثم وقفت على أن كتاب مسكويه يوجد بخزانة رامبور ونهضت بُعيد عيد الفطر سنة 1346 هـ (28 مارس سنة 1928 م) إليها لأعرض طبعة الأستاذ رودلف غاير من ديوان الأعشى الذي صرف في اتقانه شبيبته أي نحو ربع قرن على نسخة غير منقوطة منه توجد هناك وبعد الفراغ من ذلك نسخت من كتاب مسكويه أصل جاويزان خرد وحذفت ملحقاته وهي طويلة . والنسخة جميلة عتيقة يظهر أنها كتبت في نحو القرن السابع مخرومة الآخر تحتوي على وصايا لقمان لابنه أي قد بقيت آداب الروم برمتها .

وبينما أنا انقب عن مخطوطاتها إذ وقع بصري على رسالة في 22 صفحة هذه ترجمتها :

« كتاب تصفية الأذهان ونفاذ الفكر وشحذ القلوب تأليف كنجور بن إسفنديار تولى الله مكافأته » وثبت تحت العنوان خطان سنة 1104 هـ و1155 هـ والظاهر أنها كتبت في القرن الـ(11) وهي مصحفة للغاية وردية بالمرّة وثبت لي بعد امعان النظر أنها هي (جاويزان خرد) قبل أن تتصرف فيه يد مسكويه ولا يبعد أن يكون الأصل الذي وقف عليه الجاحظ ويتحقق لك ذلك من أن مسكويه ترك اسجاع ذوبان كما قد اعترف بذلك وهي موجودة في التصفية التي اعملت لها في الحواشي علامة (ت) بل إنه تصرف في نقل خبر الكتاب تصرفاً مجحفاً بالمعنى تجزم بذلك من قراءة حاشيتنا على قول المأمون « أفرّ من اللؤم ثم أرجع إليه ؟ » ولولا ما بالنسخة من السقم لجعلتها الأصل . وثبت خبر إخراج الكتاب بأوله كما هي العادة لا كما ألحقه الأستاذ بالآخر ولا ذكر فيه للجاحظ ولا لكتابه ألبتة ولا عزري إلى هوشنك الملك - وقد جاء فيه ذكر أوراق ذوبان فآبته في محله هكذا (وا) أي الورقة الأولى وهلم جرا غير أنه لا يوجد فيه الأوراق الأربعة 25 و27- 29 ويظهر من سياق العبارة عند مسكويه أن ليست عنده أيضاً هذه الأوراق فلعل هذا الخرم من الحسن بن سهل من جهة أن يكون أضعاف هذه الأوراق أو يكون لم يقدر على ترجمتها من سقم أو خلل فيها . والله أعلم - وأما الأرقام الغير المصحوبة بالواو فهي لنسخة مسكويه الموجودة بخزانة رامبور .

وأما عزو الكتاب فالأكثر على أنه لهوشنك وترجمه من اللسان القديم إلى اللسان الفارسي كنجور بن اسفنديار وزير ملك ايران شهر ونقله إلى العربية الحسن بن سهل أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون كذا في ترجمة مسكويه وفي أكثر المواضع في الخبر أيضاً غير سند الجاحظ فإن الذي فيه « حدثني الواقدي قال قال لي الفضل بن سهل » وغير تصفية الأذهان فإن الذي فيه في جملة المواضع الفضل بن سهل وأراه الصواب وهما أخوان توليا وزارة المأمون والفضل متقدم .

وأما هوشنك فإنك ترى أخباره عند الطبري والثعالبي في غرر أخبار ملوك الفرس وحمزة (برلين ص 10 و 12) ومروج الذهب (بهامش النسخ 1 - 278) والتواريخ الفارسية المتقدمة وشاهنامه وغيرها . وهم مختلفون فيه اختلافاً عظيماً قال الطبري (1 - 84 ليدن) ذكر نَسَابو الفرس أنه مهلائيل بن قينان وهو أوشهنج الذي ملك الأقاليم السبعة وكان بين موت جِيومرث (آدم الفرس) إلى مولد أوشهنج وملكه 223 سنة (وعند حمزة 170 ونيف) . وقالوا إن قينان هو ابن أنوش بن شيث بن آدم اهـ أي أنه حفيد حفيد آدم وفي المروج سياقة نسبه هكذا : هوشنج بن قروال بن سيامك بن ميشا بن كيومرث وفي كتاب (فارس نامه) لابن البلخي وكان مستوفي فارس في زمن السلطان محمد السلجوقي بن فروال بن ميشي الخ وقيل إنه أخو كيومرث وقيل ولده كما في المروج وقيل إنه أبو خنوخ (أخنوخ) وخنوخ ادريس . وقيل كان له أخ يسمى برد (صوابه يَرْدُ) وهذا كان أبا خنوخ أي أبا ادريس ويرد هذا يدعى عندهم ويكرت كما قال ابن البلخي وفي نامه خسروان أنه هو ادريس النبي ﷺ إلى غيرها من الأقوال التي تورث السامة والتواريخ القديمة كما قال أبو معشر مدخولة فاسدة .

وملك أربعين سنة قال ابن البلخي أصل اسمه هوش هنك أي العقل والأدب وفي شارستان أنه بمعنى الأمر الأول أيضاً وأمه هرانك من بنات كيومرث وهو عندهم ادريس المسمى والد الحكماء . وقال صاحب شارستان بعد سرد جاويزدان برمته أنه لظهور الملك ولي عهد هوشنك وقد تقدم منه عزوه إياه إلى هوشنك .

هذا وقد عرفت أن الكتاب منسوب في تصفية الأذهان إلى كنجور رأساً (لا ترجمة) ولا ذكر هناك لهوشنك البتة . وهذا هو الكتاب :

كتاب جاويزان خرد

خلفه أوشهنج الملك وصية على من خلفه

« ونقله من اللسان القديم إلى اللسان الفارسي كنجور بن إسفنديار وزير ملك إيران شهر ونقله إلى العربية الحسن بن سهل أخو ذي الرياستين وتممه الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه رحمه الله تعالى ، بأن الحق به حكم الفرس والهند والعرب والروم . »

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه أطال الله بقاءه ، بعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي محمد وآله الطيبين الأخيار .

إني كنت قرأت في الحداثة كتاباً لأبي عثمان الجاحظ يعرف بكتاب⁽¹⁾ (استطالة الفهم) يذكر فيه كتاباً يعرف باسم (جاويزان خرد) ويحكي كلمات يسيرة فيه ثم يعظمه تعظيماً يخرج عن العادة في تعظيم مثله فحرصت على طلبه في البلدان التي جلت فيها حتى وجدته بفارس عند موبدان موبذ فلما نظرت فيه وجدت له أشكالاً ونظائر كثيرة من حكم الفرس والهند والعرب والروم وإن كان هذا الكتاب أقدمها وأسبقها بالزمان فإنه وصية أوشهنج لولده وللملوك من خلفه وهكذا الكتاب كان بعيد الطوفان وليس يوجد لمن كان قبله سيرة ولا أدب يستفاد .

فرايت أن أنسخ هذه الوصية على جهتها ثم ألحق بها جميع ما التقطته من وصايا وآداب الأمم الأربع أعني الفرس والهند والعرب والروم ليرتاض بها الأحداث وتذكر بها العلماء ما تقدم لهم من الحكم والعلوم والتمست بذلك تقويم نفسي ومن يتقوم به بعدي وغرضي الأقصى فيه الأجر والمشوبة من الله عز وتعالى وهو ولي الخيرات والمثيب على الحسنات ولا قوة إلا به .

(1) لم أقف له على عين ولا أثر في تأليفه التي سردها في مقدمة الحيوان ولا في الثبت الذي أورده ياقوت في الأدباء . بلى ذكره الخفاجي في طراز المجالس (ص 108) كما ذكر جاويزان خرد وكتاب مسكويه وكان وقف على جميعها وأورد فصلاً من جاويزان - (استطالة الفهم) في معنى جاويزان .

« قال أوشهنج »

[4] من الله المبتدأ وإليه المنتهى⁽¹⁾ وبه التوفيق وهو المحمود من عرف الابتداء شكر ومن عرف الانتهاء أخلص ومن عرف التوفيق خضع ومن عرف الإفضال أناب بالاستسلام والموافقة .

أما بعدُ فإن أفضل ما أُعطي العبد في الدنيا الحكمة ، وأفضل ما أُعطي في الآخرة المغفرة⁽²⁾ ، وأفضل ما أُعطي في نفسه الموعظة ، وأفضل ما سأل العبد العافية ، وأفضل ما قال⁽³⁾ كلمة التوحيد .

(2) رأس اليقين المعرفة⁽⁴⁾ بالله وملاك العلم والعمل وملاك العمل السُنَّة وإصابة السنة لزوم القصد⁽⁵⁾ .

الدين بشعبه كالحصن بأركانه فمتى تداعى واحد منها تتابع بعده سائرهما .

(3) أعمال البر على أربع شعب : العلم والعمل وسلامة الصدر والزهد .
[5] فالعلم بالسنن ، والعمل⁽⁶⁾ بإصابة السنة وسلامة الصدر بإماتة الحسد والزهد بالصبر .

(4) جماع أمر العباد في أربع خصال : العلم والحلم والعفاف والعدالة .
فالعلم بالخير للاكتساب وبالشر للاجتنب والحلم في الدين للإصلاح وفي الدنيا للكرم والعفاف في الشهوة للرزانة وفي الحاجة للصيانة والعدالة⁽⁷⁾ في الرضى والغضب للقسط .

العلم على أربعة أوجه : أن تعلم⁽⁸⁾ أصل الحق الذي لا يقوم إلا به وفروعه

(1) ت وبالله التوفيق والله المحمود .

(2) ت الرحمة .

(3) ت ما قال العبد لا إله الا الله .

(4) ت المعرفة وملاك المعرفة العمل .

(5) ت القسط .

(6) ت بالمعرفة والزهد وسلامة الصدر باماتة الحسد .

(7) والعدل في الرضى والسُّخْط للقسط والاستقامة .

(8) ت تتعلم .

التي لا بد منها وقصده الذي لا يقع إلا فيه وضده الذي لا يفسده إلا هو .

العلم والعمل قرينان كمقارنة الروح للجسد لا ينفع أحدهما إلا بالآخر ،
الحق يُعرف من وجهين ظاهر يُعرف بنفسه وغامض يعرف بالاستنباط⁽¹⁾ من
الدليل وكذلك الباطل .

أربعة أشياء تتقوى بها على العمل والصحة والغنى والعزم والتوفيق .
(5) طرق النجاة ثلاث : سبيل الهدى وكمال التقوى وطيب الغذاء .
العلم روح والعمل بدن والعلم أصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود
وكان العمل لمكان⁽²⁾ العلم ولم يكن العلم لمكان⁽³⁾ العمل .

(6) الغنى⁽⁴⁾ في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في رفض الشهوة
والمحبة⁽⁵⁾ في ترك الطمع والرغبة . واعلم أن التمتع في أيام طويلة يوجد بالصبر
على أيام قليلة .

الغنى الأكبر في ثلاثة أشياء⁽⁶⁾ : نفس عالمة تستعين بها على دينك وبدن صابر
تستعين به في طاعة ربك وتتزود به لمعادك وليوم فترك وقناعة بما رزق الله باليأس عما
عند الناس .

أخرج الطمع عن قلبك تحلّ القيد عن رجلك وترحّ بدنك .
الظالم نادم وإن مدحه قوم ، والمظلوم سالم وإن ذمه قوم ، والمقتنع غني وإن
جاع وعري ، والحريص فقير وإن ملك الدنيا .

الشجاعة⁽⁷⁾ سعة الصدر بالإقدام على الأمور المختلفة⁽⁸⁾ والصبر⁽⁹⁾ احتمال
الأمور المؤلمة والمكارة الحادثة والسخاء⁽¹⁰⁾ سماحة النفس لمستحقّ البذل وبذل

(7) ت حد السماحة سعة الصدر والإقدام .

(8) ت المتلفة وأراه الصواب .

(9) ت وحدّ وسع الصدر احتمال المكارة المؤلمة .

(10) ت وحد السخاء .

(1) ت يستنبط بالدليل .

(2) ت بمكان في الموضوعين .

(3) ت بمكان في الموضوعين .

(4) ت الغنيمة .

(5) ت رفض الرغبة .

(6) ت عالم تستعين به .

الرغائب الجليلة في مواضعها⁽¹⁾ والحلم ترك الانتقام مع إمكان القدرة والحزم انتهاز الفرصة .

(7) الدنيا⁽²⁾ دار عمل والآخرة دار ثواب وزمام⁽³⁾ العافية بيد البلاء ورأس السلامة تحت جناح العطب وباب الأمن مستور بالخوف فلا تكونن في حال من هذه الثلاثة غير متوقع لأضدادها ولا تجعل نفسك للسهام المهلكة فإن الزمان عدو لابن آدم فاحترز⁽⁴⁾ من عدوك بغاية الاستعداد وإذا فكرت في نفسك وعدوها استغنيت عن الوعظ .

أجل قريب في يد غيرك وسوق حثيث من الليل والنهار وإذا انتهت المدة⁽⁵⁾ كان قد حيل بينك وبين العدة فاحتل قبل المنع وأكرم أجلك⁽⁶⁾ لصحبة السابقين .

(8) إذا آنستك السلامة فاستوحش من العطب وإذا فرحت للعافية فاحزن للبلاء فإنه يكون الرجعة وإذا بسطك⁽⁷⁾ الأمل فاقبض نفسك بقرب الأجل فهو الموعد .

الحيلة خير من الشدة ، والتأني أفضل من العجلة ، والجهل في الحرب خير من العقل والتفكر هناك في العاقبة مادة الجزع .

(9) أيها المقاتل احتل تغنم ولا تفكر في العاقبة فتنهزم⁽⁸⁾ .
التأني فيما لا تخاف عليه الفوت أفضل من العجلة إلى إدراك الأمل .
أضعف الحيلة أنفع من أقوى الشدة ، وأقل التأني أجدى من أكثر العجلة والدولة⁽⁹⁾ رسول القضاء المبرم ، وإذا استبدد الملك برأيه عميت عليه المرشد .

(1) ت وحد .

(2) ت أيها الملك ان الدنيا .

(3) ت واعلم ان زمام .

(4) واحترز .

(5) ت المدة حيل .

(6) ت أحلك (؟) بحسن صحبة ..

(7) ت ابسطك الأمل فاقبض نفسك محبة الأجل (كذا) .

(8) في ت زيادة اذا لم تصل بسيفك فصله (كذا) بالقاء خوفك .

(9) ت والعجلة .

(10) يحرم⁽¹⁾ على السامع تكذيب القائل إلا في ثلاث هن غير الحق : صبر الجاهل على مضمض المصيبة ، وعاقل أبغض من أحسن إليه ، وحماة أحببت كنة⁽²⁾ .

ثلاث لا يستصلح فسادهن بشيء من الحيل : العداوة بين الأقارب ، وتحاسد الأكفاء ، والركاكة في الملوك ، وثلاث لا يستفسد صلاحهن بنوع من المكر : العبادة في العلماء ، والقناعة في المستبصرين ، والسخاء في ذوي الأخطار . (11) وثلاث لا يشبع منهن : العافية والحياة والمال .

إذا كان الداء من السماء بطل الدواء وإذا قدّر الرب بطل حذر المربوب ونعم الدواء الأجل وبئس الداء الأمل والمال⁽³⁾ .

ثلاث هن سرور الدنيا وثلاث غمها فأما السرور فالرضى بالقسم والعمل بالطاعة في النعم ونفي الاهتمام لرزق غد وأما الغم فحرص مسرف وسؤال ملحف وتمني ما بلهف⁽⁴⁾ .

الدنيا أربعة اشياء البناء والنساء والطلاء والغناء .

أربعة من جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال والجارّ السوء⁽⁵⁾ وزوجة خائنة .

شدائد الدنيا في أربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض في الغربية وكثرة الدين مع القلة ويُعد الشقة مع الرجلة .

المرأة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت⁽⁶⁾ وعون على الطاعة .

(12) ليس بكامل الأمر من⁽⁷⁾ غزا ولم يبين على امرأة تزوجها أو بنى بناءً ولم يكمله أو زرع زرعاً ولم يحصده .

ثلاث ليس للعاقل أن ينسأهن : فناء الدار⁽⁸⁾ وتصرف أحوالها والآفات التي لا أمان منها .

ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالأدوية .

(13) أربع خلال إذا أعطيتهن فليس يضرك ما فاتك من الدنيا عفاف⁽⁹⁾ طعمة

(1) ت محرم . (4) ت وهموم تتلف . (7) ت من تزوج امرأة ولم الخ .
(2) ت كتّتها . (5) ت وجار السوء . (8) ت الدنيا .
(3) لا يوجد في ت . (6) ت البيت على الطاعة . (9) ت كفاف .

وحسن خليقة وصدق حديث وحفظ أمانة .

[2] ستة أشياء تعدل الدنيا الطعام المريء والسيد الرؤوف والولد البر⁽¹⁾ والزوجة الموافقة والكلام المحكم وكمال العقل .

(و14) صقلك السيف وليس له من سنخه جوهر خطأ ونترك الحب قبل أوانه⁽²⁾ في الأرض السبخة وحملك الصعب المسن على الرياضة عناء⁽³⁾ .

الدليل⁽⁴⁾ الناصح غريزة الطبع ، القائد المشفق حسن المنطق ، العناء⁽⁵⁾ المعنى تطبع من لا طبع له ، الداء العياء رعونة مولودة ، الجرح⁽⁶⁾ الدوي المرأة السوء ، الحمل الثقيل الغضب .

ثلاثة أشياء حسنها⁽⁷⁾ عند ثلاثة مواضع المواساة⁽⁸⁾ عند الجوع والصدق عند السخط والعفو عند القدرة⁽⁹⁾ .

[3] العاقل لا يرجو ما يعنف برجائه ولا يسأل ما يخاف منعه ولا يضمن ما لا يثق بالقدرة عليه .

ثلاث ليس معهن غربة حسن الأدب وكف الأذى واجتناب الريب .

(و15) ثماني خصال من طباع الجهال : الغضب في غير معنى ، والإعطاء في غير حق ، وإتعب البدن في الباطل ، وقلة معرفة الرجل صديقه من عدوه ، ووضع السر في غير أهله ، وثقته بمن لا يجربه ، وحسن ظنه بمن لا عقل له ولا وفاء ، وكثرة الكلام بغير نفع .

(1) ت السوي .

(2) لا يوجد قبل اوانه في ت .

(3) ت عياء وهو الداء الغضال .

(4) ت سئل الحكيم ما الدليل الناصح قال غريزة الطبع قيل فما القائد المشفق الخ على هذه الوتيرة .

(5) ت العياء المعبي .

(6) ت الجزع .

(7) ت في .

(8) ت السماحة .

(9) الغضب .

(16) من ظلم من الملوك⁽¹⁾ فقد خرج من كرم الملك والحرية وصار إلى دناءة الشره⁽²⁾ والنقيصة والتشبه بالعبيد والرعية .

إذا ذهب الوفاء نزل البلاء ، وإذا مات الاعتصام عاش الانتقام .
إذا ظهرت الخيانات تمحقت⁽³⁾ البركات .

الهزل آفة الجد ، والكذب عدو الصدق ، والجور مفسد العدل . فإذا استعمل الملك الهزل ذهبت هيئته وإذا استصحب الكذب استخف به وإذا أظهر الجور فسد سلطانه .

(17) الحزم انتهاز الفرصة عند القدرة وترك الونى فيما يخاف عليه القوت .
الرياسة لا تتم إلا بحسن السياسة ومن طلبها صبر على مضمها .
باحتمال المؤمن يجب السؤدد ، وبالإفضال تعظم الأخطار ، وبصالح الأخلاق تزكو الأعمال .

إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه ، والسلاح عند من لا يستعمله ، والمال عند من لا ينفقه ، ضاعت الأمور .

(18) على الملك أن يعمل بثلاث خصال : تأخير العقوبة في سلطان الغضب ، وتعجيل مكافأة المحسن ، والأناة فيما يحدث . فإن له في تأخير العقوبة إمكان العفو وفي تعجيل المكافأة بالإحسان المسارعة بالطاعة من الرعية والجنود وفي الأناة انفساح الرأي وأنصاح الصواب .

(19) الحازم فيما أشكل عليه من الرأي بمنزلة من أضلّ لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب فنخله حتى وجدها كذلك الحازم جامع جميع الرأي في الأمر المشكل ثم يُخلّصه ويسقط⁽⁴⁾ بعضه حتى يخلص منه الرأي الخالص .

لا ضعة⁽⁵⁾ مع حزم ، ولا شرف مع عجز ، والحزم مطية النجاح ، والعجز يورث الحرمان .

(1) من ظلم المملوك .

(2) ت الشر والمعصية وتشبه .

(3) استخفت .

(4) ت الخطأ .

(5) ت لا ضعة .

أربع خصال⁽¹⁾ ضعة في الملوك والأشراف : التعظم ، ومجالسة الأحداث والصبيان والنساء ، ومشاورتهم⁽²⁾ ، وترك ما يحتاج إليه من الأمور فيما يعمله بيده ويحضره بنفسه .

(20) لا يكون الملك ملكاً حتى يأكل من غرسه ويلبس من طرازه وينكح من بلاده ويركب من نتاجه .

إحكام هذه الأمور بالتدبير بالمشورة والمشورة بالوزراء⁽³⁾ الناصحين المستحقين لرتبهم .

استحق⁽⁴⁾ على من دونك بالفضل وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالإجلال تأخذ بوثائق⁽⁵⁾ أزمة التدبير .

يجب على العاقل من حق الله عز وجلّ التعظيم والشكر ، ومن حق السلطان الطاعة والنصيحة ، ومن حقه على نفسه الاجتهاد في الخيرات واجتناب السيئات⁽⁶⁾ ، ومن حق الخلطاء الوفاء بالوَدّ والبذل للمعونة⁽⁷⁾ ، ومن حق العامة كفّ الأذى وبذل الندى وحسن المعاشرة .

(21) لا يكمل المرء إلا بأربع⁽⁸⁾ : قديم في شرف وحديث في نفس وإخطار في مال⁽⁹⁾ وصدق عند بأس⁽¹⁰⁾ .

من لم يبطره الغنى ولم يستكن في الفاقة ولم يهده المصائب ولم يأمن الدوائر ولم ينس العواقب فذاك الكامل .

الكمال في ثلاثة : الفقه في الدين ، والصبر على النوائب ، وحسن التقدير في المعيشة .

(1) ت ضيعة .

(2) ت ومشاورتهم وترك ما يحتاج من الامور ان يعملها بيده أو يحضرها بنفسه ان لا يعملها (كذا) .

(3) ت بالوزراء المستجمعين الرأي .

(4) ت استطل .

(5) ت بوثاق .

(6) ت الذنوب .

(9) ت عند تنال(؟) .

(7) ت بالمعونة .

(10) ت عند الناس .

(8) الرجال الاربعة .

يستدل على تقوى المرء بثلاث : التوكل⁽¹⁾ فيما لم ينل ، وحسن الرضى فيما قد نال ، وحسن الصبر عما فات⁽²⁾ .

(22) ذروة الإيمان أربع خلال : الصبر للحكم والرضى بالقدر والإخلاص بالتوكل⁽³⁾ والاستسلام للرب .

(2)

ليس للدين عوض ، ولا للأيام بدل ، ولا للنفس خلف .

من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار به وإن لم يسر .

من⁽⁴⁾ جمع السخاء والحياء فقد استجاد الإزار والرداء .

من لم يبال بالشكاية فقد اعترف بالدناءة .

من استرجع هبته فقد استحکم اللؤم .

أربعة أشياء القليل منها كثير : الوجع والفقر والعار والعداوة .

من جهل قدر نفسه فهو لقدر غيره أجهل ، من أنف من عمل نفسه اضطرَّ

إلى عمل غيره (و23) ، من استنكف من أبويه فقد انتفى من الرشدة ، ومن لم يتصنع

عند نفسه لم يرتفع عند غيره .

اذكُرْ مع كل نعمة زوالها ، ومع كل بلية كشفها . فإن ذلك أبقى للنعمة وأسلم

من البطر وأقرب إلى الفرج⁽⁵⁾ .

(1) ت حسن التوكل .

(2) وحسن العزاء عما قد فات .

(3) ت للتوكل .

(4) من هنا إلى قوله (إلى عمل غيره) وليس في ت .

(5) بعده في ت (و24) من جمع السخاء والحياء فقد استجاد الإزار والرداء ومن لم يبال بالشكاية اعترف

بالدناءة ومن استرجع في هبته فقد استحکم اللؤم . اربعة اشياء القليل منها كثير : الوجع والفقر والنار

والعداوة .

من جهل قدر نفسه فالتاس لقدره أجهل من أنف من عمل نفسه اضطرَّ إلى عمل غيره . (و26) من

ركوب رشد العالم ركوب مطية العلم الخ . والوزنة الـ 25 ساقطة من أم الاصل فليس ثم في الاصل

علامة على سقوطها .

إذا لم يكن العدل غالباً على الجور لم يزل يحدث ألوان البلاء والآفات .
 ليس شيء لتغيير نعمة وتعجيل نقمة أقرب من الإقامة على الظلم .
 الأمل قاطع من كل خير وترك الطمع مانع من كل خوف والصبر صائر إلى كل
 ظفر والنفس داعية إلى كل شر .

باستصلاح المعاش يصلح أمر العباد ، وبصدق التوكل يستحق الرزق ،
 وبالأستخلاص يستحق الجزاء ، وبسلامة الصدر توضع المحبة في القلب ،
 وبالكف عن المحارم ينال رضى الرب ، وبالحكمة يكشف غطاء العلم ، ومع الرضى
 يطيب العيش ، وبالعقول تنال ذروة الأمور ، وعند نزول البلاء تظهر فضائل الإنسان ،
 وعند طول الغيبة يظهر مواساة الإخوان ، وعند الخبرة يستكشف عقول الرجال ،
 وبالأسفار يختبر الأخلاق ، ومع الضيق يبدو السخاء ، وفي الغضب يعرف صدق
 الرجال ، وبالإيثار على النفوس تملك الرقاب ، وبالأدب الصالح يلهم العلم ، وبترك
 الخطأ يُسلم من العيوب ، وبالزهد تقام الحكمة ، وبالتوفيق تحرز الأعمال ، وعند
 الغايات تظهر العزائم ، وبصاحب الصدق يُتقوى على الأمور ، وبالملاقة يكون ازدياد
 المودات ، ومع الزهد في الدنيا يثبت المواخاة ، ومن الوفاء دوام المواصلات ،
 ومن قبول⁽¹⁾ رشد العالم ركوب مطية العلم ، ومن استقامة النية اختيار صحبة
 الأبرار ، ومن⁽²⁾ مصاحبة الغرور ركوب البحر ، ومن عز النفس لزوم القناعة ، ومن
 سلطان اليقين⁽³⁾ التجلد على من يطمع في دينك⁽⁴⁾ ، ومن الدخول في كامن⁽⁵⁾
 الصدق الوقوع⁽⁶⁾ على ما لا تعرفه العوام ، ومن حب الصحة⁽⁷⁾ الانقطاع عن
 الشهوات ، ومن خوف المعاد⁽⁸⁾ الانصراف عن السيئات ، ومن طلب الفضول الوقوع
 في البلايا ، ومن لم تجد للإساءة إليه مفضلاً لم تجد للإحسان عنده موقعاً .

قطيعة الجاهل تعدل صلة⁽⁹⁾ العاقل .
 الحسود لا يسود .

(6) ت الوقوف وهو الصواب .
 (7) ت الجنة .
 (8) ت النار .
 (9) ت وصل .

(1) ت ركوب .
 (2) ليست هذه الجملة في ت .
 (3) ت النفس .
 (4) ت دمك .
 (5) ت مكان وهو الصواب .

مُنازع الحق مخصوم .

أولى الناس بالفضل أعودهم بفضله .

أعون الأشياء على تزكية العقل التعلم⁽¹⁾ وأدل الأشياء على عقل العاقل

حسن التدبير .

المستشير متحصن عن السقط ، المستبد متهور في الغلط .

من ألبسه الحياء ثوبه غطى عن الناس عيبه .

أحسن الآداب أن لا يفخر المرء بأدبه ، ولا يظهر القدرة على من لا قدرة له

عليه ، ولا يتوانى في العلم إذا طلبه .

ثلاثة ضروب من الناس لا يستوحشون في غربة ولا يقصّر بهم عن مكرمة :

الشجاع حيثما توجه فإن بالناس حاجة إلى شجاعته وبأسه ، والعالم فإن بالناس حاجة

إلى علمه⁽²⁾ ، والحلو اللسان الظاهر البيان فإن⁽³⁾ الكلمة تجوز له بحلاوة لسانه ولين

كلامه فإن لم تعطوا في أنفسكم رباطة الجأش وجراءة الصدر فلا يفوتكم العلم

وقراءة الكتب فإنه علم وأدب قد قيده لكم من مضى من قبلكم تزدادون به عقلاً⁽⁴⁾ .

اجعل الحلم عُدّة للسفيه .

ثم قال أبو عثمان الجاحظ : قال الحسن بن سهل أخو ذي الرياستين الفضل بن

سهل فهذا ما تهياً لنا ترجمته من الأوراق التي أخذناها من كتاب (جاويزان خرد)

على أنا أسقطنا الكثير منها لانقطاع آخر الكلام عن أوله لأن ذوبان لم تسمح نفسه

بدفع الأوراق إلينا على الولاء والنظم والتأليف وتركنا سائرها إذ لم يكن لنا مطمع فيها

ومن لم يتعظ بالقليل لم ينفعه الكثير . وفيما أوردناه غنى وكفاية وبلاغ لمن أراد

الانتفاع به . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(1) في ت الى هنا آخر الورقة الـ 26 ثم يتلوها الـ 30 فهنا في أم الاصل حرم مقدار ثلاثة اوراق ثم (و 30)

العلم يرشدك وترك ادعائه ينفي عنك الحسد والمنطق يبلغ بك حاجتك والصمت يكسبك المحبة وانت

في الاستماع اكثر فائدة احسن الأدب ان لا يفخر المرء بادبه الخ .

(2) ت الى علمه وفهمه .

(3) ت فان الكلام منه يجوز له ؟

(4) ت لتزدادوا به عقلاً ومهارة(؟) وفهماً . وبالله التوفيق . تم الموجود من ذلك على الوفاء والتتمام وما

توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

3] حكي أبو عثمان الجاحظ خبر هذا الكتاب في كتابه المسمى (استطالة الفهم) فقال حدثني الواقدي قال قال لي الفضل بن سهل : لما دُعي للمأمون بكُور خراسان بالخلافة⁽¹⁾ وجاءتنا هدايا الملوك ووجه ملك كابليستان بشيخ يقال له ذوبان وكتب يذكرانه وجه بهدية ليس في الأرض أسنى ولا أرفع ولا أنبل ولا أفخر منها فعجب⁽²⁾ المأمون وقال سل الشيخ ما معه من الهدايا فسألته فقال ما معي شيء أكثر⁽³⁾ من عملي قلت فأني شيء عملك فقال⁽⁴⁾ تدبير ورأي ودلالة . فأمر المأمون بانزاله وإكرامه وكتمان أمره ، فلما أجمع على التوجه إلى العراق⁽⁵⁾ لقتال أخيه محمد فقال رأي مصيب وملك قريب . ثم حكي الجاحظ عن ذوبان بإسناده أنه كان يسجع سجاعة الكهان ويصيب في كل ما يسأله المأمون . فلما ورد كتاب فتح العراق عليه دعا بذوبان وأكرمه وأمر له بمائة ألف درهم . فلم يقبلها وقال أيها الملك إن ملكي لم يوجهني إليك⁽⁶⁾ لأنقصك فلا تجعل ردي نعمتك تسخطاً⁽⁷⁾ فيني

(1) ت تحاماه الملوك وسروا بمكانه من الولاية ووجه ملك الجبل - وفي الترجمة كابل كما هنا .

(2) فأعجب المأمون بذلك وقال لي الخ .

(3) ت اكبر .

(4) ت رأي ينفع ودلالة تجمع وتدبير يقطع .

(5) ت العراق بعث إلى الشيخ فقال ما ترى في التوجه إلى العراق قال رأي وأمر رسو (لعلها وثيق) وحزم

مصيب وملك قريب والسراً ماض . فاقض ما أنت قاض . قال فمن توجه على مقدمتنا؟ قال العير الأعور ، الطاهر المطهر ، سير ولا يفتر ، قوي مرهوب ، غلوب غير مغلوب . قال فكم توجه معه من الجند؟ قال أربعة آلاف . صوارم الأسيف طول الرماح لا ينقصون في العدد ، ولا يحتاجون إلى المدد . قال فما رأيت المأمون سروراً كسروره ذلك اليوم ، ووجه طاهر بن الحسين ، فلما تهيأ للخروج سأل ذوبان في أي وقت يخرج من النهار؟ قال يخرج بعد طلوع الفجر يجتمع له الأمر ويصير إلى النصر ، فخرج في الوقت . فلما كتب طاهر بذكر مقدمه دعا المأمون بذوبان وقال له قد قرب صاحبنا من العدو وقربوا منه فهل عندك دلالة أو عليه بيته؟ قال نعم قد تعرفت ذلك من شأنه ، إذا صار إلى فسطانه ، (صوابه فسطانة بلدة على مرحلة من الري على طريق ساوة) فحينئذ يكون نصر سريع يفرق تلك الجموع بقتل ذريع ، والنصر له لا عليه . فلما كتب طاهر بقتل علي بن عيسى وكذلك استيلائه على عسكره وأمواله وحسن ما أولاه الله عز وجل من النصر والظفر دعا المأمون بذوبان وأمر له بعشرة آلاف دينار الخ . فهذه هي أسجاع ذوبان التي أغفل عنها ابن مسكويه .

(6) ت هدية لأنقصك .

(7) ت تسخطاً لك . قال فلا بد من قبض الهدية أو مسألتي حاجة قال أما هذا فنعم كتاباً من كتبنا لا يوجد إلا

بالعراق فيه مكارم الأخلاق وعلوم الآفاق من كتب عظيم الفرس فيه شفاء النفس من صنوف الآداب مما ليس في كتاب عند عاقل لبيب أو فطن أديب يوجد في الخزائن الخ .

لست أردّها عن استصغار لقدرها وسوف أقبل منك ما يفي بهذا المال ويزيد وهو كتاب يوجد في الخزائن تحت الإيوان بالمدائن . فلما قدم المأمون بغداد واستقرت به دار ملكه اقتضاه ذوبان حاجته . فأمر بأن يكتب الصفة ويذكر الموضع - فكتبه (1) ذوبان وعين على الموضع وقال إذا بلغت الحجر ووصلت إلى الساحة فاقلمها تجد الحاجة فخذها ولا تعرض لغيرها فيلزمك غبٌ ضيرها فوجه المأمون في ذلك رسوياً حصيفاً فوجد هناك صندوقاً صغيراً من زجاج أسود وعليه قفل منه (2) وأدخل يده فأخرج خرقة ديباج ونثرها فسقط منها أوراق فعدها فإذا هي مائة ورقة ثم نفّض الصندوق فلم يكن فيه سوى الأوراق فردّ الأوراق إلى الخرقة وحملها ونهض ثم قال أيها الملك هذا الصندوق يصلح لخبيثات (3) خزائنك فأمر به فرُفع . قال الحسن (4) بن سهل فقلت يرى أمير المؤمنين أن أسأله (5) ما في الكتاب ؟ فقال يا حسن أفرّ من اللؤم ثم أرجع إليه (6) . فلما خرج صرت إليه في منزله فسألته (7) عنه فقال هذا كتاب (جاويدان خرد) أخرجه (8) (گنجور وزير ملك أيران شهر (9) من الحكمة القديمة .

- (1) ت فكتب صرّ الى وسط الإيوان بلا زيادة ولا نقصان واجعل القسمة بالذرعان ثم احفر المدر وافلح الحجر فاذا وصلت الى الساحة فاقلمها تجد الحاجة فخذها ولا تتعرض لغيرها الخ .
- (2) ت منه فحمله وردّ الحفر الى حاله الاول قال فحدثني الفضل بن سهل قال اني لعند المأمون اذ دخل ذلك الصندوق عليه فجعل يتعجب منه فدعا بذوبان فقال أهذه بغيتك . قال نعم أيها الملك قال فخذها وانصرف ولا تفتحه بين ايدينا . قال ذوبان أيها الملك لست ممن تنقضه رغبته زمام عهده ولا تحل طعمته (؟ طمّعته) عقد وفاته . ثم تكلم بلسانه ونفخ في القفل فانفتح وادخل يده الخ .
- (3) ت لرفيع خبيثات الخ .
- (4) ت الفضل بن الخ .
- (5) ت عن هذا الكتاب وما الذي فيه قال يا فضل أفرّ الخ .
- (6) ت اليه أمرته ان لا يفتح بين ايدينا قطعاً للطمع فيه ثم أطلبه بالمسألة عند تجديد (؟ تجدد) الرغبة فيه والله لا كان هذا أبداً . قال الفضل بن سهل فلما الخ . اقول قوله أفرّ الخ يدل على انه تقدم بعدم مسألة ذوبان مع ان ابن مسكويه قد ترك تلك العبارة عن ت في الحاشية . فهذا صريح في ان تشحيد الأذهان في اصل كتاب ابن مسكويه .
- (7) ت عن ذلك مسألة غير راغب فيه فقال الخ .
- (8) ت تأليف كنجور .

(9) بعده في ت وذلك انه كان بعض الأكاسرة زاهداً في الكتب والأدب زائغاً منها متكبّراً عن النظر فيها متعظماً عن الاشتغال بشيء منها وكان له وزير يقال له كنجور بن إسفنديار فصنع ترجمة كتاب ولم يُعلمه احد [وجعلها في رقّ وألقاه الى الملك وكان الترجمة « هذا كتاب تصفية الأذهان ونفاذ الفكر وشحد =

فقلت أعطني ورقة منه أنظر فيها . فأعطاني فأجلت فيها نظري وأحضرت لها ذهني فلم أزد مما فيها إلا بُعداً فدعوت بالخضر⁽¹⁾ بن علي وذلك في صدر النهار فلم ينتصف حتى فرغ من قراءتها بينه وبين نفسه ثم أخذ يفسرها وأنا أكتب ثم رددت الورقة وأخذت منه أخرى والخضر⁽¹⁾ عندي فجعل يفسر وأنا أكتب حتى أخذت منه نحواً من ثلاثين ورقة وانصرفت في ذلك اليوم ثم دخلت يوماً عليه فقلت يا ذوبان هل يكون في الدنيا⁽²⁾ أحسن من هذا العلم؟ فقال لولا أن العلم مضمونٌ به وهو سبيل الدنيا والآخرة لرأيت أن أدفعه إليك بتمامه ولكن لا سبيل إلى أكثر مما أخذت . ولم تكن⁽³⁾ الأوراق التي أخذتها على التأليف⁽⁴⁾ لأنها تتضمن أموراً لا يمكن إخراجها . فحدثني الحسن بن سهل قال قال لي المأمون يوماً أي كتب العرب أنبل وأفضل⁽⁵⁾ فجعلت أعدد كتب المغازي والتواريخ حتى ذكرت تفسير القرآن . فقال كلام الله لا يشبهه شيء ثم قال أي كتب العجم أشرف فذكرت كثيراً منها ثم قلت كتاب (جاويزان خرد) يا أمير المؤمنين فدعا بفهرست كتبه وجعل يقلبه فلم ير

القلوب من تأليف واضح (الأصل واضح) عمود الحكمة ، فلما نظر الملك الى هذه الترجمة شغفه حبها فقال لكنجور لقد علمت أن هذه الترجمة قد غلبت على هواي وقادت عزمي وبعثت رأبي على طلب هذا الكتاب فاسأل عنه سؤالاً حقيقياً يرجع بجولية الخير وابعث الأدلاء في تفتيش منازل الحكماء فان وجد في شيء من مملكتي كنت اولى الناس باصطناع صاحبه وأدات (؟) من قرابته وان وصف انه في شيء من أقاليم الروم والهند كتبت الى ملك ذلك الاقليم وسألته ان يمن عليّ بدفع نسخة منه اليّ وكافأت مهديه مكافأة مثلي على وجوب (لعلها وجود) طلبته . فقال كنجور لست أغفل عن ذلك ايها الملك باستفراغ مجهودي والله المعين وصار الى منزله فلم يخرج حتى وضع هذا الكتاب وهو من أنبل كتب العجم فقلت له اعطني الخ .

- (1) ت بالخليل فقط هنا وفيما يأتي .
- (2) ت من يحسن مثل هذا الكتاب . فقال يجوز ان يكون فيها من يحسن ترجمة هذا الكتاب ولا يجوز ان يكون فيها ان (؟) من يحسن مثل هذا الكتاب . فقلت هل تعرف الذي يترجمه . قال نعم وأصفه لك قال هو طوال أنزع اذا تكلم ينتفع يخرج منه كلام وهو فيه إمام يفوق اهل زمانه بما يرتفع من تبيان اسمه الخليل يقوم بامر جليل لو كان له عمر طويل ولولا العلم سبيل الدنيا والآخرة وهو الكرامة الفاخرة ، ومن معرفة قدره الظن (؟ الضمن) به لرأيت ان أدفع الخ .
- (3) ت قال الفضل بن سهل ولم تكن الخ .
- (4) ت والنظم غير انا كتبنا أبواباً يشهدا القلوب بحقيقة الصحة وتحلف لها الألسن بغاية النهاية . قال الفضل بن سهل قال لي المأمون يوماً الخ .
- (5) قلت المبتدي (كذا) قال لا قلت فالمغازي ، قال لا قلت فالتاريخ . قال لا فسكت . قال تفسير القرآن لان كلام العرب (؟ لعله الرب) لا يشبهه له وتفسيره لا يشبه له . ثم قال فأني كتب العجم الخ .

لهذا الكتاب ذكراً فقال كيف يسقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست . فقلت يا أمير المؤمنين هذا هو كتاب ذوبان وقد كتبت بعضه . قال أفأتين به الساعة فوجهت في حمله فوافاه الرسول وقد نهض للصلاة فلما رأني مقبلاً والكتاب معي انحرف عن القبلة وأخذ يقرأ الكتاب⁽¹⁾ فلما فرغ من فصل قال لا إله إلا الله فلما طال⁽²⁾ ذلك قلت يا أمير المؤمنين الصلاة تفوت وهذا لا يفوت فقال صدقت ولكن أخاف السهو في صلاتي لاشتغال قلبي به⁽³⁾ ثم صلى وعاود قراءته ثم قال أين تمامه؟ قلت لم يدفعه إليّ فقال لولا أن العهد حبل طرفه بيد الله وطرفه (الآخر) بيدي لأخذته منه فهذا والله الحكمة لا ما نحن فيه من ليّ ألسنتنا في فجوات أشداقنا .

قال الأستاذ أبو علي أحمد بن مسكويه : (أدام الله علوه) فهذا آخر كتاب أوشهنج وخبره مع ذوبان وقد سمعت شغف المأمون به ويخل الناس بما تضمنه وستسمع مما أضفناه إليه ما لا يخفي زيادة حسنه عليه من قرائح الحكماء ونتائج أفكارهم واتفاقهم مع تباعد أقطارهم .

وأبدأ بكلام أفتتح بذلك دفائن الحكماء وأسرارهم وأغراضهم لتؤمه بقريحتك وتسلك طريقه حتى يؤديك إلى مقصدك ولا تعدل عنه فتضل وتقع في التيه الذي لا آخر له فإن الطريق إذا كان قصداً قرب الوصول منه إلى الغرض الأقصى وإذا كان غير قصد فكلما زاد إمعاناً فيه ازداد من غرضه بعداً ، وأسأل الله الذي بيده مفاتيح الخيرات العصمة والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فأقول كل إنسان يحب نفسه وكل من أحب شيئاً أحب أن يحسن إليه فليت شعري عمن لا يعرف نفسه كيف يحسن إليها ومن لا يعرف طريق الإحسان كيف يسلكه . ولقد سمعت وزيراً من وزراء عصرنا وقد أقام لنفسه وظيفة استقرّ فيها طباخه وصاحب شرابه وزين مجلسه كل يوم بريحان الوقت وفاكهته وأحضر اليوم الذي دعاني

(1) ت وكلما فرغ الخ .

(2) ت طال عليه قعد وجعل يقرأه فقلت للصلاة الخ .

(3) ت بلذيد ما في هذا الكتاب وما أجد للسهو حائلاً الا ذكرت الموت وجعل يقرأ « انك ميت والله ميتون » ثم وضع الكتاب وقام وكبر فلما فرغ من صلاته نظر فيه حتى اتى [على] آخره ثم قال فأين تمامه الخ قال أين سهل وهذا صدر الكتاب من الله المبتدا وإليه المنتهى إلى آخر ما يوجد من الكتاب .

فيه من أغانيه ما كان يعجبه ويطرب له فقال في عرض كلامه إن عشت فسأحسن إلى نفسي . فتدبرت كلامه وفعاله وإذا هو لا يدري كيف يحسن إلى نفسه ولا يفرق بين الإحسان إلى بدنه بركوب الشهوات وبين الإحسان إلى نفسه بمعرفة الحقائق والتقرب إلى الله عزّ وجل بأنواع القُرْبَات فكان من عاقبة أمره أن حسده نظراؤه فأزالوه عن موضعه ونكبوه في نعمته وأشمتوا به أعداءه ثم وقع في أمراض لم يجنها عليه إلا انهماكه في مطعمه ومشربه وتمكنه من نيل لذّته .

ثم أقول أيضاً لو كانت معرفة النفس أمراً سهلاً ما تعبت بها الحكماء ولا تبرّمت بها الجهال ولما أنزل في الوحي القديم (يا إنسان أعرف ذاتك) وقد قال الله عزّ من قائل في محكم كتابه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارجعي إلى ربك ﴾ إلى آخر الآية . وروينا في الخبر الصحيح أن من عرف نفسه عرف ربه . وفي حديث آخر من عرف ربه لم يشقّ . وقال المسيح عليه السلام بماذا نفع امرؤ نفسه ؟ باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثاً لغيره وأهلك نفسه ولكن طوبى لامرئٍ خلّص نفسه واختارها على جميع الدنيا . وفي الوحي القديم من لم يعرف نفسه ما دامت في جسده فلا سبيل له إلى معرفتها بعد مفارقتها جسده ، من لم يتفكر في كل شيء خفي عليه كل شيء ، من لم يعرف معدن الشر لم يقدر على النجاة منه .

اعلم أن الأفلاك المختلفة دائرة بالحركات المختلفة للعلل المعروفة عند الراسخين في العلم فلذلك يقع التضادّ بين الخلق في عالمنا هذا ولا يقع هناك تضادّ البتة . والكون والفساد لاحق بعالم النشء والبلى وليس هناك كون ولا فساد فرياح الآفات تهبُّ عندنا بالهلكات وتتبعها الزلازل والرجفات ولا سبيل إلى الاحتراس منها إلا بالهرب منها إلى حيث لا يلحقها شيء من مكروهاها .

تمييز الباقي من الفاني أشرف النظر ، أطراح المؤمن أشرف قنية ، نظر النفس للنفس هو العناية بالنفس ، ردع النفس للنفس هو العلاج للنفس ، عشق النفس للنفس هو المرض للنفس ، النفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات ، النفس الكريمة هي التي لا تثقل عليها المؤونات ، ولا تصديق بما لا برهان عليه ، الكذب فضّاح ، والكاذب يستشهد أبداً بالحلف ، لسان العلم الصدق ، من عدِم الفهم عن الله عزّ وجل لم يجز أن يستمع موعظة حكيم .

فهذه جمل نحكمها قبل تفصيلها بالجزئيات . ولولا أنا قد أحكمنا لك الأصول كلها في كتابنا الموسوم بـ (تهذيب الأخلاق) لأوجبنا لك إيرادها ههنا ولكن هذا كتاب غرضنا فيه إيراد جزئيات الآداب بمواعظ الحكماء من كل أمة وكل نحلة وتبعنا فيه صاحب كتاب (جاويدان خرد) كما وعدناك به في أوله . ولأن الموضوع الأول كتاب فارسي فوجب أن نبدأ أولاً بآداب الفرس ومواعظهم ثم نتبعها بآداب الأمم الآخرين .

فمن ذلك مواعظ آذرباد .

« ثم أتبعه بهذه الأبواب والفصول ترى (3) ما اخترته من آداب بزرجمهر (4) حكم تؤثر عن انوشروان (5) جوابات كسرى (6) نسخة كتاب وصية لبزرجمهر إلى كسرى لما سأله ذلك (7) مجلس العلماء بحضرة بهمن (8) وقال حكيم الفرس آذرباد (9) صدر من كلام حكيم آخر فارسي (10) وصية أخرى للفرس (11) فصل - (12) فصل من كلام حكيم آخر (13) ومما يؤثر من حكم الهند (14) ومن حكم العرب (15) ما يؤثر عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وعن غيره (16) ما اخترته من وصايا لقمان لابنه - وهو آخر الموجود بالنسخة التي سقطنا عليها وهي عتيقة جميلة تنتهي على ص 248 . »

(المجمع) لعل هذه الرسالة من أوضاع الشعوبيين الذين كانوا يعظمون من شأن الفرس وتقديمتهم . وتهوين أمر العرب وعلومهم .

كتاب المداخلات أو المداخل

لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز غلام ثعلب(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

1 (باب الظليل⁽¹⁾) - الظليل⁽²⁾ الحصير والحصير الحَبَس⁽³⁾ والحبس الجَبَل⁽⁴⁾ الأسود والأسود سواد العين والعين مطرٌ أيام لا يُقْلَع والمطر⁽⁵⁾ كثرة السيواك والسيواك مشي الجائع . والسيواك أيضاً مشيٌ بضعف يقال تساوكت الابل تساوكتاً وساوكت غيرها مساوكة وسواكاً والمشى النميمة والنميمة حركة الصائد في الناموسة والناموس صاحب سرّ الخير والجاسوس صاحب سرّ الشرّ والسرّ فرج الرجل وأنشد⁽⁶⁾ للأفوه الأودي :

لما رأَت سِرِّيَ تغيَّرَ وانثى من دون نعمة شبرها حتى انثى

قال أبو عمر والنهمة الشهوة والحركة . والحركة⁽⁷⁾ منع البحر الصيد .

(*) (المجمع) أرسل الينا بهذا الكتاب (أو الرسالة) المفيدة في اللغة الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي اخذها عن نسخة فريدة بخزانة أمانة رامبور الاسلامية بالهند بعد أن اعتنى بتصحيحها وعرضها على المعاجم وجمع أخبار مؤلفها (أبي عمر) وقدمها الى مجمعنا العلمي لتكون كأطروحة على انتخابه عضواً في المجمع وستنشر في هذين الجزئين كتاب (أبي عمر) نفسه ثم نشر ترجمته في الجزئين التاليين . انظر 9/449 - 460 ، 532 - 544 ، 601 - 616 .

(2) في الأصل الظليل في الموضوعين مصحفاً .

(3) يريد المحبس والسجن .

(4) في الأصل الجبل مصحفاً .

(5) الموجود في لسان العرب الممطور والمطرّة للرجل والمرأة الكثيري السواك . ابن الأثير العطرّة المطرّة المتنظفة بالماء أخذ من لفظ المطر كأنها مطرت (وهذا مما زيد على المعاجم) ولم يذكروا المصدر بهذا المعنى .

(6) في الأصل شادها وفي اللسان شبرها معين . والشاد لا معني له .

(7) الذي في اللسان عن ابن الاعرابي حرك اذا منع من الحق الذي عليه . نعم يوجد في مختصر الوجوه والتاج الفعل والشراك فالحركة (وهذا مما زيد على المعاجم) ويتكرر في الباب الـ 16 .

والمنع⁽¹⁾ السرطان . والسرطان داء البيل⁽²⁾ وهو انتفاخ الفخذ والساق . والساق النفس⁽³⁾ والنفس⁽⁴⁾ الماء وأنشد ثعلبة عن ابن الأعرابي فقال :

أتجعل النفس⁽⁵⁾ التي تُديرُ في جلد شاة ثم لا تسيّرُ

قال أبو عمر : أما قولهم الساق النفس فمن ذلك قرح في ساقه وفَتْ في عضده فالساق النفس والعضد القرابة⁽⁶⁾ ومن ذلك أيضاً قول أمير المؤمنين فنظرتُ فإذا ساقِي قد أخذت ويميني فسمعتُ وأطعتُ قال كان أخذتُ عليهم اليمين التي⁽⁷⁾ أخرج نفسه من الشورى أنه مَنْ خالف قُتل وقوله فإذا ساقِي أخذتُ ويميني أي إن خالفت ساقِي وهي النفس لليمين التي أخذت عليّ .

2 (باب الكِرْبِز) - قال وأخبرنا ثعلب عن ابن⁽⁸⁾ الأعرابي قال الكربز القشاء الكبار والكبار⁽⁹⁾ جمع الكَبَر والكَبَر الطَبْل والطَبْل⁽¹⁰⁾ السدّ والسدّ السلّة والسلة⁽¹¹⁾ الناقة لم يبق لها سن من الكِبَر أي الهرم والسنّ الثور⁽¹²⁾ والثور السيّد والسيّد الزوج

-
- (1) يتكرر في الباب الـ 27 .
(2) لم أجده ولعله مصحف الذبيلة ففي التاج السرطان داء يشبه الذبيلة اه وفي اللسان الذبيلة خُراج ودُمْل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ثم جزمت بانه داء القيل وفارسيته بيل والعصمة لله .
(3) اللسان ومنه قول علي في حرب الشراة لا بدّ لي من قتالهم ولو تلفت ساقِي . التفسير لأبي عمر الزاهد عن أبي العباس (النهاية واللسان) .
(4) الجُرعة يقال اكرَع في الإناء نفساً أو نفسين (محرماً من التنفس) اللسان وفي مختصر الوجوه ص 100 انه الماء (فهذا مما زيد على المعاجم) .
(5) في اللسان والتاج النفس من الدباغ قدر دبغة أو دبغتين مما يدبغ به الاديم من القَرَط وغيره يقال هب لي نفساً من دباغ ثم أنشد الشطرين .
(6) والأعوان والأنصار وهذا التفسير يوجد في اللسان حرفاً حرفاً .
(7) العبارة قلقلة البنية والمعنى معلوم وأهل الشورى الذين عينهم عمر عند موته وكان عليّ أخرج نفسه من بينهم كما أشار به العباس عليه رضوان الله عليهم .
(8) وكذا في اللسان عنه .
(9) وأكبار أيضاً والكَبَر معرّب .
(10) الطبل والسدّ سلّة الطعام : اللسان ومختصر الوجوه .
(11) كذا في المعاجم .
(12) أي الوحشي .

والزوج الديباج والديباج⁽¹⁾ الناقة اللينة المسّ والمسّ الجنون والجنون⁽²⁾ سواد الليل
والليل فرخ الكروان قال أبو عمر قال المبرد⁽³⁾ وجمع الكروان كروان وكذلك الباب⁽⁴⁾
كله قال أبو عمر وأشدني أبو أحمد الكاتب قال انشدني الجريري هذا :
أكلت⁽⁵⁾ النهار بنصف النهار وليلاً أكلت بليل بهيم

والنهار فرخ الحبارى والليل فرخ الكروان والسلة السرقة والسرقه بالفتح⁽⁶⁾
والكسر واحدة السرق والسرق الحرير الأبيض والأبيض⁽⁷⁾ عرق في القفا وأشد
ثعلب عن ابن الأعرابي قوله⁽⁸⁾ :

(لا يتشكى ضربان أبيضه قريبة نُدوته من محمضه)
قال الندوة أكلة بين شربتين للابل والمحمض موضع الحمض .

3 (باب الفرسكة) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الفرسكة⁽⁹⁾ الخوخة
والخوخة الثوب الأحمر⁽¹⁰⁾ والأحمر الذي لا سلاح معه والسلاح شحم⁽¹¹⁾ الإبل

(1) الذي في اللسان عن ابن الأعرابي الفتية الشابة فكان هذه مما زيد على المعاجم .

(2) مصدر جنّ عليه الليل .

(3) أي في كامله (طبعة لسيك ص 261) وهذا لفظه الكروان جمع كروان وهو طائر معروف وليس هذا
الجمع لهذا الاسم بكماله ولكنه على حذف الزيادة فالتقدير كرى وكروان كما تقول أخ وإخوان الخ .

(4) كشقدان وشقدان انظر طبقات ابن قتيبة أخبار طرفة .

(5) البيت في اللسان أيضاً غير معزو .

(6) فتح راء السرقة (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(7) في اللسان الأبيضان عرقان في حالب البعير وفي البطن وعرقا الوريد (وهذا مما زيد على المعاجم)
وفي مختصر الوجوه انه عرق في العنق .

(8) الرجز لهميان ابن قحافة وتمامه (وقربوا كلّ جماليّ عَضِه، قريبة نُدونه من محمضه، بعيدة سرّنه من
مَغْرِضِه، كأنما يسجع عرقا ابيضه، وملتقى قائله وأبيضه) والندوة بالضم موضع شرب الإبل (اللسان)
(بيض وندا) .

(9) الذي في اللسان الفرسك فهذه مما زيد على المعاجم .

(10) الذي في اللسان عن الازهري ثوب أخضر يسميه أهل مكة الخوخة فهذه مما زيد على المعاجم ولا
مجال للتصحيح .

(11) يخالفه ما في اللسان أخذت الإبل سلاحها سمّنت وليس السلاح اسماً للسمّنت ولكن لما كانت السمينة
تحسن في عين صاحبها فيُشفق أن ينحرها صار السمّن كأنه سلاح لها فهذه مما زيد على المعاجم
ويوجد في مختصر الوجوه .

والشحم البياض⁽¹⁾ والبياض اللبن واللبن وجع العنق من الوسادة والعنق جماعة من الناس والناس⁽²⁾ [أبو] قبيلة والقبيلة رقعة يرقع بها⁽³⁾ قُبُ القميص والقميص غلاف القلب والقلب العقل والعقل ضرب من الوشي والوشي كلام الواشي بين المحبِّين والواشي ضربُاب الدنانير وجمعه وُشاة وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

فما⁽⁴⁾ هبِريُّ من دنانير أيلةٍ بأيدي الوشاة ناصع يتأكل
 بأحسن منه يوم أصبح غادياً ونفسي فيه الجمام المعجل

قال أبو عمر نفسي أعني رغبني ونافسي راغبني ومنه قول الله عز وجل :
 ﴿ فليتنافس المتنافسون ﴾ أي فليترغب المترغبون .

4 (باب الشاصونة) - أخبرنا ثعلب عن⁽⁵⁾ ابن الأعرابي قال الشاصونة البرنية والبرنية ديك⁽⁶⁾ النَّبْط والنَّبْط البلق الذي بلغ إلى البطن والبلق الفسطاط والفسطاط⁽⁷⁾ الجمع الكثير من الناس والجمع النخل⁽⁸⁾ الذي يحمل رطباً كبير النوى . والديك أيضاً العظم الذي يكون خلف⁽⁹⁾ أذن الفرس والأذن الذي يسمع من كل أحد لكرم فيه والكرم⁽¹⁰⁾ البنات الظاهرات والبنات اللعب⁽¹¹⁾ واللعب الحوالس والحوالس⁽¹²⁾ بيوت

(1) لا يوجد هذا على إطلاقه في اللسان فالمرجود الشحم بياض البطن نعم وجدته في مختصر الوجوه (فهذه مما زيد على المعاجم) .

(2) لعل صوابه أبو قبيلة وهو قيس عيلان أخو ألياس بن مضر .

(3) ما يدخل في جيب القميص من الرِّقاع .

(4) يوجدان في اللسان بلفظ وما الخ .

(5) وفي اللسان عن أبي عمرو .

(6) مثله عن ابن الأعرابي في اللسان أيضاً وقيل البراني بلغة أهل العراق الديكة الصغار حين تدرك .

(7) غيره مجتمع أهل الكورة .

(8) هذه مما زيد على معاني اللسان ففيه النخل خرج من النوى لا يعرف اسمه وقيل تمر مختلط من أنواع متفرقة وليس مرغوباً فيه ثم وجدته في مختصر الوجوه .

(9) وهو الخششاء (اللسان) .

(10) جاء في قول قطري (فتنبو العين عن كرم عجاف) ولا اختصاص له بالبنات فهو مصدر يوصف به الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث سواء بلفظ واحد .

(11) التماثيل الصغار تلعب بها الجوارى .

(12) الكلمة فاتت اللسان وهي في التاج ومنتته . ولفظه : الحوالس لعبة لصبيان العرب تخط خمسة أبيات في =

الأربعة عشر والبيوت العرائس وأحدها بيت والبيت العروس⁽¹⁾ وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

عض⁽²⁾ على شِبْدِعه الأديبُ فظلّ لا يُلحى ولا يحوب

قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الشبّدع العقرب والشبّدع أيضاً اللسان والشبّدع الداهية ويلحى يُلام ويحوب يَأثم .

5 (باب الكلواذ) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي الكلواذ تابوت التوراة والتابوت مجتمع⁽³⁾ الأضلاع في أعلى البطن والبطن من بطون العرب والعرب النفوس واحدها عربة⁽⁴⁾ يقال أصبحت طيب العربة والنفوس الدماء والدماء معروفة والمعروفة الجارية تخرج عن يدها العرّفة⁽⁵⁾ وهي البثرة والعرفة الريح والريح الغلبة ومنه قول الله عزّ وجل ﴿ وتذهب ريحكم ﴾ أي غلبتكم قال وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

يا⁽⁶⁾ صاحبيّ ألا لاحي بالوادي إلا عبيدٌ وآم بين أذواد

أنتظران قليلاً ريث غفلتهم أو تعدّوان فإن الريح للعادي

6 (باب العرار) - قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال العرار البهار الأصفر والبهار⁽⁷⁾ لبّ الفرس واللبّ المسترقّ من الرمل والرمل نسج الحُصُر والحصر جمع الحُصور والحضور الذي لا يحب النساء والمحب البعير المتعب والمتعب المملوء من الأنية والمملوء المزكوم والمزكوم الولد الملقى يقال زكمت به أمه فهو زكمة وهو موحد في جميع الحالات قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

زُكْمَةٌ عَمّار بنو عمار مثل الحراقيص على الحمار

أرض سهلة ويجمع في كل بيت خمس بعرات وبينها خمسة أبيات ليس فيها شيء ثم يجر البعر إليها.

كل خط منها حالس قاله ابن السكيت وقال الغنوي هي لعبة مثل أربعة عشر.

(1) أي المرأة التي بني بها.

(2) أي الأديب يكف من لسانه ولا يلاحى ولا يَأثم.

(3) (اللسان) الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما تشبيهاً بالصندوق.

(4) بالفتح.

(5) قرحة تخرج في بياض الكفّ.

(6) للسليك وقيل لتأبط شرأ ابن برّي وقيل لاعشى فهم وذكر من أول الكلمة بيتين (اللسان) (أمو، روح).

(7) (اللسان) البياض في لبّ الفرس.

الحرقوقس دويبة مثل القراد تدخل في أرفاغ الأبيكار وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

ويحك يا حُرقوقس مهلاً مهلاً أَيْلاً أعطيتني أم نخلا
أم أنت شيءٌ لا تبالي جهلاً

وأنشدنا أيضاً ثعلب⁽¹⁾ :

ما لقي البيض من الحرقوقس يدخل بين العلق المرصوص
بمهر لا غالٍ ولا رخيص

7 (باب الحرقوقس) - قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الحرقوقس⁽²⁾ نواة البُسرة والنواة الحاجة والحاجة⁽³⁾ الشوكة والشوكة⁽⁴⁾ النقابة التي يقال لها الدويبة والنقابة الطوّافة والطوّافة الجارية والجارية السفينة قال وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

ولقد رأيتُ مطيةً معكوسةً تمشي بكلكلها وتزجيها الصبا
يصف السفينة الطوّافة والطوّافة أيضاً⁽⁵⁾ السنور والسنور⁽⁶⁾ عظم حلق الفرس
والحلق⁽⁷⁾ الشؤم والشؤم النكد والنكد منع الخير وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :
نكدت⁽⁸⁾ أبا زنيبة إذ سألنا بحاجتنا ولم تنكد ضباب

(1) لأعرابية والشطر الثاني في (اللسان) من مارد لص من اللصوص .

(2) فات (اللسان) وذكره المجد وصاحب مختصر الوجه ص 35 .

(3) من (ح ي ج) ولا يوجد في المعاجم على إطلاقه فلفظ (اللسان) نبت من احمض وقيل من الشوك ابن سيده الحاج ضرب من الشوك وهو الكبر الخ فهنا (زياداتان) في اللفظ حاجة وفي المعنى انه كل شوك وجدتهما في مختصر الوجه .

(4) ليس في معاني الشوكة النقابة ولا في معاني النقابة الدويبة ومعاني الشوكة في مختصر الوجه (62) واحدة الشوك والأذى والجمرة تعلق الوجه وطينة يُغرز فيها سلاء النخل ويخلص بها الكتان وقرحة بالجوف وجماعة القوم ومثله في (اللسان) وفي (تاج العروس) .

(5) ومنه الحديث (انها من الطّوافين عليكم أو الطّوافات) .

(6) يتكرر في الباب الـ (25) .

(7) وكذا في تاج العروس عن ابن الأعرابي ومنه قولهم في الدعاء عقرا حلقا .

(8) (اللسان) البيت الأول برواية أبا زُبيبة (مصحفاً) عن ثعلب قال عداء بالباء لأنه بمعنى بخل وفي مادة (زنب) البيتان برواية أبا زُبيبة مصغر زُنب ان سألنا قال وأبا زُنب مرخم - نعم الزُنب السمن ولكن لا يظهر أن يكون زُنب في البيت مصغره .

فجنتَ الجيوشَ أبازُنَيْبٍ وجاد على منازلِكَ السحاب

زُنَيْبٌ تصغيرُ زَنْبٍ وهو السِّمَنُ قال ثعلبٌ قلت لابن الأعرابي أهذا دعاء عليه أم له قال بل عليه فقلت لِمَ قال لأن الأعرابي إذا كان له مال وأثاث جاءته الجيوشُ⁽¹⁾ إلى الغارة وإذا كان له إبل وغنم وجاء الغيث ونبت الكلاً رعى فيه وإذا لم تكن له إبل ولا غنم وجاء الغيث اشتكت كبده من الغمّ كيف لا تكون له إبل ترعى ههنا وههنا . أخبرنا ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال العرب تقول⁽²⁾ في صفة الكلاً كلاً تنجيع منه كبد المُضْرَمِ والمُضْرَمُ صاحب الصِرْمَةِ والصِرْمَةُ قليل من الغنم وسائر الحيوان قال أبو نصر قال الأصمعي في مثل هذا كلاء الحابسُ فيه كالمقيم وكلاً المقيمُ فيه كالمسافر .

8 (باب المِجَنَّةُ) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال المِجَنَّةُ طبق⁽³⁾ الخيزران والطبق⁽⁴⁾ الحال والحال الحمأة والحمأة⁽⁵⁾ عظم الساق والساق ساق حرّ والحرّ حي⁽⁶⁾ من العرب والحر الرماد والرماد⁽⁷⁾ الهلاك والشره أنشد⁽⁸⁾ :

أبتعثه الرمح إذ مالتِ عمامتُهُ
تحت الغبار ولم أهلك إلى اللبن

أي طلب بثأري ولم أشره إلى دية . والشره أكل⁽⁹⁾ الشولقي والشولقي الطُفَيْلي أكله بالعجلة لثلاثا يفنى والعجلة الطينة وجمعها العَجَلُ وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

(1) كذا في الأصل موضع «للغارة» .

(2) يوجد القول مع التفسير في (اللسان) «صرم» .

(3) المعروف انها الترس (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(4) قال تعالى : ﴿لتركبُنَّ طبقاً عن طبق﴾ .

(5) غير مهموز وانه عضلة الساق كما في اللسان ومختصر الوجوه ص 33 فيجب أن تسهل الهمزة في (والحال الحمأة) .

(6) لم أجد معنى حرّ في اللسان والتاج ومختصر الوجوه (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(7) المعروف في المعنى الرمادة (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(8) (اللسان) أنشده الكسائي في نوادره وروايته (جلّته السيف اذ مالت كوارته - تحت العجاج الخ) والمعنى مجاز .

(9) في الأصل أكل الشولق والشولق الصفيلى مصحفاً . والذي في اللسان (مصحفاً) والتاج الأساس الشولقي المحب للحلاوة المولع بها (وهذا مما زيد على المعاجم) .

والنبيع⁽¹⁾ في الصخرة الملساء منبته والنخل ينبت بين الطين والعجل
ومنه قول الله عز وجل ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ قال ابن عباس من طين .
9 (باب الحياء) - الحياء⁽²⁾ فرج المرأة والفرج الثغر والثغر الأسنان وأنشد
ثعلب عن ابن الأعرابي :
وسرب ملاحٍ قد رأيت وجوهه إناث أدانيه ذكور أواخره
السرب ههنا أسنان⁽³⁾ الجارية والأسنان تؤنث والأضراس تذكر وأراد بالسرب
ههنا أسنان الجارية لاجتماعها وكل مجتمع سرب . قال وأخبرنا ثعلب عن ابن
الأعرابي قال الحياء هو من الاستحياء والحياء فرج كل أنثى بهيمة أو إنسية ممدود⁽⁴⁾
ومقصود وبعد المد أفصح والحي الغيث مقصور لا غير .

10 (باب اللواص) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال اللواص العسل
والعسل عدو الذئبة والذئبة كوة⁽⁵⁾ السرج والسرج الحسن⁽⁶⁾ وأخبرني السياري قال
سمعت المبرد يقول الحسن والحسن⁽⁷⁾ العظيم الذي يلي المرفق مما يلي البطن
والقيح (؟ القباح)⁽⁸⁾ والقيح العظيم الذي يلي الكتف قال السياري وأنشدني المبرد
لبعضهم :

الحسن والقيح في عضو من الجسد فوق الذراع وتحت المنكب العضد

- (1) يوجد في اللسان بلفظ الصخرة الصماء . . . بين الماء والعجل .
(2) المجمع عليه انه فرج ذوات الظلف والخف والسياب (وهذا مما زيد على المعاجم) نعم عن الأزهري في
(اللسان) الحي فرج المرأة .
(3) كما في مختصر الوجوه ص 55 والمعنى فات (اللسان) و(التاج) (وهذا مما زيد على المعاجم) .
(4) لا يرى الأزهري قصره الا ضرورةً وغلط الليث في إطلاقه المد والقصر .
(5) كذا في مختصر الوجوه ص 46 وفي كتاب السرج واللجام لابن دريد الذئبتان باطنا العضدين ففي كل
قربوس عضدان وذئبتان وعضدها رجلاه اللتان تقعان على الدفتين وفي اللسان هو ما تحت مقدم
الحنوين وهو الذي بعض على منسج الدابة الخ .
(6) في الأصل الحسين مصحفاً . والمعنى (مما زيد على المعاجم) فالمذكور جين سارج كالسراج في
الحسن فقط .
(7) في الأصل الحسين مصحفاً والحسن كالقيح ذكره المجدد دون (اللسان) .
(8) الذي في التاج واللسان قباح لغة في القبيح بهذا المعنى وفي تفسيره خلاف وقال الأصمعي في خلق
الانسان له (ص 205) رأس العضد الذي يلي رأس الذراع قبيح .

والبطن مصدر بطنت العير أبطنه بطناً إذا ضربت بطنه والعير⁽¹⁾ الناتيء في وسط الأذن بين الرّوم والمحارة⁽²⁾ والرّوم⁽³⁾ شحمة الأذن والوسط خيار الأمة والأمة القامة والقامة⁽⁴⁾ الخشبة التي تكون على رأس البئر تعلّق عليها البكرة وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

لما رأيت أنها لا قامه وأنني ساق على السامة
نزعتُ نزعاً زعزع الدعامه

قال قلت لأبي نصر ما سمعت الأصمعي يقول قال قال هذا مثل لم يكن ثم قامه ولكنه نزع بيديه أي استقى استقاء لو كانت ثم دعامة تزعزعت . قال أبو العباس قلت لابن الأعرابي ما معنى هذا الكلام كان فيه مطالبة وقد نفى وأوجب وقلت له ما قال الأصمعي فقال أخطأ الجاهل قال قد كانت ثم قامه وكانت ثم دعامة ولكنه كان شيخاً ضعيفاً . وقوله قامه لم يرد الخشبة وإنما أراد قولهم قائم وقامة⁽⁵⁾ كما تقول بائع وباعة وهم⁽⁶⁾ المعينون فلما فقدهم تنشّط⁽⁷⁾ واستقى فزعزع الدعامة التي كانت ثم ومنه قوله :

وقامة ربيعة بن كعب حسبك أخلاقهم وحسي

11 (باب الإفت) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الإفت⁽⁸⁾ اليقنة واليقنة

(1) في خلق الانسان (ص 204 و 227) الحاجز الذي في وسط الكتف يقال له العير وعير القدم الشاخص في وسطها.

(2) في الأصل الحارة مصحفاً ومحارة الأذن صدقتها كما في خلق الانسان (ص 170) وفي (ص 196) وأعلى الحنك المستدير.

(3) بالفتح ويضم.

(4) هذا التفسير في كتاب صفة البئر عن ثعلب عن ابن الأعرابي للدعامة . والدعامة والقامة كأنهما شيء والأشطار في اللسان (دعم وقوم) بلفظ وانني موف وفي صفة البئر أيضاً.

(5) يوجد القول في اللسان عن ثعلب قال كأنه أراد لا قائمين على الحوض يستقون منه ومثله فيما ذهب إليه الأصمعي (؟؟؟) وقامتي ربيعة الشطرين .

(6) في الأصل وهو.

(7) في الأصل تنسط.

(8) الذي في المعاجم الإفت بالكسر أو الفتح الكريم من الإبل والأفت بالفتح ويكسر السريع الذي يغلب الإبل على السير وليس هذان المعنيان من جملة معاني اليقنة (فهذه مما زيد على المعاجم).

الحامل⁽¹⁾ من البقر والبقر التحير ويقال بقر وبحر وبعل وعقر⁽²⁾ كله إذا تحير من الفرق والفرق⁽³⁾ تباعد ما بين ثنانيا الإنسان والثنايا الطُرق في الجبل والطرق جمع الطريق والطريق⁽⁴⁾ الطوال من النخل وهي الكتائل وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

قد أبصرت⁽⁵⁾ سُعدى بها كتائلي مثل الجواري الحُسْر العطابيل

الحُسْر اللاتي لا ثياب عليهن والعطابيل جمع عُطبول وهي الطويلة من النساء .

12 (باب المصاب) - قال وأخبرنا⁽⁶⁾ ثعلب عن ابن نجدة عن أبي زيد قال

المصاب⁽⁷⁾ قصب السكر والقصب قصب السباق في الحلبة وغيرها والسباق سباق⁽⁸⁾ الصقر والصقر الدبس⁽⁹⁾ والدبس الخلق⁽¹⁰⁾ الكثير والخلق الفُري والفُري الإصلاح وأنشد ثعلب عن ابن نجدة عن أبي زيد :

ولأنت⁽¹¹⁾ تَفْري إذ خلقتَ وبعـ ض القوم يخلق ثم لا يفري

يخلق يقدر ويفري يقطع⁽¹²⁾ وأفري الأديم إذا شقه للفساد [و]فراه بغير ألف إذا شقه للإصلاح .

13 (باب الموشق) - أخبر ثعلب عن ابن الأعرابي قال الموشق⁽¹³⁾ غلاف

(1) أو هو البقر .

(2) كان في الأصل عُقر وقد أوقعنا في أتعاب وكل هذه الأفعال توجد في التاج واللسان .

(3) والوصف أفرق نقله تلميذ أبي عمر ابن خالويه في كتاب (ليس) له .

(4) الواحدة طريقة (اللسان) .

(5) في اللسان والثاني والثالث :

طويلة الاقناء والعساكل مثل العذارى الخُرْد العطابيل

(6) كان في الأصل أنشدنا مصحفاً .

(7) بلفظ المصاب بمعنى المصيبة .

(8) قيده من سير أو غيره .

(9) عند أهل المدينة .

(10) الناس .

(11) من قصيدة للأعشى تراها في زياداتنا على ديوانه وتنسب للمسيب بن علس والبيت يوجد في قصيدة لزهير أيضاً .

(12) هذا قول الجوهري وخالفه غيره .

(13) غيره قراب القوس .

القوس والقوس الكتلة من التمر تبقى في الجُلَّة للقلنفا والقلنفا والقفيز كلة الجلة والقفيز الجلنفاة⁽¹⁾ الطعام بلا أدم والأدم الخِطُّ والخِطُّ تصغيره خُليط⁽²⁾ وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

وكنَّا خُلَيْطِي فِي الْجِمَالِ فَأَصْبَحَتْ جِمَالِي تُوَالِي وَهَهَا مِنْ جِمَالِكَا

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال يقال مَزُ ذَا مِنْ ذَا وَوَالِ ذَا مِنْ ذَا وَزِلٌ⁽³⁾ ذَا مِنْ ذَا .

14 (باب الحادور) - قال أبو عمر أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال قال الحادور⁽⁴⁾ القُرْطُ والقُرْطُ⁽⁵⁾ الحَلْمَةُ والحلمة القُرَادُ والقُرَادُ⁽⁶⁾ الذي في اللُّوعِ واللُّوعِ السعدانة⁽⁷⁾ التي حول الثدي والسعدانة الحمامة والحمامة البكرة التي يستقى⁽⁸⁾ عليها وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

لَوْ أَنَّ مِنْ يَزْجُرُ بِالْحَمَامِ يَقُومُ يَوْمَ وَرَدَهَا مِقَامِي إِذَا أَضَلَّ سَائِرَ الْأَحْلَامِ

15 (باب البسل) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال البسل الحرام والحرام⁽⁹⁾

النملة والنملة قروح تخرج في الجنب والجنب القَرَبُ والقَرَبُ الخاصرة وهو واحد الأقرب والخاصرة الجارية التي تجد البرد كثيراً والبرد النوم قال ثعلب ومنه أن جارية كانت تحب رجلاً وكان يحبها فيخلو معها بلا فساد فجاء ذات يوم يسأل⁽¹⁰⁾ عنها فقال أولياؤها ادخل إليها واقعد معها لحظةً واخرج فدخل وخرج بالعجلة فقال له أولياؤها

(1) ويسمى القفار أيضاً .

(2) كأنه ظن خُلَيْطِي فِي الْبَيْتِ مَصْغَرٌ خَلَطَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَانْه مَقْصُورٌ وَهُوَ مَشْدُودٌ وَمَخْفُوفٌ بِمَعْنَى الْاِخْتِلَاطِ

وَكَانَ فِي الْأَصْلِ (خَلَيْطاً فِي الْجِمَالِ) وَفِي اللِّسَانِ اِنْ الْبَيْتِ اُنْشَدَهُ اللَّحْيَانِي وَتُوَالِي تَمِيْزُ (اللِّسَانِ) (وَلِي)

وَفِي الْأَسَاسِ وَالْغَنَمُكَ مِنْ غَنَمِي أَي اَعَزَّلَهَا وَمِيْزَهَا .

(3) زَالَهُ يَزِيلُهُ لُغَةٌ فِي أَزَالِهِ .

(4) غَيْرُهُ الْقُرْطُ فِي الْأُذُنِ .

(5) وَهِيَ نَبَاتٌ كَالرُّطْبَةِ اِلَّا أَنَّهُ أَجَلُ مِنْهَا وَأَعْظَمُ وَرَقاً .

(6) أَي حَلْمَةُ الثَّدْيِ وَاللُّوعَةُ السَّوَادُ حَوْلَ حَلْمَةِ الْمَرْأَةِ .

(7) غَيْرُهُ سَعْدَانَةُ الثَّنْدُودَةِ حَلْمَتِهَا .

(8) فِي الْأَصْلِ يَسْقَى .

(9) لَا يُوْجَدُ فِي غَيْرِ مَخْتَصِرِ الْوَجُوهِ ص 34 قَالَ مَحْشِيَّةٌ لَمْ أَرِ ذَلِكَ غَيْرَ هُنَا (وَهَذَا مِمَّا زِيدَا عَلَى الْمَعَاجِمِ) .

(10) فِي الْأَصْلِ لَيْسَالٌ مَصْحُفٌ .

أقبلتها واحدةً وخرجت . قال لا منعني البرد . قال فدخلوا فإذا هي ميتة والنوم الموت والموت الهدوء والسكون عند العمل وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قوله⁽¹⁾ :

يا قوم من يحلب شاةً ميّنة قد حُلبتْ حُطّةً مجنباً مسفته

قال يقال مسفته للمقيّرة وهو السفت⁽²⁾ والزفت والقيبر قال وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال العرب تقول لعن الله غنماً خيرها حُطّةً وكُتّةً⁽³⁾ وبطان⁽⁴⁾ قال وهذه شرار الغنم ولا تنصرف ويقال للعلبة جنبية وجنب ويقال لها السمراء .

(2)

16 (باب اللعأ) - قال : أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال اللعأ⁽⁵⁾ النعشة والنعشة النهضة والنهضة⁽⁶⁾ العتبة والعتبة⁽⁷⁾ حمارة الطنبور والحمارة واحدة الحمائر وهي حجارة تجعل حول الحوض وأنشدنا⁽⁸⁾ أبو عمر :

ومبلد⁽⁹⁾ بين موماة ومهلكة قطعته بعلاة الخلق عليان

(1) البيت في اللسان (خطط) ميتة ساكنة عند الحلب . والجنب العلبة . ومسفته مدبوغة . والشرطان مع التفسير والمثل الآتي يوجدان في الميداني طبعاته الثلاث (2: 108 ، 85 ، 115) ولاء والعسكري بطبعته (161 و 123) والمستقصى (مخطوط) ونوادير أبي زيد (ص 241) وشرح المفضليات (ص 335) .

(2) لغة في الزفت أو لثغة .

(3) كان في الأصل كثة بالمثلثة وأوقعنا في عناء .

(4) ككتاب .

(5) في الأصل بالموضعين ممدوداً مصحفاً . ولعأ تقال للعاثر دعاءً له بالانتعاش .

(6) النهض والنهضة العتبة أي الغليظ من الأرض تبهر فيه الدابة .

(7) كما في مختصر الوجوه ص 76 وفي المعاجم العتبة العيدان المعروضة على وجه العود منها تمد الأوتار إلى طرف العود . وانظر لمعاني الحمارة مختصر الوجوه ص 33 والتاج .

(8) هذا قول أبي عبد الله العباسي راوي المداخل عن أبي عمر .

(9) البيتان في التاج واللسان (بلد ، حمر) عن ابن الأعرابي بلفظ جاوزته بعلاة الخ قال أصله مُبَلِدٌ فقلب وهو اللاصق بالأرض . والمبلد بكسر اللام وتفتح الحوض القديم والعليان بالكسر وتفتح الناقة المشرفة والمعنى سريعة (وهذا مما زيد على المعاجم) .

كأنما الشحط في أعلى حمائره سبائب الريط من قزّ وكتان

أراد مبلداً وهو الحوض القديم وعلاة الخلق قوية الخلق والعلاة سندان الحداد ، عليان سريعة والشحط ذرق الطير شبهه بشقاق⁽¹⁾ بيض فقال هذا الماء على بعده وهجر الناس له⁽²⁾ قد جئته واستقيت منه . والحوض⁽³⁾ الحركة والحركة⁽⁴⁾ منع البحر الصيد والصيد⁽⁵⁾ الماء يصاب بلا طلب والطلب البعد والبعد الهلاك والهلاك الفناء والفناء⁽⁶⁾ الثناء في بعض اللغات والثناء (المدح و) الذم والمدح خلاف الذم والذم جمع دمة وهي البئر القليلة الماء وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي⁽⁷⁾ .

أرجي نائلاً من سيب رب له نعمى وذمته سجال
ويروى وذمته بالكسر . قال ومن روى بالفتح أراد ماء البئر يعني قليله وكثيره
وسجال مع فتح الذال الدلاء واحدها سجال وهي الدلو الكبيرة ومن روى بالكسر أي
كسر الذال أراد عقده محكم وسجال من سجال إذا فسق⁽⁸⁾ .

17 (باب البرطيل) - قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي وعن عمرو عن أبيه
قال : البرطيل الحجر والحجر الذهب والذهب⁽⁹⁾ مكيال لأهل اليمن والمكيال

(1) جمع شقّة القطعة من الثوب .

(2) في الأصل (إليه) مصحفاً .

(3) هذه (زيادة) ففي اللسان والتاج عن الأصمعي اني لأدور حول ذلك الأمر وأحوض (مشدداً) حوله
بمعنى .

(4) (هذا مما زيد على المعاجم) كما مر في الباب الأول والحركة بمعنى منع البحر الصيد في مختصر
الوجوه ص 34 وفي التاج يقال حرك البحر يحرك اذا قل صيده وذلك في زمن الصيف وهي أيام
الحراك .

(5) الموجود في اللسان ومستدرك التاج عن ثعلب صدنا ماء السماء أخذناه فهذه مما زيد على المعاجم ويأتي
في الباب (الـ 18) .

(6) أي بالفتح فيهما وليست في اللسان والتاج بل الموجود فيهما هذه اللغة في فناء الدار وثنائها فهذه مما زيد
على المعاجم .

(7) كما في اللسان (ذم) سجل ابن سيده قد يجوز أن يعني به الغزيرة والقليلة الماء أي قليله كثير ورواه
الأصمعي بالكسر أي عهده محكم من قولك سجل القاضي لفلان بماله أي استوثق به .

(8) لم أقف على هذا المعنى وكلامه يقتضي « اذا أحكم » .

(9) كما في اللسان والقاموس وفي مستدرك التاج ورأيت في هامش نسخة لسان العرب ما صورته في نسخة
التهذيب بسكون الهاء . أقول لا يوجد على هامش المطبوعة . وأبو عمر الزاهد ثقة .

المجازاة يقال كُلت له أَكَيْل كَيْلاً إذا جازيته والكيل الشعر يقال كيف الكيل عندكم أي كيف الشعر وأشدنا ثعلب عن عمرو عن أبيه⁽¹⁾ :

فإن يك في كيل اليمامة عسرة فما كيل ميفارقين بأعسرا

18 (باب الجُحال) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال سألت أعرابياً وما رأيت أفصح منه مذ ثلاثون سنة فقلت له ما الجُحال⁽²⁾ قال القشب قلت فما القشب قال الدُعاف قلت فما الدُعاف قال الذئفان⁽³⁾ قلت فما الذئفان قال الذيفان⁽³⁾ قلت فما الذيفان⁽⁴⁾ قال الأرقد⁽⁵⁾ قلت فما الأرقد⁽⁵⁾ قال الجوزل قلت فما الجوزل⁽⁶⁾ قال الجرسم⁽⁷⁾ قلت فما الجرسم⁽⁷⁾ قال السمّ قلت فما السمّ قال ثقب الإبرة قلت فما الإبرة قال رأس الرُوق قلت فما الرُوق قال المدري قلت فما المدري قال قرن الجارية قلت فما الجارية قال الخولة⁽⁸⁾ قلت فما الخولة قال الظبية⁽⁹⁾ قلت فما الظبية قال الجراب الصغير قلت فما الجراب قال بَدَن⁽¹⁰⁾ البئر قلت فما البدن قال الدرع الحديد⁽¹¹⁾ قلت فما البدن أيضاً قال الرجل⁽¹²⁾ المتماسك في جسمه . قال أبو

(1) البيت في البلدان ومعجم ما استعجم رسم «ميفارقين» ولفظ الأخير أنشد ثعلب عن عمرو عن أبيه فإن الخ . قال والكيل هنا الشعر يقال كيف الكيل عندهم أي كيف الشعر والكيل المجازاة كلت له أي جازيته اهـ فكانه من المداخل وعمرو هو ابن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة 231 هـ .

(2) بتقديم الجيم (وكان في الأصل بتقديم الحاء عليها) السمّ كالقشب محرّكاً .

(3) في الأصل الذيقان مصحفاً والذئفان بالكسر والهمز السمّ .

(4) في الأصل الذيعان مصحفاً والذيفان بالفتح ويكسر ويحرّك السمّ .

(5) الأرقد والرقد لم أجدهما ولا مصحفاتهما بمعنى السمّ .

(6) السمّ : أبو عبيدة لم نسمعه الا في شعر ابن مقبل .

(7) كان في الأصل الحرشم مصحفاً . وجرسم كزبرج وضمّدت السم القاتل ولكن الحاء غير ثابت والثابت جُرْشُم كقنذ مقيداً بخط اللحياني قال الأزهري وهو الصواب وكذا رواه كراع أيضاً وضبطه بعضهم بالحاء وردّه الأزهري .

(8) لم أجد من معاني الجارية شيئاً يوافق المقام اللهم الا ان يكون الخولة وردت بمعنى الخَوْل «محرّكاً نعمة الله» وهي معنى الجارية في مختصر الوجوه ص 23 وغيره .

(9) كما في المعاجم .

(10) يريد جوفها من الأعلى الى الأسفل .

(11) كذا باللسان ولا بأس به .

(12) لم أجد المعنى في المعاجم الحاضرة فهذه مما زيد على المعاجم .

عبد الله (1) العباسي وسمعت بعض أصحاب أبي عمر رحمه الله يقرأ عليه في غير نسختنا قلت فما البدن قال الشيخ (2) المسنن قلت وما البدن (3) أيضاً قال الثبتل قلت وما الثبتل قال الحطان (4) قلت وما الحطان قال البغيغ (5) قلت وما البغيغ قال العلهب (6) قلت وما العلهب قال تيس الجبل . وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

قد (7) قلت لما بدت العقاب وضمتها والبدن الحجاب
جدي لكل عمل ثواب الرأس والأكرع والإهاب

19 (باب العريج) - قال أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال العريج كلب (8) الصيد والصيد (9) أخذ الشيء بلا تعب يقال صدت ظيباً وصدت بيضةً وصدت كمأة إذا أخذته بلا تعب والأخذ (10) نجوم منازل القمر كل ليلة والقمر يؤنؤ (11) العين والعين (12) خاصة الملك ووليّه. قال ابن الأعرابي ومنه خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يطوف بالبيت فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن علياً لطمني فقال له عمر يا أبا الحسن أطممت عين هذا الرجل . قال نعم . قال فلم يا أبا الحسن ؟ فقال : لأنني رأيته ينظر إلى حرم المسلمين في الطواف فقال له أحسنت . ثم أقبل على الملطوم فقال وقعت عليك عين من عيون الله تعالى . قال ثعلب فسألت ابن الأعرابي عنها فقال خاصة من خواص الله وولي من أوليائه وحبيب من أحبائه .

(1) هو الحسين بن احمد بن بريهة راوي السدائل تقدم في المقدمة .

(2) يوجد المعنى .

(3) البدن والثبتل الوعل المسن «اللسان والتاج» .

(4) التيس من ح ط ط .

(5) تيس الظباء السمين .

(6) التيس الطويل القرنين .

(7) اللسان يصف وعلاً وكلبة اسمها عقاب والحجاب جبل بعينه . يقول اصطادي هذا التيس وأجعل ثوابك

الرأس والأكرع والإهاب .

(8) غيره الكلب الضخم .

(9) تقدم في الباب (ال 16) انه الماء يصاب بلا طلب .

(10) نجوم الأخذ منازل القمر لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها وهي نجوم الأنواء «التاج» .

(11) بياض المقلة كما في مختصر الوجوه ص 90 .

(12) هذا بعينه لفظ مختصر الوجوه (ص 78) والعجب أن المعنى فات «التاج» فهذه مما زيد على المعاجم .

والعين الركية والركية⁽¹⁾ أصل الصليانة إذا قطعت والقطع⁽²⁾ الخنق وهو مصدر خنقه خنقاً قال القاضي والأصل في الصليانة شجرة تأكلها الخيل عند عدم العلف ويقال لأصول الصليان الدندن وأنشد الخليل بن أحمد لحسان⁽³⁾ :

المال يغشى رجالاً لا طبّاح بهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي

قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي يقال خنقته⁽⁴⁾ وقطعته وذعته وذعته وذعته وذعته قرئت هذه اللفظة على أبي عمر وأنا أسمع وحلقته وزردمته وفظّاته وسأبته وسأته . قال وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

ولا تزال بكرة قطاره يسأتها بحبلها عماره

قال أبو عمر البكرة التي يستقى⁽⁵⁾ عليها مسكنة الكاف لا غير فإذا حركت فهي جمع باكر مثل جاهل وجهلة .

20 (باب السندل) - قال وأخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه قال السندل⁽⁶⁾ جورب الخفّ والخفّ الجمل⁽⁷⁾ المسن والجمل دابة في البحر يقال لها الكُبع⁽⁸⁾ طويلة الوجه هائلة من دواب البحر ومنه قول الجارية للجارية تسأبتها يا وجه الكُبع والبحر الماء الملح والملح⁽⁹⁾ الإرضاع يقال ملحننا في بني فلان وملحناهم أي

(1) لم أجد المعنى في المعاجم لا معتلاً ولا مهموزاً (فهذا مما زيد على المعاجم) .

(2) قطع الرجل الحبل أو يبخل اختنق فالقطع الاختناق وإطلاق الخنق تجوز بل زيادة .

(3) من معروف شعره راجع ديوانه ليدن (ص 69) .

(4) كلمات الخنق توجد كلها في المخصص (6: 115 و 116) . زعته عن العين زعتاً وكان في الأصل دعته مصحفاً . وقطعته كأنه يراه متعدياً فهذه مما زيد على المعاجم وذرعته (في الأصل ذرّعته وهو أيضاً بمعنى خنقته) وأبو زيد زرّعت له وضعت عنقه بين ذراعي وعضدي فخنقته . وحلقته أصبت حلقه وزردمته وزردبته فارسية أصله أزاردمه بمعنى وجع النفس (وغلظ ابن سيده في تفسيره) . وفظّاته ضربته على ظهره مثل حظّاته وقيل هو الضرب في أي عضو كان ومعنى الخنق (هذا مما زيد على المعاجم) وسأبته وسأته خنقته حتى مات .

(5) بالأصل يسقى .

(6) أهمله الجوهري والمجد والصاغاني وهو في اللسان ومستدرک التاج .

(7) كما في المعاجم .

(8) في اللسان والتاج الكُبع جمل البحر وجمل الماء قيل انه البجع والحوصل .

(9) انظر الكامل لبيسيك ص 284 .

أرضعناهم ورضعناهم والإرضاع⁽¹⁾ الوصال يقال أرضعت الشيء بالشيء إذا واصلته
وأشدنا ثعلب عن عمرو عن أبيه :

وترضع⁽²⁾ حاجةً بلبان أخرى كذاك الحاج ترضع باللبان

21 (باب الدفوع) - أخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن أبي زيد قال الدفوع⁽³⁾ غير
مهموز القتل والقتل مزج الشراب والمزج⁽⁴⁾ العسل والعسل اضطراب القصبة إذا
حركت والقصبة النالة⁽⁵⁾ والنالة وسط المجدل والمجدل القصر والقصر المنع يقال
قصر جاريته إذا منعها من التبرج فهو قاصر وهي مقصورة وقصيرة وقصورة⁽⁶⁾ وأشدنا
ثعلب عن ابن الأعرابي :

وأنت⁽⁷⁾ التي حببت كل قصيرة الي وما تدري بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطأ شر النساء البهائر
البهائر القصائر ومثله البحائر .

22 (باب القطاج) - قال أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن
أبيه قال القطاج⁽⁸⁾ قلس السفينة والقلس⁽⁹⁾ ما يخرج من فم الصائم من الطعام
والشراب والشراب الخمر والخمر الخير والعرب⁽¹⁰⁾ تقول ما عند فلان خل ولا خمر
أي شر ولا خير والخير الخيل ومنه قول الله عز وجل ﴿إني أحببت حب الخير عن ذكر

(1) لم أجد الإرضاع للمواصلة في المعاجم (فهو مما زيد على المعاجم) .

(2) البيت في اللسان «لبن» وأرضع الخ عن ابن سيده .

(3) الإجهاز على الجريح .

(4) المعروف بالكسر ويفتح .

(5) النالة وسط القرية وجوفها كالقصبة .

(6) كما في المعاجم .

(7) من معروف شعر كثير عزة . والبحترة والبهتره القصيرة . ويروى البحائر .

(8) بالفتح ويكسر .

(9) أي خروج ما يخرج الخ فإنه في الأصل مصدر .

(10) مثل انظره في المستقصى (خط) وجمهرة أبي هلال بطبعته 193 و 2: 219 .

ربي حتى توارت بالحجاب ﴿ والخيل (1) الظن والظن (2) القسم قال وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال من العرب من يقول أظن أن زيداً لخارج يعني والله إن زيداً لخارج وأنشدنا (3) عن سلمة عن الفراء :

أظن لا تنقصني عنا زيارتكم حتى يكون بوادينا البساتين

23 (باب القطامي (4)) - أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال القطاميّ النبيذ والنبيذ (5) الملقوط في الصبيان والملقوط الثوب المرفوف والمرفوف المسكن وأنشدنا ثعلب عن الفراء عفي عنه :

رَفُونِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ (6) لَا تُرْعَ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ هُمْ هُمْ

والمسكن المقوم من الرماح بالسكن (7) والسكن النار والنار السيمة قال وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

حتى (8) سقوا آبألهم بالنار والنار قد تشفي من الأوار

الأبال جمع إبل والأوار العطش وأوار الحر شدته وأول (9) ما يستقبلك منه يقول هذه إبل (10) اسم سمتها النار فتقدم شرفه أهلها عند الورد فقد شفي أوارها.

(1) مصدر خاله كذا .

(2) المعروف أنه يأتي بمعنى العلم واليقين . في اللسان والتاج . ومعنى القسم (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(3) ثعلب .

(4) بالفتح ويضم النبيذ الشديد .

(5) والمنبوذ ولد الزنا الملقى على الطريق كما في التاج .

(6) اسم أبي خراش الهذلي صاحب البيت قال التبريزي رفوني خدعوني وقالوا لا بأس عليك ويقال سكتوني ذكر قوماً قعدوا له على طريقه وقد عاد من الحج ليقتلوه . تهذيب الألفاظ ص 119 و 581 والخزانة 211 - 213 .

(7) محرراً النار وكل ما يسكن اليه وفيه وبه .

(8) كذا في اللسان وفي الكتاب الكامل «لبسيك ص 279» قد سقيت آبألهم .

(9) في الأصل أقل مصحفاً .

(10) العبارة بحيث ترى قلقة البنية والمغزى واضح أي أن هذه إبل عليها سمة النار لاربابها فعرفوا بها فتقدم شرفهم عند أهل الماء سقي إبلهم الماء عن الورد .

24 (باب القتع) - قال وأخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه قال القتع⁽¹⁾ الدود والدود⁽²⁾ الحصف والحصف⁽³⁾ إحكام قتل الحبل والحبل العهد والعهد العقد والعقد⁽⁴⁾ الجمل القصير القوائم الطويل السنام فإذا⁽⁵⁾ مشى مع الجمال قصر عن طولها وإذا برّك معها طالها لطول سنامه وأنشدنا ثعلب عن عمرو عن أبيه :

أرسلت⁽⁶⁾ فيها زَجلاً لُكالكَا يقصرُ يمشي ويطول باركاً

قال ثعلب الزَجَل الصوت والزَجَل من الجمال الذي يصيح واللُكالك العظيم الخلق .

25 (باب القيعم) - قال وأخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه قال القيعم السنور والسنور السيد قال أبو عمرو الشيباني وأتى أعرابي بعض القبائل فقال من سنوركم يا بني فلان قال فرمّ القوم . فقال رجل منهم أقولها يا بني فلان ؟ قالوا قلها أنت لها قال أنا سنورهم أي سيدهم قال أبو عمر قلت لثعلب كيف سماوا السيد سنوراً قال لأن عظم حلق الفرس يقال له السنور⁽⁷⁾ وهو أعز موضع في الفرس لأنه مستقر رأسه والسيد الرئيس والرئيس الشاة التي عقر⁽⁸⁾ رأسها والشاة الثور والثور⁽⁹⁾ ظهور الحصبة والحصبة حصاة الجمرة والجمرة الفحمة والفحمة القسورة والقسورة ظلمة أول الليل والأول يوم الأحد قال أبو عمر وأنشدنا أبو موسى الحامض عن ثعلب :

أؤمل أن أعيش وأن يومي بأول أو بأهون أو جبار

-
- (1) محرقة دود حمر تأكل الخشب والواحدة قتعة وقيل هي الأرضة .
(2) في التاج بثر صغار تقيح ولا تعظم وربما خرجت في مرق البطن أيام الحر هذا معنى الحصف وليس من معاني الدود في شيء (وهذا مما زيد على المعاجم) .
(3) المعروف بهذا المعنى الإحصاف (وهذا مما زيد على المعاجم) .
(4) في اللسان والتاج العقد الجمل الموثق الظهر (وهذا مما زيد على المعاجم) .
(5) مثل هذا في اللسان (لكلك) عن أبي علي .
(6) في اللسان قطعاً وهو الجمل الهائج والثاني والرابع :
من الذريحيات جعداً أركأ ، كأنه مجلل ذرانكا ، واللالك الجمل المكتنز اللحم .
(7) كذا في التاج عن ابن الأعرابي . غيره السنورة فقارة العنق من اعلى .
(8) أصيب .
(9) في اللسان والتاج الثور ثوران الحصبة وثارث بفلان ثوراً وثوراً وثواراً وثوراناً انتشرت وحكى اللحياني ثار الرجل ثوراً ظهرت فيه الحصبة وهو مجاز .

أو التالي دُبار فإن أفته فمؤنس أو عروبة أو شيار

قال أبو عمر قال لي أبو موسى⁽¹⁾ قلت لثعلب هذا الشعر موضوع قال لم قلت لأن جبار ومونس وشيار تنصرف فقال الشعر يحتمل ما لا يحتمله الكلام . قال والأول يوم الأحد والأهون يوم الاثنين والجبار يوم الثلاثاء والدُبار يوم الأربعاء والمؤنس يوم الخميس وعروبة يوم الجمعة وشيار يوم السبت فأول الأيام الأحد وأول الأسبوع السبت . قال هذا كان عند العرب . قال أبو عمر أخبرني الكديمي عن رجاله عن ابن عباس قال إن الله تعالى خلق الجنة يوم الخميس وسماه مونساً .

26 (باب البرطنج) - قال وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال البرطنج⁽²⁾ الحزام العريض والعريض الجدي والنجم والنجم الذي تعرف به الكعبة والكعبة البيت المرعب والبيت المرأة وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال :
لم يختر البيت على التغرب ولا اعتناق رحله عن مركب
فهو مُمرٌ كمقاط⁽³⁾ القنب

27 (باب القسورة) - قال أبو عمر : وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال⁽⁴⁾ القسورة ظلمة الليل والليل فرخ الكروان والكروان ضرب من الطير والضرب⁽⁵⁾ الرجل بين الرجلين لا طويل ولا قصير والقصير الممنوع يقال قصره قصرأ أي منعه منعاً والمنع السرطان وقد مضى ذكره⁽⁶⁾ والسرطان داء يعرض في الساق ويجوز⁽⁷⁾ بالفتح

(1) رواية أبي موسى عن ثعلب توجد في اللسان (عرب) .

(2) فانت اللسان والتاج والمعرب للجواليقي ولأدي شير . وذكرها ابن دريد في كتاب السرج واللجام له وهذا لفظه : البرطنج حزام يُشد فوق السرج اه وهي فارسية اصلها (برتنك) بمعنى الحزام الاعلى (وهذا مما زيد على المعاجم) .

(3) الحبل الصغير يكاد يقوم من شدة فتله .

(4) مضى اكثر الباب .

(5) طرفة :

أنا [1] لسرجل الذي تعرفونه [خشاش كراس الحية المتوقد] (م. ي .)

(6) في الباب الأول .

(7) ظاهره إن لم يكن مصحفاً أنه يجوز بالفتح وان كان الاصل تحريكه ولم أجده في المعاجم (وهذا مما زيد عليها) .

والساق النفس والنفس⁽¹⁾ الدم والدم الطلاء بالقطران والطلاء⁽²⁾ الخيط وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي فقال :

ما زال مذفرق عنه⁽³⁾ خُلبه

28 (باب الهُلج⁽⁴⁾) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الهلج أحلام⁽⁵⁾ نائم وأحلام نائم ثياب غلاظ كانت تعمل بالمدينة واحدا ثوب والثوب⁽⁶⁾ القلب والقلب العقل والعقل الرقم والرقم الروضة والروضة⁽⁷⁾ الماء يبقى في الحوض وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

وروضة سقيت منها نضوتي

29 (باب فسوة الضبُع) - أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال فسوة⁽⁸⁾ الضبُع شجرة تحمل كالخشخاش حملاً لا يتحصل منه شيء قال أبو عمر الزاهد ويجوز⁽⁹⁾ الخشخاش بكسر الخاء والخشخاش⁽¹⁰⁾ الكتيبة والكتيبة⁽¹¹⁾ إذا جمعت طبيئتها

-
- (1) مشددة لغة في الدم المخفف وهذا ليصح قوله والدم الطلاء فانه مشدد .
 - (2) في التاج الطلاء الحبل الذي يشد به رجل الطلي وفي اللسان الطلي والطلو والطلوة والطلّي والطلّية والطلّية .
 - (3) بالضم الحبل الصغير قال : كالمسد اللذن أمر خُلبه « اللسان » .
 - (4) الباب نقله الحاج خليفة في رسم المداخل .
 - (5) أي أضغاث الأحلام .
 - (6) في قول امرئ القيس : (فسُلي ثيابي من ثيابك تسلي) قال النحاس في شرحه ص 19 يعني قلبه من قلبها قال الله عز وجل (وثيابك فطهر) ومثله قول عنترة : (فشككت بالرمح الطويل ثيابه) .
 - (7) قدر ما يغطي ارض الحوض من الماء والشطر في اللسان ايضاً ومثله لهميان السعدي :
 - (8) وروضة في الحوض قد سقيتها نضوي وارض قد ابت طويئتها (وروضة في الحوض قد سقيتها نضوي وارض قد ابت طويئتها)
 - (9) هذا قول ابن خالويه كما في اللسان وغيره ضرب من الكمأة . ابو حنيفة : هي القعل .
 - (10) هذه مما زيد على المعاجم .
 - (11) اللسان عن الصحاح الجماعة عليهم سلاح ودروع .
 - (12) ان لم تكن تصحيف الظبية فانها كغنية الناقة المسترخية الاطباء والظبية (الثانية) حياؤها (مختصر الوجوه ص 70) وانما رجحنا الظبية لأن أرباب المعاجم لفظهم في هذا المقام المكتوبة الناقة او البغلة التي شد حياؤها بالكُبة لثلاث ينزى عليها والمذكور في اللسان الكتيب للقرية المشدودة الفم فالكتيبة بالمعنى (وهذا مما زيد على المعاجم) .

والظبية الجراب والجراب⁽¹⁾ الفتح والفتح⁽²⁾ والنهر الدم المسال والمسال⁽³⁾ التراب وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

أحشو⁽⁴⁾ التراب على محاسنه وعلى غراوة وجهه النضر

قال الغراوة الحسن وإنما سمي الغري غرياً لحسن من فيه . قال أحشو إخبار ليس أمراً ولو كان أمراً كان مجزوماً مضموم الألف .

30 (باب الفواس⁽⁵⁾) - وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الفواس⁽⁶⁾ تشنيج

سعف النخل والسعف⁽⁷⁾ جهاز العروس والعروس المعروف⁽⁸⁾ أو المرأة وضده المنكر والصد الخلاف والخلاف الكمّ يقال جعلته في خلافي أي في وسط كمي وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي :

الا⁽⁸⁾ بززعزاع يسلي همي يسقط منه فتخشي في كمي

تم الكتاب بفضل الملك الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

(1) لم أجده بالمعنى (وهذا مما زيد على المعاجم) وقد مرّ في الباب (الـ 18) ان الجراب بدن البثر اي جوفها .

(2) غيره الماء الجاري في الانهار .

(3) لا يوجد المعنى فهذه مما زيد على المعاجم .

(4) في الاصل على محاسن وجهه مصحفاً ومختلاً الوزن والبيت من كلمة من خير شعر العرب أنشدتها المفضل لامرأة ترثي ابناً لها ومطلعها :

يا عمرو مالي عنك من صبر يا عمرو يا أسفي على عمرو

الله يا عمرو وأي فتى كفنت يوم وضعت في القبر

أحشو التراب على مفارقه وعلى غصارة وجهه النضر

وهي (33) بيتاً انظرها في زهر الآداب الحصري (الرحمانية 2 : 106 - 108) .

(5) لم أجد المعنى لهذه الكلمة ولا لشيء من مصحفاتها معنى ولم يذكر معظم اللغويين مادة (ف و س) اصلاً .

(6) كذا في مختصر الوجوه .

(7) يريد الزوج اي الرجل .

(8) الشطران مصحفان في الاصل وهما من رجز روى ابن طاهر في باب بلاغات النساء من كتاب المنثور

والمنظوم (ص 113) عن الكلبي . امرأة يقال لها ام الورد تزوجت برجل فعجز عنها فتقدمت الى

والي اليمامة فقالت له : والله ما يمسكني بضم ولا بتقيل ولا بشم الا الخ يطيح منه فتخي في كمي قال =

قال مصحح الكتاب : وهذه زيادات على كبار المعاجم : كاللسان والتاج وغيرهما مرتبةً . وذلك أن هذه المعاجم لم تأخذ حوشي اللغات وشواذها المروية عن أبي عمر بطريق ابن خالويه وأبي الطيب اللغوي واسحق بن محمد الآسي صاحب (الوجوه) إلا قليلاً ولهذا ترى بعضها مدونة في مختصر الوجوه مع أن صاحبه ألغى عويصها بالمرّة ولكن لما كان صاحب الوجوه أكثر من النقل عن يواقيت أبي عمر بقي في مختصره أيضاً بعض أشياء .

وهذه الزيادات في صور الكلمات وصيغها تارةً وأخرى في خصوصيات معانيها ، ولا ادعي البراءة فربما يكون نظري شذ عن بعض هاتيك المعاجم فحسبته فائتاً وهو موجود ، والعصمة لله وحده .

الباب

- | | |
|----|--|
| 19 | فظأته بمعنى خنفته |
| 9 | السِرْبُ أسنان الجارية |
| 19 | الكتيبة الناقه جمع حياؤها وشد بالكُتْبَة |
| 29 | الجِراب الفتح (؟) |
| 11 | الإِفْت اليقنة (؟) |
| 26 | البرطنج الحزام العريض |
| 7 | الحاجة الشوكة |
| | المقدمة الخُواج بمعنى الجوع |
| 2 | الديياج الناقه اللينة المس |
| | ، و السرج الحسن |
| 3 | السلاح شحم الإبل |
| 3 | الخوخة الثوب الأحمر |
| 24 | الدود الحصف (؟) |

=
ففرّق بينهما الى آخر الخبر ولكن في أضداد الجاحظ في باب مساويء العينين ان هذا الخبر والاشطار في العجاج بزيادة (يطير منه حزني وغمتي) . وفي محاضرات الراغب (2 : 119 سنة 1326 هـ) من غير عزو بزيادة ليس بهذا أمرتي أمي في الاول وفي الآخر لمثل هذا ولدنتي أمي .

- 18 الأرقد والرقد السمّ
- 8 الرماد الهلاك
- 16 و18 الصيد الماء وكل ما يصاب بلا تعب
- 24 العقد الجمل القصير القوائم الطويل
- السنام فإذا مشى مع الجمال قصر من طولها وإذا برك معها
طالها لطول سنامه
- 8 الحُرّحي من العرب
- 8 الحُرّ الرماد
- 1 المطر كثرة السواك
- 1 النفس الماء
- 30 الفواس (إن لم يكن مصحفاً) تشنيج
سعف النخل
- 29 الخشخاش (بالكسر)
- 2 الأبيض عرق في القفا
- 16 الحوض الحركة
- 27 السرطان (بالفتح) هذا الداء المعروف
- 4 الجمع النخل الذي يحمل رطباً كبير النوى
- 20 الإرضاع المواصلة
- 19 قطعته بمعنى خنقته
- 24 الحصف إحكام فتل الجبل
- 2 مسرفة الحرير بفتح الراء وكسرها
واحدة السرقة
- 8 الشولقيّ الطفيلي
- 1 و16 الحركة منع البحر الصيد
- 3 الفرسكة بالتاء الخوخة
- 29 المُسال التراب
- 15 الحرام النملة
- 3 الشحم البياض

البدن الرجل المتماسك في جسمه	18
المِجَنَّةُ طبق الخيزران	8
الظن القسم	22
العين خاصة الملك ووليّه	19
الحياء فرج المرأة	9
الركية أصل الصليانة	19
العليان الناقة السريعة	16
الفناء هو الشناء لغة	16

تم والله الحمد على ذلك سلخ ذي القعدة الحرام سنة 1346 (مايو سنة 1928) بعليكره (الهند) على يد العاجز

عبد العزيز الميمني
الراجكوتي

أبو عمر الزاهد

غلام ثعلب الحُفظة اللغوي المحدث
« وكتاب المداخل له »

نبح للمسلمين في منتصف القرن الثالث من الهجرة علمان من كبار الأعلام ورحلتان عليهما المعول عند الاختلاف والمفزع في الخلاف . فأخذ طلاب العلوم يهرعون إليهما من كل صُقع وينسلون من كل حذب . وهما حاملوا لواء العربية ببغداد ومنتدى أهلها . وعليهما انتهت رياسة العربية وإليهما كان مرجع علماء المصريين (البصرة والكوفة) في تحقيق المسائل وتقييد الروايات كما قال :

أي طالب العلم لا تجهلن وعُدُّ بالمبرِّد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الوري فلا تك كالجمال الأجرَب

فخرج لهم من جهابذة التلامذة من ملأوا الآفاق وبثوا فيها من كل علم ما رقَّ وراق . وكان القرن الثالث للإسلام هو الذهبي من جهة استقرار الخلافة وتوطد الإمامة في قراراتها في أنحاء المعمور الشاسعة ، ثم أخذ ظلها الوارف يتقلص عن الأطراف وينضوي إلى ما استعطف من مراكز الخلافة غير أن بزور العلم التي نثروها وأشجار الحضارة العربية التي غرسوها لم تكن لتذوي أو تذبل بعدما سقوها من ينابيع عنايتهم الجارية وفيوضها الهامية المتوالية فنضرت وزهرت لما لم يخطر في الحساب والظنون وأثمرت وأينعت على هنات هناك وشجون .

فممن تخرَّج على المبرِّد الزجَّاج وابن السراج وأبو علي الطوماري وأبو بكر بن أبي الأزهر وابن درستويه وأبو علي الصفار وأبو جعفر الصفار .

وممن أخذ عن ثعلب ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد غلامه وأبو موسى الحامض كبير أصحابه وإبراهيم الحربي وأبو عبد الله اليزيدي وابن مقسم .

وممن أخذ عنهما أو خلط بين المذهبين أبو حسن الأخفش ثالث الأخفش وأصغرهم ونفطويه وابن كيسان والصولي وابن المعتز .

ثم برع لهؤلاء من التلامذة من فاقوا عليهم وتصدروا للرئاسة وأنافوا وبرزوا وطار لهم دويٌّ في أكناف البسيطة كأبي علي الفارسي والسيرافيّ والزجاجي وأبي الطيب اللغوي وابن خالويه والرماني وابن فارس والأزهري إلى غيرهم .

ولكن مما لا يستهان به في مثل هذا المقام ان أبا عمر الزاهد مع شهرته لم يطبع إلى الآن شيء من تأليفه الخطيرة التي هي مادة اللغة وينوعها الصافي ولا عُرف بالبقاء منها غير فائت الفصيح عند بعض متحلي العلم بداهلي وغير العشرات بخزانة برلين وغير هذا الكتاب الذي نحن بصدده مع أن ثلاثة منها غير هذه كانت توجد إلى آخر المائة (11) كما تراه في الثبت .

وهذه النسخة فريدة فيما بلغه علمي وأحاطه نظري توجد بخزانة رامبور (الهند) في 13 صفحة وهي حديثة غير مضبوطة⁽¹⁾ ولا عارية عن الأغلط بخط وسط ولم يثبت عليها تاريخ نسخها غير أنني أقدر نظراً إلى نوع خطها وورقها أن تكون كتبت في آخر المائة الثانية عشرة للهجرة نسختها في جلستي الصباح والمساء في بعض أيام شوال سنة 1346 هـ (3 أبريل سنة 1928) .

وثبت عل النسخة ترجمته (بكتاب المداخلات) والمجمع عليه (المداخل) انظر فهرستي النديم وابن خبير والوفيات وكشف الظنون وأبا العلاء⁽²⁾ وما إليه عن الغفران ومعجم الأدباء وغيرها . قال خليفة أنه مختصر في اللغة وعليه (زيادات) وهو أحد وثلاثون باباً سبعة منها زيادات عليه . قال العاجز الموجود في نسختنا وحاشاها من الخرم الحادث ثلاثون فقط . فلعل خليفة غَلَت في الحساب أو يكون أصل نسخة رامبور مقتضباً .

وهذه الزيادات لم يذكرها أحد ممن ترجم لأبي عمر . نعم ذكروا له عليه كتاباً آخر رسمه عند ابن النديم (حلى المداخل) وعند ياقوت (حل المداخل) وفي الوفيات (علل المداخل) . وليس في نسختنا علامة تدلنا على إفراز الزيادات عن الأصل .

ولأبي الطيب عبد الواحد بن عليّ اللغويّ صاحب مراتب النحويين كتاب في مثل هذا المعنى سماه شجر الدرّ ذكر أبو العلاء⁽²⁾ أنه سلك فيه مسلك أبي عمر في

(2) ص 64 .

(1) والذي يظهر لي ان أصلها كان مصححاً .

المداخل ترى فصلاً منه بأخر هذه الطبعة . وهذا النوع يسمى المشجر وهو سهل على الأبناء حفظ اللغة ويناظره من علم الحديث المسلسل وقد سَمَّى أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي⁽¹⁾ صاحب المقامات⁽²⁾ اللزومية المتوفى سنة 538 كتابه المسلسل في اللغة الذي يوجد منه نسخة عتيقة مكتوبة سنة 565 هـ في الخزانة المصرية قال ابن خير وهو في معنى المداخل .

وهذا اسناد الكتاب⁽³⁾ لابن خير الأشبيلي إلى المؤلف قال : حدثني به الشيخ أبو عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر المزحجي رحمه الله قال حدثني به الوزير أبو بكر محمد بن هشام بن محمد المصحفي رحمه الله قال حدثني به أبي رحمه الله وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسين وأبو بكر محمد بن خشخاش وأبو الحسن الزهريّ المفسر قراءة منه عليهم قالوا كلهم حدثنا به أبو سليمان⁽⁴⁾ عبد السلام بن السمح قراءة عليه قال قرأته باليمن على أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن بريهة العباسي قال قرأته على أبي عمر المطررز رحمه الله . قال أبو بكر المصحفي قال لي أبي رحمه الله كانت قراءتي له على أبي سليمان بالمدينة الزهراء سنة 379 هـ قال أبو بكر المصحفي وأبو سليمان هذا من أهل مورور هواري النسب رحل إلى المشرق وأقام بها مدة طويلاً وحج ولقي جماعة من أهل العلم وتقفه وكان حفظه لمذهب الشافعي أغلب عليه فعُرف وأحكم قراءة القرآن على القراء وروى كتباً كثيرة فلما انصرف من المشرق أنزله الحكم بالزهراء ووسّع عليه فصار زهراوياً مستوطناً بها إلى أن مات وفيها قرأ الناس عليه واخذوا عنه وكان يروي عن المطررز نفس كتبه ما خلا المداخل فإنه لم يدرك قراءته عليه فقراءه باليمن عند انصرافه عن العراق على ابن بريهة من أئمة جامع بغداد . قال الوزير أبو بكر المصحفي كنت أقرأ المداخل على ابن خشخاش وصاعد اللغوي حاضر إذ كان جارنا ببيت بلد (كذا) وكنت أنحط في

(1) ترجم له ابن بشكوال رقم 1175 وابن الأبار في معجم اصحاب الصدفى رقم 124 وصاحب البغية ص 120 .

(2) بقي منها نسخة بدير الاسكوريال ونسختان بجامع اللاله لي بالقسطنطينية وُصفتا بالزهراء ص 402 سنة 1345 هـ وذكُرت المقامات في تكملة ابن الأبار رقم 1722 وتحت 312 من طبعة الجزائر وفي المعجم المذكور تحت 266 والمعاهد 2 : 106 .

(3) ص 358 .

(4) ترجم له ابن الفرضي رقم 855 قال توفي سنة 387 هـ .

ذلك الوقت عن القراءة عليه لصغر سني فكان جدي رحمه الله يشير علي ابن خشخاش بأن تكون قراءتي عليه وقت حضور صاعد فربما يردّ عليّ فيما أقرأه ويسبقني إلى قراءة بعضه وكان صاعد قرأ المداخل بمصر على الوزير أبي الفضل⁽¹⁾ جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات المعروف (بابن) جنزابة عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرّز قراءة عليه ببغداد وكان ابن جنزابة لا يفارق صاعداً يسامره .

وحدثني به أيضاً إجازة الشيخ الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف رحمه الله قال أخبرني به أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبري قراءة عليه عن أبي بكر فضل بن محمد بن فضل الكاتب عن أبي سليمان عبد السلام بن السمح الزهراوي الشافعي عن أبي عبد الله الحسن⁽²⁾ بن أحمد بن بريهة لقيه باليمن عن أبي عمر (الزاهد) رحمه الله .

[. . . .] وحدثني به أيضاً غير واحد من شيوخي رحمهم الله منهم أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب وأبو عبد الله محمد بن سليمان النفزي رحمهم الله عن الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري ثم الدلائي قال حدثني به أبو بكر محمد بن سعيد بن سختهويه الأسفرائني قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن بُندار البارع الضرير باسفرائن سنة 371 هـ قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد المطرّز الزاهد المعروف بغلام ثعلب مؤلفه رحمه الله اهـ .

قال العاجز وأبو عبد الله العباسي هو راوي نسختنا عن أبي عمر جاء ذكره في الباب الثامن عشر .

ترجمة أبي عمر 261 - 345 هـ: عن فهرست ابن النديم، 76 و77 ونزهة الألباء للكمال ابن الأنباري (345 - 354) ومعجم الأدباء (7: 26 - 30) ووفيات الأعيان سنة 1310 هـ (1: 500) و(501) وتذكرة الحفاظ للذهبي (3: 84 - 86) وطبقات الشافعية لابن السبكي (2: 171) ولسان الميزان لابن حجر

(1) وهو الذي اساء المتنبّيء اليه اذ قال :

يُدْرَس انساب اهل الفلا

بها نبطي من اهل السواد

(2) وفيما تقدم الحسين ولم أفق على ترجمته .

اسمه ونسبه وبلده : هو أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الباوردي المطرز الزاهد غلام ثعلب . لم يزد أحد من مترجميه شيئاً على هذا وهو بغدادى المنشأ قال النديم وكان ينزل في سكة أبي العنبر وجاء عنده بعد أسطر (منله أبي العنبر) ولم يذكرهما ياقوت في معجمه . وبأوردُ الذي نُسب إليه هو بليدة خراسان أبيورد التي منها أبو المظفر الأبيوردي الشاعر وكانت صناعة أبي عمر تطريز الثياب فسمي من أجل ذلك المطرُز وأبو عمرو بالواو والمطرزي بياء النسبة على ماجاء في خزانة البغدادي تصحيفان . ولم يذكره السمعاني في ترجمة المطرز من أنسابه قال ابن خلكان ولكن ذكره في ترجمة غلام ثعلب أقول ولكني لم أجده في طبعة الأنساب لا في غلام ثعلب ولا في الباوردي أيضاً . وأما تسميته بالزاهد فما أدري ما وجهه غير أن أبا بكر بن خير الإشبيلي روى بسنده إلى أبي ذر الهروي أنه قال أبو عمر المطرز الزاهد زاهد في الدنيا والآخرة ولعله كما قال⁽¹⁾ أبو نصر المنازي وقد شكأ إليه أبو العلاء حسد الناس وكذبهم عليه « على ماذا حسدوك فقد تركت لهم الدنيا والآخرة » فقال أبو العلاء والآخرة!!! وجعل يكررها أي أنه نبز أبا عمر وآذاه بالظعن .

شيوخه وتلامذته : صحب أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً زماناً طويلاً وأكثر من النقل عنه ولذلك سمي غلام ثعلب ويظهر من اليواقيت أنه أخذ عن المبرد أيضاً وقال النديم⁽²⁾ في كتاب الألفاظ لكلثوم بن عمرو العتابي أنه رواه أبو عمر الزاهد عن المبرد قال وهذا طريفٌ . وسمع الحديث من موسى بن سهل الوشاء ومحمد بن يونس الكديمي وأحمد بن عبيد الله النرسي وإبراهيم بن الهيثم البلدي وأحمد بن سعيد الجمال وبشر بن موسى الأسدي وجماعة غيرهم . روى ابن⁽³⁾ القارح عن شيخه أبي الطيب اللغوي قال : قرأت على أبي عمر الفصيح وإصلاح المنطق حفظاً وقال لي أبو عمر كنت أعلق اللغة عن ثعلب على خزف وأجلس على دجلة أحفظها وأرمي بها . قال الذهبي ولا أعلمه رحل .

أخذ عنه أبو علي الحاتمي الأديب من علماء حضرة سيف الدولة وصاحب

(1) انظر ابو العلاء وما اليه ص 223 .

(3) رسالته سنة 1331 هـ ص 211 .

(2) ص 121 .

الرسالة الموضحة لكشف مساوئ المتنبي وأبو القاسم ابن برهان (بفتح الباء) وأبو علي القاليّ وابن خالويه وأبو اسحق⁽¹⁾ الطبري وهو غلام⁽²⁾ أبي عمر الزاهد وأبو عبد الله المرزباني صاحب الموشح وأبو الفضل ابن حنّابة المحدث وزير كافور وأبو عبد الله الحسين⁽³⁾ بن أحمد بن بريهة العباسي راوي نسختنا من المداخل عن أبي عمر وأبو سليمان عبد السلام بن المسح الموروريّ الشافعي راوي تأليف أبي عمر عنه ما خلا المداخل فإنه أخذه عن أبي عبد الله العباسي عن أبي عمر وهو الذي ادخلها الأندلس وأبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحويّ جخجخ صاحب ابن دريد وراوي جمهرته وأبو محمد الصفار وأبو محمد ابن سعد القطريليّ وأبو محمد الحجازي (ولعله وهب) وأبو الطيب اللغوي وآخرون وجعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي صاحب المكاثرة عند المذاكرة وأبو بكر أحمد بن ابراهيم المقرئ الجلاء (؟) وأبو الحسين بن بشران .

وروى عنه أبو الحسن محمد بن⁽⁴⁾ رزقويه والحاكم وابن منده والقاضي أبو القاسم بن المنذر وأبو الحسين بن بشران وعلي بن أحمد الرزاز وأبو علي بن شاذان وهو آخر من حدث عنه محمد⁽⁵⁾ بن أحمد بن القاسم المحاملي .

قال الذهبي قرأت على أبي المعالي أحمد بن اسحق المؤيدي أخبركم ظفر بن سالم ببغداد أخبرنا هبة الله بن أحمد الشبلي سنة 557 أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن سنة 478 أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي سنة 407 أخبرنا أبو عمر الزاهد أخبرنا موسى بن سهل الوشاء أخبرنا اسحق الأزرق أخبرنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصور عبد صورة إلا قيل له يوم القيامة أحي ما خلقت .

قال الخطيب سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا

(1) لعله هو الذي سماه ابن خير كما مرّ أبا اسحق ابراهيم بن بندار البارع الضرير .

(2) نشوار المحاضرة 144 .

(3) من عند ابن خير وجاء عنده اخرى الحسن .

(4) وفي بعض الكتب بتقديم الزاي وفي بعضها رزق .

(5) كذا عند الذهبي وعند ابن السبكي احمد بن عبد الله المحاملي .

يحضرون عند أبي عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها وكان قد جمع جزءاً في فضائل معاوية فكان لا يمكن أحداً من السماع منه حتى يبتدىء بقراءة ذلك الجزء قال ابن حجر رأيته وفيه أشياء كثيرة موضوعة والأفة فيها عن غيره . ولكن النديم غالى لتشيعه في الطعن عليه فقال « كان نهاية في النصب والميل على عليّ عليه السلام وكان يقول إنه شاعر مع عاميته فمن شعره :

إذا ما الرفض الشاميّ تمت معايبه تختم في يمينه
فأما إن أتاك بسمت وجهه فإن الرفض باد في جبينه

ويكفيه جهلاً هذا الشعر » . أقول : إن جمع فضائل معاوية ليس من النصب في شيء غير أن النديم قد صرح محضه عن زبده وأبدي بما عنده والبيتين اظنهما منحولين لضعف بنيتها ولأن الرفض والتختم باليمين لم يكونا مخصوصين بالشام وهو الذي عانى المتاعب حتى بعد وفاته كما سيأتي على أيدي روافض الكرخ . وتراه في الباب الأول يسمى علياً بأمر المؤمنين وفي الباب التاسع عشر بوليّ الله وحببيه . ويأتيك بيت لأبي عمر يدل على أنه وإن لم يكن شاعراً إلا أنه لم يكن بلغ هذا المبلغ على أن هذه الشكاة كما قيل :

(وتلك شكاة ظاهرٌ عنك عارها)

فلأبي عمر أسوة بخيار علماء العربية المنبوزين بذلك قال أبو علي (1) التنوخي أكثر رواة العرب فيما بلغني عنهم إما خوارج وإما شعوبية كأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي حاتم سهل السجستاني وفلان وفلان وعدد جماعة ومنهم أبو خليفة الجُمحي وياقوت الحموي . وقال ابن حجر بعد أن نقل بعض قول النديم قلت هذا أوضح الأدلة على أن النديم رافضي لأن هذه طريقهم يسمون أهل السنة عامة وأهل الرفض خاصة وقال في ترجمة النديم إنه غير موثوق به ومصنّفه المذكور ينادي على من صنّفه بالاعتزال والزيغ نسأل الله السلامة ونقل عن تاريخ الإسلام للذهبي أنه معتزلي شيعي ثم قال لما طالعت كتابه ظهر لي أنه رافضي معتزلي فإنه يسمي أهل السنة الحشوية ويسمي الأشاعرة المجبرة ويسمي كل من لم يكن شيعياً عامياً ثم ذكر جملة من افتراءه وافتياتاته .

(1) (الأدباء) (6 : 140) .

كرمه مع ضيق ذات يده: قالوا إن اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه عن اكتساب الرزق والتحليل له فلم يزل مضيئاً عليه يتجرع غصص الحياة النكداء ويلتصق بالدقعاء على نجار كريم وطيب عنصر وخيم . حدثت عباس بن محمد الكلواذاني قال سمعت أبا عمر الزاهد يقول ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة وفي قضائها رفعة فاحمدوا الله تعالى على ذلك وسارعوا في قضاء حوائجهم ومسارهم تكافؤوا عليه . وقال تلميذه الحاتمي اعتلت فتأخرت عن مجلس أبي عمر الزاهد قال فسأل عني لما تراخت الأيام فقيل له إنه كان عليلاً فجاءني من الغد يعودني فاتفق أني كنت قد خرجت من داري إلى الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيداج :

وأعجب شيء سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له . وقال أبو الحسن المرزباني إنه كان ابن ماسي ينفذ إلى أبي عمر الزاهد وقتاً بوقت كفايته فقطع بذلك عند مدة لعذر انفذ إليه جملة ما كان في راتبه وكتب إليه رقعة يعتذر إليه من تأخير ذلك فردّه وأمر بعض من كان عنده من أصحابه أن يكتب على ظهر رقعته :

اكرمتنا فملكتنا وتركتنا فأرحتنا

وايم الله أن هذا لهو الغنى ولكن الذهبي قال إنه وإن كان الأمر كما قال لكنه لم يحسن الرد إذ قد كان تملكه بالإحسان القديم فما تغير التملك وأما التأخر فجيده المحسن بتكميله وباعتذاره قلت ولكنه انتهب فرصة فكاك الرق فقد أحسن إلى نفسه إذ لم يحسن إلى غيره . قال الخطيب وابن ماسي لاشك أنه إبراهيم بن أيوب والد أبي محمد .

سعة حفظه وسيلان ذهنه: بحيث جرّ له تهمة التزيّد والاختلاق وبعض فضائله عده أبو بكر⁽¹⁾ الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين الكوفيين . قالوا إنه كان أكثر ما يملئ تصانيفه يلقيها بلسانه من غير صحيفة وكان كما قال⁽²⁾ علي ابن أبي علي عن

(1) مختصر طبقاته المطبوع برومة ص 147 .

(2) في النزهة والأدباء ابو علي ابن ابي علي وفي الحفاظ علي بن علي وكله تصحيف وهو القاضي التنوخي الاصغر ابو القاسم علي بن القاضي التنوخي الاوسط ابي علي المحسن (بكسر السين المشددة) ابن القاضي التنوخي الكبير الشاعر ابي القاسم علي . والأوسط هو صاحب النشوار والفرج بعد الشدة والمستجاد راجع تراجمهم وأخبارهم ابو العلاء وما اليه ص 130 - 134 .

أبيه ومن الرواة الذين لم يرقط احفظ منهم أبو عمر الزاهد أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة في اللغة فيما بلغني وكان لسعة حفظه يطعن عليه بعض أهل الأدب ولا يوثقونه في علم اللغة حتى قال عبيد الله ابن أبي الفتح (أو الأزهر كما هو في لسان الميزان) لو طار طائر في الجول قال أبو عمر الزاهد حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً . قال ابن خلكان وكان ينقل غريب اللغة وحوشها وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرائب . وقال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي أنشدنا أبو العباس الشكري في مجلس أبي عمر محمد ابن عبد الواحد يمدحه :

أبو عمر يسمو من العلم مرتقى	يَزَلْ مساميه ويردى مطاوله
فلو أنني أقسمت ما كنت حائثاً	بأن لم ير الراؤون حبراً يعادله
هو الشخت جسماً والسمين فضيلةً	فأعجب بمهزول سمانٍ فضائله
تضمن من دون الجناحين زاخراً	تغيب على من لَجَّ فيه سواحله
إذا قلتُ شارفنا أواخر علمه	تفجّر حتى قلت هذي أوائله

وقال النديم لسوء رأيه في معتقده سمعت جماعة من العلماء يضعفون حكايته وانتسبوا به إلى التزديد ولا غرو أن صاحبنا كان منبوزاً بذلك فهذا شيخ المعرفة يقول في لزومه :

تَوَخَّ نقل أبي زيد وكتب أبي عمرو وخلّ كلاماً في أبي عمر

وها أنا ذا أنقل لك ثلاث حكايات في ذلك ثم أجيب عنها . قالوا وكان يسأل عن الشيء الذي يقدر السائل أنه قد وضعه فيجيب عنه ثم يسأل عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب ويروي :

(١) إن جماعةً من أهل بغداد اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا كذبه فقال بعضهم أنا أصحف له القنطرة وأسأله عنها فننظر ماذا يجيب . فلما صرنا بين يديه قال له أيها الشيخ ما الهرطنق عند العرب فقال كذا وكذا وذكر شيئاً فتضاحك الجماعة وانصرفوا فلما كان بعد شهر أرسلوا إليه شخصاً آخر فسأله عن الهرطنق فقال أليس قد سئلت عن هذه المسألة منذ كذا وكذا ثم قال هو كذا وكذا كما أجاب أولاً قال القوم فما ندري من أي الأمرين نعجب : أمن حفظه إن كان عالماً أم من ذكائه إن كان كذاباً

فإن كان علماً فهو اتساع عجيب وإن كان كذباً فكيف تناول ذكاؤه المسألة وتذكر الوقت بعد أن مرَّ عليه زمان فأجاب بذلك الجواب بعينه أهـ .

(2) قال الخطيب وكان معزَّ الدولة قد قلدَّ شرطة بغداد غلاماً تركياً مملوكاً يعرف بخواجا فبلغ أبا عمر الزاهد وكان يملي كتاب الياقوتة في اللغة فقال للجماعة في مجلس الإملاء اكتبوا ياقوتة خواجا الخُواج في أصل اللغة الجوع ثم فرَّغ على هذا باباً باباً وأملاه عليه فاستعظم الناس كذبه وتبعوه أهـ .

(3) حكى رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن عمن حدثه أن أبا عمر كان مؤدب وولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فأملَى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللغة وذكر غريبها وختمها بيتين من الشعر وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر ابن الأنباري وأبو بكر ابن مقسَّم العطار المقريء عند القاضي فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الأنباري أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيئاً وقال ابن مقسَّم مثل ذلك واعتذر باشتغاله بالقرآت (وفي بعض الكتب بالقرآن) وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ولا أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا . فبلغ ذلك أبا عمر فاجتمع بالقاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عيَّنهم ففتح القاضي خزائنه وأخرج له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسألة منها ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميع المسائل ثم قال وهذان البيتان أنشدتهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره كما ذكر أبو عمر وانتهت القصة إلى ابن دريد فلم يذكر أبا عمر بلفظه إلى أن مات أهـ .

فأنت ترى أنه لم يأخذ أحد على أبي عمر كلمة لم يعرف لها مستنداً من كلام العرب . ولئن كان كذب أبي عمر يروج على مثل هؤلاء الجهابذة فما أكبره إذاً وما أضعف منزلتهم . وقد قالوا إن من حفظ حجة على من لم يحفظ وإن زيادة الثقة مقبولة فلم يبق إلا أمر العجب وحيرة الناس في ذكائه . فأما النديم فقد عرفت ما قاله حافظاً الحديث في شأن تحريه وأمانته وأما جخجخ فإنه وإن كان من تلامذة أبي عمر فإنه من خصيصي أصحاب ابن دريد وهو راوي جمهرته وحامل علمه وكان ابن دريد يطعن

على أبي عمر كما قد عرفت فلعل هذا الداء سرى إليه من شيخه ولعل إعجابه به حملة على تسليم رأيه في معاصر له وقد تقرر عند المحدثين وهم أصحاب هذا الشأن وفرسان هذا الميدان إن المعاصرين والأقران لا يعبا بقول بعضهم في بعض ولئن جنحنا لذلك لم يسلم لنا أحد ولا أبو بكر بن دريد نفسه فهذا نفظويه وصاحبه أبو منصور⁽¹⁾ الأزهري يرميان أبا بكر بكل سوءة وسوء وحسب أبي عمر بتوثيق⁽²⁾ أصحاب الحديث له بلا خلاف فقد رووا أن المحدثين كانوا يوثقونه وقال الخطيب البغدادي رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه :

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبتني رضاها

وأما أصل الخواج⁽³⁾ فقال أبو علي الحاتمي أخرجنا في أماليّ (أبي موسى) الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخواج الجوع . ونقل الذهبيّ عن رئيس الرؤساء قال قد رأيت أشياء كثيرة على أبي عمر ونسب إلى الكذب فيها مدونة في كتب أئمة العلم وخاصة في غريب المصنف لأبي عبيد أو كما قال . والأصل في ذلك أن رواة الكوفة معروفون بسعة الاطلاع وغزارة المادة ووفرة الرواية وبالتسامح في أمر التحفظ خلافاً للبصريين الذين قلت روايتهم لتبتهم وعدم مسامحتهم . فقد صدق ما قاله تلميذ أبي عمر أبو القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي فيه : « لم يتكلم في اللغة أحد من الأولين والآخرين بأحسن من كلام أبي عمر الزاهد » .

وفاته : وُلد بلا خلاف سنة 261 هـ وعن ابن رزقويه تلميذه أنه توفي سنة 344 هـ قال الخطيب والصحيح أنه توفي يوم الأحد (ودفن يوم الإثنين) لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة 345 هـ وذلك في خلافة المطيع وُدُن في الصفة التي تقابل قبر معروف الكرخي وبينهما عرض الطريق ولعل سبب إبطائهم بنعشه إلى

(1) قال في مقدمة تهذيبه (أدبا : 6 : 486 والمزهر : 1 : 158) وممن ألف الكتب في زماننا فرُمي بافعال العربية وتوليد الألفاظ وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامها ابو بكر بن دريد وقد سألت عنه ابراهيم من عُرْفَة يعني نفظويه فلم يعبا به ولم يوثقه في روايته الخ .

(2) قال ابن جني في الخصائص (المزهر : 2 : 262) والله ابو العباس احمد بن يحيى وتقدمه في نفوس اصحاب الحديث ثقة وامانة وعصمة وحصانة وهم عيار هذا الشأن واساس هذا البنيان .

(3) الكلمة أغفلها صاحبها اللسان والتاج فلتستدرك عليهما .

اليوم التالي هو ما نقلنا عن تاريخ ابن الوردي في كتابنا على أبي العلاء⁽¹⁾ عن أبي العلاء ان البغداديين حدّثوه بها إنه لما عبرت السُّنة (أهل السنة) بأبي عمر [الزاهد] في الكرخ وهم شيعة بغداد وحوله التكبير والتهليل قال قائل هذا والله لا كمن دُفنت ليلاً يعني فاطمة عليها السلام فثار أهل الكرخ وقتل بينهم جماعة وطُرح أبو عمر عن النعش وجرح جراحاً كثيرة .

ثُبّت تآليفه مرتبة على حروف المعجم :

- (1) كتاب البيوع .
- (2) كتاب التفاحة .
- (3) كتاب تفسير أسماء الشعراء كما عند النديم وفي الأدباء القراء وفي الكشف اسماء الشعراء .

(4) جزء كذا في الكشف (ولعله الذي في فضائل معاوية المار ذكره) .

(5) حل المداخل مر ذكره .

(6) كتاب الساعات .

(7) كتاب السريع .

(8) شرح الفصيح .

(9) كتاب الشورى .

(10) كتاب العشرات أحال عليه ياقوت في بلدانه كثيراً وقد بقي منه نسخة

بخزانة برلين انظر فهرستها رقم 7014 وأوله حدثنا ابن خالويه هذا كتاب

العشرات لأبي عمر الزاهد ألفها للحُصري (كذا مشكولاً) صاحب أبي عمر القاضي

خاصةً وكان أبو عمر يعارض بكتبه ويؤلف له فاعتل أبو عمر فأرسل إليه أن أنفذ إليّ

أجرة شهر فإني عليل الخ وهو في 87 ورقة .

(11) غريب الحديث صنفه على مسند أحمد بن حنبل قال النديم⁽²⁾ هو

للحُصري (كذا وطبعة فهرست مصحفة للغاية) ألفه عن أبي عمر الزاهد قال ابن

خلكان وكان يستحسنه جداً . وذكره ابن الأثير في مقدمة نهايته أيضاً .

(1) ص 148 .

(2) ص 88 .

- (12) فائت الجمهرة والرد على ابن دريد وقف عليه البغدادي وأحال⁽¹⁾ عليه .
- (13) فائت العين .
- (14) فائت الفصيح جزء لطيف كنت رأيت منه نسخة قبل نحو خمسة أعوام عند من يحتكره وفي فهرست⁽²⁾ ابن خير حدثني به أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكّي عن أبي مروان عبد الملك بن سراج (ككتاب) عن أبي القاسم ابن الإفليبي عن أبي عمر بن أبي الحجاب عن أبي علي البغدادي عن أبي عمر الزاهد - وهو في كراسة .
- (15) فائت المستحسن الآتي .
- (16) كتاب القبائل .
- (17) كتاب الجرجانيّ .
- (18) الكتاب الحصري (الأدباء الحضري) كتاب على الكلمات عمله للحصري وانحله إياه .
- (19) ما أنكره الأعراب على أبي عبيد فيما رواه أو صنفه كذا عند النديم وغيره وفي الأدباء والبغية أبي عبيدة ولعله تصحيف .
- (20) كتاب المداخل هو الذي نعرضه على الأنظار ومرو وصفه وذكر زيادات له عليه والحل أيضاً .
- (21) كتاب المرجان .
- (22) كتاب المستحسن في اللغة ومر فائته .
- (23) معجم الشعراء في الكشف فقط .
- (24) كتاب المكنون والمكتوم .
- (25) كتاب الموشح وفي الوفيات فقط الموضح .
- (26) كتاب النوادر لا أدري هل هو كتاب له أو هو نوادر أبي شبيل العقيلي الذي قال فيه النديم⁽³⁾ رأيت به بخط عتيق بإصلاح أبي عمر الزاهد .

(1) الخزانة (3 : 421) .

(2) ص 339 .

(3) ص 46 .

(27) كتاب اليواقيت أو الياقوتة وقف عليه صاحب⁽¹⁾ الخزانة وقال ابن خبير⁽²⁾

الإشبيلي حدثني به الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر رحمه الله قال حدثني به الوزير أبو بكر محمد بن هشام بن محمد المصحفي قال حدثني به أبي رحمه الله وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسين قراءة مني عليهما وقالاً معاً قرأناه على أبي سليمان عبد السلام بن السمح الموروري الشافعي قال قرأته ببغداد على أبي عمر محمد بن عبد الواحد المطرز الزاهد غلام ثعلب وذلك في شهري ربيع من سنة 334 هـ وذكر النديم خبر هذا الكتاب وكيف صح قال قرأت بخط أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي عليه وكان صدوقاً بحاثاً منقراً وكان أبو عمر

ابتداً بإملاء هذا الكتاب يوم الخميس ليلة بقيت من المحرم سنة 326 هـ في جامع المدينة مدينة أبي جعفر ارتجالاً من غير كتاب ولا دستور فمضى في الاملاء مجلساً مجلساً إلى أن انتهى إلى آخره وكتبت ما أملاه مجلساً ثم رأى الزيادة فيه فزاد في أضعاف ما أملى وارتجل يواقيت آخر واختص بهذه الزيادة أبا محمد الصفار لملازمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبي عمر فأخذت الزيادة منه . ثم جمع الناس على قراءة أبي اسحق الطبري له وسمى هذه القراءة الفذلكة فقرأ عليه وسمعه الناس ثم زاد فيه بعد ذلك فجمعت أنا في كتابي الزيادات كلها وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة 329 هـ إلى أن فرغت منه في شهر ربيع الآخر سنة 331 هـ وحضرت النسخ كلها عند قراءتي نسخة أبي اسحق الطبري ونسخة أبي محمد الصفار ونسخة أبي محمد بن سعد القطريلي ونسخة أبي محمد الحجازي وزاد لي في قراءتي عليه أشياء . فتوافقنا في الكتاب كله من أوله إلى آخره ثم ارتجل بعد ذلك يواقيت آخر وزيادات في أضعاف الكتاب واختص بهذه الزيادة أبو محمد وهب لملازمته . ثم جمع الناس ووعدهم بعرض أبي اسحق عليه هذا الكتاب وتكون آخر عرضة يتقرر عليها الكتاب فلا يكون بعدها زيادة وسمى هذه العرضة البحرانية واجتمع الناس يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة 331 هـ في منزله بحضرة (منله أبي العنبر) فأملني على الناس ما نسخته :

(1) انظر حوالاته (1 : 11 : 165 : 2 - 525 : 3 : 429) .

(2) ص 357 - وفي ص 60 إسناد ياقوتة الصراط في غريب القرآن عن أبي بكر احمد بن ابراهيم المقريء عن أبي عمر ، وعن أبي الحسين بن بشران عنه . ومن ذلك يظهر انهم كانوا يفرزون هذه الياقوتة من جملة اليواقيت .

« قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد هذه العرضة هي التي تفرد بها أبو اسحق الطبري آخر عرضة أسمعها بعده (بعدها) فمن روى عني في هذه النسخة هذه العرضة حرفاً واحداً ليس من قولي فهو كذاب عليّ وهي من الساعة . . . إلى الساعة . . . من قراءة أبي اسحق على سائر الناس وأنا أسمعها حرفاً حرفاً ». قال أبو الفتح وبدأ بهذه العرضة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة 331 هـ على طوله .

أقول والله من قال :

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ

قال العاجز وقت بخزانة رامبور على نسخة مضبوطة صحيحة من شرح الفصيح تأليف أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحيم الأصفهاني وقد بقيت في ملك الشيخ محمد الشيبلي فاتح بيت الله الحرام . وثبت على الصفحة الأولى منه فصل من اليواقيت سطا عليه المجلد وهذا نصه وفصه : قال الفراء⁽¹⁾ كلام الفصحاء من العرب أحببته فهو محبوب على غير القياس إلا أن عترة جاء به على القياس وقال :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

ومن العرب من يقول حبيته أحبّه ومنهم من يقول إحبّه قال وأنشدني أبو ثروان :

إحبّ لحبّها السودان حتى إحبّ لحبّها سود الكلاب

قال الفراء فكسر الألف وفتح الباء . وسلطان « حتى » أن ترفع وتنصب وتخفض على ما نص من الإعراب تقول من ذلك أكلت السمكة حتى رأسها وحتى رأسها وحتى رأسها قال وأنشدني⁽²⁾ الكسائي :

ألقي الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعلها القاهها

ونعلها ونعلها : وسلطانها على المـ[ستقبل] فتنصبه وترفعه فنصبه على بابه (أي بإضمار أن) ورفعه على أن يكون في معنى الماضي . قال وقرأت القراء « وزلزلوا حتى يقول الرسول » و« حتى يقول الرسول » أي حتى قال . وسمعت المبرّد

(1) حكى مثله الأزهري عن الفراء أيضاً كما في اللسان .

(2) لابي مروان النحوي وللمتلّمس .

يقول وقد سئل عنها فقال إذا رفع فمعناه وزلزلوا حتى الرسول قائل . وأنشد⁽¹⁾
ثعلب والمبرد جميعاً :

مطوتٌ بهم حتى تكِلُّ مطيتهم وحتى الجياد ما تُقاد بارسان
أي حتى كَلَّت مطيهم . قال الفراء: وأخبرني الكسائي أنه سمع العرب . . .
سرت حتى أدخلها وحتى أدخلها وما زلت أسير حتى أدخلها وحتى أدخلها ولا أزال
أسير حتى أدخلها اهـ . من كتاب اليواقيت⁽²⁾ لأبي عمر الزاهد .

(28) كتاب يوم وليلة وتمام اسمه عند البغدادي في خزانته وقد⁽³⁾ وقف عليه
كتاب اليوم والليلة والشهر والسنة والدهر .
عليكرة (الهند) :

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

(1) لامريء القيس .

(2) قالوا انه املى في آخر كتابه اليواقيت في اللغة قوله :

لما فرغنا من نظام الجوهرة اعورّت العين وفُضّ الجوهرة
ووقف الفصيح عند القنطرة

يريد بالجوهرة كتاب الياقوتة .

(3) راجع حوالاته في الخزانة (1 : 11 - 2 : 291 - 3 : 483 و 484) .

أبواب مختارة

من كتاب

أبي يوسف يعقوب بن اسحاق الأصبهاني
من النسخة الفريدة بالخزانة الشرقية العمومية
في بانكي بور - بتنه (الهند)

نسخها وعلق عليها ثم أبرزها
عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري
الاستاذ بجامعة علي گره

القاهرة - 1350

المطبعة السلفية - ومكتبتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه أبواب اخترتها من الأبواب التي ألفها أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهاني رحمه الله .

أعلم أن العرب سمّت أشياء عرفت ما أرادت بها فكثرت اليوم في أفواه الناس وجازت على غير ما قيلت عليه .

فمن ذلك البناء⁽¹⁾ : كان الرجل يتزوج المرأة فإذا أراد الدخول بها بنى عليها بيتاً من شعر أو صوف أو وبر فيقال بنى على فلانة بيتاً . فكثرت ذلك في كلامهم حتى صار الرجل يدخل المرأة داراً قد بُنيت قبلها بزمان فيقال بنى عليها .

ومن ذلك الملة : وهي التراب الذي⁽²⁾ أوقدت عليه النار وما طرح في النار فهو المليل فكثرت ذلك في كلامهم حتى قالوا أكلنا ملة ، وكيف يؤكل الرماد الحار .

ومن ذلك العقيقة : وهي شعر الصبي الذي يولد وهو عليه . فيقال عق عنه يوم أسبوعه أي حُلقت عنه عقيقته وهي شعر رأسه وهريق عنه دم . فلما صار الذبح يكون مع الحلق قالوا للشاة عقيقة . وأصل العقيقة الشعر الذي يكون على رأس الصبي من بطن أمه . وكذلك الشعر الذي يكون على الحمار حين يولد يقال له عقيقة وعقة . قال زهير :

أذلك أم أقب البطن جابٌ عليه من عقيقته عفاء⁽³⁾

(1) مثله في اللسان وغيره .

(2) في الأصل التي مصحفاً .

(3) أذلك الظليم . وأقب البطن لاحتقه . والجاب الغليظ من الحمر . والعفاء الشعر والوبر . ومثل ما هنا في مقصور ابن ولاد (مصرص 79) وفي الديوان بشرح الأعلام شتيم الوجه وهو كريبه . جاب وكان في الأصل جاءت مصحفاً .

وقال ابن الرِّقَاع (1) :

تَحَسَّرْتُ عِقَّةً عَنْهُ فَأَنْسَلَهَا (2) واجتَابَ أُخْرَى جَدِيداً بَعْدَمَا ابْتَقَلَا

ومن ذلك الغائبة : وهي المرأة ذات الزوج التي قد استغنت بزوجها عن الرجال (3) وأنشد :

أَيَّامُ لَيْلَى عَرُوبٌ غَيْرُ غَانِيَةٍ وَأَنْتِ خَلُوتُ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرِ (4)
ثم كثر في الكلام حتى صار يقال في النساء كلهن ذوات الأزواج وغيرهن .

ومن ذلك الغائط : وهو المطمئن من الأرض ، كان الرجل يقول : حتى آتَى الغائطَ فَأَقْضِي حاجتي ، فكثر ذلك في كلامهم حتى صاروا يقولون ذهب إلى الغائط وذهب يضرب الغائط (5) .

ومن ذلك العذرة : إنما هي فناء الدار . وكانوا يُلقون الرجيع يابس به بافنية الدور فكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا للرجيع عذرة . قال الحطيئة :
لعمري لقد جربتكم فوجدتكم قباح الوجوه سَيِّئِي العذرات
يريد أفنية البيوت (6) أنها ليست بنظيفة .

(1) عديٌّ يصف عيرا وبعد البيت :

مولع بسواد في أسافله منه احتذى وبلون مثله اكتحلا
فجعل العقيقة الشعر لا الشاة يقول لما ترعب وأكل بقول الربيع أنسل الشعر المولود معه وأنت الآخر
فاجتأبه أي اكتساه من اللسان .
(2) كان في الأصل عقيقته فأنسلها مصحفاً .

(3) هو المعروف وهو قول أبي عبيدة . وقيل التي غنيت بجمالها عن الحلوى وقيل التي تطلب (مجهولاً) ولا تطلب وقيل التي غنيت بيت أبويها ولم يقع عليها سبأ قال ابن سيده وهذه أغربها وهي عن ابن جنبي وقيل الشابة العفيفة كان لها زوج أولم يكن . وابن السكيت عن عمارة الغواني الشواب اللواتي يعجب الرجال ويعجبهن الشبان وقال ابن شميل كل امرأة غانية . من اللسان . والبيت أنشده ابن بري لنصيب مع آخر متقدم :

أَيَّامُ لَيْلَى كَعَابٍ غَيْرُ غَانِيَةٍ وَأَنْتِ أَمْرُدٌ مَعْرُوفٌ لَكَ الْغَزَلُ
(4) كان في الأصل حلوم مصحفاً .

(5) ضرب الخلاء وضرب الغائط قضى حاجته . اللسان .

(6) كذا في الاشتقاق لابن دريد 315 والفاخر 40 وقال شارح ديوانه السكري العذرات (بكسرتين) من الاعتذار . . . ويروى العذرات وهي الساحة (؟) والأفنية يريد أنهم ضيقوا الأعتان . . . يريد تضيق أفنينكم عن جيرانكم وضيغانكم فلا تضيفون ولا تجيرون وهذا مثل . وفي تهذيب الاصلاح 2 : 26 كما =

ومن ذلك اللطم : وهو الضرب بالكفّ وجهاً أو ظهرأ فكثر ذلك في كلامهم حتى جعلوا اللطم خاصة للوجه دون سائر الجسد . قال نابغة بني جَعْدَة :
 كَأَنَّ مَقَطَّ شِرَاسِيفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ
 لُطْمِنَ بُتْرَسَ شَدِيدِ الصِّفَا قِ مِنْ خَشْبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثَقِّبِ⁽¹⁾
 ومن ذلك أن العرب كانوا إذا فَجِئَتْهُمُ الغارةُ وهم غارُونَ لم يستعدّوا لذلك لم يلتفت أب إلى ولده ولا أم إلى ابنها فقيل : غارة لا يُنادَى وليدها⁽²⁾ . فكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا خَيْرَ لا ينادى وليده .

ومن ذلك الجائزة : وهي أن يعطى الرجلُ الرجلَ ما يُجيزه ليذهب . يقول الرجل لقيّم الماء : أَجْزِنِي أَي اسْقِنِي حتى أجوز وأذهب فكثر ذلك حتى قيل جائزة السلطان لما وهب . قال الراجز :
 يَا قَيِّمَ الْمَاءِ فَدَتِكَ نَفْسِي عَجَّلْ جَوَازِي وَأَقِلْ حَبْسِي⁽³⁾
 ومن ذلك المأتم : وهو كل مجتمع نساء في حزن أو فرح وكذلك الجماعة من الرجال . قال الشاعر :

كما ترى حول الأمير المأتما⁽⁴⁾

ثم كثر حتى خصوا به الموت .

ومن ذلك فرج المرأة : وإنما الفرج ما بين اليدين والرجلين فيقال عفيف البطن

هنا ثم قال وقال أبو محمد الاعرابي (وهو الأسود الغندجاني) أنهم ضَيَّقُوا الأعطان تضيق الخ كما عند السكري وأنشد أبو محمد بيتاً آخر من الكلمة :

رَأَيْتَكُمْو لَمْ تَجْبِرُوا عَظْمَ هَالِكٍ وَلَا تَنْحَرُونَ النَّيْبَ فِي الْحُجَرَاتِ

(1) مقط الشراسيف منقطعها والقنّب جراب قضيب الدابة والمنقب كمدح قدّام السرة وخشب الجوز معروف بالصلاية والبيتان في اللسان (قط، جوز، نقب) والأساس (لطم) وفي طبقات ابن قتيبة ص 160 برواية شديد الصقال . وكان في الأصل القلب وشديد الصناف مصحّفين .

(2) كان في الأصل وليده مصحفاً . وهذا مثل معروف راجعه بلفظ : هم في أمر لا الخ في الميداني (الطبقات الثلاث 2 : 289 ، 232 ، 312) وجمهرة الأمثال 2 : 275 بلفظ لا الخ وطبعة بمباي ص 218 والفاخر أمر لا الخ ص 10 وفي ص 215 وقعوا في شيء لا الخ (والتفسير يشبه ما هنا) والكتاب الكامل لبسبك أمر الخ 146 والمستقصى بتفسير طويل (خطّ) وأمالى المرتضى طعام لا الخ 1 : 160 وأمثال أبي عبيد وغيرها .

(3) الشطران يوجدان في الأساس ورواية اللسان يا صاحب .

(4) صدره كما في اللسان : حتى تراهنّ لديه قيما .

والفرج أي لا يصير⁽¹⁾ في بطنه ما يأثم منه . وأما الفرج الذي يذهب إليه الناس اليوم فهو الذكر من الرجل والقُبُل من المرأة . قال امرؤ القيس⁽²⁾ :

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ
وَإِنَّمَا يَصِفُ طَوْلَ ذَنْبِهَا فَلَوْ كَانَ إِنَّمَا يَرِيدُ ظَبْيَتَهَا لَسَدَّهَا أَصْلُ ذَنْبِهَا .

ومن ذلك الراوية : وهو بعير القوم الذي يستقون عليه الماء . وأما الوعاء الذي يُحمل فيه الماء فهو المزادة .

فكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا للمزادة راوية . قال أبو النجم :
تَمْشِي مِنَ الرِّدَّةِ مَشْيَ الْحُفْلِ مَشْيَ الرُّوَايَا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ⁽³⁾
ويقال فلان راوية للعلم أي حامل له .

ومن ذلك الأسير : وأصله أن يؤخذ الرجل من العدو فيشُدُّ بالِقَدِّ⁽⁴⁾ فهو أسير في معنى مأسور - ويقال أَسَرَ الرَّجُلُ قَتْبَهُ إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ الْقَدَّ⁽⁴⁾ فكأنَّ الْأَسِيرَ يُشَدُّ بِالْقَدِّ قال الراجز :

حَوْلَ قَلُوصِ صَعْبَةِ أُسَيْرٍ تَدُقُّ حَنْوَى قَتَبِ مَأْسُورٍ
ثم كثر حتى تالوا لكل مأخوذ أسير وإن لم يُشَدَّ ولم يُقَيَّدَ .

العرب ربما ذكرت الثوب وإنما يريدون به البدن ويريدون به صاحب الثوب يقولون فِدَىٌّ لَكَ ثُوبَايَ وَفِدَىٌّ لَكَ إِزَارِي . قال الشاعر⁽⁵⁾ :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَىٌّ لَكَ مِنْ أُخِي ثِقَةَ إِزَارِي
أَي فِدَىٌّ لَكَ نَفْسِي وَمَا ضَمَّ إِزَارِي . قال الراعي⁽⁶⁾ :

(1) في الأصل لا يصير .

(2) من رائيته المعروفة في طبقات ديوانه وغيره .

(3) الجوهري : الرِّدَّةُ امتلاء الضرع من اللبن قبل التاج عن الأصمعي . والشطران في اللسان والصحاح (زود، ردد) وأضداد الأصمعي 46 وابن السكيت 200 وابن الأنباري مصر 141 والأرجوزة توجد في شرح شواهد المغني 154 والخزانة 1: 401 ويروى المثقل .

(4) كذا في الموضوعين . والقيد أيضاً صحيح .

(5) نُفَيْلَةُ الْأَكْبَرِ الْأَشْجَعِيِّ مِنْ آيَاتِ كُلِّهَا فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ وَانظُرْ لِمَعْنَى الْإِزَارِ السَّهْلِيِّ 1: 276 وَكُنَايَاتِ الثَّعَالِبِيِّ 3 .

(6) آيَاتُهُ بِتَمَامِهَا فِي الْحَمَاسَةِ مَعَ التَّبْرِيْزِيِّ مِصْرَ 4: 36 وَرَوَايَتُهُ كِرْوَايَةَ الْكِتَابِ 1: 302 وَالخَزَانَةُ 4: 98 :

فقام إليها حَبْتَرٌ بِسِلاحه فللّه ثوبا حَبْتَرٌ أيما فتى
يريد لله ما ضَمَّ ثوبا حَبْتَرٌ . وقال الفرزدق⁽¹⁾ :

فَدَيْ لسيوف من تميم وفي بها ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم
والإزار : تؤنث في لغة هذيل . ويقال فلان طاهر الثوب أي هو عفيف وإنما
المعنى للرجل لا للثوب ، قال امرؤ القيس :

ثياب بني عوف طَهَارَى نَقِيَّةً وَأَوْجُهُهُمُ بِيضُ الْمَسَافِرِ غُرَانٌ⁽²⁾

وكانت العرب تقول لمن وقع في خِزْيَةٍ أو فُضِيحَةٍ دَنَسَتْ ثيابه وقد دَنَسَهَا .

قال⁽³⁾ :

يا رَبِّ يَشْحَ من لُكَيْزِ قَحْمٍ أَوْذَمَ حَجًّا في ثيابٍ دُئِمَ
أي حجّ وهو غادر متدنّس بالذنوب .

آخر من معناه : يقال للرجل إنه لطويل النجاد إذا كان طويلاً جسيماً . والنجاد
حمائل السيف ، قال طفيل :

طويل نجاد السيف ليس بجيّدِرٍ⁽⁴⁾

ويقال فلان غمر الرداء إذا كان واسع المعروف وإن كان رداؤه صغيراً قال

الشاعر⁽⁵⁾ :

فأومأت إيماء خفيّاً لحبّيرٍ

ولله عينا الخ . وفي اللسان (ثوب) كما هنا وعند الجمحي (ليدن 120) فأومضت إيماضاً الخ .

(1) ديوان جرير 2: 134 والنقائض (ليدن 371) في خبر طويل يدل على أن الرداء في البيت هو الرداء نفسه
لا النفس التي اشتمل عليها . وقد شرح البغدادي هذه القطعة في الخزانة (3: 303) .

(2) ورواية الديوان عند المشاهد . وجران ساكن النون .

(3) الشطران في اللسان (وذم) وروايته لا هم إن عامر بن جهم أوذم الخ وفي كتاب الضرائر 102 رجز يشبهه

وهو

يا رب شيخ من لكيز ذي غنم في كَفِّه زيغ وفي الفم فَقَمِّم

وأوذم على نفسه حجاً أو سفراً أوجبته . وكان في الأصل أودم .

(4) بقصير .

(5) كثير يمدح عبد العزيز بن مروان . انظر القالي الثانية (2: 291 و 3: 5) قال يريد بالرداء ههنا البدن

وتهذيب الإصلاح 4: 1 ويروي جزل العطاء ورقاب الأموال نفسها والأموال الأبل والماشية ، واللسان

(عمر) .

غمر الرءاء إذا تبسم ضاحكاً غَلِقَتْ لَضَحَكْتَهُ رِقَابُ الْمَالِ
قال الشاعر :

يا ليت بعلك قد غزا⁽¹⁾ متقلداً سيفاً ورُمحاً

أراد متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً . وقال آخر⁽²⁾ :

علفتها تبنياً وماء بارداً حتى غدت همالةً عيناها

أراد علفتها تبنياً وسقيتها ماء بارداً . وقال آخر :

كم قد تمششت من قصِّ فإنفحةً جاءت إليك بهنَّ الأضوُن السُوْدُ⁽³⁾

والإنفحة لا تتمشش فيريد كم تمششت من قصِّ وأكلت من إنفحة أي أنك

كثير المال لاتزال الغنم تولد لك فتأكل إنفحةً وتُدبِّح فتتمشش قصاً . ومثله :

شَرَابُ أَلْبَانٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٌ قَدْ جَعَلَ الْحِلْسَ عَلَى بَكْرٍ عُلْطٌ⁽⁴⁾

أراد شَرَابُ أَلْبَانٍ وَأَكَلَ سَمْنًا وَأَقِطًا . وقال الزُّبْرُقَانُ بْنُ بَدْرٍ⁽⁵⁾ :

تراه كأن الله يجدع أنفه وعينه إن مولاه بات له وقر

(1) ويروي قد غدا والبيت في الكامل للسيك (189، 209، 403) وأمالي المرتضى 4: 170 والاشباه 208: 1 واللسان (زجاج) والانصاف للكامل ابن الأنباري 253 .

(2) قال العيني هذا رجز مشهور لم أر أحداً عزاه إلى راجزه وتماهه حتى شنت همالة الخ . العيني 4: 181 وشرح شواهد المغني 314 واللسان (زجاج) والبيت كما هنا يوجد في أمالي المرتضى 4: 170 والانصاف 253 ونقل بعضهم أن صدره :

لما حططت الرحل عنها واردا علفتها الخ

وتكلم عليه البغدادي في خزائنه (1: 499) ونقل عن حاشية نسخة من الصحاح أنه لذي الرمة ولا يوجد في نسخ ديوانه والصدر فقط في الاشباه 1: 208 .

(3) التمشش مصَّ العظم والمشاش العظم اللَّيْنُ والقَصُّ والقَصَصُ الصدر والانفحة عن أبي زيد كرش الجدي والحمل ما لم يأكل فاذا أكل فهو كرش . الأزهري عن الليث الانفحة لا تكون إلا لذي كرش وهو شيء يستخرج من بطن ذبه أصفر يعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ كالجبين . الصحاح واللسان . والبيت الأساس (نفع) : جاءت بذلك اليك . وكان في الأصل حتى بهن اليك مصحفاً .

(4) بلا خطام أو بلا سمة . والصدر فقط في الكامل (لسيك 189 و210 و403) واللسان (زجاج) والانصاف 253 .

(5) العيني 4: 171 هو للزُّبْرُقَانِ عَنْ كِرَاعٍ وَنَسَبِهِ الْجَاهِظُ لَخَالِدِ بْنِ الصَّلِيفَانَ (كذا) وعنده ثاب له وفر كما في الانصاف 210 و253 .

والعين لا تُجَدَعُ أراد يَجْدَعُ أنفه وَيَفْقَأُ عينيه . وقال آخر :
يُعَالِجُ عِرْنِيناً من الليل بارداً تَلَفْتُ شَمَالَ ثَوْبَهُ وَبُرُوقُ
أراد تلفت شمال ثوبه وتلمع له بروق . وقال آخر (1) :
إذا ما الغانيات خرجن يوماً وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعَيونَا
أراد وكحلن العيون فإنها لا تُزَجِّجُ .
قال الراجز :

ولم تَرَى إذ جُبَّتِي من طاقٍ وَلِمَتِي مثلُ جَنَاحِ غَاقٍ
تخفق عند المَشْيِ والسِّبَاقِ (2)

أراد مثل جناح غراب يقول غاقٍ غَاقٍ فسمَاه بصوته وقال آخر :
إذا عُقِيلَ عقَدوا الرِايَاتِ ونقع الصارخ بالبَيَاتِ
أَبُوا فما يُعْطُونَ شيئاً هَاتِ (3)

يريد لا يعطون شيئاً لقائل هات . وقال آخر (4) :

ألا إِنِّي شُرِّبْتُ أسودَ حالكا أَلَا بَجَلِي من الشرابِ أَلَا [بَجَلُ]
يعني شُرِّبْتُ سُمَّ أسودَ . وقال آخر (5) :

إذا حَمَلْتُ بِزَّتِي على عَدَسٍ على الذي بين الحمار والفرس

(1) هو الراعي النميري صدره:

وهزّة نسوة من حيِّ صدق يزججن الخ
وقيل صدره إذا ما الخ ، كما هنا وعند الجوهرى والانصاف 253 - وزججن قال ابن بري صوابه
يزججن - شرح شواهد المغني 263 واللسان (زجج) - ورواية العيني (3 : 91) : برزن يوماً .

(2) الأشطار في اللسان (عدس) والشطران الأولان في الاقتضاب 395 واللسان (غاق وطوق) وعزاهما الى
رؤية ولا يوجدان في ديوانه بل في زياداته ص 180 والثالث هناك :

ذا غدوات قَلَبَ الاخلاق

وذو غدوات لا أثبت على خُلِق . والدَّغْوَةُ والدَّغِيَةُ العوراء والسَّقَطَةُ والطاق الطيلسان أو هو الاخضر .
وكان في الأصل عند المشي والـ . وهذا الثالث يوجد في اللسان أيضاً منسوباً الى رؤية مفرداً في
(دغوى) ورواية هؤلاء ولو تَرَى على التذكير .

(3) أصداد الاصمعي 54 وابن السكيت 209 وابن الانباري .

(4) هو طرفة شرح ديوانه للشنقيطي 20 وشرح شواهد المغني 119 وقيل أراد بالشراب كأس المنية أو شراباً
فاسداً .

(5) قال ابن السيد لا أعرف قائله . ويروي الثالث :

عَدَسٌ زجر للبعغل فسّمَاه به . وقال آخر :
تَحسبُ خَزَاً تَحته وَقَزَاً أَوْ فُرُشَاً مَحشُوَّةً إِيوَزَاً⁽¹⁾
أراد ريش إِيوَزٍ .

إذا اجتمع للشئ اسمان فإن العرب تأتي بهما جميعاً يؤكدون الأول بالآخر
فيجعلونه شبه الصفة له . قال رؤبة⁽²⁾ :

أغدو قرين الفارغ السبّهلل

والسبّهلل الفارغ . وقال زهير⁽³⁾ :

تالله ذا قسما لقد علمتُ ذيبانُ عام الحبس والأضر

والحبس الأصر . وقال الفزاري لمزرد⁽⁴⁾ :

فإن الفزاريّ الذي بات فيكم غدا عنكم والمرء غرثانُ ساغب

والغرثان والساغب جميعاً الجائع . وقال الحطيئة⁽⁵⁾ :

ألا حبّذا هند وأرض بها هند

البيت . وقال ليبيد⁽⁶⁾ :

-
- فلا أبالي من غزأ أو من جلس و: من غدا ومن جلس
والاشطار الثلاثة في الخزانة للبيدادي (2: 517) من غير عزو عن الجاحظ. وفي الاقتضاب 395
واللسان على التي . والبعغل يقع على الذكر والانثى من الخيل وقيل إن عدساً وحَدَساً كانا رجلين يبيعان
البعغل على عهد سليمان عليه السلام فكان البعغل إذا رأهما طار فرقاً . والبزة السلاح .
(1) وفي اللسان كان خَزَاً . . . وفُرُشَاً . وذكر تأويلاً آخر وهو أن يكون أراد الاوَزَ بأعيانها .
(2) لم أجده في ديواني رؤبة وأبيه العجاج .
(3) وفي شرح ديوانه من شرح أشعار الستة للأعلم مصر 61 :
تالله قد علمت سراة بني ذيبان
(4) في الأصل بمزرد مصحفاً . ومزرد بن ضرار أخو الشماخ معروف بشُحّه وكرامته للضيوف .
(5) ديوانه بشرح السكري 19 ولكن الشاهد في المصراع الثاني وهو:
وهند أتى من دونها النأي والبعد

فان النأي والبعد شيء .

(6) رواية ديوانه صنع الطوسي بني جعفر بأرضهم . وقبله وهو المطمع :

طافت أسيماء بالرحال فقد هيج مني خيالها طرباً

إحدى بني جعفر كَلِفْتُ بها لم تُمسِ مني نوباً ولا قَرَباً

وَالنَّوْبُ القَرَبُ (1) . وقال عبيد (2) :

أزعمت أنك قد قتلت سَرَاتِنَا كَذِباً وَمَيَّنَا
وهما واحد .

وإذا اجتمع للشيء اسمان واختلف لفظاهما فربما أضافوا الأول إلى الآخر .
قال الكمي (3) :

وميراث ابن أبجر حين ألقى بأصل الضنء ضئضئه الأصيل

والضنء والأصل واحد . ومن ذلك قول الله تعالى ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ ،
وقوله تعالى : ﴿ وَذَلِكَ دِينُ القِيَمَةِ ﴾ والدين والحنيفية القِيَمَةُ (4) . ومن ذلك قول
الناس مسجد الجامع وإنما هو المسجد الجامع (5) . قال أبو ذؤيب (6) :

فإن تك أنثى من معدِّ كريمةً علينا فقد أُعْطيتِ نافلةَ الفَضْلِ
والنافلة هي الفضل . وقال النمر بن تَوَلَّب :

سقيئةً بين أنهار ودُور (7) وزرعٍ نابت وكُروم جَفْنِ
والجفنة الأصيل من الكرم فقال وكروم جفن وهما واحد وإنما جاز ذلك لما
اختلف اللفظان . وقال رؤبة :

(1) النوب ما كان منك مسيرة يوم وليلة وكذا القرب . وكان في الأصل في البيت وبعده ثوب محرفاً .

(2) ديوانه ص 27 .

(3) هذا البيت لم أقف عليه .

(4) كذا في الأصل والظاهر والدين والقِيَمَةُ الحنيفية أو ودين الحنيفية القِيَمَةُ يشير إلى كلمة حنفاء المتقدمة في الآية .

(5) النحاة يجعلونه من باب إضافة الموصوف إلى الصفة .

(6) من كلمة في الخزانة 4 : 498 . وقبله :

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت بلى لولا ينسازعني شغلي
جزيتك ضعف الود لما اشتكيتك وما إن جزاك الضعف من أحد قبلي
فإن... البيت .

(7) من الصحاحي 206 وكان في الأصل أنهار وزون محرفاً وفي اللسان (الجفن) أنهار عذاب قال أراد وجفن
كروم فقلب والجفن الكرم أضافه إلى نفسه اهـ أقول لما كانا شيئاً واحداً فأبي حاجة إلى هذا القلب .

إذا استعيرت من جفون الأعماد فأن بالصقع يربيع الصاد⁽¹⁾
والجفون هي الأعماد . وقال خدّاش بن زهير :
ويوم تخرج الأرماس فيه لأبطال الكُمة به أوامُ
شهدتم غمّه ففرجتموه بضرب ما يصيح عليه هام⁽²⁾
فأضاف الكمة إلى الأبطال والأبطال هم الكمة وقال أبو ربيعة الطائي :
وخلقان دِرسان حوأيّ عرينه ورقص⁽³⁾ سلاح أو قنأ متكسر
والخلقان والدرسان واحد . وقال جرير :
يخرُجن من رهج الغبار عوابسا بالدارعين كأنهنّ سعالى⁽⁴⁾
والرهج والغبار واحد .

باب (*)

أعلم أنهم ربما أرادوا أن يجيئوا بالمعنى فيجيئون .
ببعضه فيستدلّ به على المعنى . فمن ذلك قول الأعشى :
الواطؤون على صدور نعالهم يمشون في الدفني والأبراد⁽⁵⁾
قال : على صدور نعالهم وهم لا يطؤون على الصدور دون الأعقاب⁽⁶⁾ ،
وإنما أراد أنهم يلبسون النعال ولا يمشون حفاةً يعني أنهم ملوك وليسوا برعاء . قال :

(1) الصقع شجّ الرأس والصاد في اللسان (صقع وربيع) أراد الصيد فأعلّ على القياس المتروك . والربيع دواب كالأوزاغ تكون في الرأس . والشطران في الديوان ص 40 وقبلهما :
نَعَصَى بَغْرَبَى كُلَّ نَصَلِ قَدَاد
وبعدهما :

نكفي قريشاً من سعى بإفساد

(2) في الأصل يصح والصواب ما كتبنا يريد مزعم العرب أن القتل إن لم يقدر به كان كالهامة تصيح على قبره اسقوني . يعني أن ضربكم مبيد مفن لا يبقى بعده الروح حتى تصير هامة تصيح .
(3) هذه الكلمة محرّفة ولم أهد لوجه صوابها .
(4) لم أجده في ديوان جرير والذي فيه 2 : 73 :
إننا لننزل ثغر كلّ مخوفة بالمقربيات كأنهنّ سعالى
(*) هذا الباب يوجد في سرّ العربية 404 مقتضياً .
(5) الرواية الشائعة الواطئين . والدفني ضرب من الثياب وقيل هي المخططة . والبيت في اللسان (دفن) .
(6) كان في الأصل « دون الافعا/ » وهو محرف عن الأعقاب إن شاء الله .

ويقال جاء فلان على صدر راحلته . قال طُفيل الغنوي (1) :

وأطنابه أرسان جُرد كأنها صدور القنا من باديء ومعقب

أراد كأنها القنا في صلابتها وضمورها . وقال ابن أحرمر (2) :

أرى ذا شبيبة حمّال ثقّل وأبيض مثل صدر السيف بالا (3)

أي حاله مثل صدر السيف . يقول يعتزُّ كأنه سيف وقال حميد بن ثور وذكر

أرضين قطعهما :

قطعتهما بيدي عَوْهَج (4)

وهولا يمكن[ه] قطعهما باليدين دون الرجلين . وقال لبيد :

تَرَكَ أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها

والموت لا ينزك ببعض النفس دون بعض .

باب

هذا باب اتَّسَعَتْ فيه العرب فجعلوا المفعول به فاعلاً والفاعل مفعولاً في

اللفظ . وأنشد للحطيئة (5) :

فلما خَشِيتُ الهُونَ والعَيْرُ مُمَسِكُ عَلَى رَغْمِهِ ما أَمَسَكَ الحَبْلُ حافِرُهُ

(1) الأغاني (الثانية 14 : 87) وفيه كأنه . وضمير أطنابه على كلمة (بيت) في البيت السابق .

(2) لم أجدّه في مظنة أخرى مع طول الفحص وهو وشرحه مصحف والله أعلم بصوابه .

(3) من قصيدة لابن أحرمر مطلعها :

أَعْدُواْ وَاَعْدَ الحَيِّ الزِيالَا لوجه لا يريدُ به بدالًا

والبيت من شواهد سيبويه . وقد ذكر العيني (2 : 421) أبياتاً من القصيدة . وتفسيره على ما قال

الأصمعي : أي فيهم شيخ حمال ثقل ، وهو الذي ينيل ويعطي ، وفيهم شاب مثل صدر السيف بالا - أي

حالا - وهو كالسيف في حاله وبأسه . قال : وفسر هذا في البيت الثاني فقال :

بهم يسمي المفآخر حين يسمي إذا ما عدُّ بأساً أو نوالاً

البأس للشاب والنوال للشيوخ . وكان ابن الاعرابي صحف «بالا» في البيت بلفظ «نالا» انظر

التحصيل للعسكري ص 86 .

(4) هي الطويلة العنق من النوق والظباء والظلمان .

(5) ديوانه صنع السكري ص 10 وفيه ما أثبت الحبل قال أي ما دام الحمار مقيداً فهو ذليل ، وهذا مقلوب

أراد ما أثبت الحبل حافرهُ . وأنشده قدامة 87 شاهداً للقلب ويوجد في أضداد ابن الأنباري 86 : 112 .

وانظر مبحث القلب في الصاحبي والمرتضى 1 : 155 و2 : 117 وأضداد ابن الأنباري 84 والأشباه

294 : 1 وسر العربية سنة 1341 هـ 397 .

فجعل الفعل للحافر وإنما الحبل يمسك الحافر . وقال الأعشى⁽¹⁾ :
 ما كنت في الحرب العوان مُغمَّرا إذ شَبَّ حَرٌّ وَقودها أجدالها
 فجعل الفعل للوقود وإنما الأجدال [هي] التي تُشَبُّ الوقود . وقال آخر :
 فلا تكسروا أرماحنا في صدوركم فتغشمكم إن الرماح من الغشم
 يريد أن الغشم من الرماح . وقال الشاعر :
 وقد أراني في زمان العُبة في رونق من الشباب أُعجبه
 أراد يُعجِبُنِي . ويروي أُعجِبَهُ أي أُعجِب منه⁽²⁾ . وقال آخر :
 يا طول ليلي وعادتي⁽³⁾ سهري ما تلتقي مقلتي على سُفري
 أراد ما يلتقي سُفري على مقلتي . وقال العجاج يذكر السيوف :
 يَشْقَى⁽⁴⁾ بأمِّ الرأس والمطوق

وإنما أم الرأس تَشْقَى بالسيوف فقلِّب المعنى . وقال العباس بن مرداس⁽⁵⁾ :
 فديتُ بنفسه نفسي ومالي ولا آلوك إلا ما أُطيقُ
 يريد فديت نفسه بنفسه فقلب المعنى . وقال آخر :
 إن سراجاً لكريمٍ مَفخَرُهُ تَحَلَّى به العين إذا ما تَجَهَّرُهُ⁽⁶⁾
 والعين لا تحلَّى به إنما يحلَّى بها . وقال الأخطل :
 مثل القنافذ هذَّاجون قد بلَّغَتْ نجران أو بلَّغَتْ سواتهم هَجْرُ

(1) ديوانه طبعة التقدم ص 17 وقبله (وروايته محرفة) :

فلعمر من جعل الشهور علامة
 قَدْرًا فَبَيْنَ نصفها وهلالها
 وأضداد ابن الأنباري مصر 84 .

(2) ويمكن أن يكون أُعجِبَهُ (مجهولا) أي أُعجِب به . من الاعجاب .

(3) كذا في الأصل وهو ظاهر ويمكن أن يكون عادني .

(4) وكان في الأصل تشقى مصحفا . والبيت في ديوانه ص 41 وقبله :

نَعَصَى بكلِّ مشرفي مِخْفَقٍ مطرد القَدِّ رِقاقي الرونق

(5) كذا في أضداد ابن الأنباري مصر 84 وأمالى المرتضى 1: 156 . وفي شرح ديوان الحطيئة للسكري 10

ونقد الشعر 87 والموشح 85 وشرح شواهد المغني 328 والاشباه 1: 294 أنه لعروة الصعاليك ولا يوجد في ديوانه . وقبله :

ولو أني شهدت أبا معاذ
 غداة غدا بمهجته يفوق
 ويروي أبا سعاد ولعله تصحيف .

(6) الشطران في أمالي المرتضى مصحفان 1: 155 .

يريد [أ] وبلغت سواتهم هَجَرَ⁽¹⁾ . وقال النابغة [الجعدي] :

كانت فريضة ما تقول كما أن الزناء فريضة الرّجْم⁽²⁾

يريد كان الرّجْمُ فريضة الزناء .

واعلم أنهم ينقلون لفظ المفعول إلى الفاعل كقول الشاعر :

إن البغيض لَمَنْ يَمْلُ حديثُهُ فأنشَح⁽³⁾ فؤادك من حديث الوامق

يريد الموموق . وقال آخر :

لقد عيّل الأيتام طعنة ناشرة أناشر لا زالت يمينك أشره⁽⁴⁾

(1) هَجَرَ محركا ممنوع الصرف وكان في الأصل هجرا مصحفا . وبيت الأخطل هذا انظره في ختام رسالة الميرد .

(2) أمالي المرتضى 1 : 155 والانصاف 165 . وفي أضداد السجستاني 152 ما أتيت وفي سر العربية ذيل فقه اللغة سنة 1341 هـ ص 398 أن البيت للفرزدق ولعله وهم .

(3) من نشح بعيره سقاه ماء قليلا وكان في الأصل فأنشخ مصحفاً . وفي أضداد ابن الأنباري 28 والصاحبي 187 فانقع . وفي فأنشخ حسن ظاهر ثم وجدت في سر العربية (ذيل فقه اللغة سنة 1341 هـ ص 344) أن البيت لجرير، وروايته :

إن البليّة من تَمَلّ كلامه فانقع ... البيت

وهو في ديوانه 2 : 19 على ما كتبه في المتن وحسّته في الحاشية سواء والله الحمد .

(4) قال التبريزي في تهذيب الاصلاح 1 : 67 ما ملخصه : ان ناشرة هذا من تغلب وكان مقامه في بني شيبان وكان ربّه همام بن مرّة ووقعت حرب البسوس وناشرة مع همام فلما كان يوم واردات بين بكر وتغلب قاتل همام قتالاً شديداً وأئخن في تغلب ثم عطش فجاء الى رحله يستسقي فلما رأى ناشرة غفلته طعنه بحربة فقتله وهرب الى تغلب فقالت نائحة همام تكيه . ويجوز أن تكون آشرة بمعنى ذات أشر . وقال مهلهل في قتل همام :

وهمام بن مرة قد تركنا عليه القشعمان من النسور

أقول ويشهد ما في الأغاني (الثانية 4 : 143) والذي في كتاب حرب البسوس 51 عن محمد بن إسحق أنه ناشرة بن أغوات وانه كان فارس تغلب وفاتكها وكانت أمه مولاة لهمام بن مرة وكانت حين وضعته أرادت قتله خشية الضيعة والعيلة فأمر لها بلقحة وجمل فكان ناشرة غديا لهمام حتى صار من فرسان ربيعة المعدودين ودخل مع قومه تغلب في الحرب ثم إنه خرج همام يوم واردات يسقي الناس اللبن فقتله ناشرة على غرة فقالت أم ناشرة :

الأضيق الأيتام ... البيت .

قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم كليب ولم تشكر وإني لشاكره

قال وعظم مُصاب همام في دُهل فحمل عباد اليشكري على ناشرة وقتله فحمل مهلهل على اليشكري

فقتله . ا هـ ملخصاً والبيت في الخصائص أيضاً 1 : 157 .

أي مأشورة يعني مقطوعة بالمشار . ومنه قولهم تطليقة بائنة والمعنى مُبانة من قولك أبتُّها .

ويجعلون الفاعل مصدراً كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَيْهَا كاذِبَةٌ ﴾ أي بكذب ، وكذلك ﴿ لا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةٍ ﴾ أي لغوا ، وكذلك ﴿ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ أي بطغيانهم وكفرهم ، وكذلك قوله ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ أي بقاء .

وقد ينقلون لفظ مُفْعِل إلى فاعل كقوله تعالى : ﴿ الرِّيحُ لَوَاقِحٌ ﴾ المعنى ملاقِح لأنها جمع مُلْقِحَةٍ وهي التي تُلْقِحُ السحاب . وقال نهشل بن حَرَى⁽¹⁾ :
لَيْبِكُ⁽²⁾ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومِهِ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ
أَي مِمَّا تُطِيحُ الْمَطَاوِحُ . وقال لبيد [صوابه رؤية⁽³⁾] :

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ
أَي مَغْضٍ مُطْرِقٍ . وقال العجاج :

يَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ⁽⁴⁾ دَلْوُ الدَّالِ

أراد المُدْلِي لأنه من أدلى دَلْوَهُ . وقال النابغة :
كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكُؤَاكِبِ
ناصب أي مُنْصَبٍ مِنَ النَّصْبِ . وقال آخر :

(1) هذا هو الصواب، ونسب أيضاً للحارث بن نهيك النهشلي ولضرار النهشلي ولمزروود (?) وللمهلل . وذكر العيني (2: 454) أبياتاً من الكلمة .

(2) ليك على زنة المعروف والنحاة يجرِّفون الرواية ويجعلونه على زنة المجهول كان أصله لَيْبِكُ يَزِيدُ فقليل من ييكه فقال ييكه ضارع وهو تمحل ظاهر نعاه عليهم ابن قتيبة في طبقاته 33 وانظر الكلام على البيت بغاية الاستيعاب في الخزانة 1: 147، وهو من أبيات الكتاب مصر 1: 185 و 145 وعزاه للحارث بن نهيك ولكن الأعلم نسبه للبيد .

(3) هذا مما زدته في المتن وتحريف رؤية بليد لا يبعد في خطِّ النَّسَاحِ - انظر ديوان رؤية 82 واللسان (غضى، دلو) والانتصاب 475 وليل غاضٍ مظلم . ويخرجن أي العيس . قال ابن قتيبة غاضٍ بمعنى مغضٍ قال ابن السَّيِّدِ وهذا لا يلزم لأن الأصمعي وغيره حكوا غضا الليل وأغضى اهـ .

(4) كان في الأصل عن حماته مصحفاً . والشطر في زيادات ديوان العجاج 86 واللسان (دلو) . ودلو الدال أي نزع النازع وفي الأزمنة للمزروقي أيضاً 2: 157 وقال علي بن حمزة قد غلط جماعة من الرواة في تفسيره آخرهم ثعلب وإنما المعنى فيه أنه لما كان المدلي إذا أدلى دلوه عاد فدلاها أي أخرجها ملأى إلى آخر ما قال .

تَنَدَى أَكْفَهُمْ بِخَيْرِ فَاضِلٍ إِذَا سَمِتَ (كَذَا) أَكْفَ الْخَيْبِ
أَرَادَ أَكْفَ الْمَخْيِيبِ .

أَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَعْطِقُونَ الْمَعْنَى مِنَ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ هُوَ مَعَهُ أَوْ فِيهِ⁽¹⁾ كَقَوْلِ
الْأَعَشَى :

حَتَّى إِذَا احْتَدَمَتْ وَصَا رَ الْجَمْرُ مِثْلَ تَرَابِهَا
يُرِيدُ صَارَ تَرَابِهَا مِثْلَ الْجَمْرِ مِنَ الْحَرِّ . وَقَالَ آخِرُ⁽²⁾ :

كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوَهُ

يُرِيدُ كَأَنَّ لَوْنَ سَمَائِهِ مِنْ غُبْرَتِهَا لَوْنُ الْأَرْضِ . وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيعِهَا كَمِبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ دُبَالٍ
أَرَادَ فِي دُبَالٍ قَنَادِيلٍ وَالذَّبَالِ الْقَنَادِيلِ⁽³⁾ الْوَاحِدَةُ دُبَالَةٌ .

بَاب

أَعْلَمُ أَنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا أَرَادَتْ أَنْ تَذْكَرَ الشَّيْءَ مِنْ جَسَدِ الْإِنْسَانِ فَتَجْمَعُهُ بِمَا
حَوْلَهُ⁽⁴⁾ . فَمِنْ ذَلِكَ :

قَوْلُهُمْ : امْرَأَةٌ ضَخْمَةُ الْأَوْرَاكِ ، وَإِنَّمَا لَهَا وَرِكَانٌ . وَامْرَأَةٌ حَسَنَةُ اللَّبَّاتِ ،
يُرِيدُونَ اللَّبَّةَ وَمَا حَوْلَهَا . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ⁽⁵⁾ :

بَرَّاقَةُ الْجَيْدِ وَاللَّبَّاتِ وَاضْحَةٌ كَأَنَّهَا ظِلِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَيْبٌ
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَلْقَاهُ فِي لَهَوَاتِ الْأَسَدِ وَإِنَّمَا لَهُ لِهَاءٌ وَاحِدَةٌ .

وَقَوْلُهُمْ : قَدْ شَابَتْ مَفَارِقُ فُلَانٍ ، وَإِنَّمَا لَهُ مَفْرِقٌ وَاحِدٌ . قَالَ الْأَعَشَى :

(1) هذه الكلمة غير ظاهرة في الأصل .

(2) هو رؤية انظر ديوانه ص 1 وأمالى المرتضى 1: 155 والأشباه 1: 294 . وصدّره على ما هو المعروف :

ومهمه مغبرة أرجاؤه

وفي الديوان والانصاف 215 : وبلد عامية أعمائه .

(3) كذا وهو قول غريب على أنه لا معنى للقلب إذا كانت الذبالب هي القناديل والمعروف أن الذبالب هي
الفتيلة التي يُضْبِحُ بِهَا السَّرَاجُ وَبِهِ فُسْرُ بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ .

(4) التثنية والجمع على إرادة الأطراف ليسا مما يختص بجسد الإنسان بل هما شائعان في أسماء البقاع وانظر
البحث عند السهيلي 1: 95 و 125 .

(5) انظر القصيدة بآخر جمهرة أشعار العرب وديوانه ص 3 . وأفضى بها صار بها إلى فضاء وهو الخالي من
الأرض . واللبب منقطع الرمل ومشرفه .

فإن تك لمتي [يا قتل⁽¹⁾] أضحت كأن على مفارقتها ثغاما
 أراد المَفْرِق وما حوله . وقال ابن الرِّقَاع :
 وعلى الزَّور مَنبِضُ القلب منه وحيازيمُ بينها أستار
 وإنما له حيزوم واحد . وقال امرؤ القيس يصف الفرس :
 يُطير الغلام الخفَّ عن صَهَوَاتِه ويُلوي بأثواب العنيف المثقل
 فقال صَهَوَاتِه وإنما للفرس صَهْوَةٌ واحدة فجمعها بما حولها ، والصهوة موضع
 اللبد .

ومنه قولهم : امرأة بيضاء المعاصم وإنما لها مِعْصَمَان قال الأعشى :
 وبيضاء المعاصم إلف لهُو خلوتُ بشكرها ليلاً تماماً⁽²⁾

باب

أعلم أن العرب ربما احتاجت إلى الشيء فتضع غيره مكانه مما يدل عليه .
 فمن ذلك قولهم : أتانا فلان حافياً مشقاً الأظلاف ، إذا كان مشقَّ القدمين .
 وإنما الأظلاف للشاء والبقر فيجعلونه في الناس . وقال رجل من بني سعد⁽³⁾ :
 سامنعا أو سوف أجعل أمرها إلى ملك أظلافه لم تُشَقِّقِ
 ويقال للرجل إنه لغليظ المشافر إذا كان غليظ الشفة وإنما المشافر للإبل
 فاستعملوها في الناس . قال الفرزدق :

(1) من نسخة ديوان الأعشى بخزانة رامبور وطبعة التقدّم ص 30 وقد أخبرت الاستاذ رودلف غير مصحح
 ديوان الأعشى بعثوري على هذه النسخة وفيها من شعر الأعشى زيادة 23 قصيدة على المطبوعة بمصر
 وقتل مرخم قتلة . وقتلة تغيير قتيبة التي أكثر من ذكرها الأعشى . والقصيدة آخر كلمة في نسخة رامبور .
 (2) الشكر بالفتح والكسر فرج المرأة أو لحمه . والبيت من القصيدة المذكورة .
 (3) قيل ان البيت للأخطل وقيل لعقمان بن قيس بن عاصم وبعده :

سواء عليكم شؤمها وهجانها وان كان فيها واضح اللون يبرق
 والشوم السود من الأبل (اللسان - ظلف) . وأنشد القالي البيت في أماليه (الطبعتان 2 : 121 و 120)
 وتكلم عليه أبو عبد الله البكري (ص 183) وعزاه لعقمان كما قال ابن بري وذكر خبر القصيدة ثم قال :
 وهذه من أفصح الاستعارات وإنما يريد بقوله أظلافه لم تشقق أنه متعل مترقه فلم تشقق قدماه . وضميرا
 المؤنثة يعودان على هجائنه ، ويريد بالملك النعمان .

فلو كنت ضيياً عرفتَ قرابتي ولكنّ زنجياً غليظَ المشافر⁽¹⁾
ومنه قولهم : فلان لوى عذاره . وليس للرجل عذار . وإنما العذار للدابة
وأصل ذلك أن يلوي⁽²⁾ رأسه .
ومنه قولهم : رمى بحبله على غاربه وإنما الغارب للإبل وهو مقدّم السنام .

تم الاختيار

من خزانة بانكي بور (بتنه) في المحرم 1346 هـ

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات

لما زرتُ خزانة الكتب المشرقية ببانكي بور - التي أسسها المرحوم خُدا بَخْشُ
خان المحامي الشهير والقاضي بحيدرآباد - بدء سنة 1346 هـ انتسخت منها - فيما
انتسخته - هذه الرسالة ورسالة (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) لأبي
العباس المبرد . ويغلب على ظني أن مؤلف أصل هذه الرسالة هو ابن السكيت . وإن
نسخة أصليهما في خزانة بانكي بور بخط واحد دقيق رديء غير مشكول ، وربما أغفل
كاتبها عن النُقْط اللازمة ولولا هذا التنقيب الذي كابدتُ فيه عناءٌ لبقِي الكتابان كما قال
النابغة :

فاستعجمتُ دار نَعْمٍ ما تُكَلِّمنا والدار لو كَلَّمْتنا ذاتُ أخبار
غير أن الخط يرتقي - كما بدا لي - إلى القرن السادس أو السابع الهجري ،
وقد بقي - بعد كل ما عُنيت به ، خللٌ ليس بهيّن وعذري أنني أعوزتني الوسائل .
فسدلاً ذيل أغماضك أيها القاريء إن مرّ بك قصور أو نقص ، فالكمال لله وحده .

عبد العزيز الميمني

بجامعة عليكرة الإسلامية

(1) كذا رواه عدة من النحاة والصواب غليظاً مشافراً . والكلمة توجد مع خبرها في الأغاني (19 : 24) ونقلها
في شرح شواهد المغني 239 عن طبقات الجمحي أيضاً ولم أجدها فيها وروايتها مختلفة عما هنا
اختلافاً يسيراً .

(2) . وكان في الأصل «أن يكون» مصحفاً .

كتاب

ما اتفق لفظه واختلف
معناه من القرآن المجيد

تأليف

أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد النحوي

المتوفى سنة 285 هـ

عن النسخة الموجودة بخزانة بانكي بور (بتنه - الهند)

باعثناء الأستاذ العلامة

عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري

الأستاذ بجامعة علي گره الإسلامية (الهند)

القاهرة 1350 هـ

المطبعة السلفية ومكتبتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال المبرد :

هذه حروف ألفناها من كتاب الله عز وجل متفقة الألفاظ مختلفة المعاني متقاربة في القول مختلفة في الخبر على ما يوجد في كلام العرب لأن من كلامهم اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين .

فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فنحو قولك : ذهب ، وجاء ، وقام ، وقعد ، ويد ، ورجل ، وفرس .

وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فقولك ، ظننت وحسبت ، وقعدت وجلست ، وذراع ، وساعد ، وأنف ، ومرسن .

وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فنحو : وَجَدْتُ شَيْئاً إِذَا أُرِدْتُ وَجْدَانَ الضَّالَّةَ ، وَوَجَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ مِنَ الْمَوْجِدَةِ ، وَوَجَدْتُ زَيْدًا كَرِيماً عَلِمْتُ⁽¹⁾ . وكذلك ضربت زيداً ، وضربت مثلاً ، وضربت في الأرض إذا أبعدت . ومن ذلك عين التي يُبَصِّرُ بها . وتقول هذا عين الشيء أي حقيقته ، والعين المال الحاضر ، والعين عين الميزان ، والعين سحابة تأتي من قِبَلِ الْقِبْلَةِ ، وعين الماء . وهذا كثير جداً⁽²⁾ . وقولهم : أمر جليل كقوله :

كَلَّ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهُ جَلَلًا⁽³⁾

(1) في الأصل «وعلمت» مصحفاً .

(2) ولابن فارس قصيدة قافية كل بيت منها عين في معنى من معانيه راجعها في معجم الأديب 2 : 11 وللبهاء ابن السبكي مثلها . ومعانيه الـ 47 مذكورة في التاج .

(3) نسب في أصداد الأصمعي 9 وابن الأنباري مضر 3 للبيد ، وعندهما ما خلا الموت . والتالي :

«والفتى يسعى ويلهيه الأمل»

ولكن لا يوجد في ديوانه .

أي صغير . وقال لبيد (1) :

وأرى أُرْبِدَ قد فارقني ومن الرُّزءِ كثيرٌ وجَلَلٌ

ويكون للتعظيم كقول جميل :

رَسَمِ دارِ وقفتُ في طللهُ كدتُ أقضي الحياة من جَلَلِه (2)

أي من عَظَمِه في عيني .

ومن ذلك الجَوْنُ الأسود وهو الأكثر ، قال الراجز :

فغَلَّسْتُ (3) والليلُ جَوْنٌ حالكُ

وقال عمرو بن شَأْسِ الأسيدي :

وإن عِراراً إن يكن غير واضح فإني أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنِكِبِ العَمَمِ (4)

والجون الأبيض كقول الراجز :

غَيْرَ يا بنت الجُنَيْدِ لوني كَرُّ الليالي واختلافُ الجَوْنِ (5)

ويروي الحُلَيْسِ . قال : وحَدَّثني التَّوْزِيُّ (6) عن الأصمعي قال : عُرِضَتْ على

(1) من لاميته المعروفة وهي في تمة ديوانه 17 وأضداد الأصمعي 84 ولكن فيهما « ومن الأرزاء رزء ذو جلال » ومعناه ذو عظم فلا استشهاد للمصنف على هذه الرواية إلا على المعنى الثاني . (ذكر هذا البيت أبو العباس في كامله : المطبوعة المصرية ج 1 ص 42 قال : قال لبيد في الكبير . . ثم ذكره وعجزه هناك « ومن الأرزاء رزء ذو جلال » ولعل الرواية الأولى خطأ من الناسخ على انها بينة التوليد والوهن والثانية رواية الأئمة .

(2) انظره في أضداد ابن السكيت 168 ومثله عند الأصمعي 10 ولفظه أي من أجله قال الأصمعي من عظمه في صدري والقولان مقدماً ومؤخراً في أضداد السجستاني 84 واستشد به النحاة كصاحب الأنصاف 172 والمغني وابن مالك على إضمار رب من غير أن يكون ثم واو أو غيرها . والبيت في الأغاني 7 : 74 وشرح شواهد المغني 126 والقالي الثانية 1 : 246 وفي أضداد ابن الأنباري مصر 76 أن القول بأن من جلله معناه هنا من أجل هو قول الكسائي والفراء .

(3) أي سارت في الغلَس وكان في الأصل فعَلَّست مصحفاً .

(4) انظره في الحماسة مع التبريزي مصر 1 : 150 والكامل لبسيك 154 والقالي الثانية 2 : 189 والجمعي

(5) في اللسان (جون) أن الأصمعي أنشده والثالث :

وسَفَّرَ كان قليل الأوْنِ

والأوْنُ الرفق والدعة .

قلت وذلك في أضداده 36 وأنشده السجستاني 92 وابن الأنباري 96 وأبو طالب في الفاخر 104 .

(6) كان في الأصل « الثوري » مصحفاً ومثله أي تصحيف التوزي بالشوري يوجد في أمالي المرتضى =

الحجاج دروع فقال : نَحُوها فَإِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ .

ومن ذلك الْمُقْوِي لِلقْوِي والضعيف . قال الله تعالى (56 : 74) ﴿ وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ ﴾ أي الضعفاء تقول العرب أَكْثَرُ من فلان فإنه مُقْوِي أي ذو إبل قويَّة .

ومن ذلك الرجاء يكون في معنى الخوف . قال أبو ذؤيب :
إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَتِهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ غَوَافِلُ⁽¹⁾
وقال الأنصاري⁽²⁾ :

لعمرك ما أرجو إذا مُتُّ مؤمناً على أي جنب كان الله مَصْرَعِي

وقال المفسرون في قوله تعالى (71 : 12) ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴾ أي لا تخافون لله عظمة . وكل من آثر أن يقول ما يحتمل معنيين فواجب عليه أن يضع على ما يقصد له دليلاً لأن الكلام وُضِعَ للفائدة والبيان .

فمما اتفق لفظه واختلف معناه قوله تعالى (2 : 72) ﴿ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا

2 : 21 . والتوزي هو عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد الراوي عن الأصمعي وأبي عبيدة وقرأ عليه المبرد . وحكاية الحجاج توجد عند السجستاني ولفظه : قالوا أتَيَّ الحجاج بن يوسف بدرع حديد فعرضت عليه في الشمس - وكانت صافية - فجعل لا يرى صفاءها فقال له رجل كان فصيحاً الشمس جونة فقد قهرت لونَ الدرع أراد بيضاء شديدة الريق . وقال بعضهم بل عرضها على الحجاج فقال الحجاج الشمس جونة أي نُحِّها عن الشمس . وفي أضداد ابن السكيت الحكاية الأولى فقط . وانظر أمالي القالي المطبوعة الثانية ج 1 ص 9 .

(1) ويروي عوامل وعوامل . والضمير يعود على مشتار النحل . ولم يرج لم يخف والنوب النحل وخالفها ويروي حالفها . والبيت في أضداد الأصمعي 24 والسجستاني 81 وابن الأنباري 9 وشرح المفضليات 267 وأضداد ابن السكيت 179 وابن ولاد مصر 45 واللسان (نوب) من كلمة مذكورة في الخزانة 2 : 492 .

(2) حُبيِّب بن عدي انظر السيرة على الروض 2 : 170 وطبعة غوطا 643 وروايته :

فولله ما أرجو إذ مُتُّ مسلماً . . . في الله الخ

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له . قلت ولكن البخاري رحمه الله رواه في صحيحه في المغازي وروايته :

ما إن أبالي حين أقتل مسلماً

وراجعه على فتح الباري 7 : 269 سنة 1325 هـ وفي أضداد ابن الأنباري أنه لعبيدة بن الحارث الهاشمي قُتل مع حمزة رضي الله عنه يوم أُحد .

يَظُنُّونَ ﴿ هذا لمن شك . ثم قال (1) (43:2) ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾
 فهذا يقين لأنهم لو لم يكونوا مستيقنين لكانوا ضُلالاً شُكَّاءاً في توحيد الله تعالى .
 ومثله في اليقين قول المؤمن (20:69) ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴾ أي أيقنت .
 ومثله قوله تعالى (52:18) ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا ﴾ أي أيقنوا ومما (2) جاء في كلام
 العرب في الظن الذي هو يقين قول دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

فقلت لهم ظنوا بألفي مقاتل سراتهم في الفارسي المسرد (3)

أي أيقنوا ولذلك قال بألفي مقاتل لأنه خوفهم لحاق جيش غطفان إياهم . وقوله
 تعالى (31:45) ﴿ إِنْ نَظَنْ إِلَّا ظَنًّا ﴾ فهو من الشك . وللنحويين فيه قولان أحدهما
 أن تكون (إلاً) في غير موضعها (4) فيكون التقدير إن نحن إلا نظن ظناً لأن المصدر إذا
 وقع بعد فعله مستثنى لم تكن فيه فائدة إلا أن يكون موصوفاً أو زائداً على ما للفعل .
 [و] لو قال قائل ما ضربت إلا ضرباً لم يُفد بقوله ضرباً معنى لم يكن في ضربت
 فمن قال إلا في غير موضعها فهو مثل ليس الطيب إلا المسك مرفوعاً ولا وجه (5) لهذا
 إلا على تقديم الأليكون المعنى ليس الا الطيب المسك ليتحقق أن أصح الأشياء أن

(1) ليست الآية في التلاوة بعد الآية المارة بل قبلها فالتراخي هنا في بيان المبرد لا في موقع الآية .

(2) في الأصل فمما مصحفاً .

(3) انظره في أضداد ابن الأنباري 12 من كلمة مذكرة في الحماسة مع التبريزي مصر 2: 156 وجمهرة
 الأشعار والأغاني 9: 4 ويروي بألفي مدجج .

(4) هذا القول نقل في البحر المحيط لأبي حيان 8: 51 وفتح البيان 8: 341 عن المبرد كما هنا قال أبو
 حيان واحتاج إلى هذا التقدير كون المسك مرفوعاً بعد الأ وأنت إذا قلت ما كان زيد إلا فاضلاً نصبت
 فلما وقع بعد إلا ما يظهر أنه خبر «ليس» احتاج أن يزحزح إلا عن موضعها ويجعل في ليس ضمير الشأن
 ويرفع إلا الطيب المسك على الابتداء والخبر فيصير كالمفوض به في نحو ما كان إلا زيد قائم ولم
 يعرف المبرد أن ليس في مثل هذا التركيب عاملتها بنو تميم معاملة ما فلم يُعملوها إلا باقية مكانها
 «وليس» غير عاملة . وليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب في نحو ليس الطيب إلا المسك ولا
 تميمي إلا وهو يرفع وفي ذلك حكاية جرت بين عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء ذكرناها فيما كتبناه
 من علم النحو . ونظير «ان نظن إلا ظناً» قول الأعشى :

وجدت به . . . إلا اغتراراً أي اغتراراً بيناً . اهـ .

أقول : هذه الحكاية مذكرة في أمالي القالي 3: 39 والأشياء 3: 24 .

(5) في الأصل «إلا المسك يرفعون لا وجه» وفيه قلق ظاهر أصلحناه إلى ما ترى .

أحلَّ به الشيبُ أثقالَهُ وما اغترَّه الشيبُ الا غِراراً⁽²⁾

وقوم يقولون معناه أن نظن الا منكم أيها الداعون لنا تظنون أن الذي تدعو (؟) إليه ظنَّ منكم⁽³⁾ وما نحن بمستيقنين أنكم على يقين . وكلا القولين حسن وأكثر التفسير على الأول . وقالوا في قوله :

وما اغترَّه الشيبُ إلا غِراراً

أي الا لاغتراره ونصبه للمصدر الذي هو مضاف إليه والفعل للشيب كما أن نظن ناصبة للمصدر المضاف إلى ما يخاطبونه .

وقوله تعالى : ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ لمعنى واحد : كقولك نظرته وانتظرته ، وقدرت عليه واقدرت عليه ، وحفظت واحتفظت ، وجرح واجترح من الكسب كقوله تعالى (5: 6) ﴿ وما علمتم من الجوارح ﴾ أي الكواسب ويقال فلان جارح أهله أي كاسبهم ، وفلوتُ الفلوتُ وأفتلتهُ عن أمه . قال الأعشى⁽⁴⁾ :

مُلِمِعٍ لاعةِ الفؤادِ إلى جَحْشٍ ففلاه عنها فبئس الفالي⁽⁵⁾

ويقال رجل هاعٌ لاع وامرأة لاعة إذا كانت مضطربة الفؤاد على نهاية الهلع وإنما وصف بهذا أتاناً ، ومثله سرقة واسترقه ومثله (2: 19) ﴿ يكاد البرق يخطف ﴾ في معنى يخطف .

(1) من كلمة له بعضها في الخزانة 1 : 575 و 2 : 30 .

(2) في الخزانة : أحلَّ له الشيب . . . إلا اغتراراً . وكان في الأصل وحلَّ به ولعله تصحيف . وإلا غِراراً مصدر من غير لفظ اغترَّه أي مُغارة .

(3) المعنى ظاهر وفي العبارة قلت ولعل أصلها « لنا نظن أن الذي تدعوننا إليه الخ » وهذا التخريج ذكره أبو حيان بقوله : وقدره بعضهم أن نظن الأ أنكم تظنون ظناً . قال وإنما احتج إلى هذا التقدير لأنه لا يجوز في الكلام ما ضربت إلا ضرباً فاهتدى إلى هذه القاعدة النحوية وأخطأ في التخريج وهو محكى عن المبرد ولعله لا يصح .

(4) يوجد البيت في الكامل مصر 1 : 67 وكتاب مسائبة لأبي زيد 236 واللسان (لوع) من كلمة له معروفة مسرودة في جمهرة الأشعار .

(5) ملمع أتان رافعة ذنبها للفحل تُريد أنها لاقح . وفلاه فطمه والفاطم الحمار المذكور في بيت سابق .

وقوله تعالى⁽¹⁾: (2: 190) ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾ المعنى فاقتصوا منه يخرج اللفظ كلفظ ما قبله كقول العرب الجزء بالجزء والأول ليس بجزء . وتقول فعلت بفلان مثل ما فعل بي أي اقتصصت منه والأول بدأ ظالماً والمكافىء إنما أخذ حقّه فالفعلان متساويان والمخرجان متباينان إذ كان الأول ظالماً والثاني إنما أخذ حقه . ومثله (42: 38) ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ والثانية ليست بسية تُكتب على صاحبها ولكنها مثلها في المكروه لأن بالثاني يُقتص . ومثله (2: 42) إنما نحن مُستهزئون الله يستهزىء بهم﴾ وقال (9: 80) ﴿فيسخرون منهم سخراً الله منه﴾ وقال (8: 30) ﴿ويمكرون ويمكر الله﴾ لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ أَوْجِهِ الْكَلَامِ وَإِنَّمَا مَكْرَهُمْ وَاسْتَهْزَاؤُهُمْ وَسُخْرَهُمْ مَعْصِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوَثُّبٌ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ، وَمَكْرَ اللَّهِ وَاسْتَهْزَاؤَهُ وَسُخْرَهُ عَذَابٌ لَهُمْ وَتَنْكِيلٌ قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ⁽²⁾ :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
لم يمتدح بأنه جاهل إنما قصد المكافأة والشرف في قوله : فوق جهل
الجاهلينا . وقال الفرزدق :

أحلامنا تزين الجبال رزاةً وتخالنا جنّاً إذا لم نجهل⁽³⁾
[الصواب : إذا ما نجهل] .

أي إذا جهل علينا فكافأنا به لم نعجز عن الجهل .

وأما قوله :

وأنزلي طول النوى⁽⁴⁾ دار غربة إذا شئت صاحبتُ امرأً لا أشاكلةً

(1) هذا باب من أبواب البدیع یسمى المشاکلة وقد أكثر العلماء من سرد أمثله فی کتبهـم وانظر المرتضى 4 : 56 و 170 .

(2) هذا البيت معروف فی معلقته ولكن لا يوجد فی شرح ابن کيسان نعم يوجد فی الجمهرة وهو آخر بيت فی معلقته فی شرح التبریزی . وقد بحث عن المشاکلة فی المرتضى 2 : 8 .

(3) كذا هو هنا مجروراً والصواب الرفع كما فی النقائض 188 وديوان جریر 2 : 47 وهذه القصيدة مشهورة طويلة أولها :

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

والرواية إذا ما نجهل وقول المصنف لم نعجز الخ يرشد أن ما في المتن تصحيف . وبعض القصيدة في المعاهد 1 : 37 .

(4) في الأصل دار النوى مصحفاً والتصحيح أنكالا على الحفظ .

فحامقته حتى يقال سجيئة ولو كنت ذا عقل لكنت أعاقله

فليس من هذا مخرجه وهذا قاصد إلى مواتاة الأحق وقد قال النبي ﷺ
« من كان له صبي فليتصب له (1) » أي فليكلمه بكلام الصبيان ويفعل معه أفعالهم
الناس (؟) بالمقاربة . وقالوا قوله تعالى (9: 6) ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَا مَلَكَاً لَجَعَلْنَا رَجُلًا ﴾ ما
ذكرنا لأن الرجل إلى مثله أسكن وبشكله أنس . قال أبو الأسود الدثلي (2) :

إذا قلت أنصفي ولا تظلمني رمى كل حق أدعيه بياطل
فباطلته حتى أرعوى وهو كاره وقد يرعوي ذو الشغب يوم التجادل

وقول الله تعالى عند ذكر الغيث (20: 2) ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ
الشَّمْرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ وقال (62: 22) ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ (6: 6) ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ (3) مِدْرَارًا ﴾ و(70: 56) ﴿ أَنْتُمْ (4)
أَنْزَلْتُمُوهُ ﴾ الآية ثم ذكر المطر فقال (74: 15) ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾
و(82: 7) ﴿ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظِرْ ﴾ الآية . وقال (8: 33) ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً
مِنَ السَّمَاءِ ﴾ فلم يذكر المطر إلا عذاباً . فالإمطار إنزال ولو أريد به الغيث لصلح .
وقد تصلح اللفظة لشيئين فُستعمل في أحدهما لأنها له كما للآخر فلا نقص في ذلك
ولا تقصير ، ولو ذكرت في غيره مما هي له لكان ذلك محلها . قال جرير (5) :

إننا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما يُرجى (6) من المطر

يعني به الذي هو غيث . وقال :

ظعن الخليط وبشرت في إثرهم ريح يمانية بيوم ماطر

(1) ورواية ابن عساكر عن معاوية أن النبي ﷺ قال : « من كان له صبي فليتصاب له » .

(2) من كلمة له في ديوانه صنع السكري رقم (67) ونشر بمجلة المستشرقين بفيناك 27 ص 375 - 397
سنة 1913 م وعنوانها قال أبو الأسود لعويمر بن شريك المخزومي في خصومة كانت بينهما . وروايته :
رمى كل حق من سواه . . . بعد التجادل وهي خمسة أبيات .

(3) في الأصل « عليكم » مصحفاً .

(4) ليس في الأصل همزة الاستفهام .

(5) في سيرة ابن عبد العزيز لابن الجوزي مصر 167 ولا يوجد في ديوانه بل يوجد في ضمن الشذرات
الملحقة بآخره 2 : 176 .

(6) في شرح شواهد المغني 71 روايته ما نرجو .

وقال :

يرجون منك إذا ما الغيث أخلفهم سَجَلًا وتُمْطِرهم من كَفِّكَ الدَّيْمِ

[و] هذا كثير في كلامهم كما جاء في ذكر الغيث (9: 50) ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ ﴾ الآية . فلم يكن الإنزال مخصوصاً به الغيث دون غيره ولكن يكون له كما يكون لغيره . ألا تراه تعالى لما ذكر العذاب فأجراه فيه فقال (2: 56) ﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ فهذا ما ذكرنا أن لفظه مشترك فيه معنيان يختص⁽¹⁾ به أحدهما في الموضع . وقوله تعالى عند ذكر السحاب الغيث (كذا) (22: 15) ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ وقال (30: 47) ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتَنِّي سَحَابًا ﴾ وقال عند ذكر العذاب (6: 69) ﴿ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بَرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ . وقال (3: 113) ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ الآية . وقال (30: 50) ﴿ وَلَئِن أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ﴾ و(51: 41) ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ فليس هذا من⁽²⁾ قوله تعالى (10: 23) ﴿ وَجَرِينِ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ هذا الذي ذكرنا مما هو للغيث أو العذاب . ولأهل العناية⁽³⁾ فيه قولان : قال بعضهم : لا تلقح السحاب بريح واحدة ولكن تبدأ بريح وتقابلها أخرى وكذا إن جرت ثلاث من الرياح كان رسول الله ﷺ يقول إذا هبَّت الريح : « اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً »⁽⁴⁾ . وقال هؤلاء قوله الرياح لريحين فأكثر كقوله (4: 12) ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ يعني أخوين فصاعداً وكقوله (38: 20) ﴿ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ ﴾ ثم أبان عن العدد بقوله ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي ﴾ وهذا كقول الإنسان إذا كان معه آخر : نحن جعلنا كما يقول إذا كانوا جماعة واحتجوا بقول جميل⁽⁵⁾ :

سبيحان (كذا) مرفضاً من الماء صاديا إذا ما نسيم من نداها عراهما
إذا ما الصبا حارتهما سرباتها (كذا) ودانى دُنُوًّا وارجحت رحاهما

(1) في الأصل : « ليختص » .

(2) في الأصل فليس من هذا من الخ .

(3) في الأصل « ولأهل العنا » .

(4) رواه ابن ماجه بلفظ « اللهم اجعلها رياحاً اللهم اجعلها رحمة » وانظر الكامل مصرح 2 ص 58 .

(5) لم أجد البيتين في موضع آخر مع طول التنقيب .

وقال آخرون : بل يستقيم أن يقال الرياح لريح واحدة من الرياح الأربع
ونكباواتها إذا كان يهبّ منها شيء بعد شيء فإن⁽¹⁾ كل جزء منها يسمّى ريحاً وهذه
المتابعة تستنزل الغيث ، واحتجّوا بأنها إحدى الأرواح بقول أبي ذؤيب :

مَرَّتْهُ النُّعَامَى ولم يعترف خِلافَ النُّعَامَى من الشَّامِ ريحاً⁽²⁾
وقال آخر يمدح رجلاً :

فَتَى خُلِقَتْ أَخْلَاقُهُ مَطْمَئِنَّةً لَهَا نَفْحَاتُ رِيحِهَا جَنُوبٌ

يريد أن الغيث إنما تأتي به الجنوب . واحتجّوا في تسمية كل جزء من الريح
بقول العرب : بعيرٌ ذو عثانين جعلوا كل خُصلة عُثنوناً ، ويقولون : شابت مَفارِقُهُ
يجعلون كل جزء من رأسه مَفْرِقاً . قال جرير⁽³⁾ :

قال العواذل ما لجهلك بعدما شاب المفارِق واكتسين قتيراً

ولم يرووا أن الاجتياح كان قطّ الا بريح واحدة . روي عن النبي ﷺ [أنه] قال
« نُصِرْتُ بالصَّبَا وأهلكت عاد بالدَّبُور »⁽⁴⁾.

ومما جاء متفق اللفظ مختلف المعنى (59: 55) ﴿ فيومئذٍ لا يُسأل عن ذنبه
إنس ولا جان ﴾ [و] مثله (35: 77) ﴿ هذا يومٌ لا ينطقون ﴾ الآية . ثم قال⁽⁵⁾
(24: 36) ﴿ وقفوههم أنهم مسؤولون ﴾ فليس هذا ناقضاً للخبر الأول تعالى عن
ذلك . وكان مجاز قوله ﴿ فيومئذٍ لا يُسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾⁽⁶⁾ أي لا يُسأل عن

(1) في الأصل فلان .

(2) البيت في الأزمنة للمرزوقي 2 : 77 ومقصود ابن ولاد مصر 111 واللسان (نعم) والكامل مصرج 2
ص 56 ويروى فلم يعترف . وهو من كلمة يقولها في عبد الله بن الزبير أورد بعضها ابن قتيبة في طبقاته
وابن عساكر في تاريخه . والنعمامى الجنوب .

(3) ديوانه 1 : 133 وسيبويه 2 : 138 .

(4) هذا الحديث ثبت في الصحيحين كما قاله ابن كثير في تفسيره بهامش فتح البيان 10 : 63 وصاحب كنوز
الحقائق .

(5) التراخي في بيان المؤلف لا في مواقع الآيات كما قد سلف لنا التنبيه عليه .

(6) والذي أجاب به الأمام أحمد في الردّ على الجهمية المطبوع بآخر جامع البيان بداهلي سنة 1296 هـ
ص 31 في باب ما ضلّت فيه الزنادقة من متشابه القرآن بعد أن قرّر دعواهم التناقض بين الآيتين ﴿ هذا
يوم لا ينطقون ﴾ الخ وبين ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ قال أما تفسير هذا يوم الآية
فهذا أول ما تبعت الخلائق على مقدار ستين سنة لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون ثم =

ذنبه لِيُعْلَمَ ذلك من قِبَله والدليل عليه قوله (55 : 41) ﴿ يُعْرَفُ المجرمون بِسِماهم ﴾ وقوله (37 : 24) ﴿ وَقَفُوهم إنهم مسؤولون ﴾ يقول موبِّخون كما يقول المُعاقِب للمُعاقِب أَلَسْتَ الفاعلُ كذا أتذكر يوم كذا ما فعلتَ كذا ليس لِيُعْلَمَ ذلك من قِبَله ولكن لتوبيخه بما فعل وقد يقال لغير صاحب الذنب احتجاجاً على الذنب وتوبيخاً له : أما قال لك هذا ذنب وذنب ، أما تعرف من هذا مثل ما أعرف ، أنت قلت لهذا ما ذكره عنك . على علم السائل أنه لم يَقُل ، كقوله تعالى (5 : 116) ﴿ أَنْتَ قلت للناس ﴾ الآية ليؤبِّخ بذلك من (1) حكاه عنه فمجاز يقع (2) من هذا تقريراً لا استفهاماً في مدح أو ذم مجاز قال جرير (3) :

ألستم خيرَ من ركب المطايا وأندى العالَمين بطونَ راح
وكقول كثير :

أليس أبي بالنضر أم ليس [والدي] لكل نجيب من قُضاعة أزهر (4)

وقال الله تعالى (39 : 37) ﴿ أليس الله بكافِ عبده ﴾ (29 : 68) ﴿ أليس في جهنم مثوى للكافرين ﴾ .

وقوله (4 : 80) ﴿ إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ﴾ إلى قوله « قل] كلُّ من عند الله ﴾ أي يأتي هذا إذا شاء وهذا إذا شاء ثم قال (4 : 81) ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله ﴾ تفضلاً ﴿ وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ أي مجازةً بما

يؤذن لهم في الكلام فيتكلمون فذلك قوله : « ربنا أبصرنا وسمعنا فأرجعنا نعمل صالحاً » الآية فإذا أذن لهم في الكلام فتكلموا واختصموا فذلك قول ﴿ ثم انكم ﴾ الآية عند الحساب واعطاء المظالم ثم يقال لهم بعد ذلك لا تختصموا لديّ وقد قَدِّمت اليكم بالوعيد يعني في الدنيا فإن العذاب مع هذا القول كائن إلى آخر ما أورده من مثله من الآيات التي أثبتوا فيها التناقض وما أجاب به عنه .

(1) في الأصل ممن .

(2) كذا ولعل صوابه فمجاز ما يقع . . . مجاز قول جرير .

(3) ديوانه 1 : 36 وشرح شواهد المغني 15 .

(4) البيت أنشده سيبويه 1 : 485 وروايته أزهر . وكان بدل والدي في الأصل « الذي » بمحوسير وهي ثلاثة

أبيات في السيرة (1 ص 61 طبع ألمانيا وبهامش الروض 1 : 271) وفيها :

أليس أبي بالصلت أم ليس إخوتي لكل هجان من بني النضر أزهر

وروي الأبيات الثلاثة منصوب . وعند أبي ذر الخُشي في املائه على السيرة « أم ليس أسرتي » .

والصلت هو ابن النضر . والبيت في الخزانة (2 : 381) وفي الأغاني الثانية (8 : 29) أربعة أبيات .

فعلت كقوله ﴿ وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ﴾ ولو كان من الطاعة والمعصية لكان حق الكلام ما أصبت من حسنة وما أصبت من سيئة ومن هذا قوله (19 : 86) ﴿ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين ﴾ الآية وقال (71 : 1) ﴿ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾ وقال (23 : 46) ﴿ ثم أرسلنا رُسُلَنَا تَتْرَى ﴾ وقال (37 : 181) ﴿ وسلام على المرسلين ﴾ فليس لقائل أن يقول من أهل القبلة إن الشياطين دخلوا في هذا الإرسال . ولا أن قوله ﴿ إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين ﴾ كقوله ﴿ إنا أرسلنا نوحاً ﴾ ولكن مجاز قوله ﴿ إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين ﴾ أي خَلَيْنَا بينهم وبينهم كقول القائل : أرسلت حمارك على زرعي ، أي لم تحبسه فسمى التخلية بالإرسال كقوله⁽¹⁾ :

فأرسلها العِراكَ ولم [يَذْذُها] ولم يَشْفِقْ على نَعَصِ الدِخالِ⁽²⁾

هذا لم يرسل الحمير لتعترك ولكنه لم يحبسها . وكذلك قولهم : أرسلت الأمر من يدك إنما هو لم تلزمه . وأما قوله تعالى (51 : 56) ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [وقوله] (3 : 172) ﴿ إنما نُملي لهم ليزدادوا إثماً ﴾ مجازه مصيرهم إلى ذا كقوله (28 : 7) ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾ وهم لا يلتقطون مقدرين فيه أن يُعاديهم ويحزنهم ولكن تعدس (كذا)⁽³⁾ فالتقطه آل فرعون فكان مصيره إلى عدوانهم وحزَنهم ومثله :

وَدُوْرُنَا لَخْرَابِ الدَهرِ نَبِيْها

أي إلى هذا تصير . ومثل قول ابن الزبَعْرَى⁽⁴⁾ :

لا يُبْعِدُ اللهُ رَبُّ العِبا دَ والمِلْحُ ما ولدت خالده

(1) هولبيد بن ربيعة انظر ديوانه صنع الطوسي 121 والخزانة 1 : 525 .

(2) أرسل العير أنه تعدو الى الماء دفعة مزدحمة ولم يشفق عليها أن تتنصص عند الشرب ولم يذدها مخافة

الصياد أي أنه ليس بترعية . ويروي فأوردها . وهو من أبيات الكتاب 1 : 187 .

(3) هذه الكلمة مشكوكة في الأصل ، ولعلها « تقديره » .

(4) الأبيات نقلها السيوطي في شرح شواهد المغني عن هذا الكتاب 195 كما هنا سواء ولكن المبرد أنشد

الأول في كامله (لبسبك 284 التقدم 1 : 239) من غير عزو الى أحد بعينه . وفي مقطعات المرثي عن

ثعلب عن ابن الأعرابي ص 106 أنها للمحارث بن عمرو الفزاري يرثي بني خالدة كردما وأخوته وهم بنو

سعد بن حرام وفي الخزانة 4 : 164 عن نوادر ابن الأعرابي أنها لثهيك بن الحارث المازني مازن فزارة

وهذا عجب من الاختلاف وفي الفاخر 9 أنها لثنتيم بن خويلد الفزاري وفي الروض 2 : 306 من غير

عزو . والملح في البيت مرفوع وهو الرضاع .

هُم يَطْعُنُونَ صُدُورَ الْكُفَّارِ وَالْخَيْلُ تُطْرَدُ أَوْ طَارِدَةٌ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْئَامَهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلَدُ الْوَالِدَةُ⁽¹⁾
أَيُّ إِنْ هَذَا مُصِيرُهُمْ .

ومما جاء في القرآن على هياتين في الاستفهام فوق مع أحدهما التبيين ولم يقع على (كذا) الآخر على أن يخرج الاستفهام فيهما جميعاً مخرج التفسير والتعظيم قوله تعالى ﴿ وما أدراك ﴾ ﴿ وما يدريك ﴾ مما كان من قوله يدريك بغير مبين ما هو في القرآن⁽²⁾ ، وأكثر ما جاء في قوله (101 : 7) ﴿ وما أدراك ما هيّة - ثم قال - نار حامية ﴾ وقال (28 : 17) ﴿ وما أدراك ما يوم الدين - ثم قال - يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً ﴾ وقال (101 : 3) ﴿ وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس ﴾ الآية وقال (104 : 5) ﴿ وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة ﴾ ﴿ وما أدراك ﴾⁽³⁾ الآية وقال (74 : 27) ﴿ وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر ﴾ ثم قال في الحاقة (69 : 3) ﴿ وما أدراك ما الحاقة ﴾ ولم يقع بعد ذلك تفسير ومجاز هذا عند أهل النظر حذف الخبر لعلم المخاطب يريد تعظيم الأمر كقولك : لو رأيت فلانا وفي يده السيف . أي لرأيت بارعاً فاستغنى عن ذلك ، ويروى عن النبي ﷺ أنه استسقى على المنبر فسقى فقال⁽⁴⁾ : يا أبا طالباً لو رأيت ابن أخيك إذ تقول : وأبيض⁽⁵⁾ يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهه

(1) هذا المصراع يوجد في شعر عذّة من الشعراء كعبيد بن الأبرص (القالبي الثانية 3 : 195) وراجع الخزانة .

(2) المعنى واضح ولكن العبارة قلقة . يريد أن « ما يدريك » وقع في كل الأماكن في القرآن بدون الجواب كما أن « ما أدراك » يتبعه جواب إلا قليلاً .

(3) بياض في الأصل وهاك سائر الآيات التي وقع فيها ما أدراك (77 : 14) « وما أدراك ما يوم الفصل » (83 : 9) وما أدراك ما سجين (83 : 19) وما أدراك ما عليّون (86 : 2) وما أدراك ما الطارق (90 : 12) وما أدراك ما العقبة ، (97 : 2) « وما أدراك ما ليلة القدر » . وكل هذه المظان وقع فيها التفسير بعد ما أدراك .

(4) الحديث رواه ابن هشام في السيرة بتغيير يسير بهامش الروض 1 : 179 وطبعة ووستنفلد 177 . وجواب (لو لَسَرَهُ) مذكور هناك .

(5) بالنصب عطفاً على سيّد المنسوب في البيت المتقدّم

وما ترك قوم لا أبا لك سيّدا يحوط الذمّار غير ذرّب مُواكِل

ولم يقل لرأيت ما يسرك . وفي القرآن (30 : 13) ﴿ ولو أن قرأنا سيرت به
الجبال أو قُطعت به الأرض أو كَلَّم به الموتى - ثم قال - بل لله الأمر جميعاً ﴾ فخبره
عند المفسرين ﴿ لكان هذا القرآن ﴾ وكان جواب قولهم ﴿ ائت بقرآن غير هذا أو
بدِّله ﴾ وعلى حذف الخبر كقول (كذا) الراجز :

لو قد حداهن أبو الجوديِّ
برجز مُسْحِنْفِرِ الرويِّ⁽¹⁾
مُسْتَوِيَاتِ كِنَوَى البَرِّيِّ

وقال (2) :

إِن مَحَلًّا وَإِن مُرْتَحَلًا [وإن في السفر إذ مَضَوْا مَهَلًا]
يريد أن لنا فحذف لعلم السامع . وكل شيء جاء في القرآن ﴿ وما يدريك ﴾
فغير مشروح خبره . فمن ذلك (33 : 66) ﴿ وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً ﴾
(80 : 3) ﴿ وما يدريك لعله يزكى ﴾ . وأما قوله (31 : 34) ﴿ وما تدري نفس ﴾
فليس من هذا لأن «ما» ههنا نافية وما قبله كان استفهاماً .

وفي القرآن مختصرات فإن مجاز كلام للعرب يحذف كثيراً من الكلام إذا كان
فيما يَبْقَى دليل على ما يُلْقَى فمن ذلك (12 : 82) ﴿ وأسأل القرية [.....]
والعير ﴾ لَمَّا كانت القرية والعير لا يُسألان ولا يجيبان عُلْم أن المطلوب غيرهما .
ولا يجوز على هذا جاء زيد وأنت تريد غلام زيد لأن المجيء يكون له⁽³⁾ ولا دليل في
مثل هذا على المحذوف . ومثل الأول قوله (2 : 172) ﴿ ولكن البر من آمن بالله ﴾
أي ولكن البار⁽⁴⁾ من آمن بالله لأن البر لا يكون البار . نظيره للنابعة :
وقد خفتُ حتى ما تزيد مخافتي على وَعَلِ في ذي الفقارة عاقل⁽⁵⁾

وتمام البيت :

ثمَّالَ اليتامي عصمةً للأرامل

انظر السيرة بهامش الروض 1 : 177 وطبعة ووستنفلد 174 والخزانة 1 : 257 وقد سردا الكلمة بطولها .

- (1) الرجز يوجد في الضرائر 203 من غير عزو . وفي الخزانة : (1713) معزواً الى أبي الجودي الراجز .
- (2) الأعشى من قصيدة معروفة توجد في الأغاني الثانية 8 : 82 وشرح شواهد المغني . وانظر البيت في الصاحبي 102 والكتاب 1 : 284 .
- (3) يريد أن المجيء يكون للغلام كما أنه يكون لمولاه زيد .
- (4) كان في الأصل هنا البرير وفيما يتلوه البار . ولكن البرير لم أجده صفةً .
- (5) يوجد في ديوانه مما أغفله الوزير البليوسوي وروايته في ذي المطارة وفي نسخة في ذي المطارة =

أي على مخافة وَعِل . وعلى قول النابغة الجعدي :
وَكَيْفَ تَوَاصُلُ مِنْ أَصْبَحَتْ خِلَالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ⁽¹⁾
وقال آخر :

كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجُنُوبِ سَلَى نَعَامٌ قَافٍ فِي بِلَدِ قِفَارٍ⁽²⁾
أي عذيرُ نعام (كان المبرّد ينشد سَلَى وسَلَى بالفتح والكسر وهو موضع⁽³⁾) .

ومن المختصر في القرآن قوله تعالى (2 : 166) ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل
الذي يَنعِقُ بما لا يسمع ﴾ معناه أن الذين كفروا يتشبهون بالمنعوق به وهي الشاء

(بالضم) قال ياقوت هو جبل قال الأصمعي يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة الرعل على مخافتي فلم يمكنه فقلب وروايته من ذي مطارة وعند البكري بذي المطارة قال ويروى بالفتح والضم . وقد رأيت لابن الأعرابي أنه يعني بذي المطارة بضم الميم ناقته المطارة الفؤاد من النشاط ويعني بذي ما عليها من الرحل والأداة . يقول كاني على رحل هذه الناقة وعُلّ عاقل من الخوف والفرق . ورواه في رسم ذي الفقارة كما أثبتته في المتن وقال انه جبل ، ثم أنشد البيت . ولكن ياقوت لم يذكر ذا الفقارة . وكان في الأصل في ذي الفقارة بتقديم القاف مصحفاً .

(1) الخلالة الخلة وقبله :

أدوم على العهد مادام لي إذا كذبت خلة المِخْلَبِ
وبعض الأحرار عن البلاء والرزة أروغ من ثعلب
وكيف . . الخ .

فهذا صريح أن تواصل ههنا مصدر وما أكثر من ضبطه على صيغة المخاطب . ويروي تصادق . انظر أمالي القاضي الثانية 1 : 192 وأمالي المرتضى 1 : 144 والانصاف 33 واللسان خل .

(2) صحفه في اللسان (قوق) بغديرهم . والعذير الحار أراد عذير نعام في الفرار . والبيت ينسب للنابغة (أقول ولعله غير الذي ياني لم أجده في جميع نسخ ديوانه المعروفة) . ونسبه أبو الندى لشقيق بن جزء بن رباح الباهلي . وفاق النعام صوت من قوق وانظر البيت في الكامل لبسك 635 مصحفاً كما في اللسان وياقوت . ثم رأيت في اللسان على الصواب في (سلل) وهو يوجد في الانصاف 33 وابن ولاد مصر 56 ثم رأيت في الكتاب مصر 1 : 109 أنه للجعدي وكذا هو في شرح شواهد الأعلام .

(3) هذا من زيادة راوي هذا الكتاب عن أبي العباس كما هو الظاهر . وقد وقع سَلَى وسَلَيْرَى أو سَلَيْرَى في الكامل في عدة مواضع 641 - 635 قال ياقوت هو بالكسر ماء لضبة باليمامة وقال الأخفش الصغير فيما كتبه على الكامل 635 : سَلَى وسَلَيْرَى بالفتح فيهما موضعان بالأهواز وسَلَى بالكسر موضع بالبادية وهكذا ينشد هذا البيت : كأنه غديرهم (مصحفاً) البيت . أقول الذي يظهر من جمع ما عند الأخفش والبكري وياقوت وابن منظور أنهما موضعان بالبادية والعاقول (الذي كان به وقعة المهلب والأزارقة) وضبطهما مختلف فيه والعجب أن سَلَى يوجد عند ياقوت مضموماً أيضاً .

وأنتم كمن ينطق بها ، فتأويل الكلام مثل الذين كفروا ومثلكم⁽¹⁾ أو مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناقع بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً فاختصر وحذف كقول النابغة الذبياني :

كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلف رجله بشن⁽²⁾
فقال خلف رجله ولم يذكر أولاً ما ترجع الهاء إليه ولكنه دل عليه بقوله [من جمال بني أقيش] فكانه قال كأنك جمل .

ومثله في الحذف والاختصار « ما من أيام أحب إلى الله تعالى فيها الصوم من عشر ذي الحجة⁽³⁾ » وما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه [في عين زيد] وما رأيت رجلاً أحب إليه الشر منه إلى زيد . وقال الشاعر⁽⁴⁾ :

مررتُ على وادي السِّباع ولا أرى كواذي السِّباع حين يُظلم وادياً
أقلُّ به ركبُ أتوه تئيبَةً وأخوفُ إلا ما وقى الله سارياً
يريد أقلُّ ركب أتوه تئيبَةً منهم به ولكن اختصر وحذف .

ومما جاء في القرآن من المختصرات قوله تعالى (4: 157) ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْآلِئُومِنٌ بِهِ ﴾ أي أحد وكذلك (2: 134) ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ ﴾ والمعنى أزواجهم يتربصن بأنفسهن فهذا كثير منه قول الشاعر⁽⁵⁾ :

وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى ابتغى العيش أكدح⁽⁶⁾

(1) في الأصل تصحيف وهو زيادة « الذين كفروا » بين كلمتي (ومثلكم) و(أو مثلكم) .

(2) يوجد في طبعات ديوانه وفي غيرها وفي الكتاب 1 : 375 قال : أي كأنك جمل من جمال بني أقيش .

(3) لفظ الحديث عند البخاري وأبي داود وأحمد وابن ماجه والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر الحديث ولفظه عند أحمد عن ابن عمر رضي الله عنه ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر الحديث وعند الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة « ما من أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبده له فيها من عشر ذي الحجة » الحديث وهو الأوفق ألفاظاً بما هنا .

(4) سُحيم بن وثيل الرياحي الخزانة 3 : 521 وأنشدهما ياقوت موهماً أنهما للسفاح بن بكير . وهما في الكتاب 1 : 233 .

(5) تميم بن أبي بن مقبل .

(6) البيت من شواهد الكتاب 1 : 376 والخزانة 2 : 309 أي فمنهما تارة أموت فيها الخ وورد في اللاليء =

ومن كلامهم : ما منهما مات حتى رأيتهُ .

ومما في القرآن مما يجيء مثله في كلام العرب من التحويل كقوله (28 : 76) ﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ وإنما العُصْبَةُ تنوء بالمفاتيح ، ومن كلام العرب : إن فلانة لتنوء بها عجيزتها . ويقولون : أدخلت القَلْنَسُوةَ في رأسي ، وأدخلت الخُفَّ في رجلي . وإنما يكون مثل هذا فيما لا يكون فيه لَبْس ولا إشكال [ولا وَهْمٌ . ولا يجوز ضربت زيدا وأنت تريد غلام زيد⁽¹⁾ على حكم قوله تعالى ﴿ واسأل القرية ﴾ ومثل قوله تعالى ﴿ ما إن مفاتحه ﴾ من كلام العرب قول الأخطل :

أما كُليبُ بن يربوع فليس لها عند التفاخر إيراد ولا صَدْرُ
مخلفون ويقضي الناس أمرهم وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
مثل القنافذ هذاجون قد بلغت نجران أو بلغت سواتهم هجرُ
كذا رواه أبو عبيدة⁽²⁾ وغيره ممن أخذنا عنه .

تم الكتاب ، بعون الملك الوهاب

نسخه العاجز عبد العزيز الميمني

من خزانة بانكي پور (پتہ) في المحرم سنة 1346 هـ

خاتمة

الحمد لله رب العالمين

وبعد فإن هذه الرسالة الطريفة للإمام أبي العباس المبرّد قد عُني بتصحيحها وضبطها وشرحها العلامة المحقق الأستاذ الشيخ عبد العزيز الميمني أستاذ الآداب

ص 191 (ونسب في ص 51 منه الى العجيز السلولي) وغير البيت عند العيني (2 : 85) .

(1) مرّله هذا المنع فيما تقدّم في صفحة 322 .

(2) يريد ما يروى من حَدَثٍ وبلّغت مجهولاً مشدداً كما في الديوان رواية ابن الأعرابي ص 109 و 110 وفيه عند التفارط وهو التقدم في طلب الماء وفيه بين البيتين الثاني والثالث يتخلل ثلاثة أبيات أخرى . ثم قوله علي العيارات هذاجون : البيت . قال العيارات جمع عير وهو الحمار والهدج السير الضعيف وهجرُ أي أهل هجر . ويوجد البيت في الخزانة 4 : 58 واللسان 7 : 48 والتاج 3 : 556 والجوهري 1 : 402 والكامل 209 والمخصص 8 : 94 والمغني وشرح شواهد 328 وأمالي المرتضى 2 : 116 برواية علي العيارات الخ وقوله هذاجون يشير به إلى أنهم يتلصّصون .

العربية في الجامعة الإسلامية بمدينة عليگره (الهند) ، وقد عثر عليها في خزانة كتب
المرحوم خذأبخش خان التي أسسها في بانكي پور وكانت تتلورسالة (أبواب مختارة
من كتاب أبي يوسف يعقوب بن اسحاق الأصبهاني) التي طبعناها في مطبعتنا بتحقيق
هذا الاستاذ الجليل ، وكلاهما بخط واحد رديء كثير الخطأ والتصحيف ، فردّهما
الأستاذ ببصيرته وتنقيته إلى ما يقرب من الصواب إن شاء الله .

وكتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه) سماه بهذا الاسم أيضاً ياقوت في معجم
الأدباء ، والسيوطي في بغية الوعاة 116 والحاج خليفة . وسماه ابن النديم في
الفهرست 59 (ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه) . وكان السيوطي قد وقف على
هذا الكتاب ونقل عنه في شرح شواهد المغني ص 195 قول ابن الزبيري :

لا يبعد الله رب العباد والملح ما ولدت خالدة
الثلاثة الأبيات وهي موجودة هنا (ص 27).

ونقل أبوحيان في البحر ، وصاحب فتح البيان في تفسير « إن نظنّ إلا ظنا » في
الجاثية قول المبرّد في إعراب الآية ، وهو موجود هنا أيضاً (ص 9-10).

ولا شك أن رسالة المبرّد هذه ورسالة (أبواب مختارة) من نوادر المصنفات
القديمة ، ولعلهما مما تفرّدت به خزانة بانكي پور ، والمظنون أن نسخة الأصلين
كتبت بين القرن السادس والسابع للهجرة وهما مما كان باعه الشيخ أمين الحلواني
المدني في الهند ، والحلواني هو الذي طبع لزوميات المعري للمرة الأولى وهو
مؤلف (تاج الطبقات) في تراجم العلماء إلى القرن الثالث عشر ومنه نسخة بخطه في
خزانة بانكي پور .

فجزى الله الأستاذ الميمني أحسن الجزاء على عنايته بالأدب العربية وقيامه
على خدمتها قياماً قصّر عن شأوه فيه الناطقون بالضاد .

محّب الدين الخطيب

نسب عدنان وقحطان

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

عن أبي العباس محمد بن يزيد رحمة الله عليه ،
رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي ،
عن أبي بكر محمد بن السراج النحوي ، عن أبي العباس

رواية الرئيس أبي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم عن الرماني ،
رواه لنا عنه الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد [الجبار] بن أحمد الصيرفي

سماع

لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي

نفعه الله به وجميع المسلمين

نسخه عن ثلاث نسخ وصححه وشكله وضبطه وعارضه بالدواوين وأحياه

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

خادم العلم بجامعة عليغره - الهند

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

1936 - 1354

بسم الله الرحمن الرحيم

بعث إليّ الشاب المتأدّب الدكتور الأستاذ معظم حسين بجامعة ذهاكّة الهند بهذه الرسالة ، وكان نسّخها بالآستانة عارية عن الشكل - مرّجعه من أوربّا - من مجموعة فيها سبع⁽¹⁾ رسائل كلّها من سماع ابن الجواليقي ، بخزانة جامع ولي الدين جار الله ، الرقم 3178 ، لم يثبت عليها تاريخ نسّخها ، وعارضها بنسخة أخرى حديثة الخطّ ، عثر عليها بخزانة عاطف أفندي رقم 2003 ، ونُسخت سنة 1110 هـ . قال الأستاذ : وأولاهما أصحهما . وأنا وإن كنت لم أقف على الأُمّين إلّا أنّي لم أر فيهما شيئاً من غرائب الأسماء ، بل ولا معارف الأعلام ، إلا مصحّفاً ، يترك القارئ في مَضَلّة مَسْبَعَة ، ويسير به في تيّه أوهام ، لا يهتدي لوجه صوابها ، ويُضَيّع عليه من العمر العزيز آناء كان في فسحة عن إضاعتها :

فاخترّ وما فيهما حَظٌّ لمختار

وتوجد من هذه المجموعة نسخة قديمة منسوبة ، عليها خطوط السماع ، صحيحة للغاية ، بخزانة دير الإسكوريال في إسبانيا ، رقمها في فهرست كاسيري : 1700 ، طبع منها المستشرق الإيطالي ج . ل . دلاويدا رسالتين في الخيل ، ونقل في مقدّمته لهما صورة صفحتي الأولى والأخرة من رسالة المبرّد ، تنمّن عن مبلغ الأغلاط الموجودة في نسختي الآستانة . وزعم المستشرق أن نسخة المجموعة هذه فريدة .

ثم إن الأستاذ بعد إبابه إلى الهند اجتهد في إصلاحها ، ولَمّا وجد أغلاطها عَقَبَةً كَوْدًا في طريقه أنفذها إلى المجمع العلمي بدمشق ، ففوّض أمر تصحيحها إلى

(1) كتاب الوحوش وكتاب الشاة للأصمعي ، نشرهما الأستاذ فايز في مجلة مجمع فِين م 125 سنة 1888 م ، تسمية الخيل لأبي البختری (لعل صوابه لابن الأعرابي) ، وكتب الخيل لابن الكلبي طبعهما الأستاذ دلاويدا سنة 1928 م ، وهذه الرسالة ، وكتاب ما يذكر ويؤنث من الانسان واللباس لأبي سليمان محمد النحوي ، وكتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي . وهذه الرسالة ذكرها ابن النديم 59 باسم كتاب قحطان وعدنان .

العلامة الكبير الأستاذ عبد القادر المغربي ، ولكنه سرح طرفه في سبع صفحات ، ورأى أن التصحيح لا يقلّ عناءً عن تأليفها ، فزهد فيها وردّها بختامها بعدما أتعب جواده وأدّمى أظفله .

ثمّ بدا له أن يرسلها إليّ ، فلمّا وقفت عليها تحقّقت أنّ دون تصحيحها خرط القتاد ، فألقيتها ورائي ظهرياً ، وأضربت عنها صفحاً برهة من الزمان . ثمّ إنّ الأستاذ زارنا في عليكره ، وجرى معه ذكر الرسالة ، وعزم عليّ في تصحيحها فأبدت له عذري ، وأنّي لي أن أخوض في عُبابها وأتمكّن من ردّها إلى الأصل إلّا بعد مُكابدة الأمرين . ومما كان يثبط من جاشي ، وينكبني عنها ، أنها بعد كلّ هذا رسالة للمبرّد لا يبدو لي عليها أثرٌ ، وهي بعد كيت وذيت لا ناقة لي فيها ولا جمل ، ولستُ منها في قبيل ولا دبير ، ولا غير ولا نفير ، يذهب فيها وكُدى وكُدَى أدراج الرياح ، إن قُدّر لي فيها النجاح ، لأنني رددتُ كل كلمة إلى أصلها ، من دون أن أذكر غلطها وخللها .

ولمّا صَحّت عزيمتي هذا العام (1355 هـ) على الرحيل إلى البلاد العربيّة بادرتُ إلى تصحيحها لأقدمها لهُنّة للشّداة ، فكابدتُ لها ما كابدت من عناء مُعَن ، في الفحص عن أسماء البطون والأفخاذ في دواوين العلم الحاضرة ، حتى توفّقتُ إلى ردّها إلى أصلها بقدر الجهد والطاقة ، غير كلمات يسيرة ، لا يضرك جهلها ، كما لا يزيدك فضلاً علمها .

ووعدني صديقي المستشرق الألماني الأستاذ آتوشيز أن يطلب لي صور النسخة الإسبانيّة ، إلّا أنّ أهبة السفر أعجلتني أن أنتظرها .

فجاء والله المنّة كتاباً خلا من شوب التصحيّفات ، وصفا مورده من الأكدار ، لم يُرد مصحّحه أن يعزو الفضل لنفسه ، ويجلب النار إلى قُرصه ، فلم يذكر مما يوجد من مئات الأغلاط شيئاً ، ولم يسرّد جريدتها صنّاً بعمر القاريء أن يضيع فيما قد كفاه مؤنّته .

ثمّ إنني رأيت بدار كتب مصر نسختين أخريين 1 - 2 مجاميع ش ، و 1839 تاريخ - مصحفتين ، وأولاهما نسخة المرحوم الشنقيطي ، أصلح فيها بعض الأغلاط الحقيرة ، وقد أحلتُ على صفحاتها في الطرّة ، وعارضتُ بها نسختي هذه وعلامتها ش ، ويظهر أنهما من أصل استنبول .

وقد تقدّم لي نشر ما اتفق لفظه للمبرّد ، وهذا أثر ثان له يحيى حياة طيبة ، على أنه لا يوجد بين أيدينا كتاب في الأنساب صغير الجرم ، يضمن حاجة المتأدبين وفي بضرورتهم ، ينوب عن الدواوين الضخام ، والدفاتر الكبار ، وهو علم لا مندوحة للمتأدّب أن يشدّو منه بطرف ، ويحصل منه بنصيب ، ويجني من الأدب غصنه الرطيب .

وفي الختام أقوم بشكري لصديقي الدكتور معظم حسين وقاه الله من كلّ شين ، لظنه بي كلّ جميل وللجنة التأليف والترجمة والنشر ورئيسها الفاضل الأستاذ أحمد أمين الذي كان السبب في نشرها وإمتاع العلماء بها حرسه الله والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل .

تتميم أسماء الكتب التي جرى الإلماع بها مقتضبة

- الاشتقاق لابن دريد ، غوتنغن 1854 م .
- الأغاني الطبعة الثانية .
- الانباه على قبائل الرواة لابن عبد البر . القاهرة 1350 هـ .
- الخرزانه للبغدادى . بولاق 1299 هـ .
- ديوان الشاعر المذكور .
- السيرة لابن هشام . طبعة غوتنغن ، ومع شرح السهيلي ، كتاتهما معاً .
- ش نسخة الشنقيطي بالدار .
- الشعراء لابن قتيبة ، ليدن ، 1904 م .
- العقد لابن عبد ربه . مصر 1331 هـ ، في أربعة أجزاء .
- الكامل للمبرد طبعة لبيسيك .
- المعارف لابن قتيبة مصر 1300 هـ .
- النهاية نهاية الأرب من أنساب العرب للقلقشندي . بغداد 1332 هـ .

العاجز عبد العزيز الميمني بجامعة عليكره الهند

13 صفر 1354 هـ 16 مايو 1935 م

ثم عارضها بالأصل للطبع في نجر الاسكندرية على البحر طريقه إلى استنبول

21 فبراير سنة 1936 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كُتِبَ مِنْ خَطِّ عَلِيٍّ (1) بْنِ عَيْسَى بْنِ عَلِيِّ الرَّمَازِيِّ ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ (2) الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّرْفِيِّ ، قَرِئَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبُو الْحُسَيْنِ (3) هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَّاجُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ قَالَ :

مُضَرُّ بْنُ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدَدَ ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَسَبَ إِلَى أَدَدٍ ثُمَّ قَالَ : كَذَبَ النَّسَابُونَ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ : « وَقَرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا » . وَمُضَرُّ بْنُ نِزَارٍ (5) حَيَّانٌ ، وَهَمَا : خِنْدِفٌ وَقَيْسٌ فَأَمَّا خِنْدِفٌ فَهِيَ امْرَأَةُ الْيَاسِ بْنِ مِزَرٍ ، نُسِبَ وَلَدُ الْيَاسِ إِلَيْهَا وَهِيَ وَالِدَتُهُمْ . وَأَمَّا قَيْسٌ فَهُوَ النَّاسُ بْنُ مِزَرٍ (بِالنُّونِ) وَيُقَالُ إِنَّ عَيْلَانَ كَانَ عَبْدًا لِمُضَرِّ حَضَنَ ابْنَهُ النَّاسَ فَنُسِبَ إِلَيْهِ قَيْسٌ ، فَقِيلَ : قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ بْنِ مِزَرٍ قَالَ (6) الْعَجَّاجُ :

لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِهَجْرٍ ذَاتَ سَنَى يوقدها مَنِ افْتَخَرَ
مَنْ شَاهَدَ الْأَمْصَارَ مِنْ حَيِّ مُضَرِّ

يعني قيساً وخندف ، وقال جرير (7) :

إِذَا أَخَذْتَ قَيْسَ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ بِأَقْطَارِهَا لَمْ تَدْرِ مِنْ حَيْثُ تَسْرَحُ

-
- (1) النحووي 296 - 384 صاحب إعجاز القرآن المطبوع بدهلي حديثاً ترجمته في الأدباء 280/5 .
 - (2) ابن الطيوري عرف بابن الحمامي 411 - 500 هـ ترجمته في لسان الميزان 9/5 رقم 33 .
 - (3) 359 - 448 نزهة الألباء 423 .
 - (4) صاحب الأصول - 310 هـ النزهة 313 النديم 62 .
 - (5) السيرة 90 . 60/1 والمعارف 12 .
 - (6) درقم 11 ب 125 - 127 .
 - (7) د 47/1 يخاطب الأخطل .

فمن قبائل خندف : قريش⁽¹⁾ ، واسمه النَّضْرُ بنَ كِنَانَةَ بنِ حُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ اليَاسِ بنِ مُضَرَ . وتفرقت قبائل قريش من بني فِهْر بن مالك ، فيقال لهم : بنو فِهْر ، قال الحُطَيْيَةُ :

وإن الذي أعطيتهم أو منعتهم لكالتمر أو أحلى لحلف بني فِهْر

فمن قبائل قريش : بنو عبد مَنَاف بن قُصَيِّ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيِّ ابن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنَانَةَ . وبنو⁽²⁾ عبد مَنَاف أربعة : هاشم ، والمطلِّب رهط⁽³⁾ عُبَيْدَةَ بن الحارث المقتول يوم بدر ، وعبدُ شمس ، ونوفل رهط جُبَيْر⁽⁴⁾ بن مُطْعِم لم⁽⁵⁾ يتشعَّب منهم إلا عبد شمس . فمن بطون عبد شمس : أمية ابن عبد شمس ، وعبد العزَّى بن عبد شمس ، رهط أبي العاصي ابن الرِّبِيع⁽⁶⁾ زوج ابنة رسول الله ﷺ . وحبیب بن عبد شمس ، رهط [عامر⁽⁷⁾] بن كُرَيْز ، وربيعه بن عبد شمس أبو عُبَيْة وشَيْبَةَ . وبنو أمية بن عبد شمس صنفان⁽⁸⁾ : الأعياص ، والعنابس ، فالأعياص : العاصي وأبو العاصي / والعيص وأبو العيص بنو أمية . والعنابس : حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان بنو أمية ، واسم أبي سفيان عُنْبَسَةُ . من الأعياص عثمان بن عفان ، وعَتَاب⁽⁹⁾ بن أسيد عامل النبي ﷺ على مكة ، وآل سعيد⁽¹⁰⁾ بن العاصي . ومن العنابس آل أبي سفيان بن حرب معاوية وولده وإخوته ، هؤلاء بنو عبد مناف بن قُصَيِّ ، وبنو قُصَيِّ : عبد مناف ، وعبد العزَّى ، وعبد الدار سَدَنَةَ البيت وأصحاب الألوية . ثم أسد بن عبد العزَّى بن قُصَيِّ ، رهط خديجة بنت خويلد ، والزُّبَيْر بن العَوَّام ، فهؤلاء بنو قُصَيِّ بن كلاب . وبنو كلاب اثنان : قُصَيِّ

(1) السيرة 60 ، 70/1 المعارف 23 الانباء 65 .

(2) السيرة 68 ، 76/1 ، المعارف 24 .

(3) السيرة 506 ، 101/2 .

(4) الاصابة رقم 1091 .

(5) كذا وهو ظاهر البطلان ، إن كان يريد لم يعقب .

(6) بن عبد العزى بن عبد شمس / المعارف 24 الانباء 70 .

(7) الاصابة رقم 4418 .

(8) المعارف 25 ، الاشتقاق 45 ، والأشهر العاص وأبو العاص دون الياء .

(9) الاصابة 5391 .

(10) الاصابة 3268 .

وَزُهْرَةَ . فَزَهْرَةَ رَهْطَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَمِنْهُمْ أَمْنَةُ بِنْتُ وَهَبِ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ . هُوَ لَاءُ بَنُو كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ . وَبَنُو مُرَّةَ ثَلَاثَةٌ : كِلَابٌ وَتَيْمٌ وَيَقْظَةُ أَبُو مَخْزُومٍ . فَتَيْمٌ رَهْطَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ، وَطَلْحَةَ⁽¹⁾ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدَ اللَّهِ⁽²⁾ بْنِ جُدْعَانَ كَانَ سَيِّدَ قَرِيشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَبَنُو مَخْزُومٍ بَنُو يَقْظَةَ مِنْهُمْ آلُ الْمُغِيرَةِ⁽³⁾ ، وَمِنْهُمْ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَسَعِيدُ⁽⁴⁾ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْفَقِيهِ هُوَ لَاءُ بَنُو مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ . وَبَنُو كَعْبٍ ثَلَاثَةٌ : مُرَّةَ ، وَعَدِيٌّ ، وَهَضَيْصُ فَعْدِيٌّ بْنُ كَعْبٍ رَهْطَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَزَيْدُ⁽⁵⁾ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ . وَأَمَّا هَضَيْصٌ فَهَمْ : سَهْمٌ وَجُمَحُ ابْنَا عَمْرِو بْنِ هَضَيْصٍ ، مِنْ بَنِي سَهْمِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَمِنْ بَنِي جُمَحَ : عَثْمَانُ بْنُ مِطْعُونٍ ، وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَأَبُو مَحْذُورَةَ⁽⁶⁾ مُؤَدَّنُ النَّبِيِّ ﷺ هُوَ لَاءُ بَنُو كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ . وَبَنُو لُؤَيٍّ جَمَاعَةٌ تَبْنَا⁽⁷⁾ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ : كَعْبٌ ، وَعَامِرٌ ، وَسَامَةٌ . فَمِنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ : بَنُو مَالِكِ بْنِ حِجْسَلِ بْنِ عَامِرِ رَهْطَ سَهِيلِ⁽⁸⁾ بْنِ عَمْرِو وَسَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَنُو مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ ، مِنْهُمْ ابْنُ⁽⁹⁾ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ ، وَمِنْهُمْ ابْنُ⁽¹⁰⁾ الْعَرَقَةَ الَّذِي رَمَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ فَقَالَ : خَذَهَا وَأَنَا ابْنُ الْعَرَقَةَ ، فَقَالَ⁽¹¹⁾ النَّبِيُّ ﷺ : عَرَّقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ . وَبَنُو سَامَةَ مِنْهُمْ بَنُو نَاجِيَةَ رَهْطَ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ قَاضِي الْبَصْرَةِ⁽¹²⁾ هُوَ لَاءُ بَنُو

-
- (1) المعارف 77 .
 - (2) الاصابة 4587 ، الاشتقاق 88 .
 - (3) الاشتقاق 61 وشرح نهج البلاغة 4/292 - 300 .
 - (4) المعارف 151 .
 - (5) الاصابة 2923 مؤمن الجاهلية .
 - (6) المعارف 103 : هو سليمان ، الاشتقاق 83 .
 - (7) كذا يريد أعقب وفي ش كتبنا غلطا .
 - (8) الاصابة 3573 .
 - (9) هو عبيد الله شاعر مصعب ، الاشتقاق 71 وطبع ديوانه .
 - (10) بكسر الراء وتفتح : هو حبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ، السيرة 679 ، 1/192 التاج .
 - (11) هذا قول سعد في حديث ابن إسحق .
 - (12) لسليمان بن علي ، الاشتقاق 68 و 316 السيرة 63 ، 1/73 المعارف 165 .

لؤي بن غالب . وبنو غالب اثنان : لؤي وتيسم الأدرم رهط⁽¹⁾ ابن خطل الذي أمر النبي ﷺ بقتله يوم الفتح فقتله علي بن أبي طالب . هؤلاء بنو غالب بن فهر . وبنو فهر ثلاثة : غالب والحارث ومُحارب بن فهر رهط الضحّاك⁽²⁾ بن قيس فهؤلاء قبائل قريش .

ثم كِنانة بن خزيمة فمن بطون [بني] عبد مناة بن كنانة بنو ليث بن بكر بن عبد مناة . من بطون بنو ليث بنو سعد بن ليث ، وبنو جندع بن ليث رهط نصر⁽³⁾ بن سيّار ، وبنو يعمر⁽⁴⁾ الشّداح ، قال الشّمّاخ :

لقد غاب من خيل بمُوقان أُسِلِمَت بُكَيْرُ بني الشّدّاخ فارسُ أطلال

يعني فرسه . والدُّبيل⁽⁵⁾ بن بكر بن عبد مناة رهط أبي الأسود الدؤليّ ، والحارث بن بكر رهط التي⁽⁶⁾ رفعت اللواء حين⁽⁷⁾ انهزم المشركون يوم أُحد ، فقال فيها حسان :

لولا لواء الحارثية أصبحوا يُباعونَ في الأسواق بالثمن الوكس

وَضَمْرَةَ بن بكر . فمن بني ضمرة غفار بن مُلَيْل بن ضمرة رهط أبي⁽⁸⁾ ذر ونُعَيْلة⁽⁹⁾ بن مُلَيْل رهط الحكم بن عمرو الغفاريّ والي خراسان ، وعُريج بن بكر ،

(1) الاشتقاق 66 .

(2) ترجمته في الوفيات 230/1 والمعارف 142 .

(3) المعارف 141 .

(4) الاشتقاق 106 . ويكبر بن شداد من يعمر ، الشداخ بالضم كما في التاج ، وبيت الشماخ من أربعة في البلدان رسم موفان وهو في أذربيجان ، ونسب الخيل لابن الكلبي 41 ، وابن الأعرابي 53 ، وأسلمت : انهزمت .

(5) الاشتقاق 107 المعارف 22 و 150 .

(6) هي عمرة بنت علقمة الحارثية ، السيرة 570 ، 134/2 حواشي ديوان حسان ليدن رقم 35 . والصواب في بيت حسان كما هو فيهما (في الأسواق بيع الحلاب) .

(7) الأصل حيث انهزمت المشركين .

(8) الاصابة السكني 384 ، المعارف 85 ، الأنباء 74 .

(9) كجبيته من تهل والحكم هو ابن عمرو بن مجدع (مفطم) بن حذيم (بكسر الحاء) بن الحارث بن حيلة الاصابة 1784 ، الطبري ليدن 80/2 التاج . ولي خراسان لزيد .

ومُدْلِج⁽¹⁾ بن مرّة بن عبد مناة فيهم القيافة . ومنهم سُراقَة⁽²⁾ بن مالك بن جُعْشُم كان إبليس يأتي المشركين في صورته ، وهو الذي طلب النبي ﷺ حين هاجر ، فساخت قوائم فرسه . وبنو مالك بن كنانة منهم ربيعة⁽³⁾ بن مُكْدَم كان فارس بني كنانة ، وبطنٌ منهم يقال لهم بنو⁽⁴⁾ فراس بن غنم ، وبطن يقال لهم بنو فُقَيْم ، هم⁽⁵⁾ الذين كانوا يَنسَأون الشهورَ في الجاهلية ، فأبطل الله ذلك في الإسلام ، فهذه قبائل بني كنانة .

ثم أسد بن خزيمة من بطونهم بنو فُقَعَسَ بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد رهط خالد المهزول ، وطلِيحَة⁽⁶⁾ بن خويلد الذي كان تنبأ ثم تاب وشهد القادسيّة ، وكان يُعَدّل بألف فارس . وبنو الصّيداء بن عمرو بن قعين رهط شيخ⁽⁷⁾ بن عميرة ، وبنو نصر بن قعين . ووالبة بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان رهط بشر⁽⁸⁾ ابن أبي خازم الشاعر . وسعد بن الحارث بن ثعلبة ، وسعد بن ثعلبة ، ومالك بن ثعلبة ، ومالك بن مالك بن ثعلبة . يقال لهم⁽⁹⁾ بنو الذّيئة⁽¹⁰⁾ ، وبنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة ، وبنو غنم بن دُودان بن أسد رهط زينب بنت جَحْش زوج النبي ﷺ . وبنو عمرو بن أسد ، وبنو صعب بن أسد يقال لهم بنو نعامة ، وكاهل بن أسد رهط علباء قاتل حُجْر بن الحارث أبي امرئ القيس ، وفيه يقول امرؤ⁽¹¹⁾ القيس :

وأفلتهنّ علباء جَرِيضاً ولو أدركته صَفِرَ الوِطَابُ

-
- (1) المعارف 22 .
(2) السيرة 331 ، 6/2 .
(3) التبريزي بون 411 بولاق 188/2 . الكامل 768 .
(4) صبح الأعشى 351/1 .
(5) الانباه 71 ، المعارف 312 ، السيرة 29 ، 40/1 .
(6) الاصابة 4290 .
(7) القائد العقد 119/2 .
(8) الشعراء 145 .
(9) في نسخة ش له .
(10) المعارف 22 .
(11) دمن السنة ، وعلباء هو ابن الحارث الكاهلي .

فهذه قبائل بنو أسد .

ومن بطون هذيل بن مُدْرِكَة بنو لِحْيَان وبنو صاهلة وبنو قَرِيم وبنو قَرْد⁽¹⁾ وغيرهم ، وعامة النسب فيهم إلى القبيل الأكبر ، فهؤلاء بنو مدركة بن اليأس ، وهم قريش وكنانة وأسد وهذيل . ومن قبائل بني طابخة بن اليأس بنو أَد بن طابخة ، وهم بنو مُر بن أَد ، وعبد مناة بن أَد ، وضَبّة بن أَد ، وعمرو بن أَد ، وهم مُزينة نسبوا إلى أمهم ، فأما بنو عبد مناة فهم أربع قبائل : تيم ، وعدي ، وعُكل ، وثورُ أَطْحَل رهط سفيان⁽²⁾ الثوري . ثم قبائل تميم بن مُر بن أَد . ولد تميم ثلاثة : عمراً وزيد مناة والحارث أبا شقرة ، وأتما سمي أبا شقرة⁽³⁾ بيت قاله :

وقد أَخْضِبُ الرُّمَحَ الْأَصْمَ كَعَوْهُ به من دمَاء القوم كالشَّقِرَات

فمن قبائل عمرو العنبر وأسيّد والهَجِيم والقُلَيْب⁽⁴⁾ وكعب ومالك أبو مازن والجَرْمَاز والحارث⁽⁵⁾ الحَبِط يُقال لولده الحَبِطَات رهط عَبَاد⁽⁶⁾ بن الحُصَيْن كان يُعَدَل بألف فارس ، ذكروا أن الحسن قال : ما علمت أن رجلاً يقوم مقام ألف حتى رأيت عباداً ليلة كابل ، فهؤلاء السبعة بنو عمرو بن تميم . ثم زيد مناة ، منهم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، فمن قبائل حنظلة بنو دارم بن مالك بن حنظلة ، من بطون بني دارم عبد الله بن دارم رهط حاجب⁽⁷⁾ بن زُرارة ونهشل ومُجاشِع⁽⁸⁾ وَمَنَافُ وَأَبَانُ وَفُقَيْمٌ وَجَرِيرٌ بنو دارم . وزيد⁽⁹⁾ والصُدَيّ ويربوع بنو مالك بن حنظلة وهم بنو العَدَوِيّة نسبوا إلى أمهم⁽¹⁰⁾ من بني عَدِيّ تيم . وأبو سُود وعوف ابنا مالك أمهما طُهَيّة⁽¹¹⁾ بنت

(1) قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . التاج .

(2) المعارف 170 وأطحل جبل .

(3) الأنباة 76 شقرة بن معاوية بن الحارث بن عمرو بن تميم وانظر 80 أيضاً . وفي العقد 221/2 أنه

معاوية الخ وانظر الاشتقاق 121 .

(4) الاشتقاق 126 ، المعارف 26 .

(5) الاشتقاق 124 ، والكامل 39 و268 .

(6) كان على شرطة مصعب العقد 222/2 . والاشتقاق 124 .

(7) الاشتقاق 144 .

(8) الاشتقاق 145 .

(9) العقد 223/2 المعارف 126 .

(10) المخزاةة 2/395 .

(11) الانباة 77 ، الاشتقاق 142 .

عبد شمس بن سَعْد يُنْسَبُونَ إليها ، وربيعة بن مالك أبو العجيف⁽¹⁾ بن ربيعة رهط⁽²⁾ الحَتَف بن السَّجْف صاحب جيش الرَبْدَة قَتَلَ بها حُبَيْش بن دُلْجَةَ القَيْنِي ، هؤلاء بنو مالك بن حنظلة ، ومن بني حنظلة أيضاً البراجم⁽³⁾ وهم مرّة وهو الظُّلَيْم وغالب وكُلْفَة وعمرو وقيس بنو حنظلة . ومن قبائل يربوع بن حَنَظَلَة : ثعلبة وعمرو والحارث أبو سَلِيط⁽⁴⁾ وصُبَيْر ، هؤلاء الأربعة يَلْقَبُونَ الأحمال أمهم السَّفْعَاء بنت غَنَم بن قُتَيْبَة ابن معن باهليّة ، ومعن هو زوج باهلة ورياح بن يربوع كانت فيهم الرِدَافَة وهي بينهم⁽⁵⁾ ، وبنو عُدَانَة رهط وكيع⁽⁶⁾ ابن أبي سُود وحارثة⁽⁷⁾ بن بدر ، وكليب بن يربوع رهط جرير والعنبر⁽⁸⁾ بن يربوع رهط سَجَاح التي تنبأت ، ومنهم عُقْفَان الذين يقول فيهم جرير⁽⁹⁾ :

هَلَّا طَعَنْتَ الخَيْلَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا طَعَنَ الفَوَارِسَ مِنْ بَنِي عُقْفَان

وربيعة بن حنظلة رهط بني حَبْنَاء⁽¹⁰⁾ المغيرة وإخوته كانوا شعراء ، ومنهم⁽¹¹⁾ أبو بلال مُرْدَاس بن أُدِيَّةَ الحَرُورِي كان من رُووسهم وأخوه عُرُوة ، ويقال لربيعة بن حنظلة وربيعة بن مالك بن حنظلة وربيعة بن مالك بن زيد مائة الربائع قال الفرزدق⁽¹²⁾ :

إِذَا خَذَلْتَنِي نَهْشَلُ والرِّبَاعِ

(1) الاشتقاق 143 والعقد 2/224 .

(2) انظر حاشية مغلطي على الاشتقاق 121 ، وفي يوم الهنيم (كامير) ولم أعرفه ، والنقائض 699 كان مروان بعث حبيشاً إلى أهل المدينة ليعمل بهم ما عمل في وقعة الحرة ، وأخباره في المعارف 143 .

(3) المعارف 26 ، الاشتقاق 134 ، العقد 3/223 ، الانباه 77 .

(4) هذا لم أراه لغيره وانظر الاشتقاق 135 ، 138 والتاج . ثم وجدت كمالها في النهاية 42 و 260 .

(5) كذا ولا أنكر بيتهم . والرداه رداقة الملوك وهي تكرمة .

(6) الكامل 764 .

(7) الكامل والمرضى 47/2 الخ .

(8) العقد 2/223 ، وفي المعارف 26 حزام بن يربوع .

(9) د 147/2 والنقائض 896 .

(10) هو أبوهم والمغيرة في الشعراء 240 والاشتقاق 135 .

(11) الاشتقاق 134 ، والكامل والمعارف 141 .

(12) النقائض 699 باختلاف .

هؤلاء بنو حنظلة بن مالك . ومن بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة : علقمة⁽¹⁾ الفحل الشاعر ورُجَّاز كثير منهم حميد⁽²⁾ الأرقط . هؤلاء بنو مالك بن زيد مناة بن تميم وامرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم . ثم قبائل بني سعد بن زيد مناة وبطونها عوافة⁽³⁾ وكعب والحارث وجشم وعَبْشَمس وعوف ومالك وعمرو رهط⁽⁴⁾ البسوس بنو سعد ، والخُدعة⁽⁵⁾ وعبد شمس ابنا كعب بن سعد ، والأعرج وهو الحارث بن كعب رهط زهرة بن⁽⁶⁾ حويّة كان شهد القادسيّة وقتل الجالينوس وكانت ذرعه عنده ، والأجارب⁽⁷⁾ ولد كعب ما خلا عمراً وعوفا وهم حرام وربيعة أبو المستوغر⁽⁸⁾ المشهور بطول العمر ، وعبد العزّي أبو جمان⁽⁹⁾ ومالك وجشم وعبد شمس والحارث الأعرج ، فهؤلاء الأجارب ، ومقاعس وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ، ومن بطون⁽¹⁰⁾ مقاعس عبيد وصريم رهط كهمس⁽¹¹⁾ الحروري وعمير رهط السليك⁽¹²⁾ ، وكان شجاعاً رجلياً ، ورُبَيْع رهط⁽¹³⁾ ابن عرادة الشاعر بنو الحارث وهو مقاعس . ومن بطون بني عبيد بن مقاعس مرة بن عبيد رهط⁽¹⁴⁾ الأحنف ومُنقر بن عبيد رهط قيس⁽¹⁵⁾ بن عاصم . وعوف وعامر رهط زيد بن جلبة كان شريفاً

(1) الاشتقاق 133 .

(2) الخزانة 2/ 454 ، ويقال أنه من سعد بن زيد مناة .

(3) الاشتقاق 150 ، الحارث هو عوافة و 154 ، وكذا في المعارف 26 .

(4) الاشتقاق 158 .

(5) الخزانة 4/ 590 .

(6) الاشتقاق 155 : بن عبد الله بن الحوية .

(7) العقد 2/ 222 .

(8) المعمرين رقم 9 .

(9) الاشتقاق 150 .

(10) الاشتقاق 151 .

(11) حروبه في الكامل 586 - 610 .

(12) الاشتقاق 151 ، والعقد 2/ 222 ، والشعراء 213 ، والتاج . ورجلي : محرراً منسوب إلى رجل

بالكسر .

(13) حنظلة الاشتقاق 151 ، الحيوان 1/ 107 ، الخزانة 2/ 395 ذيل الأمالي 31 .

(14) الاشتقاق 154 ، الاصابة 429 .

(15) الاشتقاق 154 ، الاصابة 4194 .

وكان الأحنف يقول كنا نخرق النعال في طلب المروءة من بيت زيد، وعبد⁽¹⁾ عمرو رهط سلامة بن جندل الشاعر بنو عبيد بن الحارث، فهؤلاء مُقَاعِس وهم ولد الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد. ثم عوف بن كعب ويطونهم بهذلة رهط الزبيرقان⁽²⁾ وعطارد رهط كَرِب⁽³⁾ بن صفوان كان يدفع بالناس في الموسم، وفيه يقول أوس بن مغراء:

ولا يريمون في التعريف مَوْفَقَهُمْ حتى يقال أجزوا آل صفوانا

وقرئع بن عوف رهط⁽⁴⁾ المخبل وبني أنف الناقة الذين مدحهم الحطيئة.
فرغ من سعد بن زيد مناة ومن سائر بني تميم. فهؤلاء خندف وهم بنو اليأس
أبن مضر.

ثم قيس بن عيلان بن مضر. ولد قيس ثلاثة سعداً وعمراً وخصفه، فأما سعد فهم أعصر وعطفان وقبائل أعصر غني وباهلة والطفاوة، ومن قبائل غني بن أعصر عبيد وزبان وضريم وضبيئة الذين يقول فيهم لبيد⁽⁵⁾:

أبني كلاب كيف تُنْفَى جعفر وبنو ضبيئة حاضرو الأجباب

وبنو عتريف وفيهم أفخاذ أخر، وعظم النسب فيهم إلى الأب الأكبر، وكذلك باهلة، ومن بطون باهلة بنو قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر، ومعن هو زوج باهلة، ومن بطون بني قتيبة بنو سهم رهط صدّي⁽⁶⁾ بن عجلان أبي أمامة الباهلي صاحب رسول الله ﷺ، وبنو أصمع رهط الأصمعي، وغيرهم من البطون، ووائل بن معن رهط قتيبة⁽⁷⁾ بن مسلم وقراض بن معن رهط ابن⁽⁸⁾ أحمر الشاعر وأبو عليم بن معن

(1) هو سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ح 86/2.

(2) الاصابة رقم 2782، الاشتقاق 155.

(3) الاشتقاق 157، السيرة 77، 85/1.

(4) الاشتقاق 157، وفي الخزانة 536/2، المخيل هو: ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال (ككتاب) بن أنف الناقة جعفر بن قرئع بن عوف بن سعد.

(5) د خالدي 146.

(6) الاشتقاق 165، الاصابة 4059.

(7) الوفيات 1310 هـ 428/1، المعارف 139.

(8) الشعراء 207، الخزانة 38/3.

رَهْطُ بَكْرٍ⁽¹⁾ بن معاوية صاحب الديوان ، وبنو أود بن مَعْن رَهْطُ حُيِّ⁽²⁾ بنت قُرْطِ أُمِّ الْأَحْنَفِ بن قيس ، وبنو جَاوَةَ⁽³⁾ بن مَعْن رَهْطُ الْأَصَمِّ⁽⁴⁾ الشاعر وهلال⁽⁵⁾ بن مَعْن رَهْطُ الْحَجَّاجِ⁽⁶⁾ بن الفرافصة الفقيه ، وأما الطفاوة فلا يعرف فيهم بطن ينسب إليه غير القبيل الأكبر . فهؤلاء أعصر بن سعد واسم أعصر⁽⁷⁾ مُنْبَهٌ ، وإنما سَمِيَ ببيت قال :

أَعْمِيرَ إِنْ أَبَاكَ شَيَّبَ رَأْسَهُ مَرُّ اللَّيَالِيِ وَاخْتِلَافُ الْأَعْصَرِ

ومن قبائل غطفان بن سعد : ذبيان وعبس ابنا بغيض بن رَيْث بن غطفان ، وعبد الله بن غطفان ، وأشجع بن رَيْث . ومن بطون ذبيان : فزارة بن ذبيان ، وثعلبة ابن سعد بن ذبيان ، ومرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . ومن بطون فزارة : عَدِيَّ بن فزارة رَهْطُ حُذَيْفَةَ⁽⁸⁾ بن بدر وهم بيت قيس وشَمَخُ بن فزارة رَهْطُ مَالِكِ⁽⁹⁾ بن حمار ، ومازن بن فزارة رَهْطُ مَنْظُورِ⁽¹⁰⁾ بن زَبَانَ ، وبنو غراب بن ظالم بن فزارة رَهْطُ بَيْهَسِ⁽¹¹⁾ ، وهو نَعَامَةُ الذي أدرك بثأره وذكرته الشعراء ، ورَهْطُ بَنِي عَدِيَّ بن فزارة يقال لهم بنو سُكَيْنِ رَهْطُ عُمَرَ بن هبيرة⁽¹²⁾ . فهؤلاء بنو فزارة . ومن بطون بني مَرَّة بنو

(1) صاحب ديوان الجند : كان من قواد أبي جعفر ، المعارف 27 ، وعاش إلى زمن المهدي ، الطبري 46/3 ، والأصلان وش معاوية بن بكر .

(2) بالياء الموحدة كحلي المعارف 146 ، الاصابة 429 .
(3) كناية .

(4) هو عبد الله بن الحجاج الباهلي عن الأمدي ورفع الأصبهاني 24/12 نسبة إلى مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، ولم يذكر جَاوَةَ .

(5) في نسختي الدار (والليل بن مَعْن) .

(6) كان عابداً صواماً ولي قضاء جنديسابور ، الاشتقاق 116 ، وفي الوفيات 428/1 ، هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن مَعْن .

(7) ويعصر أيضاً .

(8) صاحب حرب داحس معروف ، الاشتقاق 172 .

(9) كان شريفاً قتله خفاف بن نذبة السلمى ، الاشتقاق 172 .

(10) شريف تزوج ابن الزبير بنته التي يقول فيها الفرزدق :

وشفعت بنت منظور بن زبانا

الفاخر 250 .

(11) الاشتقاق 171 ، الحماسة بون 322 بولاق 102/2 .

(12) بن معية (كجهينة) بن سكين (ككميت) بن خديج (كامير) بن بعض بن حمة (كلقطة) بن سعد بن عدي الاشتقاق 173 . وترجمة عمر في المعارف 140 .

غَيْظُ بنِ مَرَّةٍ رَهْطُ النَّابِغَةِ وَسنانُ ابنِ أَبِي حارِثَةَ وابنه هَرِيمٌ⁽¹⁾ الجَوادُ ، ومالِكُ بنِ مَرَّةٍ رَهْطُ عامر⁽²⁾ بنِ ضُبارة ، ومُسلم⁽³⁾ بنِ عُقبةِ صاحِبِ جيشِ الحَرَّةِ ، وعثمان⁽⁴⁾ بنِ حَيانَ أميرِ المدينةِ وسهمُ بنِ مَرَّةٍ رَهْطُ الحُصَيْنِ⁽⁵⁾ بنِ الحُمَامِ الشاعِرِ ، وبنو صِرْمَةَ بنِ مَرَّةٍ رَهْطُ هاشم⁽⁶⁾ بنِ حَرْمَلَةَ .

ومن بطون بني عَبَسَ : بنو⁽⁷⁾ جَدِيمةِ بنِ رِواحةِ رَهْطُ قيسِ بنِ زهير ، وبنو جِرْوَةَ بنِ الحارِثِ بنِ قُطيعةِ بنِ عَبسِ رَهْطُ حُذيفة⁽⁸⁾ بنِ اليمان ، وبنو بجاد رَهْطُ رَبِيعِي⁽⁹⁾ بنِ خِراشِ الفقيهِ ، وبنو هَرِيمِ بنِ عَوْذِ بنِ غالِبِ بنِ قُطيعةِ رَهْطُ الكَمَلَةَ⁽¹⁰⁾ بنِ زيادِ الرَبِيعِ وإخوته ، ورَهْطُ عُرْوَةَ بنِ الوردِ . فهؤلاءُ بنو سَعْدِ بنِ قيسِ . وأمّا عمرو بنِ قيسِ فهم⁽¹¹⁾ قَبيلانُ : فَهَمُ وَعَدوانُ ابنا عمرو بنِ قيسِ .

ثم قبائلُ خَصَفَةَ بنِ قيسِ ، منهم محاربُ بنِ خَصَفَةَ فمِنْ بطونِ بني محاربِ بنو جَسْرٍ وبنو طَرِيفٍ ، وفخذُ منهم يُقالُ لهم : الخُضْرُ ، إليهمُ يُنسبُ الحَكَمُ⁽¹²⁾ الخُضْرِيُّ الشاعِرُ . ثم بطونُ سُلَيْمِ بنِ منصورِ بنِ عِكْرَمَةَ بنِ خَصَفَةَ ، منهم بنو عُميرةِ أبْنِ خُفافِ بنِ امرئِ القيسِ بنِ بُهْثَةَ بنِ سُلَيْمِ ، وبنو عُصَيَّةِ بنِ خُفافِ رَهْطُ آلِ الوحيدِ⁽¹³⁾ وهم بيتهم وناصرةُ بنِ خفافِ ، ومالكُ بنِ خفافِ . وعوفُ بنِ امرئِ القيسِ

(1) ممدوح زهير .

(2) الاشتقاق 172 ، المعارف ، 144 صاحب مروان الحمار .

(3) الاشتقاق 174 .

(4) الكامل 375 .

(5) الاشتقاق 176 ، الشعراء 410 ، وحمام كغراب .

(6) الاشتقاق 176 ، الكامل 108 و 569 الخ ، الفاخر 230 .

(7) الاشتقاق 169 ، وقيس صاحب حرب داحس .

(8) وله ولنسبه المعارف 88 ، الاصابة 1647 و 1720 .

(9) الاشتقاق 170 ، نهاية القلقشندي 147 .

(10) الاشتقاق 169 ، المعارف 27 ، الخزانة 80/2 و 536/3 ، وفي الأغاني وديوان عروة: هرم بن لديم

(ككमित) بن عوذ .

(11) الاشتقاق 162 .

(12) الأغاني 95/2 وسمط اللالي من تألّفي 5 من الأصل المكي .

(13) وفي النهاية 69 والتاج أنهم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ،

وسياتي في هذا الكتاب بعد صفتين في بني كلاب بن ربيعة بن عامر فهما وحيدان . وفي ش بخط

الشفطي الشريد ، وفي الأخرى بالدار الرشيد .

[منهم] بنو حرام بن سَمَّال⁽¹⁾ رهط عبد الله⁽²⁾ بن حازم وبنو يربوع بن سَمَّال رهط مجاشع⁽³⁾ بن مسعود . وِرْعَلٌ ومطروذ وقنْفُذ بنو نُشْبَة بن مالك . وبنو بَهْز بن امرئ القيس ، ومن بني بَهْز بنو ظَفَر . وبنو الحارث بن بُهْتَة ، ومن بطون بني الحارث بنو رفاعة وبنو ذكوان بن ثعلبة بن بُهْتَة ، وفالج بن ذكوان رهط عُمير⁽⁴⁾ بن الحُباب وبَجَلَة ابن ثعلبة فهؤلاء بنو سُليم . ومازن بن منصور رهط عُتْبَة⁽⁵⁾ بن غزوان الذي بَصَّرَ البصرة وكان واليها .

ثم بطون هوازن بن منصور . منهم ثقيف واسمه قَسِي بن مَنبِه بن بكر بن هوازن ، من بطونهم بنو معتب رهط عُرْوَة⁽⁶⁾ بن مَسْعُود الذي يروى أن النبي ﷺ قال فيه : مثله مثل صاحب ياسين ، وبنو⁽⁷⁾ غَيْرَة بن عوف بن ثقيف ، وبنو عُقْدَة بن غَيْرَة رهط⁽⁸⁾ الحارث بن كَلْدَة كان طيب العرب ، وبنو حبيب بن الحارث⁽⁹⁾ بن حُطَيْط بن جُشْم بن ثقيف ، وبنو اليَسَار بن مالك بن حُطَيْط رهط عثمان⁽¹⁰⁾ والحكم ابني أبي العاص . من ولد الحكم عبد⁽¹¹⁾ الوهَّاب بن عبد المجيد الثقفي الفقيه ، فهؤلاء ثقيف بن مَنبِه بن بكر ، وسعد بن بكر رُضْعَاء النبي ﷺ . ونصر بن معاوية بن بكر منهم بنو هَمْدَان وبنو غَلَاب⁽¹²⁾ وجُشْم بن معاوية بن بكر رهط بن دُرَيْد بن الصِمَّة

(1) الأصول سماك مصبحها في الموضعين .

(2) ولي خراسان الخ المعارف 144 ، والتاج سمل ، والاشتقاق 187 ، والنهاية 244 ، وسمال هو ابن عوف .

(3) الصحابي الاصابة 7721 .

(4) فارس الفتنة أيام عبد الملك الاشتقاق 187 .

(5) مهاجر الاشتقاق 189 .

(6) الاشتقاق 186 ، الاصابة 5526 ، وفيه الحديث وتماه دعا قومه إلى الله فقتلوه وفي الانباه أيضاً 92 .

(7) الاشتقاق 185 .

(8) وفي الاشتقاق 185 أنه من بني علاج بن أبي سلمة ، وفي السيرة 191 ، 188/1 كلدَة بن علقمة بن

عبد مناف بن عبد الدار بن قصي . وترجم له ابن أبي أصيبعة .

(9) وفي المعارف 30 الحارث بن مالك بن حطيط ، وهو الصواب .

(10) الاشتقاق 183 ، المعارف 9 الاصابة 5441 .

(11) المعارف 175 .

(12) الاشتقاق 178 اسم امرأة كقطام .

هو من فخذ منهم يقال لهم بنو⁽¹⁾ جُداعة . ثم بنو سَلُول⁽²⁾ وهم بنو مَرّة بن صَعصعة بن معاوية بن بكر . ثم عامر بن صعصعة ولد أربعة : ربيعة ونميرا وهلالا وسُوءة ، فمن بطون ربيعة عمرو⁽³⁾ بن عامر بن ربيعة ، وهو أبو البكاء بن⁽⁴⁾ عامر رهط الخرقاء صاحبة ذي الرمة ، وعمرو بن عامر رهط خِداش⁽⁵⁾ بن زهير الشاعر ، وفيه يقول خِداش :

أبي فارس الضّحياء عمرو بن عامر أبي الذّمّ واختار الوفاء على الغدر

وأبان بن كُليب بن ربيعة الذي يقول فيه الجعديّ :

بما وُلدت نساء بني هلال وما وُلدت نساء بني أبان

ثم بنو كعب بن ربيعة بن عامر . من بطونهم⁽⁶⁾ عُقيل والحريش وجعدة وقشير بنو كعب ، والعجلان بن عبد الله بن كعب رهط ابن⁽⁷⁾ مُقبل الشاعر ، البيت في قشير والعدد في عُقيل . ثم كلاب بن ربيعة بن عامر . من بطونهم الوحيد بن كعب بن عامر آبن كلاب وبنو أبي بكر بن كلاب ، واسم⁽⁸⁾ أبي بكر عبيد ، ومن بني أبي بكر بنو هِصان⁽⁹⁾ ، وهو عامر بن كعب بن أبي بكر . وجعفر بن كلاب وهم بيتهم رهط⁽¹⁰⁾ عامر مُلاعِب الأسيّة ، وليد بن ربيعة الشاعر . وكعب بن كلاب وربيعة بن كلاب ، والضباب⁽¹¹⁾ وهو معاوية بن كلاب رهط⁽¹²⁾ شمر ابن ذي الجوشن . ووَبْر بن الأضب

(1) الاشتقاق 177 .

(2) المعارف 29 .

(3) الاشتقاق 179 .

(4) الأصول عامر .

(5) الشعراء 409 .

(6) الاشتقاق 181 ، المعارف 30 .

(7) تميم بن أبي بن مقبل ، الشعراء 278 .

(8) وكذا في الأنباة 87 وفي الاشتقاق 180 أنهما ابنا كلاب .

(9) في الأصول محلى بال وانظر التاج . وفي الأصول كعب بن عبد ابن أبي بكر .

(10) الاشتقاق 180 .

(11) لأن أبناءه حسل وحسيل وضب الاشتقاق والأنباة 88 .

(12) الاشتقاق 180 .

أبن كلاب، وعبدُ الله بن كلاب والد الصَّموت⁽¹⁾ بن عمرو بن عبد الله، ونفائة بن عبد الله ورؤاس بن كلاب رهط وكيع⁽²⁾ بن الجراح الفقيه، وعمرو بن كلاب والد نفيل بن عمرو رهط يزيد⁽³⁾ بن الصعق وزُفر⁽⁴⁾ بن الحارث، فهؤلاء بنو كلاب ابن ربيعة بن عامر ليس فيهم كبير بطن ينسب إليه إلا الأب الأكبر. ومن بطون بني نمير بن عامر قريع بن الحارث بن نمير، وعبد الله بن الحارث فيه العدد والشرف، وجَعَونة⁽⁵⁾ بن الحارث وبنو قطن بن ربيعة رهط عبيد⁽⁶⁾ الراعي، وبدر بن ربيعة وبنو عامر بن نمير، وبنو عمرو بن رهط نمير رهط الأصم الذي يقول فيه الخطيم⁽⁷⁾ اللبس:

فلو كنت من رهط الأصم بن مالكٍ أو الخُلعاء أو زهير بني عبس

هؤلاء قيس بن عيلان بن مضر، فهذه مضر بن نزار.

ثم ربيعة بن نزار. من قبائل ربيعة بكر وتغلب ابنا وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة، ومن قبائل بكر بنو الحصن⁽⁸⁾ وهو الأغر وهو ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر. وبنو ثعلبة أربعة شيبان وذهل وعائذ وهو تميم الله وقيس، فمن بطون بني شيبان بنو محلم وبنو⁽⁹⁾ [الحرث و] ربيعة وبنو مرة كلهم بنو ذهل بن شيبان، وبنو الورثة وهم: شيبان بن ذهل، وبنو هند وهم عدّة من بني مرة يُنسبون إلى أم لهم، وبنو الشقيقة⁽¹⁰⁾ منهم أيضاً، وبنو أسعد بن

(1) الاشتقاق 180، وفي النقائص 674 أن معاوية بن الصموت بن الكاهل الكلابي وكان يسمى الأسد المجدع قتل يوم جيلة.

(2) المعارف 172.

(3) الاشتقاق 181.

(4) الكامل 532 - 535، الانشقاق 180.

(5) الاشتقاق 179.

(6) الشعراء 246.

(7) ذكر القالي في الذيل 83 الخطيم بن نويرة العكلي، ولعله هو هذا. وفي التاج أن مالك بن جناب بن هبل الكلابي كان يسمى الأصم بيت أنشده، ولكنه ليس هذا.

(8) المعارف 32.

(9) الأصول بنو أبي ربيعة.

(10) المعارف 33.

هَمَامُ بن مُرَّةَ ، وبنو الحارث⁽¹⁾ بن هَمَامٍ فيهم البيت وهم رهط بِسْطَامِ⁽²⁾ بن قيس من بني ذي⁽³⁾ الجَدَّيْنِ بيت ربيعة كلها ، وبنو مُرَّةَ بن همام بن مُرَّةَ وبنو الحارث بن ذُهَلِ الذين ذكروهم أبو زُبَيْدٍ⁽⁴⁾ فقال :

يا بني الحارث بن ذُهَلِ وما دهـ ري ببقيا فيكم ولا برجاء
 وبنو ثعلبة بن شيان . ومن ولده مَصْقَلَةٌ⁽⁵⁾ بن هُبَيْرَةَ . فهؤلاء بنو شيان بن
 ثعلبة ، ومن بطون تيم الله عامر⁽⁶⁾ والحارث بن تيم الله وعائش بن مالك بن تيم الله
 وبنو زِمَانِ بن تيم الله وبنو هلال بن تيم الله وفيهم بطن يقال لهم بنو حَتَمِ⁽⁷⁾ . ومن
 بطون ذُهَلِ بن ثعلبة سدوس ومازن بن شيان بن ذُهَلِ وبنو رِقَاشِ رهط الحُصَيْنِ⁽⁸⁾ بن
 المنذر والقعقاع⁽⁹⁾ بن شُورٍ ودغفل⁽¹⁰⁾ النسابة ، وبنو عامر⁽¹¹⁾ بن ذهل وبنو عمرو بن
 شيان بن ذُهَلِ . ومن بطون قيس بن ثعلبة الحُرَقَتَانِ⁽¹²⁾ وهما سعد وتيم ابنا قيس وبنو
 جَحْدَرِ⁽¹³⁾ وهو ربيعة بن ضُبَيْعَةَ بن قيس ، منهم المسامعة⁽¹⁴⁾ وعيَادُ⁽¹⁵⁾ بن ضُبَيْعَةَ
 أبو الحارث بن عُبَادِ فارس النعمانة وسعد بن ضُبَيْعَةَ رهط الأعشى وبنو سعد بن مالك
 ابن ضُبَيْعَةَ رهط المراثِدِ⁽¹⁶⁾ وطَرْفَةَ الشاعر . فهؤلاء بنو قيس بن ثعلبة . فهؤلاء بنو

(1) المعارف 33 . والأصول دون ال .

(2) الاشتقاق 215 العقد 230/2 ، ولمقتله الكامل 130 .

(3) هو كما في التاج والاشتقاق 216 والكامل : خالد جد أبي بسطام قيس بن مسعود بن قيس بن خالد .

(4) الطائي ، والبيت من همزية له بعضها في الخزانة .

(5) المعارف 33 و 139 والاشتقاق 198 .

(6) المعارف 33 والأصول عائد .

(7) بن عدي بن الحارث بن تيم الله نهاية القلقشندي 200 .

(8) المنذر بن الحارث بن وعله بن المجالد بن يثربي بن ريان بن الحارث بن مالك بن شيان بن ذهل .

اللسان (حُضْنِ) . ورقاش كقطام . وحضين بالضاد المعجمة كان صاحب راية علي يوم صفين انظر

سمط اللالي 193 من الأصل والاشتقاق 210 .

(9) أخباره في شروح الحريري المقامة 22 .

(10) المعارف 181 .

(11) لعامر وعمرو نهاية القلقشندي 269 و 303 .

(12) المعارف 33 .

(13) الاشتقاق 113 والمعارف 33 .

(14) آل أبي غسان مالك بن مسمع بن شيان بن شهاب سيد بكر بن وائل في الاسلام ، الكامل 131 ،

(15) كغراب ، والنعمانة فرسه في حرب البسوس .

(16) لعله يريد آل مرثد ومنهم عبد عمرو بن بدير بن مرثد زوج أخت طرفة .

ثعلبة بن عكابة بن صعب .

ثم حنيفة بن لُجَيْم بن صَعْب ، من بطونهم الدُّوْل بن حنيفة وعبد الله بن الدُّوْل
وسُحيم بن مرّة بن الدُّوْل رهط هَوْدَة ⁽¹⁾ بن عليّ وَعَدِيّ بن حنيفة رهط مُسيلمَة
الكذّاب وَنَجْدَة ⁽²⁾ الحَرُورِي وعامر بن حنيفة ، فهؤلاء بنو حنيفة بن لُجيم . ثم عَجَلُ
أبن لُجيم ، من بطونهم بنو حاطبة ⁽³⁾ بن جذيمة بن سعد بن عَجَل وسيار ⁽⁴⁾ بن الأسعد
وكعب بن الأسعد وبنو ⁽⁵⁾ دُلْف بن جُشَم بن قيس بن سعد وعبد العزّي بن دُلْف رهط
عيسى بن إدريس ، وَصُبَيْعَة [وربيعة] بن عجل رهط أبي النجم الراجز ، فهؤلاء بنو
عَجَل بن لُجيم بن صَعْب ، وبنو زَمَان ⁽⁶⁾ بن مالك بن صَعْب .

ثم يشكر بن بكر من بطونهم بنو غَبَر ⁽⁷⁾ بن عَنَم بن حَبِيب بن كعب بن يشكر
وبنو كنانة بن [يشكرو] حرب بن يشكر رهط ابن ⁽⁸⁾ الكَوّاء وذبيان بن كنانة بن يشكر
رهط سُوَيْد ⁽⁹⁾ ابن أبي كاهل ، فهذه بكر بن وائل .

ثم تغلب بن وائل ، من بطونهم الأرقام ، وهم سِتّة: جُشَم ومالك وعمرو وثعلبة
ومعاوية والحارث بنو ⁽¹⁰⁾ بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن [عَنَم بن تغلب ، وعتاب بن سعد
أبن زهير بن جُشَم ومنهم عمرو ⁽¹¹⁾ بن] كلثوم وبنو فدوكس ⁽¹²⁾ رهط الأخطل ،

(1) ممدوح الأعمى صاحب اليمامة ذو التاج كتب إليه رسول الله ﷺ .

(2) الاشتقاق 209 والكمال والمعارف 32 ، ولنسب مسيلمَة السهيلي 340/2 ، والمعروف أنهما من ولد
الدول ولكن في المعارف أن مسيلمَة من عدي كما هنا .

(3) كذا في الأصول وفي الاشتقاق بنو الظاعنية من عجل أهمهم من بني ظاعة وانظر التاج .

(4) كذا في الأصل ولم أعرفهما ولعل الصواب فيهما سعد لا أسعد .

(5) هذا نسب أبي دلف : هو القاسم بن إدريس بن معقل بن عمرو بن شنج بن معاوية بن خزاعي بن عبد
العزّي بن دلف بن جشم الخ وهو صاحب الكرج من قواد المأمون له ترجمة في الوفيات .

(6) الاشتقاق 207 ، المعارف 32 .

(7) الاشتقاق 205 .

(8) النسابة ، المعارف 181 .

(9) الأغاني 165/11 لنسبه وترجمته .

(10) المعارف 32 ، الاشتقاق 203 .

(11) كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب (ككमित) الخ .

(12) كذا بدون أل في المعارف 32 وفي الاشتقاق 204 محلى بها كالأغاني 161/7 ونسبه هو غياث بن =

فهؤلاء تغلب بن وائل والشَّخِص⁽¹⁾ بن وائل وعَنْز ابن وائل ، انقضت وائل بن قاسط .

ثم النمر بن قاسط بن هَنْب ، ثم عبد القيس بن أَفْصَى ، من بطونهم بنو صُبَّاح⁽²⁾ بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس ، ونُكْرَةُ⁽³⁾ بن لُكَيْز ومحارب بن عمرو وعِجْل⁽⁴⁾ بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز ، وثعلبة بن أنمار بن عمرو بن وديعة رهط هَرَم⁽⁵⁾ بن حَيَّان العابد ، وعَنْم بن وديعة وعامر بن الحارث رهط يَهْزَم⁽⁶⁾ بن الفَزْر ، وبنو جَذِيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار رهط الجارود⁽⁷⁾ ، وبنو عَصْر بن عوف ابن عمرو بن بكر رهط الأشجَّح⁽⁸⁾ الوافد على النبي ﷺ ، والدَيْل⁽⁹⁾ بن عمرو بن وديعة . وشنَّ بن أَفْصَى بن عبد القيس . وعميرة⁽¹⁰⁾ بن أسد بن ربيعة ، وهم في عبد القيس ثم عَنزَة بن أسد بن ربيعة ثم ضَبَّيعة بن ربيعة منهم بنو⁽¹¹⁾ الكَلْبَة وأفخاذ قلما يُنسَب إليها إلا الأب الأكبر ، فهؤلاء ربيعة بن نزار .

ثم قبائل اليمن : من قبائل اليمن : سَبَأ وهو عامر بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ، ونسب ابن الكلبي قحطان إلى إسماعيل عليه السلام فقال قحطان بن الهَمَيْسَع بن

غوث الصلت بن الطارفة ، ويقال ابن سيحان بن عمرو بن الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر الخ .

(1) درج الاشتقاق 202 كتاب بكر 4 .

(2) المعارف 31 .

(3) منهم المفضل النكري صاحب المنصفة في الأصمعيات .

(4) المعارف 31 .

(5) الاشتقاق 197 أدرك عمر رض .

(6) كان من قواد المنصور ، طرة الاشتقاق 197 وفيه أنه من الصيق (كفيل) بن مالك .

(7) بن المعلى العبدي وفد على النبي ﷺ ، السيرة 945 ، 340/2 ، الاصابة 1042 الاشتقاق 197 ، المعارف 115 .

(8) المعارف 115 و31 ، الاصابة 8218 .

(9) المعارف 31 منهم مصقلة وآل المعذل بن غيلان .

(10) المعارف 30 .

(11) الاشتقاق 193 وطرته ، وفي المعارف 30 أبو الكلبة مصحفا .

تَيْمَنَ بن نَبْتِ بن إِسْمَعِيلَ بن إِبرَاهِيمَ صلوات الله عليه ، ومنهم نَبْتٌ وهو الأشعر بن أُدَدَ بن زيد بن يَشْجُبَ بن عُرَيْبِ بن زيد بن كهلان بن سَبَأَ ، وإنما تَفَرَّقَتِ قبائل اليمن من كهلان والعَرَنَجِجِ وهو حَمِيرٌ ، وليس لسائر بني سَبَأَ قبائل يُعْرَفُونَ بها ، وإنما يقال لهم السَّبِيَّيُونَ ، وطِيءٌ⁽¹⁾ ومالك ابنا أُدَدَ بن زيد أمهما دَلَّةٌ⁽²⁾ وهي مَذْحِجٌ فهم مَذْحِجٌ ، فمن بطون طِيء بنو تيم⁽³⁾ بن ثعلبة الذين يقول لهم امرؤ القيس :

أَقْرَّ حِشَا امْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ بنو تَيْمِ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ

وبنو نَبْهَانَ بن عمرو وثُعَلُ بن عمرو بن الغوث بن طِيءٍ وجرم بن عمرو ، وبنو سِنْسِيسٍ⁽⁴⁾ حاتم بن عبد الله الجواد بن بني عَدِيٍّ بن أخزم ابن أبي أخزم بن ربيعة بن جَرُولِ بن ثعل ، وفيهم أفخاذ آخر وجمهور النسب فيهم إلى طِيء .

وأما مالك بن أُدَدَ فمن قبائلهم سعد العَشِيرَةُ بن مالك ويحابر بن مالك وهم مراد والحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَّةَ بن جَلْدِ بن ملك ، والنَخَعُ⁽⁵⁾ وهو جَسْرُ بن عمرو بن عُلَّةَ . ومن بطون سعد العَشِيرَةُ : الحَكَمُ بن سعد رهط الجَرَّاحِ⁽⁶⁾ بن عبد الله الحَكَمِيِّ ، وجُعْفِيٌّ بن سعد ، ومن بطون جُعْفِيٍّ : مَرَّانٌ وحَرِيمٌ ، اللذان يقول فيهما لبيد⁽⁷⁾ :

ولقد بَلَّتْ يَوْمَ النُّخَيْلِ وقبله مَرَّانٌ من أَيَّامنا وحَرِيمُ

-
- (1) في المعارف طيء بن أد ومالك بن زيد، وفي الاشتقاق 218 هما ابنا زيد بن كهلان .
(2) وفي التاج أن دلة امرأة أد هلكت فتزوج أختها مدلة (بضم الميم وكسر الدال) وأولدها مالكا وطيثا، والمعروف أن مذحج أكمة ولدا عندها .
(3) الاشتقاق 228، المعارف 35 .
(4) كذا وهو تصحيف فسنبس هو ابن معاوية بن جرول بن ثعل وحاتم هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ابن امريء القيس بن عدي الخ انظر سبائك الذهب 56 والأغاني 93/16 والاستيعاب بالهامش 141/3 والاشتقاق 232 .
(5) كذا في نهاية القلقشندي 67 وخالفه في 179، وفي المعارف 36 النخع بن جسر، وفي الاشتقاق 237 هما أخوان .
(6) صاحب خراسان مولى هانئ أبي أبي نواس الاشتقاق 242 .
(7) ديوانه الخالدي 106 وفي ص 3 :
- شق النفس ما خبرت مران أرهقت وما لقيت يوم النخيل حريم

ومنبه⁽¹⁾ بن سعد رهط عمرو بن معد يكرب ، ويطون أيضاً ليست في شهرة ما ذكرنا . ومن بطون مراد بطن يقال لهم : بنو جَمَل ، يُنسَب إليهم فلان⁽²⁾ الجَمَلِيّ . ومن بطون بني الحارث بن كعب [قوم] يقال لهم : بنو النار⁽³⁾ ، وبنو الحماس⁽⁴⁾ رهط النجاشي الشاعر ، وبنو زياد رهط بني عبد المدان⁽⁵⁾ وبنو قَنان . وفي النَّخَع بطون كثيرة ، لكلّ بطن منهم مسجد بالكوفة ، وليس يكاد [ينسب] منهم [إلّا] إلى القبيل الأكبر . ومن بني حرب⁽⁶⁾ بن عُلّة رُهاء⁽⁷⁾ بن مُنّبّه بن حرب ، وصداء وهو يزيد أبن حرب ، والحارث والغليّ وسيحان وشمران وهفان ومُنّبّه بنو يزيد بن حرب والحارث ، هؤلاء الستة يقال [لهم] جَنب لهم يقول مهلهل⁽⁸⁾ :

أنكحها فقدّها الأراقم في جَنَدٍ ب وكان الجِباء من أدم

فهؤلاء بنو جَلد بن مالك . وعَنَس وهو زيد بن مالك وهم⁽⁹⁾ أخو مَدَجج ، من عنس عَمّار⁽¹⁰⁾ بن ياسر ، صاحب رسول الله ﷺ ، والأسود العنسيّ الذي تنبأ باليمن . ثم من قبائل بني مُرّة بن أدد: مالك وهو لخم⁽¹¹⁾ بن عدّي بن الحارث بن مُرّة ، وعمرو بن عدّي وهو جُذام ، والحارث بن عدّي وهو عاملة⁽¹²⁾ ، وثور بن عُفير بن

(1) هو زيد ، الاشتقاق 245 لنسب عمرو .

(2) هو هند قتل مع علي يوم الجمل وإياه عنى عمر بن يثربي :

قتلت علياء وهند الجملي

الإنباه 118 .

(3) ابن الحارث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب النهاية 66 ، المعارف 36 .

(4) الاشتقاق 239 الخزانة 2 : 106 .

(5) العقد 2/250 .

(6) النهاية 195 .

(7) كغراب وكلامهم مضطرب في هذه الأنساب انظر التاج والاشتقاق 242 والعقد 2/249 والإنباه 117 .

وجنب لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة ، وحالفت صداء بني الحارث بن كعب .

(8) معروف سائر من ستة في كتاب بكر 91 ، والحياء يريد المهر .

(9) من ش وأصلنا آخر ولا معنى له وانظر الاشتقاق 35 .

(10) الاصابة 5704 .

(11) التاج وفيه اسم جذام عامر وانظر الاشتقاق 225 .

(12) عاملة زوجة الحارث وفي النسب خلاف انظر النهاية 272 وقيل إن الحارث هو عاملة نفسه ، العقد

254/2 والإنباه 103 .

عَدِيّ وهو كِنْدَة . ومن بطون كِنْدَة : بنو معاوية⁽¹⁾ الذين يقول فيهم الأعشى⁽²⁾ :

وإن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الأمم

وهم رهط الأشعث⁽³⁾ بن قيس ، والرائش رهط شريح⁽⁴⁾ القاضي . ومن بطونهم السكون⁽⁵⁾ والسكاسك وبنو حجر⁽⁶⁾ وبنو الجون وبنو الحارث وأولاده⁽⁷⁾ وقبائل أخرى ، وجمهور النسب منهم إلى القبيل الأكبر ، فهؤلاء بنو مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان . ثم همدان وهو أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان . من بطونهم وادعة رهط مسروق⁽⁸⁾ بن الأجدع الفقيه ، والسبيع رهط أبي⁽⁹⁾ إسحق السبيعي ، وخولان وهو فكل⁽¹⁰⁾ بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة .

ثم نسب الأزد وهو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد . منهم غسان ، وهو مازن بن الأزد ، وإنما غسان ماء نُسبوا إليه ، من قبائلهم بنو جفنة رهط الملوك من غسان ، منهم عمرو⁽¹¹⁾ بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن ، وعمرو بن عامر هو مزيقياء .

ومنهم الأنصار الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر . من قبائل الأوس بن النبيت⁽¹²⁾ وبنو عمرو بن عوف وبنو⁽¹³⁾ السميعة ، وبنو عبد

(1) النهاية 341 .

(2) ديوانه الرقم 4 ب 46 ، والأمم القامات . (3) الإصابة 205 .

(4) ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية الخ ، الإصابة 3880 والاشتقاق 218 ، والمعارف 150 .

(5) ابنا أشرس بن ثور بن كندي ، الاشتقاق 221 ، وكندي هو كندة ، الانباء 114 و 115 .

(6) النهاية 45 ، 41 ، 43 .

(7) ش الولادة؟

(8) المعارف 149 و 35 ، والاشتقاق 253 ، والعقد 2/246 .

(9) المعارف 156 .

(10) الاشتقاق 227 ، والنهاية 208 والانباء 115 .

(11) الاشتقاق 258 عمرو مزيقياء ابن عامر ماء السماء ، الانباء 111 و 118 .

(12) وفي الاشتقاق 259 النبيت عمرو بن مالك وأخوه عوف وكما هنا في الانباء 109 .

(13) كأميرة كما في التاج ، وفي العقد 238 ، والنهاية 53 عمرو بن عوف بن مالك هم بنو السميعة بها يعرفون وهم عوف وثلعة ولوذان بنو عمرو .

الأشهل رهط سعد⁽¹⁾ بن معاذ وغيرهم . ومن قبائل الخزرج بنو النجار رهط حسان بن ثابت وبنو سالم⁽²⁾ الحُبَلَى رهط عبد الله بن أبي وغيرهم .

ثم خزاعة وهم ولد عمرو بن ربيعة وهو لُحَي⁽³⁾ بن حارثة بن عمرو بن عامر . من بطونهم بنو مُلَيْح وبنو قَمَيْر⁽⁴⁾ رهط قَبِيصَة بن ذُوَيْب ورهط عبد⁽⁵⁾ الله بن مالك وبنو⁽⁶⁾ حُلَيْل بن حُبَيْشِيَّة رهط بني⁽⁷⁾ كُرْزِ القَافَةِ . ثم أُسَلِّم⁽⁸⁾ بن أَفْصَى بن حارثة ، وهم من خزاعة ، وبارق⁽⁹⁾ بن عدي بن حارثة ، والعَتَيْك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر رهط⁽¹⁰⁾ المهَلَّب ابن أبي صُفْرَة ، وهَدَاذُ⁽¹¹⁾ بن زيد مَنَاة بن الحَجْر ، وطاحية⁽¹²⁾ بن سُود بن الحَجْر . وفيهم بطن يقال لهم النَّدْب⁽¹³⁾ وغامد⁽¹⁴⁾ . وزَهْرَان⁽¹⁵⁾ بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، منهم : دَوْس⁽¹⁶⁾ بن عُدْثَان بن عبد الله بن زَهْرَان رهط أبي هريرة ، وجذيمة الأبرش ابن مالك بن فَهْم⁽¹⁷⁾ بن غَنَم بن دَوْس الذي قتلته الزَّبَاء⁽¹⁸⁾ الرومِيَّة . وجَهْضَم

(1) الصحابي الاشتقاق 263 .

(2) سمي بذلك لعظم بطنه الاشتقاق 271 النهاية 45 .

(3) الاشتقاق 276 ، والسيرة 50 ، 61/1 .

(4) العقد 2/242 ، المعارف 36 و 155 ، الاشتقاق 277 .

(5) المعارف 36 .

(6) الاشتقاق 276 ، العقد 2/242 .

(7) الأصول ابن . وهو كرز بن علقمة فقا أثر النبي ﷺ إلى الغار الاشتقاق 471/277 «فرأى عليه نسج العنكبوت فقال : ههنا انقطع الأثر» (م. ي) والأصابة 7397 ، والمعارف 36 .

(8) النهاية 36 .

(9) النهاية 147 .

(10) الاشتقاق 283 ، المعارف 137 .

(11) الاشتقاق 284 ، والحجر هو ابن عمران .

(12) الاشتقاق 285 .

(13) في الاشتقاق 286 و 287 أنه الندب بن الهون بن الهنؤ (بالكسر) بن الأزد ، وكذا في التاج (ندب) والندب محرك والهون بالفتح .

(14) الاشتقاق 288 .

(15) الاشتقاق 288 و 291 والعقد 2/243 والنهاية 319 و 228 . ونصر هو شنوءة .

(16) الاشتقاق 291 النهاية 212 .

(17) النهاية 319 ، العقد 2/244 . (18) الشريشي 3/2 .

أبن⁽¹⁾ مالك يقال لهم : الجهاضم ، رهط جرير⁽²⁾ بن حازم . وسَلِيْمَة بن مالك رهط أبي حمزة⁽³⁾ الحارجي ، وهُناة بن مالك رهط عُقبة⁽⁴⁾ بن سَلْم ، ومعن بن مالك رهط مسعود⁽⁵⁾ الذي وقعت الفتنة في البصرة في مقتله . ومنهن بطن يقال لهم اليَحْمَدُ⁽⁶⁾ ، ومنهم بنو سلامان بن مُفْرَج⁽⁷⁾ من بني دُهْمَان بن نصر ، ومنهم بنو مُرَّة ابن عَكَّ بن قَرْن بن عبد الله بن الأزْد . ثم خثعم⁽⁸⁾ وبَجِيْلَة وهما من ولد عمرو بن الغوث أخي الأزْد بن الغوث ، وبجيلة امرأة . ومن بطون بَجِيْلَة قَسْرُ رهط خالد⁽⁹⁾ بن عبد الله القَسْرِي ، وبطن يقال لهم بنو أَحْمَس⁽¹⁰⁾ رهط شِبْل بن مَعْبَد البَجَلِي ، وبطون آخر . فهؤلاء بنو كهلان بن سَبَأ .

ومن بني حِمِير بن سَبَأ : قُضَاعَة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حِمِير ، قال بعض رجّازهم⁽¹¹⁾ :

قُضَاعَة بن مالك بن حِمِير النسب المعروف غير المُنْكَر
فمن قبائل قُضَاعَة كَلْب⁽¹²⁾ بن وَبَرَة ، فمن بطون كلب : بنو عَدِي⁽¹³⁾ بن جناب ، وبنو عُلَيْم بن جناب ذكرهم⁽¹⁴⁾ زُهَيْر ، وبنو حِصْن بن كعب بن عُليم ذكرهم زُهَيْر⁽¹⁵⁾ ، وبطن يقال لهم بنو العُبَيْد⁽¹⁶⁾ ، قال الأعشى :

(1) وفي الاشتقاق 292 جهضم بن جذيمة بن مالك، وكما هنا في المعارف 36 .

(2) الجهضمي أبو النضر من التابعين وأصحاب الحديث ، المعارف 171 .

(3) الاشتقاق 292 والأصلان بحذف (أبي) .

(4) ممدوح بشارطرة الاشتقاق 292 .

(5) آبن عمرو العتكي وانظر الخبر في الكامل 81 .

(6) بن الحمي (كالحبلى) بن عبد الله بن نصر بن زهران ، الاشتقاق 296 والنهاية 69 .

(7) انظر الاشتقاق 301 و 300 . والأصول خثعم بن بجيلة .

(8) الاشتقاق 302 ، الانباه 100 .

(9) نسبه في الاشتقاق 303 .

(10) الاشتقاق 304 . والأصول بن عبد الله .

(11) كتابي أبو العلاء وما إليه والابناء 59 - 63 .

(12) الاشتقاق 314 . (13) النهاية 291 .

(14 و 15) فتشت عنهما في شعره فاذا البيتان هما :

أقوم آل حصن أم نساء
من الكلمات آنية ملاء

وما أدري وسوف إخال أدري
لقد زارت بيوت بني عليم

(16) الاشتقاق 316 وديوانه رقم 24 ب 1 .

بنو الشهر الحرام فليست منهم وليست من الكرام بني العبيد

وهم رهط⁽¹⁾ منصور بن جمهور مع بطون كثيرة فيهم ، ورؤيدة ومصاد . ومن سائر قضاة بنو القين وبنو سليح وتنوخ وجرم وراسب بن جرم وبهراء ويلي ومهرة وعذرة وسع بن هذيم والحارث بن هذيم وضيئة بن سعد بن هذيم وسلامان بن سعد ، هؤلاء كلهم في عذرة ، وهم إخوتهم ، وجهينة ونهدة⁽²⁾ ، ومن سائر حمير غير قضاة التبابعة ، منهم ذو الكلاع وذو نواس وذو أصبح إليه تُنسب السياط الأصبحية وذو جدن وذو فائش وذو رعين وذو يزن وجرش ، والسحول بطن منهم ، ويطون كثيرة أيضاً غير هؤلاء .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين . وكتب موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي في جمادى الأولى من سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

(1) أحد الستة الذين قتلوا الوليد بن يزيد ، الاشتقاق 316 ولرؤيدة 314 ولمصاد 316 وللقين 317 ولسليح 314 الخ والذي يزن وجرش 310 ولسحول 313 .

(2) وفي ش فقط نهد .

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها
وما فيها من القرى وما يَنْبُتُ عليها
من الأشجار وما فيها من المياه

رواية

أبي سعيد السيرافي عن أبي محمد السكّري
عن ابن أبي سعد الورّاق عن أبي الأشعث الكندي
عن عرّام بن الأصبح السُلَميّ [الأعرابي]

(أول جُغرافيا الحجاز وتهامة)

عن

نسخة الكتبخانة السعيدية المحرّفة للغاية بحيدرآباد بالهند

بعناية

عبد العزيز الميمني بعليگره الهند

هذا الكتاب كما تراه في نسختنا هذه يحمله ابن أبي سعد الوراق عن أبي الأشعث الكندي ، ويقول البكري في معجمه⁽¹⁾ (وجميع ما أورده في هذا الكتاب عن السكوني فهو من كتاب أبي عبيدالله عمرو بن بشر بن مرثد السكوني في جبال تهامة ومحالها يحمل جميع ذلك عن أبي الأشعث الكندي عن عرّام بن الأصبغ السلمي الأعرابي) ، وكذلك يقول ياقوت في رسم النقرة (قال أبو عبيد الله السكوني هكذا ضبطه ابن أخت الشافعي بكسر القاف) فما لنا لا نترك إذن عزوه إلى أحد الرجلين ابن أبي سعد أو السكوني ، ونلّزقه⁽²⁾ بمُمليه وهو عرّام ؟ الذي لا محيد عنه .

ولا أعرف عنه غير أن البكري وياقوت وقفا عليه وانتشلا جُل ما فيه أوكله ، وربما ينقل البكري كلام عرّام على طوله في نحو صفحة ، كما فعل في عدّة أماكن تراها في التعليقات . ولكن عبارة ياقوت أوفّقهما لنسختنا هذه . وجعلت (مم) علامة لمعجم ما استعجم للبكري و(مي) علامة لمعجم البلدان لياقوت . وألّم به الحاجّ خليفة⁽³⁾ إمامة خفيفة تدل على أنه لم يره رأي العين .

ويظهر أن نسخ الكتاب كانت مختلفة جدّاً اختلاف منذ قديم . وقد أورث هذا الاختلاف تضارباً في الأقوال واختلافاً في تسمية الأماكن ووصفها وتحديدها فاحشاً غير هيّن . ولا أرى العناية برفعه الآن ونحن في القرن الرابع عشر إلا نوعاً من الخبل وضرباً في حديد بارد ، فتركته على غرة بعد التنبية عليه ولقّت الأنظار إليه . هذا وترى عند البكري في رسم بُحرة ص 140 كلاماً عنه لا أثر له في هذه النسخة .

(1) 5 و 415 وترجم في الأدباء 1: 409 لأبي عبيد أو عبد الله السكوني ولكنه سمّاه أحمد بن الحسن بن إسماعيل .

رجعنا إلى طبعة مصطفى السقا من معجم البكري للثبوت من النقول وكلما احتجنا إلى المراجعة (محمد اليعلاوي) .

(3) باريس رقم 7242 .

(2) 415 .

والذي عرفته عن عَرَام بعد البحث والفحص الطويلين هو أنه كان في جملة⁽¹⁾ الأعراب الذين قدم بهم عبد الله بن طاهر خراسان وكان وليها سنة 317 هـ من قبَل المأمون وهم: عَرَام، وأبو العميثل، وأبو العيسجور، وأبو العجنس، وعوسجة، وأبو العُذافر . أو ما يقوله ياقوت في رسم (ثاقل) بعدما روى قوله في معنى الأيدع وأردفه بما قاله اللغويون ، ثم قال : (والصواب عندنا قول عَرَام لأنه بدويّ من تلك البلاد وهو أعرف بشجر بلاده الخ) وفي رسم زَبِيَّة (كذا هو مضبوط في كتاب عَرَام) فلنستبشرُ إذنُ باكتشاف أول كتاب عَرَبِيّ في جغرافيا الحجاز المقدس أمليّ في بدء القرن الثالث والله الحمد .

وأبو الأشعث عرفته بعد بُرْهَة وهو عُزَيْر بن الفضل بن فضالة بن مخراق بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن مخراق الهذلي ذكر النديم⁽²⁾ وياقوت له هذا الكتاب في ترجمته ، ولكن في عنوان نسختنا هذه في اسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك والله أعلم .

والنسخة من ص 151 - 159 في المجموعة الحديثية الموجودة بالخرزانة السعيدية بحيدرآباد . وأولها خلق أفعال العباد للبخاري ، ورقم كتابنا هذا فيها 14 ، وجملة ما فيها من الرسائل القيّمة 27 رسالة وافق الفراغ من كتابتها في 18 جمادى الأولى سنة 786 ، وعلى طرّة الخاتمة (بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه في مجالس آخرها في ليلة يُسفر صباحها عن يوم الخميس [من ذي] الحجّة الحرام سنة 787 كاتبه محمد بن علي . . .) ولكنه مع هذه الدعوى الطنّانة الفارغة آية في التصحيف والتحريف ، ولولا المعجمان⁽³⁾ لم أُحَلّ منها بطائل . والله يشهد أن الفضل كل الفضل في بعث هذه الرسالة نشأةً أخرى وخلقها كتاباً سَوِيّاً يعود إلى العِراض بالمعجمين . هذا وقد أورثني شكايّة النساخ في أعماله التي قمت بها حتى الساعة ضَجْراً وشنفاً وتكريراً من القول وإعادة فأكتفي بهذا القدر ولا أسهب .

وهذه الكتبخانة تعزى إلى المفتي محمد سعيد خان بحيدرآباد كان . وهو

(1) الأدباء ترجمة أبي سعيد الضرير . ونقل في التاج (حتل) بيتاً في إحليل عن عَرَام بن الأصغ .

(2) الفهرست 114 الأدباء 5 : 56 .

(3) أي معجم البلدان لياقوت (ورمز إليه بـ : مي) ومعجم ما استعجم للبكري (ورمزه : م . م) (محمد اليعلاوي).

جوهرة هذه العائلة العالمية العربية التي أقامت بسواحل جنوب الهند أكثر من ثلاثة قرون (بيجاپور، كُووَه، بِيْدَر، أركات، مدراس)، ومن هذه انتقل المرحوم سنة 1284 هـ إلى حيدرآباد، بعد أن تبدد شمل الإمارات الإسلامية الوطنية هناك بتخاذلهم أمام الأمة الأجنبية التي جاءتهم بما لا قبل لهم به، حيث عُيِّن قاضياً ثم مُفتياً وتوفي سنة 1312 هـ. وكان ورث هذه المجموعة عن أسلافه وزاد إليها ما جمعه من الأعلام ففصلت 2120 نسخة خطية أغلبها في الفقه والحديث، ومعظمها مما جُلب من البلاد العربية التي كانت لهم بها صلة. وقد طبعوا عنها بياناً مختصراً بالانكليزية ونشروه سنة 1937 م وذكروا هذه الرسالة في صفحته الأخيرة.

وفي الختام أقدم دواعي الشكر الخالص والود المخلص إلى مديرها الشاب الفاضل الصالح شاه محمد غوث والى صديقي الكريم الفاضل المتفطن الأستاذ عبد القدوس الهاشمي لأنه حفظه الله تكلف نسخها أولاً بخط يمينه حتى أمكنني بعد ذلك معارضتها بالأصل في إمامتي بحيدرآباد في وسط يولييه سنة 1938 بمعونة الأستاذ الفاضل إبراهيم بن أحمد حمدي مدير كتبخانة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة حفظهم الله وأمتع بهم.

عبد العزيز الميمني عليگره - الهند

غرة رجب الفرد سنة 1357 هـ

38 أغسطس سنة 1938 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي أنبأ أبو محمد عبيد الله بن عبد الله السكري قراءة عليه ثنا (*) عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق المعروف بابن أبي سعد، ثنا عبد (***) الرحمن بن محمد بن عبد الملك أبو الأشعث قال :

أملئ عليّ عَرَام بن الأصبع السُّلَميَّ قال :

(*) وفي تصحيف العسكري نسخة مصر ق 6 و 16 ب (طبعة 1908 م ص 8 و 03) أخبرنا أبو العباس بن عمار أخبرنا عبد الله بن أبي سعد الوراق الخ وأصلنا بابن أبي سعيد. وابن أبي سعد عند النديم 47 أيضاً.

(**) سمى النديم وياقوت أبا الأشعث صاحب جبال تهامة عزيز بن الفضل كما مرّ لنا في المقدمة.

أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه .

أولها (رَضَوَى)⁽¹⁾ من يَنْبُع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنة طريق المدينة⁽²⁾ ومياسرة طريق (الْبُرِيَاء)⁽³⁾ لمن كان مُصْعِداً إلى مَكَّة . [هو] على ليلتين من البحر . وبحدائه [عَزُورٌ] وبينه وبين رضوى طريق المَعْرِفَة تختصره العرب إلى الشام وإلى مَكَّة وإلى المدينة بين الجبلين قدر شوط فرس . وهما جبلان شاهقان منيعان لا يرومهما أحد . نباتهما الشُّوحط والقَرَط والرَّنْف وهو شجر يشبه الضَّهْيَا والضَّهْيَا شجر يشبه العُنَاب تأكله الإبل والغنم لا ثمر له ، وللضَّهْيَا ثمر يشبه العَفْص لا يؤكل وليس له ريح ولا طعم . وفي الجبلين جميعاً مياه أوشال والوشل ماء يخرج من شواهقه لا يطورها أحد ولا يعرف مَنْعَجُرها . وليس شيء من تلك الأوشال يجاوز الشفة وأشد في⁽⁴⁾ الرِّمْت يصف جبلاً :

مراتعه رَفَفَ فمَلَقَى (*) سيالِه مَدافع أوشال [يَصَّب] مَعينها

ويسكن دارهما وأحوازهما نهد وجُهينة في الوبرِ خاصة دون المَدْر ولهم هناك يسار ظاهر . ويصَّب الجبلان في (وادي غيقة) وغيقة يصبُّ في البحر ولها مُسْك⁽⁵⁾ تمسك الماء واحدها مَسَاك . ومن عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى⁽⁶⁾ (يَنْبُع) وبها منبر وهي قرية كبيرة غناء، سُكانها الأنصار وجُهينة وليث أيضاً وفيها عيون عذاب غزيرة وواديها (يَلِيل) يصبُّ في غيقة . (الصفراء)⁽⁷⁾ قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلِّها [هي] فوق ينبع مما

(1) رضوى : مي م 415 .

لقد رَقَم العلامة الميمني الأماكن بأرقام متسلسلة في الطرة وجعل كل موضع بين قوسين () وجمع أسماءها في الفهرست آخر الكتاب (م . ي .) .

(2) كذا م وفي مي مَكَّة .

(3) الاصل البربر وفي م البر وفي مي البربراء .

(4) الأصل (وأشد في) ولكن الحلال لم يزل بعد لأن الرمت وهو مرعى الإبل من الحَمْض لم يتقدّم ذكره، ثم ان الوارد في الشاهد انما هو الرَّنْف .

(*) الأصل فملغى . . . برفع أوشال يرب، ولم أقف على البيت في مظنة أخرى ويرب كذا هو وأنا أنكره .

(**) الأصل اجوادهما .

(5) الأصل ولها مساك وهو موضع يمسك الماء واحدها مساك والاصلاح من م .

(6) زيادة في المعجمين راجعهما 415 . (7) في مي وفي م ما يشبه .

يلي المدينة وماؤها يجري إلى ينبع . وهي لجهينة والأنصار ولبني فهر ونهد ، ورضوى منها من ناحية مغيب الشمس [على يوم] ، وحواليها قنّان واحدها قنة وضعاضع صغار واحدها ضعضاع . والقنّان والضعاضع جبال صغار لا تسمى . وفي يليل هذه عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أعذب ما يكون من العيون وأكثرها ماء تجري في رمل فلا تمكن الزارعين غلتها⁽¹⁾ إلا في مواضع⁽¹⁾ يسيرة من أخاء⁽²⁾ الرمل ، وفيها نخيل ويتخذ البقول والبطيخ وتسمى هذه العين (البُحير)⁽³⁾ (الجار⁽⁴⁾) على شاطئ البحر ترفأ إليه السُفن من أرض الحبشة ومصر ومن البحرين والصين ، وبها منبر ، وهي قرية كبيرة أهلة شرب أهلها [من] البُحير . وبالجار قصور كثيرة . ونصف الجار في جزيرة من البحر تكون ميلاً في ميل لا يُعبر إليها [إلا] في سُفن ، وهي مرفأ⁽⁵⁾ للحبشة خاصّة [يقال لها] (قَراف) ، وسكّانها تجار لنحو⁽⁴⁾ أهل الجار يؤتُون بالماء من على فرسخين [من]⁽⁶⁾ وادي يليل [الذي]⁽⁷⁾ يصبّ في البحر ثم من عدوة غيقة اليسرى يلي المدينة [من]⁽⁸⁾ عن يمين المُصعد إلى مكة من المدينة وعن يسار المُصعد من الشأم إلى مكة جبلان يقال لهما ثافل⁽⁹⁾ الأكبر وثافل الأصغر وهما⁽¹⁰⁾ [لبني] ضمرة خاصّة وهم أصحاب⁽¹¹⁾ جلال ودعة ويسار ، وبينهما ثنية لا تكون ترمية سهم ، وبينهما وبين رضوى وعزور ليلتان ، نباتهما العرعر والقرظ والظيان والأيدع والبشام . وللظيان ساق غليظة وهو شاك أي غليظ الشوك ويحتطب وله سنفة كسنفة العسرق والسنفة ما تدلّي من الثمر وخرج عن أغصانه . والعسرق ورَق يشبه الحندقوقاً مُتنتة الريح والأيدع شجر يشبه الدلب إلا أن

(1) من مم والأصل (عليهما) ، (كثيرة) .

(2) الأصل اخباء .

(3) وكذا مي (البُحير) ولكن في مم 608 البحيرة .

(4) مي ومم 335 بزيادة .

(5) الأصل برية والتصحيح من مم وفي مي مرسى .

(6) من مي واصلنا محرف .

(7) من مم . قال والتصحيح ان يليل يصبّ في [غيقة - م . ي .] وغيقة تصبّ في البحر .

(8) منى .

(9) مم 90 ومي .

(10) بن بكر بن عبد مناة - مي .

(11) مي : جلال ورغبة ومم : جلال ويرعى ولعله الصواب .

أغصانه أشدّ تقارباً من أغصان الدُّلب لها وردة حمراء ليست⁽¹⁾ طيبة الريح وليس لها ثمر ، نهى رسول الله ﷺ عن كسر شيء من أغصانها وعن السدر والتنضب والشهامة ، لأن هؤلاء جميعاً ذوات ظلال يسكن الناس فيها من البرد والحرّ وللتنضب⁽²⁾ ثمر يقال له الهمّقع يشبه المِشمِش يؤكل طيباً ، وللسرح ثمر يقال له⁽³⁾ له الأع يشبه الموز وأطيب منه كثير الحمل جداً . وفي ثافل الأكبر عدّة آبار في بطن واد يقال له (يَرْتَد)⁽⁴⁾ ، يقال للآبار الدباب وهو ماء عذب كثير غير منزوف أناشييط^(*) قدر قامة . وفي ثافل الأصغر ماء في دَوَار في جوفه يقال له (القاقحة)⁽⁵⁾ وهما⁽⁶⁾ بثران عذبتان غزيرتان ، وهما جبلان كبيران شامخان ، وكل جبال تهامة تنبت الغصور . وبينهما وبين رضوى وهزور سبع مراحل ، وبين هذه الجبال جبال صغار وقرادد ويُنسب إلى كل جبل ما يليه ، ولمن صدر من المدينة مُصْعِد أول جبل يلقاه عن يساره (وِرْقَان)⁽⁷⁾ وهو جبل أسود عظيم كأعظم ما يكون من الجبال ينقاد من سيالة إلى المتعشى بين العرح والرؤيثة ، ويقال للمتعشى (الجي)⁽⁸⁾ . وفي وِرْقَان الشجر المثمر كلّه ، وفيه القرط والسُمّاق والرُمان والحزَم ، وأهل الحجاز يسمون السُمّاق الضيخ^(**) وأهل نجد⁽²⁾ يسمونه العرّتن واحدته عرتونة . والحزَم شجر يشبه ورقه ورق البردي وله ساق كساق النخلة تُتخذ منه الأرشية الجياد ، وفيه أوشال وعيون وقِلات ، سُكّانه أوس من⁽³⁾ مُزينة أهل عمود ويسارهم قوم صدق . وبسفحه من عن يمين (سيالة ثم الروحاء ثم الرؤيثة) ثم الجي ويعلو⁽⁴⁾ بينه وبين قُدَس الأبيض ثنية بل

(1) الأصل ليست تجد طيب الريح .

(2) الأصل : للسدر .

(3) الأصل (له اللكاي يشبه) الاصلاح من ل .

(4) من مي . واصلنا ريد : في مم 5 أرشد .

(*) جمع أنشاط بالفتح ويكسر بثر قريبة يخرج منها الدلو بجذبتة .

(5) مي مم 724 .

(6) مي : ولها .

(7) مي ومم 841 .

(8) مي مم 187 .

(**) في القاموس أنه المُقل اذا نضح وفي مم الضمخ .

(9) مم 841 جند : (3) مي : بن .

(10) الاصل وبينه : في مم رسم قدس ويقطع بينه .

عَقَبَةٌ يُقال لها (رَكُوبَةٌ) ⁽¹⁾ . و(قُدْس) هذا جبل شامخ ينقاد إلى المتعشى بين العَرَج والسُقيا ، ثم ⁽³⁾ يقطع بينه وبين قُدْس الأسود عَقَبَةٌ ⁽⁴⁾ يُقال لها (حَمَتْ) ⁽⁵⁾ . وَنَبات القُدسين جميعاً العَرَعَرُ والقَرَطُ والشُوحط و[العسكب] ⁽⁶⁾ شجر له أساريع كأنها الشُّطْب التي في السيف يُتخذ منها القِسي . والقُدسان جميعاً لمزينة ، وأموالهم ماشية من الشاء والبعر أهل عمود وفيها أوшал كثيرة ، ويقابلها من غير الطريق المصعد جبلان يُقال لهما (نَهْبان) ⁽⁶⁾ نهب الأسفل ونهب الأعلى وهما المزينة ولبنى ليث فيها شِقْصُ ، ونباتهما العَرَعَرُ والإثرار وقد يُتخذ من الإثرار الفَطِران كما يُتخذ من العَرَعَرُ ، وفيهما القَرَطُ ، وهما مرتفعان شاهقان كبيران . وفي نهب الأعلى ماء في دَوَّار من الأرض بئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عليها مباطخ ⁽⁷⁾ ويُقول وَنَخَلات يُقال لها (ذو خَيْمى) ⁽⁸⁾ ، وفيه أوशल وفي نهب الأسفل [أوशल] ⁽⁹⁾ يفرق بينهما وبين قُدْس وورقان الطريق . وفيه (العَرَج) ووادي العرج يُقال له (مُسَيْحَة) ⁽¹⁰⁾ ، نباته المرخ والأراك والشمام ، ومن عن يسار الطريق مقابلاً قُدْساً ⁽¹¹⁾ الأسود جبل من أشمخ ما يكون يُقال له (آرة) ⁽¹²⁾ وهو جبل أحمر تخر ⁽¹³⁾ من جوانبه عيون عن كل عين قرية ، فمنها قرية غناء كبيرة يُقال لها (الْفُرْع) ⁽¹⁴⁾ وهي لقريش والأنصار ومزينة . ومنها (أم العيال) ⁽¹⁵⁾ قرية صَدَقَة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وعليها قرية غناء كبيرة يُقال لها (المَضِيق) ⁽¹⁶⁾ ، ومنهما قرية يُقال لها (المَحْضَة) ⁽¹⁷⁾ ومنها قرية يُقال لها (الوْبرة) ⁽¹⁸⁾ وبها قرية يُقال لها (خَضرة) ⁽¹⁹⁾ ومنها قرية يُقال لها (الفَغوة) ⁽²⁰⁾ تكتنف آرة من جميع جوانبه . وفي كل هذه القرى

- | | |
|--|--|
| (1) مي مم . | (11) كذا مصروفا . |
| (2) مي مم 728 . | (12) مي مم 738 . |
| (3) الاصل ينقطع والاصلاح من مي ومم . | (13) مم تنفجر وفي مي تخرج . |
| (4) الاصل وعقبته . | (14) مي (الفرع) مم 707 . |
| (5) منهما والاصل حمت . | (15) مي مم 100 . |
| (6) *** شجر والاصل (السقب) وانظر . | (16) مي مم 739 . |
| (6) مي مم 739 . | (17) مي مم 229 . |
| (7) جمع مبطخة بالفتح موضع البطيخ . | (18) مي . |
| (8) وكذا مي وفي مم ذو خيم . | (19) مي مم 321 . |
| (9) من مي . | (20) كذا مي وفي مم 729 و716 قرية الفغو . |
| (10) من مم والاصل كشيحة وراجع رقم 79 . | |

نخيل وزروع ، وهي من السّقياء على ثلاث مراحل ، من عن يسارها مطلع الشمس ،
 وواديها يَصُبُّ على الأبواءِ ثم في (وَدَان) (1) وهي من أمّهات القرى ، لَصْمَرَة
 وكنانة وغفار وفهر قريش ، ثم في (الطُريفَة) (2) قرية ليست بالكبيرة على شاطئ
 البحر . واسم وادي آرة (حَقْل) (3) ، وقرية يقال لها (وَبِعَان) (4) ، (و) خَلْص (5)
 آرة) واديه قرى وأجزاء ونخل وقد قال فيه الشاعر (6) :

فإنَّ بَخْلَصَ فالبُرياءَ فالحِشَا فوَكَّدَ إلى النِّعَاءِ من وَبِعَانِ
 جوارِي من حَيِّ عِدَاءِ كأنَّها مَهَا الرَّمْلُ ذِي الأزواجِ غيرِ عَوَانِ
 جُنُنٌ جنوناً من بعول كأنَّها قروءٌ تَنَازَى في رِباطِ يمانِ

ثم يتصل (ذَرَّة) (7) وهي جبال كثيرة متصلة ضعاضع ليست بشوامخ دوارها (8)
 المزارع والقرى ، وهي لبني الحارث بن بُهثة بن سُلَيْم ، وزروعها أَعْدَاء ، ويسمّون
 الأعداء العَثْرِيّ ، وهو الذي لا يُسقى . ومنها (9) مَدْر وأكثرها عَمُود ، ولهم عيون في
 صخور لا يمكنهم أن يُجروها إلى حيث ينتفعون به ، ولهم من الشجر العَفَار والقَرَط
 والطلح والسدر بها كثير والنَّسْم والتَّألب ، وقد يعمل من النَّسْم القِسيّ والسهم ، وهو
 عيدان (10) لا ورق له ، والإثرار [و] له ورق يشبه ورق الصَّعْتَر وشوك نحو شوك الرُّمَان
 ويُقدح تارة إذا كان يابساً فيقتدح سريعاً ، والعفار وردة بيضاء طيبة الريح كأنها
 السوسن . وتطيف بذرّة قرية من القرى يقال لها (جَبَلَة) (11) (و) السِتارة (12) قرية

(1) مي ومم 840 وانظر 50 .

(2) مم 453 .

(3) كذا في مي وفي مم 294 حَقِيل .

(4) مي مم 835 .

(5) مي مم 316 .

(6) مم 739 . مي (وبعان وخلص) . والترتيب في أصلنا 1 ، 3 ، 2 ، وهي منسوبة لأبي المزاحم في مم 297
 وفيه فوكز .

(7) وكذا مي وفي مم 739 و383 . ذكوة .

(8) مي : (في ذراها) .

(9) مم وهي وفي مي ومنها .

(10) الأصل حيطان .

(11) مي .

(12) مي .

تتصل بجبلة ، وواديهما واحد يقال له (لُحْف) (1) ويزعمون أن جبلة أول قرية اتخذت بهامة ، وجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرونها أحد . ومن شرقي ذرة قرية يقال لها (القعر) (2) ، وقرية يقال لها (الشرع) (3) وهما شريقتان ، في كل واحدة من هذه القرى مزارع ونخيل على عيون ، وهما على واد يقال له (رُخِيم) (4) ، وبأسفله قرية يقال لها (ضُرعاء) (5) [فيها] قصور ومنبر وحصون يشرك بني الحارث فيها هذيل (6) وغازية بن صعصعة . ثم يتصل (شَمَنْصِير) (7) وهو جبل مُلَمَّم لم يَعْلَهُ قط أحد ، ولا [أ]دري ما على ذروته ، وبأعلاه القروء ، ويقال إن أكثر نباته النبع والشوحط عليها النخيل والحماض (8) . وفي كل جبال تهامة الشقع (*) نبت [في] حدورها (**)] ، والحماض التبن والشقع الريباس . ويطيف بشَمَنْصِير من القرى قرية كبيرة يقال لها (رُهاط) وهي بواد يسمى (غُرانا) (10) وأنشد :

فإن غُرانا بطنٌ واد أحبه لساكنه عهدٌ عليّ وثيقٌ

وبغربيه قرية يقال لها (الحُدَيْيَّة) (11) ليست بالكبيرة ، وبحدائها جبل صغير يقال له (ضُعاضِع) (12) وعنده حَبَس يجتمع عنده الماء ، والحَبَس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض قال بعض الشعراء :

(1) كذا مي وفي مم 494 و 383 لُحْف وانظر 169 .

(2) كذا مي وفي مم 750 و 384 القَعْوَاء .

(3) اخل به المعجمان . ولكنه مذکور في مي (القعر) .

(4) مي مشكولا كعليم مم 403 مضبوطا ككميت .

(5) كذا مي شمنصير أو في مم 384 ضُرْعَد .

(6) كذا مم 384 وفي مي عامر .

(7) مي ومم (810/812) .

(8) وفي مي الحَمَص .

(*) لا معنى له ولا أعرف صوابه وأما الريباس فهو نبت ذكره المجد ولكن في اللسان عن التهذيب قال شمر لا أعرف للريباس اسماً عربياً هذا يذهب الى أن الريباس لا مرادف له عربياً وهو خلاف ما هنا .

(**) الأصل حروزها والله أعلم .

(9) مي مم 435 .

(10) مي مم 693 وتاتي 81 والبيت فيهما 813 .

(11) ها 373 .

(12) ها 1 مي مم 813 وفيهما البيت . وضعا ضع ذكره المجد .

وإنَّ أَلْتَفَاتِي نَحْوَ حَبْسٍ ضُعَاعٍ وإِقْبَالَ عَيْنِي الصَّبَا لَطْوِيلُ
 فهؤلاء القُرَيَات لسعد وبني مسروح و[سعد⁽¹⁾ هذه] هم الذين نشأ رسول
 الله ﷺ فيهم ولهذيل فيها شيء ولقهم أيضاً ، ومياهمم بشور وهي أحساء وعيون [و]
 ليست بآبار⁽²⁾ . ومن الحديدية إلى المدينة تسع مراحل وإلى مكة مرحلة وميل أو
 ميلان . ومن⁽³⁾ عن يمين آرة ويمين الطريق للمصعد (الحشا)⁽⁴⁾ وهو جيل الأبواء ،
 وهو بواد يقال له (البُعق)⁽⁵⁾ ، وبكتفه⁽⁶⁾ الأيسر واد يقال له (شَس)⁽⁷⁾ وهو بلد
 مَهِيْمَةٌ بُوَاة لا تكون بها الإبل تأخذها الهيام عن نُقُوع بها ساكرة لا تجري ، والهيام
 حُمَى الإبل ، وهو بجبل مرتفع شامخ ليس به شيء من نبات غير الخَزَم والبشام وهو
 لُخزاعة وضمرة . قال الشاعر⁽⁸⁾ في البُعق :

كَأَنَّكَ مَرْدُوعٌ بِشَسٍّ مَطْرَدٌ يُقَارِفُهُ مِنْ عَقْرَةِ الْبُعْقِ هَيْمُهَا

والأبواء منه على نصف ميل ، ثم (هَرَشَى)⁽⁹⁾ وهو في أرض مستوية وهي
 هضبة مُلَمَّمة لا تُنبت شيئاً [و] أسفل منها (وَدَّان)⁽¹⁰⁾ على ميلين ما يلي مغيب
 الشمس يقطعها المصعدون من حُجَاج المدينة وينصبون منها منصرفين⁽¹¹⁾ إلى مكة .
 ويتصل بها ما يلي مغيب الشمس من عن يمينها بينها وبين البحر (خَبْت)⁽¹²⁾ والخبت
 الرمل الذي لا يُنبت غير الأُرطَى وهو حَطَب وقد يُدْبِغ [به]⁽¹³⁾ أسقيه اللبن خاصة وفيها

(1) من مم 13 ، وكما هنا في مي (رهاط).

(2) من مم 813 والأصل (لها).

(3) من مي (الحشا) والأصل (ومن عين عيزارة).

(4) مي مم 296 .

(5) مي مم 297 .

(6) من مم 397 والأصل (البُعق واد يكتفه اليسرى يقال لها).

(7) مي مم 297 و 821 وراجع 170 .

(8) البيت عنه في مي ومم 297 ، ومنه اصلاح الأصل ومي (يفارقه من عقدة) . والبيت أحد ثلاثة لكثير عزة في

مي (شَس).

(9) مي مم 828 .

(10) مَرِبْرَقَم 36 .

(11) منهما واصلنا (من) .

(12) مي (هرشي وخبت) مم (1351/829) .

(13) مني والأصل بدل اسقية (اشفية) ثم رأيته على صواب في مم (1351/829) .

متوسطاً للخبث جُبيل أسود شديد السواد [صغير] ⁽¹⁾ يقال له (طفيل) ⁽²⁾ . ثم ينقطع عند ⁽³⁾ الجبال من عن يَمَنَة وَيَسْرَة . وعلى الطريق من ثنية هرشي بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات منها (غزال) ⁽⁴⁾ وهو واد يأتك من ناحية شمنصير وذرة ⁽⁵⁾ فيه ماء آبار ، وهو لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود و (ذو ⁽⁶⁾ دوران) وهو واد يأتك أيضاً من شمنصير وذرة [وبه] ⁽⁷⁾ بئران معلومتان يقال لإحدهما (رُحبة) وللأخرى (سَكوية) وهو لخزاعة أيضاً . والثالث (كَلِيَّة) ⁽⁸⁾ وهو واد يأتك أيضاً من شمنصير وذرة . وكل هذه الأودية تُنبت الأراك والمَرخ والدَّوم وهو المُقل والنخل وليس هناك جبال ⁽⁹⁾ . [و] بِكَلِيَّة على ظهر الطريق ماء آبار يقال للآبار كَلِيَّة وبهَنَ يسمي الوادي ، وبأعلى كَلِيَّة هذا أجبل ⁽¹⁰⁾ ثلاثة صغار منفردات من الجبال يقال لهن (سنائك) ⁽¹¹⁾ وهي لخزاعة . ودون ⁽¹²⁾ الجحفة على ميل (غدير حُم) ⁽¹³⁾ وواديه يصب في البحر لا يُنبت غير المَرخ والثمام والأراك والعُشْر ، وغدير حُم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبداً من ماء المطر ، وبه أناس من خُزاعة وكنانة غير كثير . ثم (الشراة) ⁽¹⁴⁾ وهو جبل مرتفع شامخ في السماء تأويه القروذ ، يُنبت النبع والشوحط والقرظ وهو لبني ليث خاصة ولبني ظفر من بني سليم ، وهو من دون عُسفان من عن يسارها .

(1) من مي .

(2) مي مم 829 .

(3) كذا ويمكن أن يكون صوابه (عنه) .

(4) مي مم 829 و 695 .

(5) منهما والأصل وفيها .

(6) مي مم 825 و 354 ومنها الاصلاح وأصلنا دوران .

(7) من مي .

(8) مي مم 829 و 475 .

(9) من مي .

(10) من مم 829 والأصل جبال .

(11) كما في مي وفي مم 829 و 786 سنابك وأصلنا شنابل .

(12) كما في مي وأصلنا (ودور الجحفة هذا جبال ثلاثة صغار منفردات من الجبال على ميل) كأنه كرر ما مضى .

(13) مي مم 829 و 318 .

(14) مي ولكن في مم 804 شراء .

وفيه عَقَبَة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك [من] ⁽¹⁾ عُسْفان يقال لها (الخَريطة) ⁽²⁾ مصعدة مرتفعة جداً ، والخريطة تلي الشراة جبل صلد لا يُنبِت شيئاً . ثم يُطَّلَع من الشراة على (ساية) ⁽³⁾ وهو واد بين حامتين وهما حَرَتان سوداوان به قرى كثيرة مَسَمَاة وطرق كثيرة من نواحي كثيرة ، فاعلاها قرية يقال لها (الفارع) ⁽⁴⁾ بها نخل كثير وسُكَّانها من كل أُنَاء الناس ، ومياها عيون تجري تحت الأرض فُفَّر كلِّها والفُفَّر والقُنْيِي واحد وواحد الفُفَّر فقير . ثم أسفل منها (مَهايع) ⁽⁵⁾ وهي قرية كبيرة غنَاء بها ناس كثير وبها منبر ، ووالي ساية من قِبَل صاحب المدينة ، وفيها نخيل ومزارع وموز ورُمَّان وعنب ، وأصلها ليوالد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وفيها من أُنَاء الناس وتجار من كلِّ بلد . ثم خيف يقال له (خيف ⁽⁶⁾ سَلَام) والخَيْف ما كان مَجْنِباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً مَتَسِعاً ، وفيه منبر وناس كثير من خزاعة ، ومياها فُفَّر أيضاً ، وباديتها قليلة وهي جشم وخزاعة وهذيل . وسَلَام هذا رجل من أغنياء هذا البلد من الأنصار . وأسفل من ذلك (خيف ⁽⁷⁾ ذي القبر) وليس به منبر وإن كان أهلاً ، وبه نخيل كثير وموز ورُمَّان ، وسُكَّانها بنو مسرُوح وسعدُ كِنانة وتجار الفاق ⁽⁸⁾ ، وماؤه فُفَّر وعيون تخرج من ضَفَّتِي الوادي كليهما ، وبقبر أحمد بن الرضا سُمِّي خيف ذي القبر وهو مشهور ⁽⁹⁾ به . وأسفل منه (خيف ⁽¹⁰⁾ النَعَم) به منبر وأهله غاضرة وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس ، وبه نخيل ومزارع وهو إلى ⁽¹¹⁾ والي عُسْفان ، ومياها عيون خَرَّارة كثيرة . ثم (عُسْفان) ⁽¹²⁾ وهو على ظهر الطريق لخزاعة خاصَّة ،

(1) من مم .

(2) مم 804 اخل به مي وهو فيه في الشراة .

(3) مي مم 804 .

(4) مي مم 708 .

(5) في مم 804 .

(6) مي مشددا مضبوطا مم 804 مخففا .

(7) مي مم 804 .

(8) من مي وهي الصحراء والأرض المتسعة واصلنا الفاف .

(9) البكري وزعم محمد بن علي بن حمزة العلوي أن هذا غلط ليس للرضا ولد غير علي بن موسى وقبره ببغداد .

(10) كذا مي وفي مم 805 خيف النعمان .

(12) مي مم 805 .

(11) مي : الى عسنان مم : وهو والي .

بها منبر ونخيل ومزارع كثيرة . ثم البحر ويذهب عنك الجبال والقرى إلا أودية مسّامة بينك وبين مَرّ الظهران يقال لواد منها (مَسِيحَة)⁽¹⁾ وواد يقال له (مُدْرَكَة)⁽²⁾ وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة ، منها ماء يقال له (الحُدَيْبِيَّة)⁽³⁾ بأسفله⁽⁴⁾ مياه تنصب من رأس الحرة مستطيلين إلى البحر ، ثم (مَرّ الظهران)⁽⁵⁾ ومَرّ هي القرية والظهران الوادي ، وبمَرّ عيون كثيرة ونخيل وجميز ، وهي لأسلم وهذيل وغازية ، ثم تخرج منه في طريق ثم تؤمّ مكة منحدرًا من ثنية يقال لها (الجفجف)⁽⁶⁾ وتتخذ في حدّ مكة [في⁽⁷⁾] واد يقال له (وادي⁽⁸⁾ تُرْبَة) ينصب إلى⁽⁹⁾ (بستان ابن عامر) ، وأسفله بركة⁽¹⁰⁾ لبني هلال ، وحواليه من الجبال (السراة)⁽¹¹⁾ ويسوم وقرقد ومعدن البرم) ، وجبلان يقال لهما (سُوانان)⁽¹²⁾ واحدهما سوان ، وهذه الجبال كلها لغامد ولخثعم ولسلول ولسوءة بن عامر ولخولان ولعنزة ، وكل هذه الجبال يُنبت القرظ ، وهي جبال متقاودة بينها فتوق ، وقال الشاعر⁽¹³⁾ يصف غيثاً :

أَنْجَدَ غُورِيَّ وَحَنَّ مُتْهُمَةَ وَأَسْتَنْ بَيْنَ رَيْقِيهِ حَتْمَةَ

وقلت أطراف السراة مطعمه

وفي جبال السراة الأعناب وقصب السكر والقرظ والإسحل وفي كل هذه الجبال

-
- (1) مي وممر برم 27 .
 - (2) مي .
 - (3) مي مم وممرت .
 - (4) من مي (المدركة) وأصلنا (بضان من رؤس النخ) .
 - (5) مي مم 805 و 520 .
 - (6) مي واخّل بها مم .
 - (7) من مي .
 - (8) مي مم 805 و 195 والتنبيهات على الإصلاح 58 .
 - (9) كذا مم وفي مي : في . وانظر لهذا البستان الاقتضاب 226 .
 - (10) كذا وفيهما (وأسفل تربة لبني) ولهذه الصواب وبركة تصحيف .
 - (11) كذا في مي وفي مم 805 ، (من الجبال يسوم ويبدد معدن البرام ، وانظر لمعدن البرم رقم 105 .
 - (12) مي مضبوطاً بالضم (ولكنه أغرب في أدراجه في باب الشين أيضاً شوانان بشكل الشين المعجمة بالفتح) أو في رسم السراة وفي مم 805 و 791 مضبوطاً بالفتح وأصلنا بالشين .
 - (13) في مي والسراة .

نبات وشجر من الغَرْب والبَشام ، إلا يسوم وقرقد⁽¹⁾ فإنهما⁽²⁾ لا يُبتان غير النبع والشوحط ، ولا يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد ، وإليهما تأوي القروء ، وإفسادها على أصحاب قصب السكر كثير . وفي هذه الجبال أوشال عذاب وعيون ، غير قرقد ويسوم فليس فيهما إلا ما يُجمع في القلات من مياه الأمطار بحيث لا يُنال ولا يُعرف مكانه ، وقال الشاعر⁽³⁾ في يسوم وقرقد :

سمعتُ وأصحابي تحُثُّ ركائبهم بنا بين رُكن من يسوم وقرقد
فقلت لأصحابي قفوا لا أبا لكم صدور المطايا إن ذا صوت مَعْبِد

والطريق من بستان ابن عامر الى مَكَّة على (قَفَل)⁽⁴⁾ وقَفَل الثنية التي تطلعك على قرن المنازل حيال الطائف تُلْهَك من عن يسارك وأنت تؤمّ مَكَّة متقاودة ، وهي جبال حُمر شوامخ أكثر نباتها القَرَطُ .

ومن جبال مكة (أبو قبيس) ومنها (الصفا) و(الجبل)⁽⁵⁾ (الأحمر) وجبل أسود مرتفع يقال له (الهَيْلاء)⁽⁶⁾ يُقطع منه الحجارة للأرحاء ، و(المروة)⁽⁷⁾ جبل الى الحُمرة ما هو ، و(نَبير) جبل شامخ يقابله (جِراء)⁽⁸⁾ وهو جبل شامخ أرفع من نَبير في أعلاه قَلَّة شامخة زَلوج ذكروا أن رسول الله ﷺ ارتقى ذِرْوَتَه ومعه النفر من الصحابة فتحرك فقال له رسول الله ﷺ اسكنْ جِراءَ ، فما عليك إلا نبيّ أو صِدِّيق أو شهيد⁽⁹⁾ وليس في شيء⁽¹⁰⁾ منهما ماء . ثم جبال (عَرَقات) تتصل بها (جبال

(1) من مي (يسوم وترتد) وفي مم 805 و 142 ابْدَبَد وأصلنا فرقد .

(2) الأصل مالهما .

(3) مي (يسوم وقرقد) مم 805 ، ومعبد هو المغني المعروف صاحب قصبات السبق .

(4) كذا مي وفي مم 805 قفيل .

(5) أخلا به .

(6) مي وأحل بدمم .

(7) هما .

(8) مي .

(9) زاد مي : وليس بهما نبات ولا في جميع جبال مكة إلا شيء يسير من الضيها يكون في الجبل الشامخ

وليس في شيء منها ماء .

(10) مني والأصل منها وهو صحيح ان كان الخرم .

الطائف) وفيها مياه كثيرة أوشال وكظائم⁽¹⁾ يَفِرُّ⁽²⁾ منها المُشاشُ⁽³⁾ ، وهو الذي يخرج بعرفات . ويتصل إلى مكة اثني عشر ميلاً على طريق الجوف⁽⁴⁾ إلى اليمن (قُعَيْقَعان)⁽⁵⁾ قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه وهي اليمانية . وبين مكة والطائف قرية يقال [لها]⁽⁶⁾ (راسب)⁽⁷⁾ لخشتم ، و (الجوبة ؟) ^(*) قرية للأنصار ، والمعدن (معدن)⁽⁸⁾ البُرْم) وهي كثيرة النخيل والزروع والمياه مياه آبار يسقون زروعهم بالزرائيق .

و (الطائف)⁽⁹⁾ ذات مزارع ونخيل وموز وأعناب وسائر الفواكه ، وبها مياه جارية ، وواديه ينصبّ منها إلى تَبَالَة ، وجُلّ أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش - و(عُويث)⁽¹⁰⁾ من اليمن وهي من أمّهات القرى ، و(مُطار)⁽¹¹⁾ قرية من قراها كثيرة الزرع والموز ، و(تَبَالَة) أكبر منها بينهما ليلتان . وبالطائف منبر وبتبالة منبر وأهلها⁽¹²⁾ سَلُول وعقيل وغامد وعامر بن ربيعة وقيس كُبَّة⁽¹³⁾ . وفي حدّ تَبَالَة قرية يقال لها (زَيْبَة)⁽¹⁴⁾ وقرية يقال لها (بَيْشَة)⁽¹⁵⁾ و(تثليث)⁽¹⁵⁾ و(بَيْمَبِم)⁽¹⁶⁾ و(العقيق)⁽¹⁷⁾

(1) جمع كِظَامَة وكِظِيمَة فم الوادي وبثر حجب بينهما مجرى في بطن الأرض .

(2) يزيد منها .

(3) المشاشة الأرض الصلبة تتخذ فيها ركابا ومن وزائها حاجز فإذا مُلئت الركبة شربت المشاشة الماء فكُلما استقى منها دلوجم مكانها أخرى .

(4) مي (قُعَيْقَعان) الحوف وأصلنا الحرف .

(5) مي .

(6) من مي .

(7) مي .

(*) كذا وقد قلبته على أوجه فلم احلّ بطائل .

(8) مي ومَرَّ ص 368 .

(9) مي .

(10) مي ولم يتحققه هل هو بالغين أو بالعين .

(11) مي مم 531 .

(12) كذا بالافراد .

(13) [وكبّة] فرس قيس بن الغوث بن أنما من كهلان .

(14) كذا بالشدّ بلا ضبط في مي وفي مم 186 رُبَيْبَة قال هكذا نقلته من خطّ يعقوب وغيره يقول رُبَيْبَة وتُرْبَة أيضا . وإد من خطّ يعقوب .

(17) مي .

(16) الأصل تميم . مي ومم .

(15) مم 186 .

عقيق تَمرة وكلّها لَعْقِيل ، مياها بَثور ، والبَثَر يشبه الأحساء تجري تحت الحصاة على مقدار ذراع وذراعين ودون الذراع وربما أثارته الدواب بحوافرها .

حَدّ (الحجاز) . قال عَرّام حدّ الحجاز من (معدن⁽¹⁾ النّقرة) إلى المدينة فنصف المدينة حجازيّ ونصفها تهاميّ وهو جبل شامخ لا يثبت غير أكلاء نحو الصّليان والغصّور والغرف⁽²⁾ . ثم (الطّرف)⁽³⁾ لمن أمّ المدينة يَكْنُفه ثلاثة أجبل ، أحدهما (ظلم)⁽⁴⁾ وهو جبل أسود شامخ لا يثبت شيئاً و(حزم بني)⁽⁵⁾ عوال) وهما جميعاً لغطفان ، وفي عوال آبار منها (بثر أليّة⁽⁶⁾) اسم أليّة الشاة ، و(بثر هرمة)⁽⁷⁾ ، و(بثر عمير)⁽⁸⁾ ، و(بثر السدرة)⁽⁹⁾ وليس بها⁽¹⁰⁾ ما يُنتفع [به] الآ (السدّ)⁽¹¹⁾ ، وهو ماء سماء أمر رسول الله ﷺ بسدّه ، وهو القَرقررة⁽¹²⁾ ماء سماء . لا تنقطع هذه المياه لكثرة ما يجتمع فيها . ومن السدّ قناة إلى قباء . ويحيط بالمدينة من الجبال (عير)⁽¹³⁾ وعير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت بطن العقيق تريد مكّة ، ومن⁽¹⁴⁾ عن يسارك (شوران)⁽¹⁵⁾ ، وهو جبل يُطلُّ على السدّ كبير

(1) مم 8 لي : والنقرة بالفتح فالسكون أو فانكسر كل أرض منصوبة في وَهْدَة . وأصلنا (العص) كذا . وقوله تهامي الأصل حجازي ويدلّ على ان هنا خرمأ وسداده من مي الحجاز وبحدائه جبل يقال له (الاسود) .
نصفه نجدي ونصفه حجازي .

(2) منى والأصل الغرز .

(3) مي .

(4) مي مم 492 .

(5) مي (حزم وعوال) مم 462 .

(6) مم 462 مي (أليّة) .

(7) مم 462 مي (هرمة) .

(8) مي 467 مي (عمير) وهو رجل .

(9) كذا مم 462 ولكن انظر مي (السديرة) .

(10) أصلحته بما في مي (السديرة والسدّ) ومم 462 . والأصل (بها ولا ما ما ينتفع هو السند ما سما أمر رسول الله ﷺ بشاة) .

(11) مي مم 462 .

(12) من مم 412 وهي قرقررة الكدر .

(13) مي .

(14) من مي والأصل (وهي عير يشارك) .

(15) مي (عير، شوران) مم 462 .

مرتفع [و] في قبلي المدينة جبل يقال [له] (الصاري)⁽¹⁾ واحد . ليس على هذه نبت ولا ماء غير شوران فان فيه مياه سماء كثيرة يقال لها (البحرات)⁽²⁾ وفي كلها سمك أسود مقدار الذراع وما دون ذلك ، أطيب سمك يكون . وجبل حذاء شوران هذا يقال له (ميطان)⁽³⁾ به ماء بثر يقال لها (ضقة)⁽⁴⁾ وليس به شيء من النبات وهو لسليم ومزينة . وبحدائه جبل يقال له (شي)⁽⁵⁾ وجبال شواحق كبار يقال لها (الحلاء)⁽⁶⁾ واحداها حلاءة لا تُنبت شيئاً ولا يُتفتح بها إلا ما يُقطع للأرحاء والبناء [و] يُنقل إلى المدينة وما حوالها . ثم الى (الرحضية)⁽⁷⁾ قرية للأنصار وبني سليم من نجد ، وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل . وحذاءها قرية أو أرض يقال لها (الحجر)⁽⁸⁾ ، وبها مياه عون وآبار لبني سليم ، وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له (قنة الحجر) ، وهناك واد عال يقال له (ذورولان)⁽⁹⁾ لبني سليم [به] قرى كثيرة تُنبت النخيل منها (قلهى)⁽¹⁰⁾ وهي قرية كبيرة ، و(تقند)⁽¹¹⁾ قرية أيضاً ، وبينهما جبل يقال له (أديمة)⁽¹²⁾ ، وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى (الفلاج)⁽¹³⁾ جامعة للناس أيام الربيع ، وبها مساك كبير لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا أمطروا . وليس بها آبار ولا عيون منها غدير يقال له (المختبيء)⁽¹⁴⁾ لأنه بين عضاه وسلّم وخلاف ،

-
- (1) مي مم 818 . ضبطه الأول على زنة الفاعل والآخر بألف المقصورة . ولكن هناك فرقا في مواقعهما .
(2) من مم 462 والأصل البحرات وفي مي (شوران) البحيرات ولكنه أخل بها في رسمي البحيرات والبحيرة وبعد كلمة (البحرات) زيادة ولا توجد في مم 462 ، ومي ولا تفهم وهي (وكرم وعين دمعا وهم ما يكون السين) .
(3) ضبطه مي بالفتح ومم 567 ، 462 بالكسر .
(4) مم 623 ، 462 وأخل بها مي .
(5) مم 825 ، 462 وفي مي شبي بالفتح ولا ادري هل هو هنا . وغيره ؟ ثم وجدته فيها (الحلاءة) السين .
(6) مي وفي مم 462 و342 الحلاء مضبوطاً .
(7) مي (الرحضية وحجر) وفي مم 462 ، 403 ، 636 الرحيضة كجهينة . وراه تصحيحاً منه .
(8) كذا مضبوطاً في مي وفي مم 462 بفتحيتين مشكولاً مصحفاً .
(9) كذا مي مضبوطاً وفي مم 843 و462 مضبوطاً ذورولان (بالكسر) .
(10) مم 462 ، 743 ومي (رولان وقلهى) وهي محرّكة عند سيويه وغيره يسكن .
(11) مي مضبوطاً وكذا مم 204 وفي 462 تقدر مصحفاً سيويه 1 : 75 .
(12) مم 81 مي .
(13) مي مم 463 .
(14) وكذا مي (انفلاج) ولكن في مم 563 و507 المَجْنَبِي .

وإنما يؤتى من طرفيه دون جنبه لأن له حَرَفًا لا يقدر عليه أحد . ومنها قَلْتُ يقال له (ذات القرنين)⁽¹⁾ لأنه بين جبلين صغيرين وإنما يُنزع الماء منه نزعاً بالدلاء إذا انخفضت (*) قليلاً . ومنها غدير يقال له (غدير السدرة)⁽²⁾ من أنقاه ماء وليس حواليه شجر . ثم تمضي مصعداً نحو مكة فتميل إلى واد يقال له (عَرَيْفُطَان)⁽³⁾ معرفة ليس به ماء ولا رَعِي ، وحذاءه جبل يقال له (أُبْلَى)⁽⁴⁾ ، وحذاءه قُتَّة يقال لها (السودة)⁽⁵⁾ لبني خُفَاف من بني سُليم ، وماؤهم (الصعبيّة)⁽⁶⁾ ، وهي آبار يُنزع عليها ، وهو ماء عذب وأرض واسعة ، وكانت بها عين يقال لها (النازية)⁽⁷⁾ بين بني خُفَاف وبين الأنصار فتضاربوا فسدّوها ، وهي عين ماؤها عذب كثير ، وقد قُتل ناس بذلك السبب كثير ، وطلبها سلطان البلد مراراً [بالثمن]⁽⁸⁾ الكثير فأبوا ذلك . وفي أُبْلَى مياه منها (بئر معونة)⁽⁹⁾ و (ذو ساعدة)⁽¹⁰⁾ و (ذو جَمَاجِم أو حَمَاجِم)⁽¹¹⁾ شك) و (الوَسْبَاء)⁽¹²⁾ ، وهذه لبني سُليم ، وهي قِنان متصلة بعضها إلى بعض قال فيها الشاعر⁽¹³⁾ :

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا أروم فأرأَمَ فشابةٌ فالحَضْرُ
وهل تركتْ أُبْلَى سوادَ جبالها [وهل زال بعدي عن قنينته الحجرُ]

[وحذاء⁽¹⁴⁾ أُبْلَى من شرفيها جبل يقال له (ذو المَرَقعة) وهو معدن بني سُليم

(1) مم 463 ، 734 واصلنا الفريقين . (*) منى وَالأصل انخفضت .

(2) مم 463 ولكن فيه 768 بئر السدرة .

(3) في مم 463 وراجع 176 .

(4) مم 59 مي .

(5) كذا مي (السودة ، عريفطان) وفي مم 60 و 823 الشورة .

(6) مي (السودة ، الصعبيّة) وأخلّ به مم وأصلنا الصعبيّة .

(7) مخففة مي ومم ونه 60 بالشّد غلطا انظر 578 .

(8) من مي (الصعبيّة) ومم 60 والأصل بياض .

(9) مي مم 60 و 548 .

(10) مي مم 60 .

(11) كذا بالشك من السكوني في مي ومم 60 و 244 .

(12) مي (أبلى ، الوسباء) وأخلّ بها مم .

(13) مي (أبلى) .

(14) سداد الخرم ولا بياض له في أصلنا من مم 60 وذو المرقعة ذكره مم مرتين وأخلّ به مي .

يكون فيه الأروى كثيراً . وفي أسفل من شرقية بئر يقال [لها] (الشقيقة)⁽¹⁾ وحذاء من عن يمينه ممن قِبَل القبلة جبل يقال له (بُرْثُم)⁽²⁾ ، وجبل يقال له (تَعَار)⁽³⁾ وهما جبلان عاليان لا يُنبَتان شيئاً فيهما النُمران⁽⁴⁾ كثيرة ، وفي أصل بُرْثُم ماء يقال له (ذَنْبَان)⁽⁵⁾ العيص) ، وليس قرب تَعَار ماء ، و(الحَرْب)⁽⁶⁾ جبل بينه وبين القبلة لا يُنبَت شيئاً ثابتاً قال الشاعر⁽⁷⁾ :

بَلَيْتٌ وَمَا يَبْلَى تَعَارٌ وَلَا أَرَى يَرْمَرَمَ إِلَّا ثَابِتًا يَتَجَدَّدُ
وَلَا الْحَرْبَ الدَانِي كَانَ قِلَالَهُ بِنَحَاتٍ عَلَيْهِنَّ الْأَجَلَّةُ هُجِّدُ

وتجاوز⁽⁸⁾ عين النّازية فترد مياهاً يقال لها (الهدية)⁽⁹⁾ وهي ثلاث آبار ليس عليهنّ مزارع ولا نخل ولا شجر ، وهي بقاعٌ كبيرة [تكون ثلثة فراسخ في طول ما شاء⁽¹⁰⁾ الله ، وهي لبني خُفاف ، بين حَرْتَيْن سوداوين ، وليس ماؤهنّ بالعذب ، وأكثر ما عندها من النبات الحمض . ثم تنتهي الى (السوارقية)⁽¹¹⁾ على ثلاثة أميال منها ، [وهي] قرية غنّاء كثيرة الأهل فيها منبر ومسجد جماعة وسوق كبيرة تأتيها التجّار من الأقطار ، لبني سُليم خاصّة ولكل بني سُليم منها شيء ، وفي مائها بعض ملوحة ، ويستعذبون من آبار في واد يُقال له سُوارق ، وواد يقال له (الأبطن)⁽¹²⁾ ماء خفيفاً عذباً . ولهم مزارع ونخيل كثيرة وفواكه من موز وتين ورُمان وعنب وسفرجل وخوخ ويقال له الفِرْسِك ، ولهم خيل وإبل وشاء وكبراؤهم⁽¹³⁾ بادية إلا من وُلد منهم فيها

(1) مم 60 ومي .

(2) أخلّ به مم وهو في مي وراجع 376 .

(3) مي ومم .

(4) من مي والأصل النمر كثير .

(5) كذا مي (برثم ، العيص) وفي مم 824 ذنابة العيص وسيتكرّر 377 .

(6) كذا مضبوطاً في مي وفي مم 60 ، 78 الأخر بضم الراء وفتحها .

(7) مي (يرمرم وخرّب) ومم 60 ، وأصلنا الا كافرا .

(8) من مي ومم 60 وأصلنا محرّف .

(9) مي مم 60 .

(10) من مي ومم والأصل (ما سال منه) .

(11) مي مم 60 و 793 .

(12) مم 60 ومي (السوارقية) وأخلّ به في رسمه .

(13) من مي والأصل وكبراؤهم ثلاثة .

فإنهم ثابتون بها والآخرون بادون حوالها ، ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاج ، والحدّ (ضريه) وإليها ينتهي حدّهم على سبع مراحل . ولهم قرى من حوالئهم ، منها قرية يقال لها (قيّا) ⁽¹⁾ ماؤها أجاج نحو ماء السوارقيّه ، وبينهما ثلاثة فراسخ ، وبها سُكّان كثير ونخيل ومزارع وشجر قال الشاعر :

ما أطيبَ المذقَ بماء ألقيا وقد أكلتُ بعده بَرْنِيَا

وقرية يقال لها (المَلحاء) ⁽²⁾ وهي ببطن واد يقال له (قوران) ⁽³⁾ يصبّ من الحرّة ، فيه مياه وآبار كثيرة عذاب طيبة ونخل وشجر ، وحوالها هضبات (ذي مجر) ⁽⁴⁾ قال فيهن الشاعر :

بذي مجرٍ أسقيت صَوْبَ الغوادي

وذو مجرٍ غدِير كبير في بطن وادي قوران هذا ، وبأعلاه ماء يقال له (لَقْف) ⁽⁵⁾ ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل لغلظ موضعها وخشونته ، وفوق ذلك ماء يقال له (شَس) ⁽⁶⁾ ماء آبار عذاب ، وفوق ذلك بئر يقال لها (ذات الغار) ⁽⁷⁾ عذبة كثيرة الماء تسقي بواديهما قال الشاعر وهو عذيرة ⁽⁸⁾ بن قطاب السلمي :

لقد رُعتموني يوم ذي الغار رَوْعَةً بأخبار سَوء دونهنّ مشيبي
نعيتم فتى قيس بن عيلان غدوة وفارسها تنعونه لحبيبي

وحذاءها جبل يقال له (أقراح) ⁽⁹⁾ شامخ مرتفع أجرد لا يُنبِت شيئاً كثير النмор والأراوي . ثم تمضي من الملحاء فتنتهي إلى جبل يقال له (مُغار) ⁽¹⁰⁾ في جوفه أحساء

(1) مي مم 20 وذكر الشطرين .

(2) مي مم 60 .

(3) مم 61 و 507 ضبطه محركا وفي مي كفلس ولا يستقيم البيت الا بالتحريك ويقطع الألف أيضاً قاله عرام اه قلت وفي مم صواب غوادي .

عند البكري ، 100 : بذي مجرٍ أسقيتُ . . . فيكون من الطويل (م . ي .) .

(4) مي ومم 494 وفي 61 منه ليث مصحفا وانظر 44 .

(5) مي مم 821 وانظر 365 .

(6) كذا مضبوطا في مم 692 و 61 ومي .

(7) وفي مي (الغار) عذيرة مشكولا بالضم وفي فهرسته عن محاسن ابن تغرى بردى غزيرة . والبيتان في مم 61 ايضا وفيه عيلان عنوة وأصلنا عدوة .

(8) مم 41 ، 117 واخْل به مي .

(9) وكذا مي مضبوطا وفي مم 549 و 61 مضبوطا مُعان بالضم .

منها حَسِي يُقال له (الهَدَار)⁽¹⁾ يفور بماء كثير وهو في سَبِيح ، بحذائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماء[ة] مِلحة يُقال لها (الرِفْدَة)⁽²⁾ ، وواد بها يسمّى (عُرِفْطَان)⁽³⁾ ، وعليها نخلات وآجام يستظلّ فيهنّ المارّ وواحداهما أجم وهي شبيهة بالغُضُور⁽⁴⁾ ، وحواليها (حُمُوض)⁽⁵⁾ وهي لبني سُليم وهو على طريق (زبيدة) يدعوه بنو سُليم (مغفار زبيدة)⁽⁶⁾ وحذاءها جبل يُقال له (شُواحط)⁽⁷⁾ كثير النمرور وكثير الأراوي وفيه الأوشال يُنبِت الغُضُور والثُمام : وبحذائه واد يُقال له (بَرَك) كثير النبات من السَلَم والعُرْفُط وأصناف الشجر ، وبه ماءة يُقال لها (البُويرَة)⁽⁸⁾ وهي عذبة طَيِّبَة⁽⁹⁾ [ينبت عليها الغَيْقَة الشجرة] لكنها لا تُتَزَف . وهناك (بِرْثُم)⁽¹⁰⁾ وهو جبل شامخ كثير النمرور والأروى قليل النبات الا ما كان من ثمام وغضور وما أشبهه . وحذاء واد يُقال له (بِيضَان)⁽¹¹⁾ به مياه آبار كثيرة واشجار كثيرة يزرع على هذه الآبار الحنطة والشعير والفت . وحذاء واد يُقال له (الصَّحْن)⁽¹²⁾ قال فيه الشاعر⁽¹³⁾ :

جلبنا من جنوب الصَّحْن جُرْدَا عتاقا سِرُّها نسلا لِنَسَل
فوافينا بها يومِي حنين نبيَّ الله جَدًّا غير هَزَل

وفيه ماءة يُقال لها (الهباءة)⁽¹⁴⁾ ، وهي أفواه آبار كثيرة مخرّقة الأسافل يفرغ

(1) مي مم 61 و 827 .

(2) مم 61 ، و 430 مضبوطا بالكسر وفي مي مشكولا بالفتح .

(3) مَرَّص 373 .

(4) الأصل : بالقصور وحموص ، ولا أجزم بشيء . وزبيدة لا تُعرف في الأمكنة وإنما المعروف زبيّة (أنظر ص 370) أو زبيديّة (ص 377) .

(5) مي مم 823 .

(6) مي مم 823 .

(7) مي مم 823 .

(8) الأصل (من مرسك وهي الغيقة الشجرة) وأعياني أمره .

(9) بالياء المثناة وفي مي (برثم بالباء الموحدة) ولكن في مم 823 و 49 أبرس وانظر ص 374 .

(10) مم 823 و 84 وأخّل به مي .

(11) مم 823 وفيه بلد وفي مي جبل موضع (واد) .

(12) مم 823 مي (صحن) .

(13) مم 823 مي (الهباءة وصحن) .

بعضها في بعض من موضع الماء ، عذبة طيبة يُزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه . وماء آخر بئر واحدة يقال لها (أرساس)⁽¹⁾ كثيرة الماء [لا] يُزرع عليها لضيق موضعها . وبأسفل بيضان هذا موضع يقال له (العيص) وبه ماء يقال له (ذنبان)⁽²⁾ العيص) والعيص ما كثرت أشجاره من السلم والضال يقال له عيص وخمر⁽³⁾ وحذاءه جبل يقال له (الحراس)⁽⁴⁾ أسود ليس به نبات حسن وفي أصله أضاءة يقال لها (الحوق)⁽⁵⁾ تمسك الماء من السماء كثيراً . وهو كله لبني سليم . وحذاء ذلك قرية يقال لها (صفينة)⁽⁶⁾ بها مزارع ونخيل كثير ، كل ذلك على الأبار ، ولها جبل يقال له (الستار)⁽⁷⁾ ، وهي على طريق (الزبيدية)⁽⁸⁾ يعدل⁽⁹⁾ إليها الحاج إذا عطشوا . وحذاءها مياه أخرى يقال لها (النجير)⁽¹⁰⁾ [وبحذائها ماءة يقال لها النجار بئر واحدة] وكلاهما فيه ملحوظة وليست بالشديدة . وأسفل منها بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً يقال لأحدهما (عمود ألبان)⁽¹¹⁾ وللآخر (عمود السّفح) وهو من عن يمين طريق المصعد من الكوفة [إلى]⁽¹²⁾ مكة على ميل من أفيعية ، و(أفاعية)⁽¹³⁾ هضبة كبيرة شامخة . وإنما اسم القرية (ذو النخل)⁽¹⁴⁾ وهي مرحلة من مراحل الطريق ، وبها ملح ويستعذب⁽¹⁵⁾ لها من النجار

(1) هم 823 و473 رساس .

(2) كذا في مي (العيص) وفي عم 824 ذنابة ومرص 374 .

(3) منى والأصل حبس .

(4) مم 824 و273 و463 وأخل به مي .

(5) من مم 824 ولأصل الحناب . وفي مي الحوق موضع .

(6) مي وأخل بها مم .

(7) مم 763 و824 ومي .

(8) كذا في (صفينة) ولكنه أخل بها في رسمها كم وأصلنا ربة وراجع 376 هامش م3 .

(9) من مي (صفينة) وأصلنا يفد .

(10) البثران في مي برسمها ومنه سداد الخرم وفي مم 763 و214 ، النجار والنجير .

(11) مم 763 ومي (عمود) .

(12) من مم .

(13) بالضم مي مم 764 .

(14) مم 576 نخل قال السكوتني هي ماء بين القصة والثاملية ألخ ولا يوجد في هذه النسخة . ولم أجد هذه

القرية فيهما ولا أعرف ما صوابه؟

(15) منى والأصل استعذب لها من التجارة والنحير .

والنجير هاتين ، ومن ماء يقال له (دُو نخيلة)⁽¹⁾ وعن يسارها ماء يقال لها (الصُّبْحِيَّة)⁽²⁾ وهي بئر واحدة ليس عليها مزارع وُستعذب منها لأهل أفاعية .
 وحذاءها هضبة كبيرة يقال [لها] (خَطْمَة)⁽³⁾ و(لَابَةُ) وهي⁽⁴⁾ حَرَّة سوداء لا تنبت شيئاً
 يقال لها (مَنِيحَةٌ)⁽⁵⁾ ، وهي لَجَسْرُ وبنِي سُليم ، وقرية يقال لها (مَرَّان)⁽⁶⁾ قرية
 غَنَاء كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال
 وجزء⁽⁷⁾ لبني ماعز ، وبها حصن ومنبر ، وبها ناس كثير ، وفيها يقول الشاعر⁽⁸⁾ :

أبعد الطوال الشَّم من آل ماعز يُرجى بمرَّان القِرَى ابنُ سبيل
 مررنا على مَرَّان ليلاً فلم نَعج على أهل آجام بها ونخيل

ومن خلفه قرية أخرى يقال لها (قُبَاء) كبيرة عامرة لَجَسْر ومحارب وعامر بن
 ربيعة ، [من^(٨) حوالئها] مزارع كثيرة على آبار ونخيل ليس بكثير ، وبحذائها جبل
 يقال لها (هَكْران)⁽⁹⁾ ، وجبل يقال له (عُنَّ)⁽¹⁰⁾ قال الشاعر⁽¹¹⁾ :

أعيان هَكْران الخُدَارِيَّات

وهو قليل النبات ، في أصله ماء يقال له (الصِّنُونُ)⁽¹²⁾ . وَعُنَّ هذا في جوفه مياه
 وأوشال قال فيه الشاعر⁽¹³⁾ :

-
- (1) الأصل ذو نخيلة وذكر مي النخيلة ماء الخ وأظنه هذا .
 (2) مم 764 وفي 598 بئر كأنها منسوبة إلى صُبْحٍ ولست على يقين في صحّة هذا الاسم . وفي مي صبح
 وضباح ما آن من جبال نَمَلَى لبني قُرَيْط بقرب المدينة .
 (3) كذا الأصل وفي مي موضع في أعلى المدينة الخ ، ولكن في مم 764 و212 حُدْمَة وكذا في مي
 مضبوطاً .
 (4) الأصل (وهي خرسفة حَرَّة) والحذف على ما في مم .
 (5) على ما في مم 764 و547 وأخلّ بها مي . وأصلنا سِبْحَة .
 (6) مي مم 764 و837 .
 (7) على ما في مي (مَرَّان) والأصل (وِجَسْر ولبني ماعز) .
 (8) البيتان في مي وهي ثلاثة ليس فيها ثانينا في الحماسة 475 ، 3×52 لرجل من ابن عم له .
 (٨)م الأصل من هواربها كذا .
 (9) مي مم 764 .
 (10) مم 764 مي (عُنَّ ، هكوان) .
 (11) الشطر في مي (هكوان) ومم 764 .
 (12) مم 764 . ومي (هكوان) ولم يذكره في رسمه .
 (13) مم 764 .

فقالوا هلاليون جئنا من أرضنا إلى حاجة جُنا لها الليل مَدْرَعَا
وقالوا خرجنا في القفا وجنوبه وَعَنْ فهِمَّ القلب أن يتصدَّعا

و(القفا)⁽¹⁾ جبل لبني هلال حذاء عَنّ هذا . وحذاءه جبل آخر يقال له
(بَيْش)⁽²⁾ وفي أصله ماء يقال له (نقعاء)⁽³⁾ لبني هلال بئر كثيرة الماء ليس عليها
زرع ، وحذاءها أخرى يقال لها (الجَدْر)⁽⁴⁾ ، وَعُكَاظ منها على دَعْوَة⁽⁵⁾ ،
و(عُكَاظ)⁽⁶⁾ صحراء مستوية ليس بها جبل ولا عَلمَ إلا ما كان من الأنصاب التي
كانت في الجاهليّة وبها الدماء من دماء البُدن كالأرحاء العظام ، حذاءها عين يقال لها
(خُلَيْص)⁽⁷⁾ للعُمَرَيِّين ، وخُلَيْص هذا رجل ، وهو ببلاد تسمّى (رُكْبَة)⁽⁸⁾ قال
الشاعر :

أقول لركب ذات يوم [لِقَيْتِهِمْ]⁽⁹⁾ يُرْجُونَ أَنْضَاءَ حَوَافِي ظُلْعَا
من أنتم فإننا قد هويْنَا مجيئكم وأن تخبرونا حال رُكْبَة أجمعا

وتم الكتاب نَسْخَهُ وإنشأؤه خلقاً آخر وتديله بالتعليقات على يد العاجز
عبد العزيز الميمني بعليكره الهند عشية الجمعة 29 جمادي الأخرى سنة 1357 هـ
26 أغسطس سنة 1938 في ستة أيام والله الحمد .

-
- (1) مم 764 و751 .
 - (2) مم 764 و186 وأخلّ به مي .
 - (3) مي مم 764 و660 وأصلنا بقعاء قرية .
 - (4) مم 764 وفي مي ذو جَدْر مَشْرَح على ستة أميال من المدينة بناحية قُباء . وأصلنا (الخدود) وهو كما في
مي عن نصر صُقْع نجدِي قرب الطائف .
 - (5) قدر ما بينهما .
 - (6) مم : 66 .
 - (7) مم 661 وفي مي خُلَيْص حصن بين مكة والمدينة .
 - (8) مم 661 و408 مي .
 - (9) زدت الكلمة ليمم الوزن . وَيُرْجُونَ أَنْضَاءَ أصلنا (يرحون أيضاً) وإنا الأصل بأننا وإن تخبرونا حال
الأصل ما حال . وكان هذين البيتين يتقدّمان السابقين في رسم عَنّ من كلمة والله أعلم ولم أقف عليهما
في غير هذا الكتاب .

السفر الأول من
تحفة المجد الصريح في
شرح الكتاب الفصيح (*)

تأليف صدر الدين أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللَّبَّلي النحوي
تلميذ أبي علي الشلوبين وشيخ أبي حيان قرأ عليه هذا الكتاب
وغيره من مصنفاته لطف الله بهم
الدار 20 ش لغة وهي بخط الشنقيطي ص 168 س 19
ويتهي على قول الفصيح (وانقطع بالرجل فهو منقطع به) وشرحه في سطرين
بعد الحمد في س 19 ص 3

وبعد فإن الوزير الأجل القائد الأعلى الأمجد الأرفع الأحسب الأكمل العماد
الأشرف الأطول ذا الشيم الجميلة والفضائل الجزيلة والهمة السامية إلى نيل كل منقبة
وإحراز كل فضيلة أبو بكر ابن الوزير المجليل الماجد الأرفع الأعلى الأحق كان بكل
فضيلة الأول المبارك المعظم المقدس المرحوم أبي الحسن وصل الله سعوده وحفظ
على المعالي والمآثر وجوده أشار عليّ إشارة النصيح بشرح كتاب الفصيح حين
استحسن ما شاهده من تفسيري لغريبه وشرحي لمعانيه واستصوب تنبيهي عند الإقراء
على سهو من نسب السهو لمؤلفه فيه فأجبتة إلى ما سأل وبادرت إلى أمره المُمثَّل
وشرعت في عمله شروع من انشرح صدراً بما ندب إليه وأكبت على تتبع ألفاظه
وتبيين معانيه إكباب من بذل من الاجتهاد أقصى ما لديه فشرحت الكتاب شرح استيفاء
واستيعاب وتكلمت على شواهد آياته بما عن في معانيها من إغراب وفي ألفاظها من
إعراب ، واستدركت ما يجب استدراكه مديلاً لكلامه ، وقاصداً لإكمال ما تحصل
الفائدة به وإتمامه ، وانتصرت له حيث أمكنني الانتصار، ورددت على من تعقب عليه
رداً يُرتضى بحكم الإنصاف ويختار، ورتبت الكلام فيه أولاً على مدلول اللفظ ومعقوله ،
ومسموعه ومقوله ، وإن كان فعلاً أتيت بلغاته وأنواع مصادره واسم فاعله ومفعوله

(*) نشر في مجلة المجمع 35 / 541 - 545 .

وربما أتيت بالمرادف والمشارك ، وسلكت من التعليل في بعض المواضع واضح المسلك ، وأخذت ذلك من كتب أئمة اللغة المشهورين بالتبريز، ونفضت فيه الدواوين ما بين المستوعب منها والوجيز، ككتاب السماء والعالم لأبي عبد الله محمد بن أبان بن سيّد⁽¹⁾ القرطبي ، وموعب اللغة لأبي غالب تمام بن غالب المعروف بابن التبانى ، وجامع اللغة لأبي عبد الله محمد بن جعفر المعروف بابن القزاز ، وواعي اللغة لأبي محمد عبد الحق بن عبدالله الأزدي المحدث الأشيلي ، والمخصّص⁽²⁾ ، والمحكم ، والعويص ، وشرح الغريب المصنف لأبي الحسن علي بن سيده ، والصّحاح⁽³⁾ لأبي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري ، والمبرّز لأبي عبد الله محمد ابن يونس الحِجاري⁽⁴⁾ ، والجمهرة لابن دريد ، والمجمل لابن فارس ، ومختصر العين للزبيدي ، وأبنية الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع ، والأفعال لابن القوطية ، ولابن طريف ، والمنظّم لكراع ، والمجرّد والمنجّد له ، والإصلاح ، والمثنى ، والألفاظ ، و⁽⁵⁾ان ، والمثنى ، وفعلت وأفعلت ليعقوب ابن السكيت ، واليواقيت ، وغريب أسماء الشعراء للمطرّز ، والفصوص⁽⁶⁾ لصاعد ، والغريب لأبي عبيد ، والزاهر لابن الأنباري ، وكتاب ليس لابن خالويه ، وكتاب اطرغش ، وكتاب أبنية الأفعال له أيضاً ، والأفق له أيضاً ، وكتاب الوحوش لهشام الكرتبائي ، وكتاب صعاليك العرب لأبي الحسن الأخفش ، والمصادر للفراء ، وكتاب فعل وأفعل لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، وكتاب الأبدال⁽⁷⁾ لعبد الواحد بن علي اللغوي ، وكتاب المصادر والنوادر لأم بهلول الفقعسية ، والفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة ، والألفاظ لأبي نصر البصري ، والمحتسب⁽⁸⁾ ، وشرح شعر المتنبي لأبي الفتح عثمان بن جني ، وفصل المقال في شرح الأمثال ، ومعجم ما

(1) بالشد مضبوطاً.

(2) بالفتح والكسر وعليهما (معا).

(3) بالفتح والكسر وعليهما (معا).

(4) بالكسر مخففاً بعلامة صح.

(5) كذا ولعله والمكّنّى .

(6) نسخته بالقرويين في فاس.

(7) بفتح الهمزة كذا سماه - وقد نشره المجمع العلمي العربي في هذا العام.

(8) بالفتح والكسر معاً.

استعجم لأبي عبيد البكري ، وكتاب المُعاقبات لابن الأعرابي ، والألفاظ له أيضاً ، وشرح الأمثال لابن أغلب المُرسِي ، وحُلَى العُلَى لعبد الدائم القيرواني ، ولحن العامة للزيدي ولأبي حاتم السجستاني ، وإصلاح المنطق لأبي علي أحمد بن جعفر الدينوري ، والأضداد لأبي بكر بن الأنباري ، والمقصود والممدود لابن ولاد ولأبي علي القالي ، وخلق الإنسان⁽¹⁾ لثابت ولأبي حاتم وللأصمعي أيضاً ، والفرق لثابت ولأبي حاتم ، والتذكير والتأنيث والحشرات لأبي حاتم ، والغرائز وحيلة ومحالة والهمز وفعلت وأفعلت لأبي زيد الأنصاري ، وفعلت وأفعلت أيضاً لأبي إسحاق الزجاج ولأبي علي القالي ، والمثلث وشرح⁽²⁾ الكامل وشرح أدب الكتاب لأبي محمد بن السيّد البطليوسي ، والمثلث أيضاً لأبي عبد الله القرزاز والصواب لابن عُديس وشرح ابن عُليم ، والاشتقاق لابن النحاس ، والبهي للفراء ، وكتاب الأزمنة لقطرب ، وفعلت وأفعلت ونوادِر⁽³⁾ القالي ، وأبي عبدالله⁽⁴⁾ ابن الأعرابي وأبي الحسن اللحياني ويونس وأبي زيد وثعلب وأبي مسحل⁽⁵⁾ وأبي موسى الحامض وأبي محمد اليزيدي - وما وقع في الأغرّة كغريبي الهروي والقنبي وغيرهما وما سقط إليّ من شروحاته ككتاب ابن دَسْتوريه وابن خالويه والمطرز ومكي والتُدْميري وابن هشام السبتي وابن طلحة الاشبيلي وغير ذلك مما يطول إيرادُه، ويوجد في أثناء الكتاب نقله عن قائله وإسناده .

ولما استوفى هذا الشرح شرط صحته وكماله ، وتلخص منه الفريد الذي لم يُحَدِّ مثاله ولا نُسج على منواله ، رأى الوزير الأجلّ العماد الأطول أبو بكر أبقاه لِمَا له من جميل الرأي وجيل السعي ، أن يكون هذا الكتاب مشرفاً يرفعه إلى أسمى المحالِّ وأعلاها ، وتطريزه باسم من تطرزت به السيادة فراقت حلاها ، وهو نجل الشرف الذي ثبت أصله في قرارة السناء، وسما فرعه في دوحة العلياء، ونجم الفخار الذي يطأ بأخصه قِمةَ السِاكِ ومنكبَ الجوزاء، شخصُ النفاسة وشمس الرئاسة

(1) رأيت منه نسختين .

(2) عندي مع شرح الوقشي .

(3) هي والأماي شيء .

(4) يوجد منه الأول فقط .

(5) عندي ، والمجمع العلمي العربي يقوم اليوم بنشره بدمشق .

ذو الوزارتين الهمام الأسعد السيد الأوحى الأمد متلقي راية المفاخر [بـ]يميني ،
المتألق نور الحسب الوضاح في جبينه ، قطب المكارم أبو القاسم ابن ذي الوزارتين
الشريفتين والرئاستين المنيفتين عَلم الأعلام ، ومُساجل الغمام ، وجمال الدول
والأيام ، وحمي حمى الحق والحقيقة بالعزم والحسام . . . أبي علي حرس الله
وجودهم الذي تبأى به المحامد ، وكافاً جودهم الذي يعجز عن مكافأته الشاكر
والحامد ، وأبقاهم للعلم يرفعون عَلمه ومناره ، ويجمعون منتقاه ومختاره ، ويُعزّون
من اقتضى آثاره ، أو كانت عنده منه أثاره ، فعملت بالرأي الأرشد في رفعه إلى
محلهم العالي وشرفته بنسبته إلى سيد تزهى به المآثر والمعالي ، فصار باسمهم
المرفّع مجموعاً ولخزانتهم الجليلة مرفوعاً ، وكان الذخر الأنفس سيق إلى مستحقّه ،
وملكه من يعترف الفضل بأنه مالك رَقّه ، وتشرف بذلك المؤلف والتأليف ، واعتز
المجموع الغريب والتصنيف ، وعندما كُمل المقصد ، وآن أن يتاحف به السيد
الأسعد انتقيت له اسماً يوافق المسمى ، وينطق بانتخابه للمحل الأسمى ، فسميته
(تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح) وإني لأرجو فيه أن يحل محل
القبول والاستحسان ، ويرتضي منه الصواب المقول في علم اللسان ، إن شاء
الله تعالى .

كنت نسخته سنة 1935 م

العاجز عبد العزيز الميمني

بدمشق 1960/7/19 م

العباب الزاخر واللباب الفاخر (*)

تأليف الملتجي إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني نظر الله
إليه نظرة رحيمة (من 19 مجلداً وافية 797 هـ لغة 141 الدار)

(1 ظ) بعد الحمد : قال الملتجي إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد ابن
الحسن بن حيدر بن علي بن اسمعيل العمري ثم الصغاني أماله الله إلى الخير
وأهله : هذا كتاب جمعت فيه ما تفرق في كتب اللغة المشهورة والتصانيف المعتمدة
المذكورة وما بلغني مما جمعه علماء هذا الشأن والقدماء الذين شافهوا العرب العرباء
وساكنوها في داراتها وسايروها في نقلها من مورد إلى مورد ومن منهل إلى منهل ومن
منتجع إلى منتجع ، ومن بعدهم ممن أدرك زمانهم ولحق أوانهم آتياً على عامة ما
نظقت به العرب خلا ما ذهب منها بذهاب أهلها من المستعمل الحاضر والشارد النادر
مستشهداً على صحة ذلك بأي من الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ، وبغرائب أحاديث من هو بمعزل من خطل القول وخلفه ، فكلامه هو
الحجة القاطعة والبيّنة الساطعة ، وبغرائب أحاديث صحابته الأخيار وتابعيهم الأبحار
وبكلام من له ذكر في حديث أو قصة في خبر وهو عويص ، وبالفصيح (ق 2 و)
من الأشعار والساتر من الأمثال ذاكراً أسامي خيل العرب وسيوفها وبقاعها وأصقاعها
وبرقها وداراتها وفرسانها وشعرائها آتياً بالأشعار على الصحة غير مختلة ولا مغيرة ولا
مداخلة معزواً ما عزوت منها إلى قائله ، غير مقلد أحداً من أرباب التصانيف
وأصحاب التأليف لكن مراجعاً دواوينهم ، معتمداً أصح الروايات ، مختاراً أقوال
المتقنين الثقات .

وموجب ما ذكرت أني رأيت فيما جمع من قبلي أطلقوا في أغلب ما أوردوا
وقالوا : « وفي الحديث » غير مبيني النبوي من الصحابي والصحابي من التابعي ،

وربما أطلقوا لفظ الحديث على المثل ولفظ المثل على الحديث ، وربما قالوا : «وقولهم» وهو من صحاح الأحاديث وقد سردت الأحاديث الغريبة المعاني المشككة الألفاظ تامّة مستوفاة ، فإن كان في حديث عدة ألفاظ مشككة أتيت به تاماً وفُسّرت كل لفظة منها في بابها وتركيبها وذكرت أن تمام الحديث مذكور في تركيب كذا ليعلم سياق الحديث ويؤمن التكرار والإعادة .

وأقدّم قبل الشروع في بيان اللغة فصلين :

الفصل الأول في معرفة أسامي جماعة من أهل اللغة لا غنى بممارس هذا الكتاب وسائر كتب اللغة عن معرفتها ، فإن أهل اللغة ذكروا بعضهم بكناهم وبعضهم بنسبهم وبعضهم بحرفهم .

الفصل الثاني : في أسامي كتب حوى هذا الكتاب اللغات المذكورة فيها .

الفصل الأول : في أسامي جماعة من أهل اللغة (ق 2 ظ) / غير مراعى ترتيب مواليدهم .

- إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم أبو اسحق الحربي .
- إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحق الزجاج .
- إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أبو عبدالله العتكي المعروف بنفطويه⁽¹⁾ .
- أحمد بن حاتم أبو نصر صاحب الأصمعي .
- أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب .
- أحمد بن داود بن عبدالله أبو حنيفة الدينوري .
- أبو الحسين الرازي .
- أحمد بن محمد البُشتي الخارزنجي .
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي .
- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس الشيباني المعروف بثعلب .
- اسحق بن مرار الشيباني أبو عمرو .
- اسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري النيسابوري .

(1) شكل في الأصل بفتح النون وكسرها بعلامة «معا» .

اسماعيل بن عباد أبو القاسم صاحب .
حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان الخطابي .
الحسين بن خالويه أبو عبدالله اللغوي .

خالد بن يزيد أبو القاسم اليزيدي مؤدب ولد يزيد بن منصور الحميري خال
المهدي .

خلف بن حيان أبو صالح الأحمر .
الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفرهودي البصري .
سحيم بن حفص أبو اليقظان .
سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري .
سعيد بن مسعدة أبو علي ويقال أبو شعيب الأخفش الكبير البلخي المجاشعي .
سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني .
شَمِر بن حَمْدويه أبو عمرو الهروي .
عبد الرحمن بن بُزْرَج⁽¹⁾ الفارسي .
عبدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو محمد الأموي أخو يحيى .
عبدالله بن محمد بن هانئ أبو عبد الله النيسابوري .
عبد الملك بن قُرَيْب بن (ق 3 و) عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد
الأصمعي .

علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي الأسدي .
علي بن حازم أبو الحسن اللحياني .
علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش الصغير .
علي بن المبارك الحرّاني الأحمر .
عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه أبو بشر مولى بلحارث بن كعب .
عمرو بن كِرْكِرَة أبو مالك البصري .
الفضل بن خالد أبو معاذ الباهلي مولا هم النحوي .
القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادي .
الليث بن المظفر .

(1) بضم تين وسكون الراء ، فارسية بمعنى : الكبير والشيخ .

- محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى أبو منصور .
- محمد بن حبيب وحبیبُ أمه وكان ولد ملاءنة أبو جعفر .
- محمد بن الحسن بن دريد بن العتاهية أبو بكر الأزدي .
- محمد بن زياد أبو عبدالله مولى بني هاشم المعروف بابن الأعرابي .
- محمد بن سلام بن عبدالله بن سالم أبو عبدالله الجُمَحي .
- محمد بن السري أبو بكر السراج .
- محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد اللغوي غلام ثعلب .
- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري .
- محمد بن المستنير أبو علي المعروف بقُطْرُب .
- محمد بن مسلم بن قتيبة أبو عبدالله الدينوري⁽¹⁾ .
- محمد بن يزيد أبو العباس الثُماليّ المعروف بالمبرد .
- محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزِمخشري .
- معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي .
- المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب .
- المفضل بن محمد بن يعلى الضبيّ الكوفي .
- نُصير بن أبي نُصير الرازي .
- النَّضْرُ بن شميل بن خَرْشة أبو الحسن المازني البصري أقام بالبادية أربعين سنة .
- يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء العبسي .
- يحيى بن العلاء بن زَبَان أبو عمرو البصري وقيل هو ابن العلاء بن جَزء وقيل (ق 3 ظ) زيان بن العلاء وقيل اسمه كنيته .
- يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي كان يؤدب ولد يزيد بن منصور الحميري خال المهدي .
- يزيد بن عبدالله أبو زياد الكلابي .

(1) ذهب عليه ، بينما الصواب كما سيأتي في أسماء الكتب : أبو محمد عبد الله بن مسلم .

يعقوب بن اسحق أبو يوسف السكيت⁽¹⁾ .
يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي .

الفصل الثاني في أسامي كتب حوى هذا الكتاب

اللغات المذكورة فيها ، وهي :

غريب الحديث لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي .

- ولأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي⁽²⁾ .

- ولأبي اسحق إبراهيم بن اسحق الحربي .

- ولأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .

- ولأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب بن طهمان بن عبد

الرحمن بن أنبوي هزاربنده الخطابي النيسابوري .

والمخلص في غريب الحديث لأبي الفتح عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن

اسحق الباقري .

والفائق لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري .

والغريب لأبي منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني .

وجمل الغرائب لمحمود النيسابوري .

والممنق لأبي جعفر محمد بن حبيب⁽³⁾ .

- والممنم له .

- والمخبر له .

- والموشى له .

- والمفوف له .

- والمؤتلف والمختلف له .

وما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه له .

- وكتاب أيام العرب له .

(1) الكسر بعلامة « صح » في الأصل ، كأنه يرى أن « السكيت » أبوه لا هو .

(2) هو وما سيأتي من « الأغرابة » رأيت نسخها في استانبول ، مع عدة « أغرابة » أخرى لم يعرفها ولا ألم بها .

(3) وهو موجود بلكنو .

وكتاب الطير لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني .

- وكتاب النخلة له .

وكتاب الزينة لأحمد بن حمدان أبي حاتم الرازي وطبع منه جزآن لأبي حاتم السجستاني⁽¹⁾ .

- وكتاب المُفسد من كلام العرب والمُزال عن جهته له⁽²⁾ .

- وكتاب المعمرين له⁽²⁾ .

وجمهرة النسب لمحمد بن السائب الكلبي .

- وكتاب المعمرين له .

- وأخبار كندة له .

- وكتاب افتراق العرب له .

- وكتاب أسماء سيوف العرب المشهورة له .

- وكتاب اشتقاق أسماء البلدان له .

- وكتاب ألقاب الشعراء له .

- وكتاب الأصنام له .

وكتاب أيام العرب لأبي عبيدة .

والكتب المصنفة في أسامي خيل العرب .

والكتب المصنفة في المذكر والمؤنث .

وفي المقصور والممدود .

وفي أسماء الأسد .

وفي الأضداد .

وفي أسامي الجبال والمواضع والبقاع والأصقاع .

ودارات العرب .

والكتب المؤلفة في النبات والأشجار .

وفيما جاء على فعالٍ مبنياً .

والكتب المؤلفة فيما اتفق لفظه وافترق معناه .

(1) هذا العنوان غامض : أبو حاتم الرازي توفي سنة 322 ، وأبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) سنة 248 ،

وكتاب «الزينة في الأحرف ومعانيها في الكلمات العربية والدخيلة» للأول دون الثاني (م . ي .) .

(2) له : أي للسجستاني (م . ي .) .

- وفي الآباء والأمهات والبنين والبنات .
ومعاجم الشعراء لدِ عِيل .
- والآمدِي .
- والمرزبانِي .
- والمقتبس له⁽¹⁾ .
- وكتاب الشعراء وأخبارهم له .
- وكتاب أشعار الجن له .
وكتاب التصغير لابن السكيت .
- وكتاب البحث له⁽²⁾ .
- وكتاب الفرق له .
- وكتاب القلب والإبدال له .
- وكتاب إصلاح المنطق له .
- وكتاب الألفاظ له .
وكتاب الوحوش للأصمعي .
- وكتاب الهمز له .
- وكتاب خلق الإنسان له .
- وكتاب الهمز لأبي زيد .
- وكتاب يافع ويقعة له .
- وكتاب خبأة له .
- وكتاب أيمان عيمان له .
- وكتاب نابه ونبيه له .
وكتاب النوادر للأخفش .
- ولابن الأعرابي⁽³⁾ .
- ولمحمد بن سلام الجمحي .

(1) يوجد في استانبول منتخب مختارة في مجلد .
(2) منه نسخة حديثة ناقصة في الدار .
(3) بالخالدية في القدس مجلده الأول .

- ولأبي الحسن اللحياني .
- ولأبي مُسَحَل (1) .
- وللفراء .
- ولأبي زياد الكلابي .
- ولأبي عبيدة .
- وللكسائي .
- وكتاب المُكَنَّى والمُبَنَّى لأبي سهل الهروي .
- والمثلث أربع مجلدات له .
- والمنمَّق له .
- وكتاب (ظ) معاني الشعر لأبي بكر بن السَّراج .
- والمجموع لأبي عبد الله الخوارزمي .
- وكتاب الآفق لابن خالويه .
- وكتاب ليس له .
- وكتاب اطرغش وابرغش له .
- وكتاب النسب للزبير بن بكار .
- وكتاب المعمرين لابن شَبَّة .
- والمجرَّد للنُّهائي (2) .
- واليواقيت لأبي عُمر الزاهد .
- والموشح له .
- والمداخلات له (3) .
- وديوان الأدب للفارابي .
- وديوان الأدب وميدان العرب لابن عَزْزِي (4) .
- والتهذيب للعجلي .

(1) اكتشف منه نسخة جليظة باستانبول برواية ثعلب عن أخي ابن الأعرابي ، وكنت أعلنت عن نشره قبل 25 عاماً ولم أوفق إلى ذلك .

(2) وهو موجود في الدار وفي استانبول .

(3) نشرته في مجلة المجمع (وفي هذا الكتاب ص 249 - 290) .

(4) بزايين مصغراً مصروفاً .

- والمحيط لابن عباد⁽¹⁾
وكتاب العين للخليل .
وحقائق الآداب للأبهري⁽²⁾ .
والبارع للمفضل بن سلمة .
- والفاخر له .
- وإخراج ما في كتاب العين من الغلط له .
والتهذيب للأزهري .
- وكتاب المدخل إلى علم النّحت له .
- وكتاب المقاييس له .
- وكتاب الموازنة له .
- وكتاب علل الغريب المصنف له .
وكتاب ذو وذواه⁽³⁾ .
وكتاب الترقيص للأزدي .
وكتاب الجمهرة لابن دريد .
- وكتاب الاشتقاق له .
وكتاب الزبرج للفتح بن خاقان .
وكتاب الحروف لأبي عمرو الشيباني .
وكتاب الجيم له .
وكتاب الزاهر لابن الأنباري⁽⁴⁾ .
والغريب المصنف لأبي عبيد .
وكتاب التصحيف للعسكري⁽⁵⁾ .
وكتاب الجبال لابن شميل .
وضالّة الأديب لأبي محمد الأسود .

(1) منه مجلدة في الدار وأخرى في استانبول ورأيته كاملاً في النجف .
(2) منه نسخة جليّة باستانبول .
(3) على الهاء السكون بعلامة « صح » .
(4) منه أصل قديم باستانبول ، ويقال إن اختصاره للزجاجي أحسن منه .
(5) تام في ثلاثة أجزاء في الدار وكان طبع أولها قديماً مصحّفاً .

- وفرحة الأديب له⁽¹⁾ .

- ونزهة الأديب له .

وسقطات ابن دريد في الجماهرة لأبي عمر .

- وفاتت الجماهرة له .

وجامع الأفعال .

وسميته العباب الزاخر واللباب الفاخر . (ق 5 و) .

ولما كان مولانا المولى المالك الوزير الأعظم صاحب الكبير المعظم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد سيد صدور العالم مؤيد الدنيا والدين عماد الإسلام والمسلمين عضد الدولة تاج الملة ركن الملك ظهير الخلافة المعظمة صفي الإمامة المكرمة ملك وزراء الشرق والغرب غياث الورى أبو طالب محمد ابن السعيد المرحوم كمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن العلقمي نصير أمير المؤمنين ذو الفضائل المشهورة والفواضل المشكورة والمنائح المبرورة والمآثر الماثورة الواقف على مصالح البلاد همه ولهاه ، الباذل في حراسة نفائسهم ونفوسهم أقصى جهده ومنتهاه ، الذي مُنِحَت الوزارة منه قطب الأمة وحبورها وأسدها وزهيت وسادتها علماً بأنه أعلم من وطئها وأكرم من توسدتها :

إن الوزارة لم يكن كفوّاً لها إلا الوزير محمد بن العلقمي الذي أخصب به ربح الفضائل وكان دارساً ، ووضح بسعيه معلم العلوم بعد أن كان طامساً ، وحُميت سياسته الموهوبة ثغور الإسلام وكانت مخوفة ، وأصبحت⁽²⁾ بفوائض مكارمه جوامع الآمال وأضحت نوافرها آلفة مألوفة ، وأفاض على حفدة الأدب سجل مواهبه الغامرة ، وحبَّبه إليهم بما أناله من منحه السابغة ، فأضحت رباعه بعد الدروس عامرة ، فتنبته همم أولي العلوم وكانت راقدة ، وفاضت شعاب الفوائد (ق 5 ظ) فيض أياديه الغزار وكانت تلك الشعاب جامدة .

كلّما قيلَ قد تناهى أراناً كرمأ ما اهتدتُ إليه الكرام⁽³⁾

(1) نسخته العتيقة بالدار وفيها أخرى منه بخط البغدادي .

(2) انقادت وأخاف أنه في الأصل : « أصبحت » .

(3) البيت للمتنبي .

لا زال الإسلام محروساً بعوالي هممه ، والإيمان مَحْمِيَّ الجناب بماضي سيفه
وقلمه ، والرعايا في ظل رعايته وادعين ، وملوك الممالك تظل أعناقهم له خاضعين ،
نَفَقَ بضاعتي من العلم بعد أن كانت كاسدة ، وأصلح بحسن نظره لي طوية الدهر
وكنت أعهد لها فاسدة ، وشرفني بمطالعة مصنفاتي وارتضاء مؤلفاتي ولقد أسفت على
كل ساعة قضيتها في غير ظله ، وكلم عرضتها على غير فضله ، ووددت أن تلك
الساعة لم تسعني ، وعلمت أن تلك الكلمة كانت تقول دعني . ولمنافستي في هذا
الشرف أن ينقرض فيه ذكري بعد انقضاء عمري لم أزل أفكر فيما يخلد لي مزية
الانتماء إلى مكرم جنابه ، ويجعل لوجودي خلفاً يقوم في الخدمة بإحسان منابه ، إلى
أن أوعز إليّ أنفذ الله تعالى في الآفاق عالي أمره ، وعضد الإسلام وأهله بإفاضة
البركة على عمره ، بأن أوْلَفَ كتاباً في لغة العرب يكون إن شاء الله تعالى بيّمن نقيته
وفق الأدب جامعاً شتاتها وشواردها ، حاوياً مشاهير لغاتها وأوابدها ، يشتمل على
أداني التراكيب وأقاصيها ، ولا يغادر منها سوى المهملة صغيرة ولا كبيرة إلا وهو
يحصيها . فنبّهني مرسومه الشريف على ما كنت أرتاده وجريت في طاعته وتوحي
كريم رضاه على ما أنا معتاده وزففت هذه الخريدة الغيداء والفريدة العذراء إلى أكرم
كفو وخطب ، وأعلم كل ذي نُهية ولبّ ، فإنه في استحقاق زفاف عقائل نتائج العقول
إليه طبقة ، وفي المثل السائر وافق شَنّ طبقة . ولعل من سماه الناس عالماً⁽¹⁾ ولم
يغن في العلم يوماً كاملاً أو بعض المتحدلقين ومن هو دون القُلْتين يطالع هذا الكتاب
ويطلع على بيت منه غير منسوب وهو في غيره من كتب اللغة كالتهذيب والصحاح
والمجمل وغيرها منسوب أو بيت منسوب إلى غير من نُسب إليه في هذه الكتب أو
صدر بيت عجزه مغيرٌ فيها أو حديث وقد جعلوه مثلاً أو مثل وقد جعلوه حديثاً فظن أنه
وجد ثمرة الغراب أو سبق الهجين الغراب .

هيهات تضرب في حديد بارد

أوردها سعد وسعد مشتملٌ ما هكذا تورّد يا سعد الإبل
صَمِي صَمَامِ .

أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القُرى⁽²⁾

(1) كذا في الأصل بدل (عاملاً).

(2) تكلم عليهما البغدادي في الخزانة وأفاض .

انظر⁽¹⁾ لرجلك قبل الخطو موقعها فمن علا زَلَقًا عن غِرّة زلجا

رُبّ كلمة تقول دعني إذا ما رأيت الرجال فاصبر ليس بعشك فادرجي ما اسمك
اذكر فلا يسيء الظن بي بل غيري في ذلك أولى بأن ينسب إلى التزييف أو يرمى
بالتصحيح والتحريف فأني قد نخلت الكتب المتداولة بين الناس نخل محصلة
وأثرت مُبْحَثَرًا فَصَّ كل كتاب منها ومفصلة ، فوجدتها مَشَاكَةً يحتملها الحافي ويعافها
العافي وفحصت عن بيت بيت ، وركضت في ميادينها الكميت ، فوجدتهم قد خلطوا
الهُمْلَ بالمرعي ، ولم يكن بالمرء عي ، وتناعوا (ق 6 ظ) فتمادى بهم النوم ، وطاب
لهم الكرى في ظل⁽²⁾ الدوم .

هذا أبو منصور الأزهري

شيخ عهده وزمانه وإمام عصره وأوانه والمشار إليه في كثرة النُقل والمضروب
إليه أكبادُ الإبل أنشد في ك ل ل للعجاج :

حتى يَحُلُون الرُّبَى كِلا كِلا

وهو لرؤبة لا للعجاج والرواية قوماً يحلون ، وأنشد في ركض لرؤبة :

والنسر قد يركض وهو هاف

وهو للعجاج لا لرؤبة . وأنشد في ك د س لعبيد :

(وخيل تَكْدَسُ بالدارعين كمشي الوعول على الظاهرة)

وهو لمهلهل لا لعبيد ، وأنشد في س ك ر لأوس :

خُذِلْتُ على ليلة ساهره فليست بطلت ولا ساكره

وهو مُدَاخِلُ الرواية .

خُذِلْتُ على ليلة ساهره بصحراء شَرَجَ إلى ناظره

تُزَادُ ليالي في طولها فليست بطلت ولا ساكره

وفي كتابه من هذا الجنس أكثر من ألف موضع .

وأما أبو منصور إسماعيل بن حماد الجوهري

الذي تَخَرَّجَ له جباه أهل الفضل ، وحُكِمَ له بحيازة السبق والنَّضْلُ ، فقد قال في

(1) في الحماسة .

(2) ويقال : إن الدوم لا ظل له فوجه الكلام إذن « الظل الدوم » أي الدائم .

تركيب س ع ب قال ابن مقبل :

يعلون بالمرْدُفُوشِ الوردِ ضاحيةً على صعابِ ماءِ الضالةِ اللّجِزِ
ثم قال أراد اللّزجَ فقلّبه . وذكر في فصل اللام من باب الزاي اللّجِزِ قلب اللّزجِ
وأنشد البيت ، فلو كان هذا المقبل اطلع على ديوان شعر ابن مقبل لعلم أنه ليست له
قصيدة زائفة وأنها نونية وأول القصيدة :

قد فرّق الدهرُ بين الحيِّ بالظنِّ وبين أهواءِ شربِ يومِ ذي يقنِّ
وقبل البيت الذي ذكره :

يُثَيِّنُ أعناقَ آدمٍ يختلِبُ بها حَبَّ الأراكِ وحَبَّ الضالِّ من دَنَنِ
يعلون [. . . البيت] ، فقد أخطأ في اللغة حيث قال اللّجِزِ وفي الإنشاد
حيث جعل القافية النونية زائفة .

وقال في تركيب ش س ب قال الوقّاف العقبلي :

فقلت له حان السرواحُ ورُعتهُ بأسمَرَ ملوي من القَدِّ شاسبِ
وهو لمُزاجِمِ العقبلي لا للوقّاف . وقال في تركيب ر ق و في الحديث لا تسبوا
الإبل فإن فيها رِقْوَةَ الدم : وإنما هو قول أكرم بن صيفي في وصية كتب بها إلى طيء
والوصية بطولها مذكورة في كتاب المعمرين لابن الكلبي . وقال في تركيب خضم
والخِضْمُ أيضاً في قول أبي وجزة السعدي : المُسِنَّ من الإبل وإنما هو المُسِنَّ بكسر
الميم وفتح السين وهو الحَجَرُ الذي يُحَدِّدُ به السكِّين ولو لم (7 ظ) يقل من الإبل
لحُمِلَ على الغلط من النسخ وبيت أبي وجزة الذي يذكره هو قوله :

شاكِتِ رُخامِي قذوفِ الطرفِ خائفةٍ هول الجنانِ نزور غير مخداجِ
حَرَى موقِعةٍ مَاجِ البنائِ بها على هخعضمٍ يُسقى الماءَ عجاجِ
وقال في تركيب ز رر وإذا كانت الإبل سِمَاناً قيل (بها زرة) . هذا والأغرب أنه
يروى عن الأصمعي في (بَهْزَر) البهزة الناقة العظيمة والجمع البهازر . والصواب
(بَهَازِرَةٌ) على مثال فَعَالِلَةٍ ، والكلمة رباعية وفي هذا الكتاب ما يشاكل ما ذكرتُ منيف
على ألفي موضع نهت عليها كلها في كتابي التكملة ومجمع البحرين ، وقد صحح
نسخته وحشاها من قرأ عليّ هذا الكتاب بالهند والسند واليمن والعراق وقد صححت
نسخةً وحشيتها بخطي بمدينة السلام حماها الله تعالى للخزانة الميمونة المعمورة
الوزيرية المؤيدية زاد الله صاحبها من الارتقاء في درج الجلال ووقاه وذريته عَيْنَ

الكمال فمن رام مصداق ما ذكرت فليقر عينه بإدارتها فيها وليرتع في رياض فرائدها وفوائد حواشيها .

وأما شيخ هذه الصناعة وفارس ميدان البراعة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي فإنه مع كثرة تصانيفه وجودة تأليفه لم يسلم جواده في جواد هذا المضمار من الكبوة والعثار وقد ذكر في المجمل في تركيب ت م م والمتتم المكسر وهو في قول الشاعر :

(أو كانهياض المتعب المتتم)

فمن كانت بضاعته في حفظ أشعار العرب مُزجاةً وشدًا طرفاً من علم العروض حكم أنه من البحر الكامل على وزان قول أبي كبير الهذلي :
أزهير هل عن شبية من معهم أم لا خلود لبازلٍ مُتكرِّم
والرواية (كانهياض) بغير كلمة (أو) والبيت من الطويل وهو لذي الرمة
وصدره⁽¹⁾ :

إذا نال منها نظرةً هيص قلبه بها كانهياض
وقال في تركيب ث غ رثغرة النحر الهزمة في اللبة قال :
وتارة في ثغر النحور

وهو مغيرٌ والرجز للعجاج والرواية :

يَنشِطُهِنَّ فِي كُلِّ الْخُصُورِ مَرًّا وَمَرًّا تُغَرَّ النُّحُورِ
وتارة في طبق الظهر

يصف ثوراً وحشياً يطعن الكلاب برؤيه . وقال في تركيب ج ل ل :

فعلته من جلالك أي عظمتك قال : (واكرامي العدى من جلالها)

والرواية : (واكرامي القوم العدى . . .) ،

وصدره : (حيائي من أسماء والخرف دونها)

وفي هذا الكتاب من هذا النوع حدود خمس مائة موضع ، وفي سائر تصانيفه

(1) اللجنة : ورواية اللسان :

(إذا ما رآها رؤبةً هيص قلبه بها كانهياض المتعب المتتم)

من هذا الجنس من الخلل كثير وقد ذكر⁽¹⁾ في كتابه الموسوم بالصاحبي في فقه اللغة في حروف المعاني في ذكره كلمة رُويد :

وقال (8 ظ) قالوا هو تصغير رود وهو المَهْل قال :

(كأنها مثل من يمشي على رُود)

وهذا الإنشاد مقلوب محرف والرواية :

كأنه تَمِلُّ يمشي على الرُود

وصدره :

يمشي ولا تكلم البطحاء خُطوته

ويروي وطأته ، ويروي (كأنه فاتن) أي صبي ، وقيل جارية ، والبيت للجموح الظفري قاله يوم نَبَط وهو يوم ذاه⁽²⁾ البشام وكذلك سائر تصانيفه وأكثرها عندي .

وأما شيخ شيوخ هؤلاء السلف الإصليتي يعقوب بن إسحق السكيت فمشار إليه في هذا الفن ، وكتابه (الإصلاح) محتاج إلى الإصلاح ، وقد قال في باب فَعَلَ وفَعِلَ قال الراجز :

مُهْرَ أَبِي الحَبْحَابِ لَا تَشَلَّ بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلِّ

والرواية (مهر أبي الحرث) وهو أو الحرث بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان الذي يقول فيه بشير بن النكت :

(بشر بن عبد الملك بن بشر كالنيل يسقي فَرِيَاتِ مَصْرٍ)

والرجز لأبي الخضر اليربوعي . وقال في باب فَعَلَ وفَعِلَ قال أبو ذؤيب :

مُدْعَسٌ فِيهِ الْأَيْضُ اخْتَفَيْتَهُ بَجَرْدَاءِ مِثْلَ الْوَكْفِ يَكْبُو غَرَابَهَا

صدر البيت من قصيدة رائية وعجزه (9 و) :

بجرداء ينتاب الثميل حمارها

وليس فيه شاهد على الوكف وعجزه من قصيدة بائية وصدره :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ

(1) في ص 124 .

(2) ذاه بعلامة صح بدل ذات المتشرة غلطاً .

وقال في الباب : وقد أجرسني السَّبْعُ إذا سمع صوتَ جَرَسِي قال :
حتى إذا أجرسَ كلَّ طائرٍ قامت تغنظي⁽¹⁾ بك سَمِعَ الحاضر
وبين المشطورين مشطوران وهما :

وألجأ الكلب إلى المآخر تَمَيَّزُ الليل لأحوَى جائر
والرجز لجنديل بن المثنى الطُّهوي . وقال في باب ما جاء مضموماً : الأُبْلَةُ
أيضاً القِدْرَةُ من التمر قال الشاعر :

فياكل ما رُضَّ من زادنا ويأبى الأُبْلَةُ لم تُرَضَّض
والرواية من زادها ومن تمرها ، وهو الصَّحيح أي من تمر الظبية المذكورة في
البيت الذي قبله وهو :

لها⁽²⁾ ظبية ولها عُكَّة إذا أنفضَ القومُ لم تُنْفِض⁽³⁾
والشعر لأبي المثلِّم الهذلي . وقال في باب ما يفتح أوله وثانيه : ومن العرب من
يخفف ثانيه وقال :

وقد علتني ذُرَّةٌ بادي بدي

ورثية تهض في تشددي وصار للفحل لساني ويدي

(9 ظ) والرجز لأبي نُخيلة السعدي والمشطور الثالث ليس في رجزه . وقال في باب ما
جاء على أفعلت والعامة تقول بفعلت قال الهذلي : (وقد همت بإشجان) والرواية (عُرَاةٌ بعد
إشجان) والهذلي هذا هو أبو قلابة وأول البيت :

إذ عارت النبلُ والتف اللَّفوفُ وإذ سلَّوا السيوفُ
وهلمَّ جرًّا .

وأما الصاحب بن عباد فإن كتابه المسمَّى بالمحيط لو قيل إنه أحاط بالأغلاط
والتصحيفات لم يبعد عن الصواب ، وكان علماء زمانه خافوا أنهم لو نطقوا بشيء منها
قطع رسومهم وتسويغاتهم فلبوا نداءه وأمنوا على دعائه ونجوا بالصمت . ومن جملة
تصحيفاته أنه قال في تركيب ن ز م : التُّزْمُ شدة العَضِّ ، والمِنْزَمُ السِّنُّ ، والتَّزِيمُ
حُزْمَةٌ من بقل ، وكل هذا بالباء الموحدة .

(1) إلى أنه يروى بالإهمال والإعجام ، وراجع السمط .

(2) وله معاً .

(3) بالياء والتاء معاً .

(وكم مثلها فارقتها وهي تصفير)

ولم أذكر ما ذكرت مما وقع فيه السهو أو انحرف عن سنن الصواب ونهج السداد والعياذ بالله إزاء بهم أو غضاً منهم أو تنديداً بالهفوات، أو وضاعاً من رفيفات أقدارهم بالسقطات، وكيف وما استفدت إلا من تصانيفهم ولا انتفعت إلا بتأليفهم، وما اهتديت إلا بأنوارهم ولا اقتفيت إلا لواجب آثارهم، وما حملت ذلك إلا على الغلط من الناسخين لا من الراسخين أو أنهم لفرط اهتمامهم بالإفادة لم يتفرغوا للمعاودة والمراجعة، فهم القدوة وبهم الأسوة رحمننا الله تعالى وإياهم وجزاهم عن جدهم وجهدهم خيراً، ولو ذكرت لكل كتاب صنّف في اللغة نموذجاً لطال الكلام وسلس النظام؛ فلما رأيت مسلك التناول من هذه الكتب شائكاً وِعراً قلتُ لنفسي⁽¹⁾ «أطري فإنك ناعلة» وسقت هذا الكلام أمام شروعي في الكتاب مزجراً لكل ناقص وقد قيل:

لا تهنأ من تمنى مع نفس جاهلة أن يساوي من تعنى في نفيس الجاه له
وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه ومقرباً من رحمته فقد فسرت فيه عدة آيات
من كتاب الله تعالى وقطعة صالحة من غرائب أحاديث رسول الله ﷺ وأحاديث
الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين وأرجو من عميم فضله أن يسير
هذا الكتاب في الأفاق ويهبّ عليه قبول القبول ويعصم من الزلل والخلل والخطأ
والخطل وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

عبد العزيز الميمني

بدمشق الفيحاء 60/7/17 م

(1) في الأصل بالطاء والطاء معاً؛

(لجنة المجلة): وهو مثلٌ جاء في اللسان (نعل) تفسيره بأنه أراد أدلي على المشي فإنك غليظة
القَدَمين غير محتاجة إلى النعلين، وأحال الأزهري تفسير هذا المثل على موضعه في حرف الطاء.